

# خلاصتہ تالیش

فی

أعیان اقرن الحادی عشر

للمحبی

للشیخ الاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

البهائي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهاء مفتي الديار الرومية  
واحد أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيله فقال في وصفه عزيز الروم وابن  
عزيزها وبدرافق المعالي الحائز قصبات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن  
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها واطلع على دقائق حقايقها ورموزها  
الحرى بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النبيه

ابن عبد العزيز في آل سعد \* كان عبد العزيز بين أميه  
نشأ في حجر العز العالي وتربى في مهد العز والمعالى وارضع من أفابيق الفضل  
أخلافها وانجمن من الفواضل أكافها فهو كريم الجدين ومحجوب المجد من  
الطرفين أما جده لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جده لوالدته  
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم ووجد  
فوجد ومدبأه الى أقصى الفضائل فتألهما في أقصر أمد ولازم القراءة أولا

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم  
 المذكور أن والد الهائي كان اتخذه لتعليمه أسناده وفي حل مشكلات العلوم ملاذاً  
 واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأنزله بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين  
 أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصيح  
 بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعليم والتقرير والتفهم ولما  
 اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحقق الخبر في فضائله  
 العيان حكى بعض الفضلاء أنه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي  
 العساكروفاً صل الروم طعن أن الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من  
 شخنة المشار اليه فخاءه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال  
 له سراكنت أظنك فظننا فإذا أنت غبي وسبب ذلك أنك بالغت في النصيح مع شخص  
 يصير عليك نعمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة  
 العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سبباً لعزل الاستاذ عن قضاء  
 روم أبلي والقبائل ولولم ما مكانه وحكي بعضهم أيضاً أن الهائي دخل الى مجلس ابن  
 عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنوه في الفضل المولى مصطفى بن  
 عزمي فتباحث الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة  
 جيدة فشهدا اتفاقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس  
 وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم  
 الشعر في طليعة عمره وحكى أنه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ  
 الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصاً على عادتهم فوضع له لفظ بهائي  
 وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر  
 الهائي في الذروة العليا من التمانه وحسن التخييل والمضامين الجميلة لكنه قلق  
 التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى  
 المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليجي القاسموس ولغة الدشيشة الفارسية  
 ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة  
 اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها  
 اليه على يد بعض أركان الدولة من المقرئين فوقع من السلطان في أنهم سوقع فوجه  
 اليه قضاء سلا نيابك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مدة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد صحبه في خدمته وولاه في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن منصور العمري في تاريخ قضاؤه

لا تهل لي في العدل زيد وعمرو \* وخذ الصدق بالكلام الوجيز  
انما العدل يا أخا الفهم أرخ \* عدل هذا محمد بن عزيز  
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء  
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ايلي في عشرين ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقضاء في ثامن  
رجب سنة تسع وخمسين وأشد والدي فيه عند ذكر توليته الاقضاء

زان الرياسة وهى زين للورى \* فازداد رونق وجهها بعلايه  
كلدتر يحسن لطفه وبهاؤه \* في لبة الحسناء ضعف بهاؤه  
وارخ عام فتواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المارذ كره بقوله

ولما تولى مفتى العصر من غدت \* فضائله تسمو بغرب وتبرز  
وشيد بيت السعد أركان مجده \* فساد بهاء بافتخار وتميز  
تبشرت الدنيا بفتواه فازدهت \* وأضحت به الايام عيدا كنور روز  
هفاها تف للشر قال مؤرخا \* فطوى لفتوى الروم بابن عزيز  
ومدحه الامير منجلد بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومستهلها

يعد على أنفاسي ذنوبا \* اذا ما قلت أفديه حبيبا  
وأبعد ما يكون الود منه \* اذا ما بات من أملى قريبا  
حبيب كلما يلقيه صعب \* يصير عليه من يهوى رقيقا  
سقاء الحسن ماء الدل حتى \* من الكفور أنسه قضيا  
يعاف منازل العشاق كبرا \* ولو فرشت مسالكها قلوبا  
فلو حمل التسم اليه منى \* سلاما راح يمنعه الهوبا  
أغار على الخفائه لغيري \* فليت جفاه لي أضحي نصيبا  
وأعشق أعين الرقباء فيه \* ولو ملئت عيونهم عيوبا  
لقد أخذ الهوى بزمام قلبي \* وصير دمع أجفاني جنينا  
وما أملت في أهلى نصيرا \* فكيف الآن أطلبه غريبا



وأقصد أن يعيدروا شبابي \* زمان غادر الولدان شيبا  
وما خفيت على الناس حتى \* أروم البسوم من رخص حليا  
إذا طمن الذباب خشيت منه \* لفقد مساعد يلقي مجيا  
وهب أني حكيت الشاة ضعفا \* فإلى أحسب السنور ذيبا  
عسى يوم يراش جناح حظي \* فأغدو قاصدا شهما وهوبا  
عزير أمتفاد من عزيز \* كورد أكسب الأيام طيا  
لئن سعدت ولو في النوم عين \* برؤياه لتلك العين طوبى  
وان ضنن السحاب فلا أبالي \* وفيض نداء قد أضحى سكوبا  
وهل أبغي وفي النادى سناء \* طلوع الشمس أو أخشى المغيا  
ظفرت بمدحه فعلوت قدرا \* وسما في الزمان به أديبا  
وغادر روض أفكارى جنيا \* وصير غصن آمالي رطيا  
إذا تليت مآثره بأرض \* غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذه القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الأمير وذلك أنه لما نظمه  
دفعها البعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضها له بخطه وكان  
حسن الخط فأخذ نسختها ويضها ونسبها لنفسه ودفعها إلى الهائي فأعجب بها  
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فصل على طول واشتهر  
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الأمير وقف على جليلة الأمر وذكره  
له وأراد أن يظهر زيف الرجل فأعرض عنه الأمير وقال لا نخب من توسل بنا في  
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فإله يمتعه ويزيده وهو غاية في مكارم الأخلاق  
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالمسير إلى بعض القصبات القريبة وأعيد نائباً في سنة  
ثلاث وستين وأرخ عوده الأديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالمعالي \* وصار في الأرض كالسماء

والدهر قد سر قال أرخ \* فتدواى عادت إلى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكي عنه في الكرم  
أشياء غريبة جدا منها أنه كان يجود بثوبه الذي يستره كقيل وقس عليه غيره  
والكرم إلى حد يد كرم قيل المعدوم في الروم ولطف طبعه ونظره مما يقضي  
منهما بالعجب حتى يروى أنه كان إذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأذيتهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب  
وآلاتهم ولم يكن فيه عيب يستند اليه الا استعماه له المكيفات من الافيون والبرش  
ونوادره وأشعاره وآثارة كثيرة ولم أقف له من آثارة العربية الا على ما كتبه على  
نسبة أدهمية يقول فيه \* حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد  
الاسباب الناجمة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها  
موالطي العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات  
وفلك الارقنا

مرابع قدس نالها كل أقدم \* سما من سما من نالها الى السما  
وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة  
والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء التجبا وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السموات في أكلها كل حين بأمر ربها وتنفوح من كل زهرة منها  
روائح كأنها نوافح النوافح حسنا وطيبا ويسدو من محاسنها ما يتحاله الانسان  
غصنا وطيبا كأنها اتصلت بأفواه عروقه عينا الحياة اذا نسجبت عليها أذيال  
نفحات الجنان بتلك الحسنات ياله من شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها  
وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ثابتة في تربة طامنا ربت غصونا طامبات  
ودوحا ناميات من أسفل سافلين الى أعلا علالين وجنة عالية قطوفها دانية  
وثمارها نايعة غيرية تورد أخذود ودودها حياء وبخجل حيث تشرفت بلثم  
انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات  
السكمل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام مقام الجد على ساق  
فطوبى لمن له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشأن السامية المصكان المورقة  
الاعصان المشرقة الانوار الزهرة الازهار البانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له  
كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة  
الاقلام من أجله العلماء الاعلام بهجة هذا النسب الباذخ والحسب العاظم  
من أنف شايخ دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة  
عن مفرق طارئة (قاله بذهمه وكتبه بقله مستيقنا بهجة هذا النسب الاخطر وحاكما  
بها على ما يوجبها الشرع المظهر فلان) انتهى وسئل عن صاحب كتاب اخوان الصفا  
وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيته منسوبه للجبريطي وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس المذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على  
أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول  
البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم  
الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع  
والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويتخالفونهم  
في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية  
لقولهم بسبعية أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن المجلى الطيب  
المعروف بالعنترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا \* هم أصبحوا كأفاعي الصفا  
اذا جئتهم لم تجدهم سوى \* أراقم من تحت شوك الصفا  
عناصرهم كدران الطباع \* ومن كدر كيف رجي الصفا  
وكافوا طيباء الربي بالنقا \* فصاروا ذئاب الفضا بالفا  
طابت فلم أر منهم سوى \* عقارب في منزل قد عفا  
تمرد كل امرئ منهم \* على الله مذعبا الفرقا  
لقد رسبوا في بحار الهوى \* فليست ترى منهم من لفا  
وما في بني آدم صادق \* يدوم على وده والوفا  
خليل صفا ليس فيه قذا \* جواد جدير بأن يصطفى  
سوى العقل عن حكم بالنجاسة يلقيهن وكتب الشفا  
سقى الله نفس الرئيس المذمى \* هذا نامن العقل غيب الهدى  
فقلك مقدسة بالجنان \* قد اتحدت بنفوس السما  
فلا تنفس لله سرا ولا \* تدب البرايا علوم الحجي  
فلولا الشرائع قيد النهي \* لضل المهيم كل الوري  
فان كنت متخذ صاحبنا \* لدنياك فليكن رب التدقي  
فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قلت ورأيت في بعض المجاميع مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصمم الدولة  
ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدي عن زيد بن رفاعه وقال لا أزال أسمع  
عن زيد مقالا يرييني ومذهبا لا عهد لي به وقد بلغني أنك تعاشره كثيرا وتجلس

قف على رسائل  
اخوان الصفا

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه اطلاعه على مستكن رأيه  
 قتلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعل هذا ما لمذهب قلت  
 لا ينسب الى شيء ليكنه أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم  
 أصناف العلم ففهمهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتضافت  
 بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصحية فوضعوا بينهم مذهباً زعموا  
 انهم قروباه الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة  
 قد دنت بالجملالات واختلطت بالفضالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا  
 بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل  
 الكمال فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حاوية وخمسين جامعة  
 لأنواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا  
 وكتبوا فيها أسماءهم وبشوها في التوراة وفيها كثر الناس فخشوا هذه  
 الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهمة  
 وهي محشوة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكليات وتلفيقات  
 وتزيينات فتعجبوا وما طربوا وعنوا وما أغنوا ونسجوا فلهلوا ومشطوا فغلغلو  
 وبالجملة فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما  
 كتب مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق  
 الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي  
 تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الاول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم  
 رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا  
 وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما  
 الاصواب ان مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المخرمطي ويقال المخرمطي  
 ومخرمطي من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من  
 الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس  
 وعنه أخذ حكماء ذلك الاقليم وتوفي بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة  
 وهو ابن ستين سنة ومن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتب فيه أشياء حكمية وفلسفية  
 وشرعية ومن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجمع ما بقوله  
 انتهى وكانت ولادة الهادي في سنة عشرة و ألف وتوفي في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من  
جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والذي يرثيه  
الروم قد محبت محاسن أنسها \* وغدا بهم ارمم العلا كهباء  
وتعطلت لما نأى ابن عزيزها \* اذ لا بهم اءلها بغير بهاى

ابن الاهدل

\* (محمد) \* بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب  
الترجمة هو السيد الجليل له رئاسة الحديدة الثغر المشهور باليمن وكان ذا جاه ومكارم  
واخلاص رضية ودينيا واسعة صحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدة  
في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر  
المذكور

غنى زاده

\* (محمد) \* بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وبنادرى نادرة الروم  
وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر  
موالى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر  
واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين ابن أخى  
وصاحب الترجمة وابن عزى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعا فى التحقيق ولطف  
الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الخفاجى وكان  
لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها  
يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تقرير على كتاب فى الفقه رأته بخط  
بعض الادباء فكاتبته هنا وهو (لما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديقة أنيقه  
شقائق حقاقتها النعمانية لازهار الحداثى الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف  
الائمة فأخذت فى النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت  
أغصانه المختلفة فى الآفاق فأطالت الأتنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت  
ساجحات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقوى والله درمن غرسه فى  
مقامه وأمدته برشحات مرافع أقلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير  
عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بتعاطى المدام واتفق له من الثكالب البدية  
ان أحمد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا ونذا كراشينا من مباحث التفسير  
وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الخمر والميسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر  
الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك  
تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك  
فقال له أما الشأن فلمست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلماي فلا كان ذلك لان  
الله جعل لي رجلين فأنا أبعث الى الحانة وأشير بها في محلها وهذا من باب الغلو في  
المداغة والاقدره يجعل عن كل هذا ويقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة  
أخر ولعلها مضموعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قسطنطينية وقضاء  
العسكرين ولشعراء عصره فيه مدائح كثيرة ويجبني منها قصيدة كان أحمد  
ابن شاهين الدمشقي مدحه بها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطامها

بنامتك ما بالربع من وجد مغرم \* سوى أننا نكو ولم يتكلم  
شكوناله وهننا قطنت ركابنا \* تميد بنا أكوارهن وترنمي  
ورحننا نواله بصوب غمامة \* من الدمع تغني عن سمال وزخرم  
هي الدار دار المالكية والهوى \* تحل بأن توطأ بحف ومنسم  
سقى الله أياما صعبت بربعها \* جاذريانت في عرينة ضيفم  
غرمت شيباني والشباب تعله \* ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم  
وما الشيب شيب العارضين وانما \* هي النفس شابت بين جنبي فاعلم  
هرمت ولم يعل المشيب عوارضي \* ولكن من يهجر وعيشه لم يرم  
على انها الايام تلعب بالفتى \* فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم  
لما الله ذى الدنيا حديثا سامر \* ونصرا لمظالم ويسرا لمعدم  
طلبناهم مقدار همت صدرنا \* فضاقت كحاضاق البخيل بدرهم  
ولو ان كفى قد أميطت بهم منى \* لطال الى نيل السماكين معصم  
يقول في مدحها

فيا عالما في ثوبه ككل عالم \* وما الدهر الا في مقام اتعلم  
لبن قضاء الروم حين وليته \* بيد طعة علم مثل رأيت محكم  
ويهن بني الدنيا جميعا فانهم \* لقولك وقد وافوا الا عظم منعم  
فنه أنلام بكفك أصبحت \* تجول بتفسير الكتاب المكرم  
ولله هذا السعي اذ رحت منشيا \* لحاشية قد أوضحت كل مهم

وأبرزت للقرآن كل خفية \* نزل إلى عقل رصين محكم  
جبلتلك العلياء وهي شريفة \* لأدم باستحقاق علمك تنقي  
فأنت صني جئت من خير صفوة \* كأنك من نور خلقت مجسم  
والها تمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست  
وثلاثين وألف

ابن اسرا  
اليمنى

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسراييل بن اسمعيل بن محمد بن عمر  
اليمنى ذكره الشلى في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة  
الذى ظهر شرفه وعلت غرقه وأنبا عن جوهر كلمه صنف عدة كتب  
في فنون كثيرة منها نفسه يرغيب القرآن سماه شذورا الابرز في لغات الكتاب  
العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كاله  
وله رسالة في القهوه ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة  
جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ  
وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر  
الكثيرى في قوله (وكانما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة  
(أنعيس غفلا جلا بنينا) ومن نظمه في القهوه

يا شاعر افاق في أقواله الشعرا \* أبدي لنا من قوافي نظمه دررا  
أطربتنى اذ وصفت القاف تتبعه \* هاء وواو هاء بعده زبرا  
حققت في وصفها وصفي كفى ورقا \* بل قد شفى وجلا عن قلبى الكدرا  
فانها قوة مه ما حذفت لها \* هاء تبين زامن فى الانام قرا  
لذا اناسها فى ذكر كرام قوى \* موافق عدها فاعده واعتبرا  
بقافها قويت أعضاء كل قفى \* وهاء وهاء الهدى والواو منه جرا  
بين الانام الوفا والهاء آخرها \* منه الهبات وهذا السر قد ظهرا  
فاشرب هنيئا فى ذلك منقصة \* كلا ولا حرمه تخشى بها ضرا  
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتى عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة  
وألف ودفن بروضة بنى اسراييل

الحادى

(محمد) بن عبد القادر المنعوت شمس الدين الشهير بالحادى الصيداوى الشافعى  
مفتى صيدا الفاضل الاديب المشهور له الحان الحادى بين المراجع والبادى

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصالح الصفدي قال في خطبته بعد ان ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتحركت القريحة لجمع ما هو كالشريد وان كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير تقدير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للحان والحادي غنى بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وستان بين من يتصرف بأنواع فنون نغماته من الانسان وبين مغردة تقتقر في تحريك الحانها الى سكون فن من الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت له مرارا فلم أجده فيه كبير فائدة سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وجدي القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد الداودي والشهاب العياوي والشمس المبداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

اذا أنكرت دعوى المحب شهوده \* خشي اني في الغرام شهيدة  
فلله شوقي لا يقر قراره \* من البعد حتى ماله من يعود  
وقد مله عواده وهو مدنف \* حليف جوي صب الفؤاد عميده  
رعى الله أياما تقضت بقربهم \* ومن لي بذل القرب من ذاي بعده  
أيا عاذلي عن نعيي وعده \* وحر حجي بعده ووعده  
ولم يتلطف بالوصال لغرم \* وقد طال منه هجره وصدوده  
فهذا ملاي مسمي لا يريده \* وهذا غرامي لا أزال أروده  
وان كان دهرى قد يجور زمانه \* تخلصت منه بالذي عم جوده  
فراجعه بقصيدة اخترت نسيها ومبدؤها

مرريض هواكم ماله من يعود \* فعصر التذاني ماله من بعده  
أقم على هجري واني على الولا \* مقيم وعندي كل آن مزيدة  
بماذا استجنم ضرص بجنبكم \* غدا عدا بين الانام وجوده  
كساء النوى ثوب اكشاك وحسرة \* مدى العمر لا يبلى لديه جديده  
فان شئتكم وعودوا على من غرامه \* قضى بعناه والدموع شهوده  
وحاشا كوا أن لا تجود الطالب \* الى نحوكم في الدهر سارت وفوده



وما هو باق ما يقسم على الذي \* عهدتم ولوزالت لديكم عهوده  
 فبا عاذلى ما عادلى الآن مسمع \* بما نالتى والصبر حلت عقوده  
 وما أنا بمن قد شكى حكم دهره \* بضد الذى برجوه ويرده  
 وقد حق شكركى حيث قد صار مسكا \* فوادى لمولى أنجل اليم جوده  
 وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على المنهاج  
 فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأنشد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيده \* لجيد الدهر قد أضنى محلى  
 بروض زاهر جنبات نهر \* وما كول ومشروب محلى  
 قطعناه بقمر آن وذكر \* واخوان حووا أسنى محلى  
 وكان ختامه مسكا فقالوا \* كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومضى كتب اليه شئ منها  
 حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ الصبغة تمتع الموانسة وكان  
 رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الندماء وبعاشره منهم من تطيب  
 عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم  
 ولو كانت سبا حكي انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت  
 المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن  
 الحادى قد أقبل واتقوله انه اجتمع عنده فى جرة له بأحد مساجد صيدا عشرون  
 شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب  
 على باب الجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا \* كلهم فى خلوة الحادى  
 فقاتل العشرين رب السما \* ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالف بن محمد  
 الخوجى يطلب منه شدا

يا أبا الالف ان فضلكم \* ليس يحصى بكثرة العدة  
 شذو سطى بما ترى كرما \* ولا تماطل فذكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا ذا العبد من تفضلكم \* من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا \* وقد شددت القلوب بالود  
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة  
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت  
بصيدون بن صدف بن كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها  
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة اليها صيداوى  
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من  
غلط العوام

ابن قضيبة  
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البنان الحلبي الحنفي  
نقيب حلب كان عالما فاضلا جسورا كثيرا العرفان فصيح اللسان في اللغات العربية  
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للخيالات مبطوطه ولي بعد  
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي  
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب  
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهيا في المفتي  
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستمها

الأمجد في أرض نجد من الوجد \* فاعند أهلها سوى لوعة تجدى  
وقفت بها مستأنسا بظباها \* كما يأنس الصب المتيم بالوجد  
أسائل عمن حل بالجزع والحى \* وأنشد عمن جاز بالاجر الفرد  
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى \* فلا تعجب من طفرة النار في الزند  
ففي الجسم من سعى جروح من الاسبى \* وفي القلب من أجفانها كل ما يعدى  
بشعر يند الوقت من خمرة اللى \* وصدغ بشير الوجد من جمرة الوجد  
تقرب لى باللعظ ماء زدركه \* وتنفر عمدا كي تصاد على عمد  
تلاعب في عقل الفحول بطرفها \* ملاعبة الاطفال من غيرة الهد  
رمت مهجتي أهدا ما عن نعمد \* نبالا فزادت من تودها وقدي  
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى \* وما علمت ما حل بي من هوى نجد  
فقلت أمانى من رضائك رشفة \* معللة أروى بها غلة الوجد  
وهل للتداني ساعة أسمدها \* وأبدل في انجاز وملتاجه سدى  
فقات أمانى كفيك وعدى نعل \* لقلبك فاقنع يا أخا الود بالوعد

ولا ترج مهمات قصد النفس به \* فان الرزاياني متابعه القصد  
ولا تستمع من كل خدن وصاحب \* اخاء فقد يفضي الاخاء الى الزهد  
فما كل انسان نراه مهذبا \* ولا كل خذل صادق الوعد والعهد  
ولا كل نجسم يتدى بضياته \* ولا كل ماء طيب الطعم والورد  
ولا المسلك في كل المهارة محله \* ولا ربح ماء الورد من عاصر الورد  
ولا فضل مولانا الهادي محمد \* كفضل الموالى السابقين على حد  
وقوله من أخرى في مدح الهادي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد \* دارت عليه نجومه والفرقد  
والمشترى والزهرة الزهراء في \* أوج السعد ودهب وطها والمصدق  
والشمس ما شرفت على أقرانها \* الانبياء الهاء العجب  
والله لا تحصى شؤون كماله \* فالويل ثم على الذي لا يشهد  
ولقد أبيت الدهر غير مغادر \* في حالة منها أقوم وأقع  
فسألتهم من بالحى فأجابنى \* مفتى الانام أبو الهاء محمد  
وقوله في الصهاة وتعليل نشأتها

لاترض بالاضرار للناس \* ان رمت أن تنجو من الباس  
وانظر الى الخمر وما أوقعت \* في شاربها بعد ايناس  
لما رضوا في دوسها عوقبوا \* بضربة منها على الراس  
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرومة سنة احدى بعد الاف وتوفي بحطب في صفر  
سنة تسع وستين وألف

المجيب (محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محبوب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المجيب  
الخلوتي الدمشقي الحنفي المعروف بشقير كان من الفضلاء المشاهير لهم بالنسابة  
والابراة وكان قوى الحافظة للأسائل والشعر والاخبار حسن العجة كثير العبادة  
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من  
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى  
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى  
المفتي والفهم الغزى والفهم السيلوى والشيخ على القبردى الصالحى ولزم الشيخ  
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة وحج من طريق مصر في صحبة  
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين خرج من  
مصر في صحبته الى ان عاد اليها لم يصرف سوى قرش واحد وذهب للجبال وسببه  
محبة الامير المذكوّر له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة في مدرسة  
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحبيت اليه العزلة واستمر عمره كله مجردا وكان  
متمه غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يحاضروهم أحسن محاضرة  
ويوردوا النكات البديعة والشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما  
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مسرورا متبسما وكان سخيا  
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره  
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعي ملفوظ في فزال

راجع في الفضل أهل الكلام \* وتأخذ عن كل حبر همام  
ونسأل من ساحة الاكرمين \* ونخضع للجد لا للانام  
فنبتع من رفعتهم النفوس \* ونترك من قدّمته اللثام  
فأختار طورا زوايا الخمول \* وطورا أحب الامور العظام  
تراني على كل حال أرى \* أسير الهوى ومليك الغرام  
وما جرة الحب الا المنون \* وما لوعة الهجر الا الهيام  
وما راحة العشق الا العنا \* ولا صحة الصب الا السقام  
ولى حسرة بعد أخرى لها \* زفير وليس له انقسام  
يذيب الحشا ويشير الشجون \* بتارغدا وقدها كالضرام  
وهل للهوى غير من ذاقه \* فنشكوه مر سمع الملام  
ولا كل من غلص بحر الهوى \* حوى من جواهره باغتمام  
ولا كل من قد سما في العلوم \* يقرر مشكلاها عن امام  
فذاك هو التذبذب بالعلوم \* ومن نوره لم يزل في التمام  
تلكى الكرعى من فضله \* تلهه بانعا باهتمام  
مهذب أخلاق أهل الوفا \* حفيظ لعهد التقي والذمام  
وجامع آداب أهل النهى \* وباني بيوت المعالي الفخام  
وفى كل فن تراه له \* نصيب وحظ أبى الانقسام

فيوضح من مشكلات العلوم \* بفكر خلاصه عنه عن ظلام  
 فنظم القريض يرى دونه \* عصامي طبع شريف المقام  
 يشاه للدر في سلكه \* ويحوى اشارات طعن السهام  
 فلورام يحبلن ألفاظه \* لقصر في رقة الانسجام  
 ويهفو جري لتقليها \* ويجتز عن مثلها في النظام  
 فبأيها الخدن تهنس العلى \* وجزومة الفخر نسل الكرام  
 فما اسم رباعي اذا ما بدا \* فتعنا يرى في مجاز الكلام  
 فأونة تلقه في العسلا \* وفي الارض طوراً بحول الاكام  
 ثلاثة أرباعه ان قلبت \* هي اسم لما بدؤه في انعدام  
 وان لم ترد قصد تقليها \* فغناه في الحرب بادى اللثام  
 وأيضاً ياردف معنى الذهاب \* اذا كان عن بدنه في انقضاء  
 ونصف له بعد تعجيفه \* حرى به من له احترام  
 وباقيه بالقلب لا يقتضى \* لا ثبات شئ وأمر برام  
 فأنتم بحل رموزى التى \* لها الفكر في حيرة واصطلام  
 والغز لنا ما بدا في الجواب \* وبين لنا قصداً والمسام  
 ودم وابق في سودد سرمدنا \* مدى الدهر ماناح ورق الحمام  
 فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام \* أم الزهر ساطعة في الظلام  
 وهل ما أرى حبيباً رائقاً \* بكاس طيلاً حسن الانتظام  
 أم السبرق ام درر نظمتم \* أم افترت غرك عند ابتسام  
 أيا بدرتم غم — راحي به \* قديم أكيد وحق الغرام  
 ويا ريم أنس الج — تراه لم \* بعدلى سوى سقمى من مرام  
 يمانى لحظك — لا نبا \* وخطى قدك هلاستقام  
 ويا مريض القلب من هجره \* وبالجسم يامورنا للسقام  
 ويا تاركى مثلاً فى الهوى \* أفديك جدوار على فى الذمام  
 رضينا الهوى حاكماً بيننا \* أحل من المعرم الانتقام  
 وجد بالهنى شرطاً حكمه \* وأى حجي كان للمساهم

أخى لظمنا العذب هاج الجوى \* القديم وذكري بالهيام  
ولم أنس قط ولـكنـما \* التذكير يذكى خفي الضرام  
فدار الهوى مانحها مزاج \* عليل كجسي الاسـتـقام  
سقاها الرضا من ربوع غدا \* خلال خبائها لغبري حرام  
مغاني المنا وديار الشفا \* ومأوى الغريب ودار السلام  
لقـدرمت أدرك في وصفها \* مدى عاقبي عنه ضيق المقام  
وحد لي امتثالا للغـز حوى \* قوافي رقت وحسن النجم  
لخدي الذي فضـله شامل \* وبادلنا بين خاص وعام  
محببي نجار وحببي له \* بصدق لفضـل له مع نظام  
أبو الفضل حاوي العلامـجد \* ونذب أهالي العلوم الكرام  
وذو الادب الرائق المشتهى \* وبين ذوبه أمـير الكلام  
وحاوي الفضائل والمكرمات \* ومن هو في كل فن امام  
بهرت بلغزك عقلي وكم \* فتي فيه مثل مسماء هام  
قريب بعيد تحار العقول \* به وحدلال وفاه حرام  
هو الشمس للعين من حسنه \* ضياء اذا المذاق استنقام  
رباعي حروف ومنطـوقها \* مع اثنين عشر حروف تمام  
ثلاثة أرباعه فـعـله \* بعينيه في المغرم المستهام  
بغير اسـتـوتوا قلب أرباعه الثلاثة ما قلت يا ابن الهمام  
وزال يرادف معني الذهاب \* مراداه وصف نفى المرام  
وان حرق النصف منه بعد مصحفه العز والاحتشام  
ولا قلب باقـيه ياسيدي \* نعم وسلمت لنا والسلام  
وهذا هو الجهد في حل ما \* أمرت والافياتي الكلام  
بقيت مـفـيد التادائم \* فرائد باهرة الانتظام  
مدى الدهر ما تفرأريم عن \* متميمه ناقضا للذمام  
وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي في صفر سنة اثنتين  
وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح  
(محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب ابن محمد)

المرثية

الخطيب التمرناشي الغزي الحنفي المذهب رأس الفقه اعني عصره كان اماما فاضلا  
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوى الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق  
في آخر امره من يساويه في الدرجة اخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن  
المشرقي الغزي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في  
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقها بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر  
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحناني قاضي  
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف  
التأليف المحيطة بالمنفعة منها كتابه تنوير الابصار وهو من في الفقه جليل المقادير جم  
الفائدة دقيق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه  
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتنى بشرحه جماعة  
منهم العلاء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق  
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام  
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على  
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في  
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية  
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب  
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجميع مجلدين من فتاويه وله رسائل  
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز  
الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان أحكام  
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في أحكام الكائنات ورسالة في عصمة  
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في سماع الخلفين  
ورسالة في النقود ورسالة في أحكام الدروز والارفاض وكتاب شرح مشكلات  
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد  
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي  
الكلام شرح اللامية يقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة  
الحقير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم  
الصرف وكتاب شرح العوامل للبرجاني في النحو وقطعة من شرح القنطري وصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشيجان  
الامامان أحمد ومحمد ابنا سمار ومن أهالي القدس البرهان القيانى المؤلف  
والشيخ عبد الغفار العجى وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى  
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه  
دائرة المخاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تاحاة  
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتى عن بعثه  
فها من أفاضل الاسحاب فكان سائل دمع مقلتى الجواب ثم حدثنا بكثير من حسن  
التحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم  
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت  
فيها العقول والاذهان ويمدح فضائله وفواضله الغزارة ويذكر صفاء العيش الذى  
قضاها فى صحبته فى تلك الديار انتهى وكانت وفاته فى أواخر جيب سنة أربع بعد  
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العبدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العبدروس الحضرمى أحد الاولياء  
السيكاد ذكره الشلى فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد فى مدينة تريم فى سنة  
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لوايح الفلاح فسلك طريق الاقدمين  
ولازم التقوى وكان كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا فى أعماله حافظا لسانه وكان  
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة  
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الف ودفن بمقبرة  
زينب رحمه الله تعالى

الكوكبانى

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من اعيان ملوك كوكبان المشهورين  
بالفضل نشأ فى حجر الخلافة والامامة ودرج فى جرات العلم والورع وطلب العلم  
عن جهد وجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى  
باكتسابه حتى الحق الاصاغر بالاكابر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند  
ذكر العلماء بالخصاير فها من فن من الفنون الاوقد بلغ غايته القصوى وفاز بقدره  
المعلى ذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق فقال هو  
العلامة الذى يستغرق مدحه الكلام وتخفى فى قطع مسافة أوراقه جاريات  
الاقلام وتطأ طي البلغار وسمهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر



عقدك الفرد أوتثر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أوجدك قال  
المزاح رعتني بجدك وقال القاضي البعيد ما أرى السعد الا بجدك وجدك وما  
هو الاسورة النور في الشعرا والآية البينة التي حام الافاضل يتلوها زمرا وقد  
تتبع سيدي عيسى بن لطف الله تقاصير نظمه الذي يطرح عنده شعر ابن مطروح  
ونظمها في أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه  
ونضره والى سبيل الجنة يسره فيها

يارا قد الليل لم يشعر بمن سهره \* أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا  
تسام عني وأجفاني مؤرقة \* عبراء مامرها نوم ولا عبرا  
سلبت عقلي وأودعت الهوى كبدي \* يامنيتي وملكت السمع والبصر  
فأنتني واضعا كفا على كبد \* حرا وكفا بكف الدمع حين جرى  
يدني لي الوهم غصنا منك أعشقه \* حتى أكاذا ناجيه اذا خطرا  
وأرفع الكف أشكوما كابده \* أقول أنت بحالي يا علم ترا  
أدعو اذا جنسي ليل ولي مقل \* تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا  
لا واخذ الله من أهوى بحفوته \* ولا مالا مثل قلبي قلبه شررا  
ولا تناء الهوى وجد اولاً اكتملت \* عيناه مثل عيون في الدجاسهرا  
رق النسيم لتبرج الصبا بهني \* لما انتني ذيله من أدمعي خضرا  
والبرق شق جيوب السحب عن كبدي \* والرعد حن وأبكي دمع المطرا  
يا صاحبي ان لي سرا أكاظمه \* أخفيه من نسيم الريح حين سرا  
ان كنت تضمن لي أن لا تبوح به \* سمعت من سرى المكنون ما استرا  
غزير الحلة الفجاء أرشقي \* من لحظه بسهام رائها وبرا  
رماني الرمية الاولى فقلت بلا \* عمدرماني فأصماني وما شعرا  
وحين فوق لي سهميه ثانية \* بكيت نفسي واستبكيت من حضرا  
هذا من قول مهيار

رمي الرمية الاولى فقلت مجرب \* وكرها أخرى فأحسست بالشر  
بكيت نفسي لعلني أن مقلته \* لا بد تقتلني ظلما وسوف ترى  
منع الوصل لا يرجمي توأمله \* لوزاره الصب في طيف لما صدرا  
لا تستطيع صبا نجد اذا خطرت \* تهدي الى الصب من أكاظه خبرا

ربيب ملاك كان الله صوره \* ملاك وخبره بين الورى الصورا  
 مهة هف القلا يطفى لظى كبدى \* الارثا فى لماه البارد العطرا  
 أغن بكسر جقيه على حور \* يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا  
 بدر على غصن بان فى محبته \* أكاد أعشق غصن البان والقمرا  
 أقبل الدر من عشقى لبسمه \* لما رأيت ثنايا ثغره دررا  
 أقرب البانة الغنا الى كبدى \* لما حكمت فده المبال اذ خطرا  
 عليه كل هلال ينحن أسفا \* وكل بدر حيا من وجهه استرا  
 والترجس الغض غرض الطرف حين رنا \* واحترور الدربى من خده خضرا  
 ذكرته حين فاحت لى معنبرة \* ربح الصبا وسرى لى سرها سحرا  
 بأيم القمر السارى اذا خطرت \* اليك عناء واستحلى بك السمرا  
 أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى \* أهدى اليك سلا مطيا عطرا  
 عسى ميمرى ويكى من صباهه \* شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا  
 عسى أخوك اذا أخبرته خبرى \* برئ الحالى لى شجوى من نظرا  
 وله سبحانه الله تعالى

نسيمات النسيم من نعمان \* وابتناس الوميض باللعان  
 سهر ا نار مهجتي وأثارا \* شجوى قلبى وهيجا أشجاني  
 ذكرانى بعصر وصل تقضى \* آه لهفى لفوت ماذ كرانى  
 هاشباني مضى وبانلت وصلا \* أين منى شباب عمر رانى  
 يا خليلى خليلانى فبابى \* من غرام أذاب قلبى كفانى  
 لا تخجل باللوم عقد عهدى \* واعذرانى بالله أوفاعدلانى  
 فبسمعى من ذلك الوم وقر \* قد أجببت الغرام لمادعانى  
 قهما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان  
 وجمن حل عقد عهدى ومن قد \* حل مئى هواه كل مكان  
 وبعصر الشباب عذرا تصابى \* وعفا فى اذا وصلت المغوانى  
 وبصصيانى الملام مطيعا \* لغرامى وهذه أيمانى  
 اننى قد حملت من مثقلات الصد ما لا يطيقه الثملان  
 يا مريدا السلوى كفف عنى \* فعن الحب ليس يتى عنانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الفهرام والاشجان  
بين قلبي وساق في مثل ما بين حسان الوجوه والا حسان  
فاسد ترخ عاذلي ودعني أعاني \* من تباريح لوعتي ما أعاني  
لا تملني ومثل نفسي \* لك عاملني فان الانسان كالانسان  
أنت بدري وان تجاهلت ما يغفل وجدتي هوى ولهان  
لست لا والفهرام تجهل شأننا \* لمح و ان تجاهلت شاني  
أنت ائمانغ الطلى والا \* فغيرور أو حاسدا أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس \* ويا هلالا على غصن من الآس  
يا من كتمت الهوى صوته فاذا \* فاهوا بذكر الله غالطت جلاسي  
يا من اذا ضربت في حبه عنقي \* ما مال الا اليه مسرعا راسي  
يا منية القلب ما عني أناك فقد \* أو حشيتي يا حبيبي بعد ايام  
فقد أناني حديث منك آربي \* وزاد والله من همى ووساسي  
أذاب نفسي مما جاء منك فلو \* لا أدمعي أحرقتني نار أنفاسي  
وحين عانيت صبري عنك تمتعا \* وبت أضرب أنفاسا بأسداس  
كتمت والدمع يحو وما تحط يدي \* حتى يكتلى اقلامي وقرطاسي  
فاعطف على مستهام عاشق دنف \* بين الرجا لطيف منك والباس  
ماذا الصدود الذي ما كنت آفه \* متى يلين لماني قلبك القاسي  
لوان لي ساعة أشكو عليك بها \* حالي وقد نام حسادي وحراسي  
مالي أملاك نفسي من يعذبها \* بالصدعني ومالي أذكر الناسي  
يا ناس هل لي مجير من هوى رشأ \* مهفهف كفضيپ البان مياس  
أذاب قلبي وسل النوم من مقلي \* بفان فائر الاجفان نغاس  
من لي بزورته خج اطلاق وقد \* غاب الرقيب ونامت أعين الناس  
أمسى أعانقه ضهما الى كبدي \* ما في العناق وما في الضم من باس  
وأنتى عند رشتي خمر مبسمه \* شكرا أو أسكر من مار يقه الكاسي  
عسى الذي قد قضى بالحب يحبه منا \* يا طلعة البدر في ديجور اغلاس

وقوله نفسي الفداء لشادن \* مر الحفا حلوا المر اشف

قاسى الفؤاد أعار أغصان النقالين المعاطف  
اهبت بنار صدوده \* كبدى ودمع العين ذارف  
ومنع كالغصن دون لقائه خوض المتالف  
من وصله وصدوده \* أنا دأبنا راج وخائف  
فعلت بنا الحماطه \* ما تفعل الاسد الرواف  
متجاهل بما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

ابن عبد  
الرؤف

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف المكي أحد الفضلاء الأذكياء والادباء  
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من أمور دينه ودينه  
وجذ فى طلب العلم النافع فأدر لم يدركه الكبار وهو باق وأخذ عن كثيرين منهم  
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد  
شيجان وتلقن منه الذكروا بس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته  
السنية الا انه لم تطل حياته فاخترته المية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف  
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد  
سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التى كان يعقدوها والده فى المسجد  
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه  
سلوا عن فؤادى فى الهوى كل سائق \* وعن شوق كل لوى كل سائق  
وصكل قفى قد نال منى صباية \* ولا مال عن نهجى ولا جفارى  
يخال بأن الحب لم يسق من ضنى \* بقايا لقيما أولرؤيا المفارق  
صبايا اصبا قدما نكم فى صباية \* فهل مثله صب وذو قلب خائف  
ومن حب ليلى ثم هند وزينب \* ورافع دعدى المواضى الهوارق  
اذا لاح من تلك الشـايـبـورق \* تلتنا المنايا واقتننا بطالق  
وان لاح فى شرق بريق شروقها \* وجادت بريق من وميض البوارق  
فانى الصدا الصادى لطيف خيالها \* بهجة ايقادى ومقلة راق  
وان ماست الاعطاف منها من الصبا \* ومالت بها الاردا فى ميلا كاتق  
تسترت الاغصان فى قصب دوحها \* حياء وعادت كالغشام الطوارق  
ومن كها كلى قيل جمالها \* ونقصه يله منى فليس بلائق

ومن هز عطفها بقلبي جراحة \* ومن سحر عينها أسراراً وامنى  
ومن قد هـا قد قد قلبي سناؤها \* وأسنانها بالاحت ببارق بارق  
أسير على الاحقان ان قيل انها \* تنبيل الفتى الوسنان عهد وناثق  
فعمدى عقد الومل لوطال بيننا \* كاهنى وصال عند اصدق صادق  
ومن عرفات الوصل سارت قباها \* ومالت الى جمع المنى والحقائق  
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا \* فيها حسرة المشتاق من قلب ناثق  
و فى مخملى ضامى وخيف بنائه \* هنالك التى فى —هـ المنيا لآبى  
وفى الجبرات اللامخمين فى الحشا \* علامات نيران الهوى لواء ناثق  
سقى الله أياما مضت ولياليا \* عرفت الهوى فيها وحلت بسابق  
لقد جاءنا نصر من الله حفنا \* وفتح قريب عمننا مثل وادى  
على فرقة الفرق الذين عموا على \* بصيرة أبصار ورشد لحاذق  
يريدون أن يطفوا ضياء الاله بالعقول التى قالت بقول منافق  
فردوا بغيظ لم يحوزوا به العلا \* وباؤا بخسران جزاء لفاسق  
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا \* فكيف بأمر باطن غير طارق  
على أنهم من افكهم شفّعوا الذى \* تفرد عن فردو عن كل لاحق  
على الحق لا يعلّو على كل باطل \* على جرف هار وليس براهق  
بليت هم ما زكى الاصل سيد \* كريم السجايا نزل أعلى الخلائق  
حليم لدى الامر العظمى لم يزل \* على اثر آثار الجود والسوابق  
وفى الذروة العليا التى لا ينالها \* جميع الاثلى كانوا وكل اللواحق  
حمانا بسيف الصدق من كل معتد \* تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق  
هو السيد العالى أبو بكر الذى \* سماه من سماء المجد من كل شاق  
ونجل وحيد الدهر رسال من غدا \* سلبلا لشيطان امام الطرائق  
مفيد الورى عن سر أسرار من مضى \* ومظهروا دين الحق ثم الحقائق  
فن رام أن يحصى صفات كماله \* كمن رام أن يلقى شريك الخالق  
وصلى الهى ثم — لم ما حدث \* حداة المطايا نحو اصدق ناثق  
عليه وآل ثم صحب ومن غدا \* وربنا لهم فى علمهم غير زاهق  
وكانت ولادته فى سنة أربع وعشرين وألف وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين

وخمسين وألف بحكة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس  
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما  
وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة  
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا أعطيناك الكوثر ثم حفظ القرآن وغيره في  
فنون عديدة وربى في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم وتفقه  
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب  
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واثى عليه  
مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر  
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من  
صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحد آباء من أراضى الهند  
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك  
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ  
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ  
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وألبسه الخرقه وصاغفه  
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور  
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان ينفق على جميع من يمونه جده من أهل  
الهند وحضر موت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه  
بقوله الذي أعتقده فيه انه أحسن من أبيه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي  
كنت أودّه وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد  
انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث  
لا يبه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار  
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه  
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريمةا وكان مع  
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقة ور بما زاد عليها ضعفين أو أكثر وكل ذلك دين  
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا نافر بما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في  
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبني عليه بعض القبارقة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجرة وأوقف على ذلك ضياعا وارضيا  
ورباعا وقبره ظاهر برار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا  
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه الشريف زيد بن محسن غرة  
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة  
الذكرورة فوصلت الاثرانك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوقع  
اللقيا بالقرب من وادي ايسار بين السادة الاشراف وبين الاثرانك فحصلت ملحمة  
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم  
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بنائس والسيد سعيد بن راشد وخلق  
آخرون وأصيبت يد السيد هيزاغ بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدها  
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة وصر على جهة سوق الليل فأتا عذري يا أهل  
مكة ما ترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاثرانك الى مكة ونودي  
بالبلد للسيد ناسي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ما جن فتعب الناس  
أشد تعب وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم نهبها  
وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر  
ذلك اليوم ودفن بالعلالة في مقابر آبائه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف  
الموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين  
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد  
الولي جعيان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد  
وأفاد وروى و ضبط توفي بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس  
 وخمسين وألف وحدثه الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز  
كانا في بيت الفقيه ابن عجيل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان  
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة  
فاسته ولدها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا  
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى الجميل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له  
انقلني الى محل الاعوص فانتبه الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء حرام ونبس الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والاخرجت من القبر فجاء الفقيه المذکور الى التربة لينقل أخاه فرآه خارج القبرا كفاه فحملوه فنقل الى قبره الآن يجعل الاغوص فسمي المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن فخر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق الله تعالى في الاخذ بأهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم العقلية والعقلية فقر النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمة والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين والفر رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والصيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان أشار اليه بالاختراع عن بعض السادة الخلوتية شيئا من علم الاسماء فأخذ له المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص بعبادة سيدنا محمد مكي المديني الذي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آياتا لبعض أفاضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بطل المقال في القيل والقال في مجاميد وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشمل على أشعار لطيفة وكتاب الزنبيل اختصر فيه كتاب الكشكول للها في العاملي وكتاب العقود الفاخرة



في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض  
سماعة نزل العارض وكتاب المطلب الحقيق في وصف الغنى والفقر وهو كتاب حسن  
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تشييد هذه الحكم  
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل  
بحسب ما قيل

يقولون أنوالا ولا يفهمونها \* ولوقبل هاتوا بينوا لم ينسوا  
ثم ذكر كلاما طويلا الذيل من هذا القيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله

لله تأليف غدا جاءها \* بين النقيضين لمن يعقل  
جامعه أغرب في نقله \* لكنه لم يدري ما ينقل

وعكف آخر عمره على مطالعة الفتوحات المكية والفصوص للشيخ الأكبر ابن عربي  
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه  
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة  
فننمقا طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب \* أليس برياه سررت نسمة الصبا  
أذارت أن تبدى مصونات خدره \* فحدث بذلك الحى عن ذلك الخبا

وقوله يا من تبادى بهجر ماله سبب \* وصدمه ابرى في ذاك التبكيتي  
كان هجر له بعد الوصل يا أملى \* أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذي هو تشبيه النفس وهو  
ولا زوردية تزهو بزرقها \* بين الرياض على حمر البواقيت

كأنها فوق قامات ضعف بها \* أوائل النار في أطراف كبريت  
وقوله أرى مطالعتي في الكتب ما نفعت \* لعل وجهك يغني عن الكتب

فن رأى وجهك الباهى وبهجته \* فانه في غنى عن كل مكتتب  
وقوله ليست على الحر الكريم مشقة \* بأضر من أن لا يرى أمثاله

ذاك الغريب وان يكن في أهله \* وارحمته له لما قد ناله  
وله بالأمى في حب من \* عزت على ربوعه

خفض عليك وخلقى \* أحلى الهوى ممنوعه

وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظل دوحه \* سمت بنى كنت من بعض عثره  
فان شئت في سفح العوالى وان أشأ \* بدار الذى طابت وطالت بهجرته  
فها تيسل دار الحبيب وهذه \* بها منزهى يا صاح من حول حجرته  
وقال في تفصيل العالية

أراك تعالى في العوالى وفي قبا \* وأنت على وهم الخيال تقول  
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر \* الى غيره اذ أنت عنه تحوّل  
فكن سائرًا في لامقام فانما \* تقلب من شأن لشأن وترحل  
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلها  
من قباء وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عماره على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية  
أوسنة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلى وذلك لان السيول تكدر من  
ألك النواحي العالية الى سواقل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالى الى المدينة  
وطاعنا الى العوالى وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فمها قوله

فضل العوالى بين ولاهلها \* فضل قديم بؤره ينهل  
من لم يقل ان الفضيلة طينت \* أرض العوالى وهو حق يقبل  
انى قضيت بفضلها وأقول في \* وادى قبا الفضل الذى لا يحول  
وله اذا كنت في أرض العوالى تشوقت \* لارض قبا انفسى وفيها المؤمل  
ولو كنت فيها قالت النفس ليتلى \* بأرض العوالى يا خلى منزل  
فيا ليت انى كنت شخصين فهمما \* وما ليت فى التحقيق الاتعلل  
وله من آيات قالها وهو بال روم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضى \* والعين قد فرت بوصول حبيبها  
ما العيش الا فى حماها ليتلى \* ماوى ولو فى سفحها ورحبها  
وله وهى من اطائفه

الحمد لله على ما أرى \* من ضيعتى ما بين هذا الورى  
صبرنى الدهر الى حالة \* يرقى لها الشامت مما يرى  
بدلت من بعد الرخاشدة \* وبعد خبز البيت خبز الشرا  
وبعد سكنى منزل مهيج \* سكنت بيتا من بيوت الكرا  
ولو تحققت الذى نالتى \* لارتفع الشك وزال المرأ

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحلتى ببعض قرى الروم فرأيت قبراً عليه  
 بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب  
 وما ينفع الإنسان بنيان قبره \* إذا كان فيه جسمه يتهتّم  
 وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوء أدبه لامع نافث شمالكه  
 على أنفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتني عن يمين وشمال كان  
 لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لامتلى دماؤه بحالسته ولا تأسأ  
 أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتقع بقناع القناعة  
 والكفاف واشتمال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء  
 ظهره ورضي منها بسالة خطوب دهره ورام انتمال مذهب أهل الحال فكلّم  
 بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتات أشعرت بحفي الحادة وكانت له اليد الطولى  
 في جميع نوادر الأدب والنسل الى تقيّد شوارذ النكت من كل حذب وله في ذلك  
 مؤلفات منها بحث الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه  
 لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أستاذه  
 خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف  
 وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعرا تنظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله  
 واذا جلست مع الرجال وأشرقت \* في جوباطنك المعاني الشرد  
 فاحذر مناظرة الجهول فربما \* تغناط أنت ويستفيد فيجد  
 وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشافي  
 قد قلت للجد من تهوى توأمله \* فكلنا لك ذو وجد وأشواق  
 فقال لي بلسان غير مقتدر \* لا أشتهي أن أوافي غير عشافي  
 انتهى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشرين شهر  
 رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوى ودفن  
 شهياً الى القبة المطهرة قبّة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقع الغرقند  
 رحمه الله

ابن عبيد الله

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي زبيل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من  
 كبار العلماء خصوصاً في المعقولات كاللهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة  
 علامة الزمان من ملامح الدين اللاري قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان  
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها لابساً عباءة من  
الصوف وثوباً من القماش الأبيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابه  
ثم انتقل الى المدرسة العزيزية بجوار الكلاسة وحضر دروس البدر الغزوي ولازم  
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العيناوي ثم تخلف  
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدرويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى  
تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على  
أربعين عثمانياً وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية  
الدرويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمخ بأنفه حين رجع الناس اليه وكان  
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكنة عظيمة حتى  
انه كان لا يفصح عن كلامه أبداً وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض  
للوت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي  
الازني وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا ثبنا حسن الطويل وهو ابن عثمان  
الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ وله كن كتب ذلك  
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا ثبته وقال له القاضي اين أموالك فقال  
له وما تريد بأموالي فقال له زيد أن تحرزها خوفاً عليها من سارق يأخذها وأنت  
مريض فيقال له اذن لي في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبراً فلما أخذت  
أمواله أفاق من سكران مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما  
تصنع بهم ان كنت محتاجاً الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحرجه وأتأملك  
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفاً عليه فيقال له لما قال له ذلك احتشد واشتد  
غيطه ومثله الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا  
خرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان  
أبل منه قليلاً ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست  
عشرة وألف ودفن ثمناً الى تربة مرج الدحداح في أقصاها عن بضع وستين سنة  
وكان له بنت من أمة سوداء فنفقها قبل موته بأشهر لأمراءه على الأمة فأنكره ثم  
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على إقراره وأخر ثم جاء بعد  
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصوح باشا وكان الوزير المذكور رأس العساكر اذا ذلك بحلب فوردت أوامر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادي موافق لصاحب الترجمة في الاسم والنسبة مات يوم، وبقي الرجل يقول مات محمد البغدادي اليوم فلا يتميز أحدهما عن الآخر إلا بنسبة العلم لهذا ونسبة العسكرة لهذا والله تعالى أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد المنعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الألف وحفظ القرآن ثم نسيه فقيل له لم لا تحفظه ثانيا فقال أخشى أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان والشيخ أحمد الحكيم والشيخ عبد الملك العصامي وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد الحرام وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن النبتيني مع جلالاته يحضر درسه وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تأليف منها شرح حسن على الأجرومية أسلاه على بعض طلبته وله حواشي على شرح المنهجي وحواشي على النهاية للشمس الرمي وكان حسن الاخلاق باراً بالدين لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك الزواج خوفاً من أن يتكدر خاطرها وكان كثير العبادة والتهجد يحب الفقراء والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن قانعا من الدنيا باليسير ومدحه صاحبه الشيخ غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها والله اني مغرم بالطائفي \* لم لا وذلك كعبة للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس خادي وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف في مكة بعلة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمنداري

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين المعروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتي الشام الآن وزيد من بهامن العلماء ذوى الشأن لا برحت فضائله ملهج السنة الوصف وفواضله مظنة الاطراء والانتخاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له سطة باع في الفتون ويد طائلة في التحرير والتهديب قرأ بحلب على علمائها الاجلاء منهم الشيخ عمر العرنسي

وخرج وهو متقن منضلع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر  
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره  
شيخاً لابنه المولى عبد القادر ثم استخلفه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه  
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار  
الخلافة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها  
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريران كثيرة وتنبقات  
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه  
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء  
والفظنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذادعابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة  
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على  
الحلبي وعلى الأجهوري وعبد الجواد الجبلاطي وحسين النماوي ومحمد النحوي  
الشهير بسبيويه ويس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والتور  
الشبرايملي وجدوا واجتهدوا وبرعوا في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل  
المشكلات العلية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون  
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح خانوا للبيع والشراء  
وكرث دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة  
طارق الخبير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحیح  
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها  
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بمصر  
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بمصر ودفن  
بتراب المجاورين ورآه بعض أخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم  
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت إلا كل خير وإن أردت النجاة في الآخرة  
فعليك بالاستغفار والعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك  
والتسكلم في أحد سوء فإن عليك رقياً أي رقيب

الصالحى

الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين الدمشقي الصالحى الهلالى أحد الموقعين

للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه  
وتعافى التوقيع والشعر وكان لطيف الذات حلو النادرة ومن أطف ما وقع  
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجوا بن عثمان الامين الصالحى \* من ربه حسن الختام الصالح  
وكان مغرما بالهجاء وثلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك  
الا في الهجاء فقال خاطري لا يعرف الامن البحر المنبت وحكي البوريني أنه  
سمعه مرات يقول كل شاعر له عنان نساختان في فكره الواحدة عذبة للدمج  
وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه وأما أنا فلي عين واحدة فقط  
وهي العين الثانية فاني لا أعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك ياغبض  
هل يليق بك أن تهج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على القبيحة  
مبنيه ومن شعره قوله في هجو عمه ولى الدين البرزورى

اذا رأيت ولى الدين مقتكرا \* منكسار رأسه انسانه ساهى  
فذاك من أجل دنيا لا آخرة \* خوفا من الفقر لا خوفا من الله  
وله في بنى الخطاب الذين كانوا قضاة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جمها في جزء  
خاص وسماه قرع القيقاب في قرعة بنى الخطاب وفيه كل عجيبة وكل مسبة  
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا \* بيتا قليلا خبره

يتفق فيه عاشق \* قام عليه أبره

ونظروا الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد  
قضائهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بنى خطاب المذكورين فقال  
قلت لنا الكبرى أما \* أن لكم ما توعدون  
قضائنا أربعة \* لكنهم لا يعلمون  
شهودنا عدتهم \* تسعة رط يفسدون  
والكفخدوا الترجما \* ن في الحميم خالدون

ومن شعره قوله يهجو بعض الادباء

يخوض بعرضي من غدا عاردهره \* ومن هو أدنى من سجاح والكذب  
ومن أقعدته همة المجد والعلا \* ولما رتبته للخرى عنقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة \* يقاد الى أردى الانام ويركب  
وقد كان قصدي أن أبين وصفه \* ولصكن اجمال القبايح أنسب  
ودخل يوما على الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده  
يا من به ريق شعري \* وجال في الفكر وصفه  
قد مرق الدهر شائبي \* والقصد شاش ألفه  
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين  
وتسعمائة وتوفي في وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة  
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة الفراديس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق  
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثير التقوى والصلاح والورع وكان  
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد  
المزاج كثير الانفعال مع صفاء السيرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه  
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقية السلف خرج من بلدته صيدا وهوى فى ابان الطلب  
فدخل القاهرة وأخذ عن علماء وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون  
واشتهر بصيته وكان مع تفرغه ذا واجهة وشار على طلبه الازهر قرأت فى ثبوت  
الشمس محمد بن على المكتوبى الدمشقى قال لما جمعت فى سنة تسع وخمسين وألف  
اجتمعت فى مكة بالخافظ الشمس محمد البابلى فسألنى عن بدمشق من العلماء وعن  
اجتمع بهم فى هصر حال قراءته على مشايخه فسردهم عليه واحدا بعد واحد الى أن  
وصلت فى التعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ايسر لاحد على منة ولا فضل  
سواه لانه كان يأتيه من أبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعم مناهم  
لذيذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناجى باواقفه حتى  
انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أذرع  
ونصف فلم تكفنى على العادة فطفت مهنرا أنطلب فيها نصف ذراع لتسليمها  
فلم أجده فشار على بعض الاخوان ببيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت  
كل ذراع منها بخمس من الريال واشترى ببيع الثمن جوخة خضراء مع  
كافتها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى  
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يفتتر



ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر دروس الشمس الميداني والنجم الغزي وولده  
الشيخ سعودي تحت قبة النسر ولزم العمادي المفتي في دروسه أيضا وكان أصحاب  
المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورا فيسمع من بعيد  
وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ككل الانفعال الاتلافي  
ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادي أحدا الا باسمه كائن من كان ولم يلبس  
السراويل مدة عمره وكان كثيرا يتقشف في أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة  
في الوضوء والصلاة ودرس في بقعة بالجامع الاموي فرغ له عنها الحافظ أبو العباس  
المقري ليله ارتحاله الى القاهرة وأعطى بعض جهات في بعض الاوقاف ومن  
الحوالي شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط  
الكف وكان متوكلا في أموره كلها واذا فاضه أحد في مصرفه يقول أنفق  
ما في الجيب يأتي ما في الغيب وكان كثيرا الشغب بايراد حديث أنفق بلالا ولا تخش  
من ذي العرش افلا لا وكانت ولادته بمدينة صيدا في سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وتوفي سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر كان اشتراه في حياته  
وأعده لنفسه قبل موته بنحو عشرين سنين بالقرب من قبر سيدي نصر المقدسي رحمه  
الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن علي الهوش الدمشقي الصالح الشافعي الفاضل  
الاديب البارع صاحب الرأي والمعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم  
والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ  
عبد الباقي الحنبلي والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى  
أبوب الخلوقي ثم رحل الى مصر وأكثر تروّده اليها وكان من أخبار التجار  
وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلي والنور الشبرايمسي وغيرهم وأجازه  
جل شيوخه وخرج مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله في تخميس لامية ابن  
الوردي بعد قوله واله عن آله هو أطربت \* وعن الامر دمر تيج الكفل  
أعربت عنه لغات الفصحى \* أنه كالبدربل شمس الضحى  
قلت للعاذل فيه اذلحا \* ان تبدى تنكشف شمس الضحى  
واذا فسناه بالبدربل

حل بالقلب وعظمى وهنا \* ونفى عن ناظري الوسنا

مدتبدى واطغيه تقي \* زادادقسنه بالشمس سنا

وعدا ناه بدر فاعسدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفي بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين والف

وطب ابن  
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهمة  
آخره موحدة ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوى  
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة  
فيها المشهور بصاحب مدح جميع ودال مهمة ومثناة تحتية وحاء مهمة وجيم  
تصغير مدح وهو اسم مسجد كان ملازم فيه الاعتكاف ولد بمدينة تريم وحفظ  
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية  
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ علي وأخذ  
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة  
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوى ملازمة تامة واقتدى به في أحواله  
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع  
والعفاف والزهد مواطبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواطبا على الجماعة  
ويصلي جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث  
ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلي كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضعا قبل  
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان  
وتصدى لنفع الناس وقصدته الخلائق وأخذوا عنه وعن تخرج به السيد أبو بكر  
ابن علي معلم خرد السيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه  
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلي ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم  
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة  
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الف وحضر الناس  
لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل  
رحمه الله تعالى

ابن عقيل  
الحضري

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته  
ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

كثير المجاهدات ملازم للعبادة متخلياً عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس  
تخللاً ولا بنى بيتاً ولا تعلق شيئاً من أسباب الدنيا قراراً من قوله صلى الله عليه وسلم  
ذبح العلم على أخذ النساء وعمل بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلاً أو بنى  
بيتاً فقد ركن إلى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف  
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبة على قصبة إلى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك  
أنهم رأوا الدنيا جسرًا منصوباً على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه  
ولا غروا أن من بنى على مثل ذلك فقد تعرض للتلطف وقد سمعت عن الشيخ المجذوب  
صندل الحبشي صاحب الخاكة حكاه تومي إلى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل  
إلى قراء الشيخ صندل بجمال وأمرهم أن ينواله بيتاً يسكنه ويكون بإشارة منه  
في أي موضع يريد فلما علموه والتسوا منه الإشارة إلى أي موضع يريد ليقدّموا  
في العمارة فقام وخرج بهم إلى ساحل البحر ثم أشار إلى الباحة في البحر وقال  
ابنوا هنا ففهموا في ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار  
إليهم بالذهاب إلى الفقير وكتب اذذاك بالخاء عند رجوعي من الحج في سنة سبع  
بعد الألف فظنت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالإشارة إلى البحر الإشارة  
إلى فناء الدنيا وزوالها وإن فيها كأنه مبني على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ  
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الألف

الشمس البابلي

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى  
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الأعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره  
لمتون الأحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصححها واستقيمها وكان شبيوه  
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان أماً ما زهداً ورعاً بركة من بركات الزمان حكى أنه رأى  
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان  
حافظاً نبيها ما وقع نظره قبل أن يكفاه على شيء إلا وحفظه يديه والذي عاين من  
محفوظاته القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقه العراقية في أصول  
الحديث والفقه ابن مالك وجمع الجوامع ومنت الخفيض وغيرها وكتب بخطه  
كتباً كثيرة منها نفع الباري لابن حجر وكان قدم به أبوه من قريتهم بابل من  
أعمال مصر إلى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون أربع سنين وأتى به  
إلى طائفة الفقهاء الشمس الرمل وهو منقطع في بيته فدعاه بخير ودخل في عموم

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادى والشيخ على الحلبي والشيخ عبد  
 الرؤف المناوى وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا  
 سالم السهورى والنور على الاحمورى المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق  
 والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب  
 أحمد بن محمد الشلبي وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين  
 البلقيني ومشايخه فى العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازى الواعظ والشيخ  
 أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الرزقاني والشيخ عبد الله بن محمد التحريرى  
 والشيخ سالم الشبىرى والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابرى والشيخ  
 عبد الله الدوثرى والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهورى وجد  
 واجتهد الى أن وصل الى ما لا يسمع فى الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من  
 أحسن المشايخ سيرة وصوره وكان له فى الطريق قدم راسخ يواظب على التمسك  
 وصبر عمره فى الدروس والنفع التام وكان قاعا باليسير عارفا نفسه كمال المعرفة  
 حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقارى مفتى الروم  
 يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدرى المدرسة الصلاحية بعد  
 موت الشمس الشورى وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قال وكنت تقريرها  
 وأرسلته اليه فجاء الى وامتحن من قبولها جدها مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه  
 لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها  
 من هو حتى نوجهه له فقال اعفتى من هذا أيضا وانصرف وذكره الشلى فى تاريخه  
 المرتب وأثنى عليه كثيرا قال وهو من تربت بديع صفاته المدح ونشرت على  
 الدنيا خلع النخ أعلام قنواه مفاتيح ما أرتج من المسائل المشككة والعلم باب  
 مقتاحه المسئلة وأما حاله فى القاء العلوم ونشر مطارف المنشور منها والمنظوم  
 فكان فارس ميدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها  
 وسهم أصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها ومسموعها وقرته عينا  
 أصولها وفر وعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتقديرها وينقاد لعلم  
 بيانها فتفتحها وتخبرها وطوع يديه توارىخها وسيرها ونصب عينيه انشاؤها  
 وخبرها كلما أقرأ فنام من الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات  
 وجاور مكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة  
 الشوبري ومن أهل الشام الشيخ عبد القادر الصفوري والشيخ محمد الخباز  
 المعروف بالبطيनी والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد  
 الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن  
 أبي البقا والشيخ أسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باقشير والشيخ عبد  
 الحمن القلعي والشيخ إبراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل  
 المدينة شيخنا المرحوم إبراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته  
 وشيوخه ومسلسلاته جمعها تلميذه شيخ مشايخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري  
 المقرئ في نحو خمسة كراres حصلت علم امن تفضلات شيخنا الامام أحمد بن  
 محمد الخليلي المكي عندما أجازني بجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني  
 ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تبحره في العلوم لم يعن بالتأليف وألجئ من  
 الوزير الاعظم أحمد باشا القاض الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه  
 في أيام قليلة كتابا فلا أنى فيه بالعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه  
 المختصة به وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الأزمان من ضياعة  
 الوقت فإن الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل بتهمة فذلك من أجل  
 النعم وأبقي لذكر العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان  
 أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد اقسام سبعة ولا  
 يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه بختراعه أو شيء ناقص  
 يتمه أو شيء مستغلق يشرحه أو طوبى بلي يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه أو شيء  
 مختلط يرتبه أو شيء اخطأ فيه مصنفه بينه أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك  
 قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو ينكر مبنى وحصل له عارض في  
 في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حقه على  
 الاسراع بحيث ان السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل  
 سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثيرا للعبادة  
 يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم ووليته نصف القرآن  
 ويختتم يوم الجمعة ختمه كاملة وكان كثيرا للبكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف  
 الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حاداً الانصاف حكى لي بعض العلماء وأنا  
بمكة عن الشهاب البشيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة  
نقول أبو خنيقة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم  
يكن في وقته رأس منه ولا أودع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ترجمه في  
مشيخته و كانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء خمس وعشري  
جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وألف ورتاه شيخنا ابراهيم الخياري بقصيدة  
طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطري منها الا بيت التار يخ وهو  
قد ختم العلم به \* فأرخوه الخاتمة

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي ترسل مصر رتاه  
بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الاطراف \* غير موت الائمة الاشراف  
ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

ابن السقا

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن  
السقا نزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد  
بندر الشحر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام  
العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ  
التصوف والفقه عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم رحل الى مدينة الاشراف تريم  
وأخذ عن شمس الثموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد  
الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس  
والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين  
بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلوة في زاوية مسجد  
الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات  
المشهوره بعينان فأخذ عن امامها المقدّم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن  
أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديّب  
الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين  
السيد بن الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسين  
وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

وهو بالقصرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقه وحكمه وأمره بالحج سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فخرج الى وطنه بندر الشحر وكان في غاية الخمول ويخفي حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظه ورعيب وظهرت منه خوارق واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به واعتقده أهله وانعقد على ولادته الاجماع وكان له الجأل لوافدين قال الثلي وهو من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة ولبس منه الخرقه كثيرون وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة واحدة يواظب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغول بطاعة ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا القبة ولا النجمة ومنها ان من رآه ذكر الله تعالى ومن شاهده ذهب عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادعا لاحد من أصحابه الا استجيب دعاءه ومنها اني أول ملاقاتي له خطر بالبال أن يلقني الذي كرفا استغفر خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه على ولقني الذي كرفا خطرتي وله كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بمكة بعد صلاة الجمعة لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة العللاء وعمل على قبره تابوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء له مناقب ماثورة وما ترمثوره قال الثلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن والده الشيخ على ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث ولبس الخرقه من والده وغيره وحكمه والده وأجازه باللباس والتحكيم وزم الطاعة وكان والده يثق عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرسي واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الألف بمدينة تريم ودفن بها

(محمد) بن علي الملقب بتمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

ابن السقاف  
الحضرمي

ابن العلم  
القدسي

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف  
بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه  
وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق  
عريكة وأحدهم مودة منصف في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل  
وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين  
ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباة والجبر والشيخ علي بن غانم  
المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها  
آخرا وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كسيرا وكان يدرس  
ويفيد وولي آخر أمره ندريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن النصار وأفتى  
بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي  
يعظمه ويعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان  
عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد  
الفارسي المصري الخبلي وذكر ان الميضاوي خطأ من أدغم الراء في اللام ونسبه  
الي أبي عمرو أنكر بعض المورى على من \* أدغم في اللام عندراء  
ولا تخطى أبا شعيب \* والله يغفر لمن يشاء  
وأنشدناه اجر محلا وانصن وارفعنا \* في ربنا مع اننا معنا  
وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير

الشيراملسي  
المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشيراملسي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم  
الذي تطلع منها ومرف أوقاته في القصد والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره  
بالعلوم الحرفية والالفاظ والزريعة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة  
منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشناوي  
الخامخي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن  
الفصي الفقيه الشافعي مفتي ديار بعلبك وآبؤه كلهم رؤساء العلم تلك الناحية  
كان مشهورا بالفضل والافرولة تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة  
وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب



الطبيبي الصغير والشهاب العيشاوى ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقته وأقضى مدة وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قتيبة ابن جانبولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم ألجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم ير من الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كابا بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوريني محبة أكيدة وأنشيدوا ذكره في تاريخه وأتت عليه ثم قال وكتب اليه مرة مكتوبا امر غوبا وقررت فيه مراما طلوبا وورقت في صدره هذه الايات

بالت شعري والزمان تنقل \* هل نلتقي من بعد طول تفرق

أم هل يعود القرب بعد تباعد \* وتزول اسباب الفراق وتلتقي

يا قلب مهلا قد أملت تحسرى \* وحسبت في طرفي القريح تآرقى

ومنعت عيني ان تشاهد منظرا \* يحلونها أو حسن روض مونتق

أسفا على تلك الليالي ليتها \* طالت وليل الوصل فيها قد بقي

فكتب الي بعد مدة الجواب وورق في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أوهم

خاطرهم حصول بعض المضمهرات فقال

قال العداة واكثروا لامهلوا \* وجواخي حذر اعليك تحرق

أسمى وأصبح والهامتسما \* خيرا بروح نسيمه أترقى

هذا ولي جسم أسير قلبه \* بيد الهموم ودمع عيني مطلق

ولسان سرى لا يزال مكسرا \* يارب منه على مما أشفق

قال فأجبت به بكتوب كتبت في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من

المضمهرات على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد فقلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا \* وتعذبوا طول المدى وتحرقوا

لا كان ماراموه من آمالهم \* وتفرقوا أيدى سبائكهم وقوا

يلغون في حنى وذلك منهمو \* سبب لظهار الكمال محقق

ما ذا يروم الحاسدون من الذي \* طول الزمان له الصفاء المطلق

ما كان منه الكسر يوما لا مرئى \* من دهر فيه انكسار موبق

بل دأبه جبر القلوب وهذه \* صفقها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره \* يشفي وداد في فؤادي يورق  
وصلت رسالتك التي أبدعتها \* وبضمنها روض الكمال منق  
وافت وكنت مسافرا فلقيتها \* وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق  
فقتعت منها بالسلام ومن لقا \* أهل لهم طول المدى أنشوق  
فبقيت تحفظ لاصديق وداده \* والملك أحداق السعادة تحديق  
ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كتاب

باسادني قسميا بلطف صنيعكم \* وهو الميم لدى لما أحلف  
ما حلت عن عهد المودة لحظة \* والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف تنكر حبا بعد ما تهتد \* به عليك عدول الدمع والسقم  
يتبين ونسبهما لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذابيل دما وذا \* دون الوري أنت العليم بفرجه  
وهما بجبك شاهدان وانما \* تعديل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلي وذكر في بعض مروياته  
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث  
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا  
ابن كمال باشا من نظمته

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا \* لعالم وشهيدا القتل معتزك  
ولالقارئ قرآن ومحنتب \* أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائي صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله \* وصاحبه مازال قدما ميملا  
واني تقوى الله أوصيك دائما \* وبالجد في العلم الشريف لتفضلا  
ولا تترك العلم يوما وكن قتي \* حريصا على جمع العلوم فتكملا  
ويشركني في صالح من دعلته \* فظهري بأوزار غدا امتقلا  
وله غير ذلك وكانت وفاته يبعثك نهار الاثنين سابع وعشر شهر ربيع الآخر  
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترابادي نزيل مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترابادي

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام  
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة  
خولون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيف

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد أمراء بني سيف احكام طرابلس  
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كني  
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة  
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء  
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل  
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامي أديبا فاضلا بليغا  
ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما يبعد وقوعه  
فمن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير  
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيف الخطب من فخر الدين بن معن وركب  
عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فابرحت أدا فغ عنه بالمقاتلة  
حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فخرحما فبعثني  
الامير الى منزله وأمر بمعالجتي حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح  
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد  
أزهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة فزهرة فسألتني عن رجلي فقلت قد  
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتسائر من نوارها شيء  
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان  
شيئا كثيرا واخص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور  
ابن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرة حتى خاطب الامير محمد بن الجزري  
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحفل ما تركك عن ملال \* وسهوا بها المولى الامير

ولكن مذألفت الحزن قدما \* أنفت مواطنا فيها سرور

وأنشده بديهة في مجلس شراب وسرور وحاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفراش الليل سجننا مؤبدا \* عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل يقصى مهذا \* كرمنا وديننا قص العقل مراتبا  
وطلب الامر حينئذ للشرب فناء وهو وسكران فأنشده ارنجلا  
يا ابن المكارم والعلا \* اني اريك الذنب مني  
فلقد شملت بلبلى \* في منزلي من خمردني  
والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عني  
وأنشده بديهة في مجلس شراب

خلونا بدار للام نكاد ان \* تماثلها الافلا لولا نعمها  
فهذي الندى كالبدور وشمسها الامير وأقداح المدام نجومها  
وكان معه في قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل بالجوف أنشده بأمر منه  
كان نازلا بامولاي قلب شج \* به الصبا به تعلو حين نشعل  
ومن أشعتها في الجوف السنة \* ندعو الاله ببقياكم وتنبه  
وسافر الامير محمد الى حلب في عاشر ذي الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ  
حينئذ أن بعض حساده أكثروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة  
هلمنا نحيها ربي وربوعا \* وهيا نقيمها دماود موعا  
وهي من أعذب شعره وأحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من  
القرىض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر وأعله كان ينظم وكانت وفاته  
في سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا  
رأيت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته  
قال برثيه

ولما احتوت أيدى الناي محمد الاميرين سيفا طاهر الروح والبدن  
تجمعت كيف السيف يغمد في الثرى \* وكيف يوارى البحر في طية الكفن  
حكى أن أختا الامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزري بسبع مائة  
فرس وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده تقلب بهم  
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا أيادي سبا وحكى لي بعض الادباء قال  
أخبرني بعض الادباء قال أخبرني بعض الاخوان انه جاورهم من امر أقدم مشق  
وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فساألها يوما عن دواهم وما كانوا فيه من  
النعمة فنهدت وأنشدت

كان الزمان بناغرا فإفراحت \* به اليا إلى أن فطنته بنا

شارح  
الفاكهى

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريرى وبالحر فوشى العاملى الدمشقى اللاغوى  
النحوى الأديب البارع الشاعر المشهور وكان فى الفضل نخبة أهل جلده وله  
تصانيف كثيرة منها شرح الأجر ومبة فى مجلدين سماه اللآلى السنية وشرح شرح  
الفاكهى وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه  
النجاء وشرح الزبدة فى الأصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام فى محاسن  
الاشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتى  
وكان العمادى يحبه ويشهد بفضل له وطلبه المولى يوسف بن أبى الفتح لا عادة  
درسه فخره أياما ثم انقطع فسأل المفتى عن سبب انقطاعه فقبل أنه لا ينزل  
لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتى عند الحاكم  
على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الامر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم  
دخل بلاد العجم فعظمه سلطان شاه عباس وصيره رئيس العلماء فى بلاده وكان  
هو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش الغنايات المتخذ من الحرير ولذلك قبل  
له الحريرى وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو فى حانوته يشتغل فيقرؤن عليه ولا  
يشغله شاغل عن العلم وكان فى الشعر مكثرا محسنا فى جميع مقاصده وقد جمعت  
من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حبانى الوجد والحرقا \* وأودع مقلتي الارقا  
ورق بالجلجفا قلبا \* بغير هواء ماعلقا  
ربا بصوارم خدام \* نسمت بيننا حدقا  
حتى أورد وجنته \* بأسود خاله ووقا  
ولاح بواضح أنضى \* له شمس النخى شفقا  
له خصر بالحائط السورى مازال متطقا

هذا كقول المتنبي

ونصر تشبث الاحداق فيه \* كان عليه من حدق نطاقا  
وفيه تعارض مع السرى الرفاق فى قوله  
أحاطت عيون العاشقين بنصره \* فهن له دون النطاق نطاقا  
فيا لله من بدر \* غدا قلبى له ألقا

ألا يا حيداز من \* حظيت به ونلت لقا  
زمان لم أجد فيه \* شمل الوصل مفترقا  
أهيم بسالف حلك \* وأهوى واضحا بقفا  
تولى مسرعا عنقا \* ومر كطارق طرقا  
وطبع الدهر لا يبقى \* على حال وإن رققا  
فكن خلوا به فردا \* وسرفى الأرض منطلقا  
وكن جلد لا ذاما لله — رابدى مشربا رققا

وقوله  
باليها اذ لم تجدد بوصول \* سمعت بوعدا وبطيف خيال  
جنحت لما رقت الوشاة ونفقوا \* من اتنى سال ولست بسال  
كيف المسالولى فؤادى لم يزل \* بجحيم نيران الصبا به صالى  
ومدامعى لولا زفيرى لم يسكد \* بنجوا لورى من سحما المتوالى  
وشحول جسم واحقال مسكاره \* وسهاد جفن واذا كارلبالى  
فالام أطمأ فى الهوى ومواردى \* فيه سراب أولوع الآل  
ولم اخبارى عن فؤادى كل من \* ألقى وقلبي عند ذات الخال  
أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخرى

قالت وقد قشقت عنها كل من \* لاقته من حاضر أو بادی  
أنافى فؤادك غارم طرفك نحوه \* ترفى فقلت لها وأن فؤادى  
هيماء رنحها الدلال فأبخلت \* هيف الغصون بهتها المبال  
فى خذها الورد الجنى وثغرها \* يحوى لذى الشهد والجربال  
حجبت محباها الجميل ببرقع \* ككرفيق غيم فوق بدر كال  
ونضت من الاجفان بيض صوارم \* نصرت بهن ولم تناد نزال  
وقوله من قصيدة طويلة يتغنى فيها وهى من غرر قصائده ومستمها

المجد لله أحرزت الكمال وما \* أرجوه مما لى أهل العلا حسن  
وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة \* أصاب أهل المعالى دونه الوهن  
وطبت أصلا وقد رى قدز كاشفا \* وحررت مجدا به العرفان مقترن  
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت \* وأعلنت وكفى من ينكر العلن  
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها \* فى ذلك منفعة تلقى فتمتن

أنا بن قوم اذا ما جاء بسألهم \* ذوفاقة وهبوا ما عندهم وغنوا  
يعفون عمن أتى في حقهم سفها \* وهم على الجود والمعروف قد مرونا  
ويرغبون شراء المجد ~~مكرمة~~ \* منهم وجودا ولو أرا واحهم وزونا  
لكن دهري لم نهض بكلكله \* حتى ولا ارتفعت من صرفه المحن  
كأنه قد أتاني أن يذيق بنى السعلية من بأسه الضراء اذ فطنوا  
ولم يزل قد رأيت أهل الجهل يرفعه \* على ذوى الفضل طورا وهو موثمن  
كم قلت من ظله والناس في سعة \* والقلب في حجنه بالضيق مرثمن  
ما كل ما يتنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بالاشتياى السفن  
وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر  
عنه سيويه والخليل وقد أعرب كآبه المعتون بنهج التجاه فيما اختلف فيه النجاه  
عن غزارة فضله فأنه كآب لم تسج يد فكر على منواله ولم تسمع قريحته بمثله وله غيره  
من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة ألفاظه مصقوله  
وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلقاوى  
الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التباعد مودع \* بجى الذى هوى فلو موه أودعوا  
ففى قلبه شغل من الوجد شاغل \* وليس له فى العيش بالبعد مطمع  
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة \* له بالنوى لو كان ذلك ينفع  
وما باختيار منه أصبح نازحا \* وماذا الذى فيما قضى البين يصنع  
سأشكون البين المفرق بيننا \* الى الله عمل الله بالشمل يجمع  
بخسنى نخيل مذناى من أوده \* وعينى لطول البعد لم تك تهجع  
فلوعادنى العود لم يهدهم الى \* مكافى سوى ما من أينى يسمع  
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى \* لجسم بأثواب الضنى يتلفع  
فيا ليت شعرى هل أراه ولو كرى \* وهل ذلك الماضى من العيش يرجع  
وقد علم الاحباب انى مفارق \* حشاشه نفس ودعت يوم ودعوا  
وهل هم على العهد القديم الذى أنا \* عليه مقسم أم لذلك ضيعوا  
فيا سائرا يطوى المسار مسرعا \* فخرج وقال الله ما منه تجزع  
الى حلب الشهباء وأبلغ تحيتى \* الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الافاضل بل ومن \* على فضله أهل الفضائل أجمعوا  
جلا غيب العلماء عن كل شبهة \* وأحبا رسوما للعلو وهي باقع  
علا رتبة من دونها اقتعد السهى \* وأصبح كل نحوها يتطلع  
لعمري لقد أصبحت لافضل منها \* وحضرتك العلياء للعلم مشرع  
عليك سلام من محب متسيم \* لطول النوى أحشاؤه تنقطع  
فبعدك أضناه وذكرك عنده \* هو المسلك ما كررته بتضوع  
وقوله فيه أيضا وهو بحلب ينشوق لدمشق

سقى خلق الفجاء مغنى النواسم \* وجاد بهاها ها طيلات الغنائم  
ولا برحت نهدي اليها يد الصبا \* نسائم يزرى نشرها باللطائم  
ولا زال يحمرى فى أنوارها \* جداول تنساب انسياب الاراقم  
ودامت على الاغصان تهف بالضحى \* حمام يشجى صدحها قلبها ثم  
وحيا الحياتك المعاهد من قى \* برى حفظ عهد الودضربة لازم  
الأجيدا دهر نعمت نطلها \* أنبه به ما بين تلك المعالم  
هصرت بها هيف الغصون كأنها \* غصون أمانتها الكف النسائم  
خراند فى الحائطها محرابيل \* وفى لفظها للجنى درناطم  
قضيت بها ما تشتهى النفس نيله \* وجانبت ما باقى الهوى غير واجم  
وخالت دهرى فرصة ما غفمتها \* وفرصة صفوا العيش أجدى المغام  
فدبان عني من أحب وخمت \* على القلب أخطار الجفا التراكم  
وولت ليال كنت أحب أنها \* تدوم وما عيش رضى بدائم  
تقنعت بالفكر الذى سدع الحشا \* أسامر فيه سائران النعائم  
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال بهمة \* وجاز السهى من قبل لى العمام  
هو البحر حدث عن علاه وفضله \* بما شئت من قول فليست براعم  
له كرم لوشاع فى الناس بعضه \* لاصبح كل جوده مثل حاتم  
له قلم ان جال من فوق طرسه \* حياه درارى الاق من كفر اقم  
حوى رتبة فى الفضل قصر دونه \* بنوا الدهر واستعصت على كل حازم  
لقد ساد بها الفضائل طامنا \* غدا دارس الاركان رث الدعائم



به حلب فافت على كل بلدة \* وأضحت به تفتت عن ثغر باسم  
وله يندب أوقاته الماضية

رعى الله أوقاتها كنت أجهل الفراق وأيامها أنه كسر الحفا  
تقضت كل العين أوز ورطارق \* أتى مسرعاً وأبارق في الدجى خفا  
وأبدلت منها فرقة وتشتتا \* وبعداً وهجرادائماً وتأسفا  
فبارب أنعم باللقاء المندنف \* والافكن بالحنف يارب مسعفا  
ومحاسب تجادله قوله

يا حبيباً أضى جميل المعاني \* وهو في الحسن مفرد في الحقيقة  
قدمضى موعدي بوصلك قدما \* وهو لا شاك من هلاك وثيقه  
قال لي موعدي مجاز قطلت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة  
بين أن تكون حقيقة أو مجاز انحمل على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها  
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي وأما مع جهل  
موضوعها الحقيقي فتحمّل على المجاز قطعاً لان استعمال المجاز في اللغة كثير  
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب  
من خبط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة  
وله في الحال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب الباحث الفلسفة  
ان منسدى برهان حق على نقى الهوى والصورة الجسميه  
قلت ما هو فقال شامة حبي \* قد غدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأى المتكلمين في الرد على الحكماء من أن اثبات النقطة يستلزم  
نفي الهوى والصورة وقد حاول محاولة تجيية ومثل هذا الاستعمال من ذكر ألفاظ  
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قل فيه ابن سنان الخفا جى ينبغي  
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم  
في صناعة وجب عليه أن يستعمل ألفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة  
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبيه \* وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل السائر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة  
 ان الذي تكبرهون منه \* هو الذي يشتميه قلمي  
 فقلوه لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذ عنه ان صناعة المنظوم والنثور  
 مستمدة من كل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا  
 لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله  
 تروم ولا لاجور نصر ا على العدى \* وهيات يلقي النصر غير مصيب  
 وكيف يروم النصر من كان خلفه \* سهام دعاء عن قسي قلوب  
 وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري  
 ألاب ذي ظلم كمنت الحربه \* فأوقعه المقدور رأى وقوع  
 وما كان لي الاسهام تركع \* وأدعية لاتسقي بدروع  
 وهيات أن ينجو الظلوم وخلفه \* سهام دعاء من قسي ركوع  
 مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منصلة أطرافها بدروع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد \* ما نأخى من صديق بدعي الرشد  
 صافيه من ضميري وذذي ثقة \* فاعتضت منه بمدق باللسان غدا  
 فعدت من بعده والدهر ذو عجب \* لأصطفى في الوري لي صاحباً أبدا  
 وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحرفوش  
 نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

ابن القاري

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القاري الدمشقي الحنفي تقدم جدّه عمر  
 وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلاً نبلاً شاعراً طيباً فاحسن المحاضرة جيد الخط له  
 كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلاً الى الصلف والفحامة ويروي عنه انه كان كثيراً  
 ما يلهمه يقول بعض الكبراء أنظر يمينا فلا اري قريناً وشمالاً فلم أجد مثلاً قرأ على  
 جدّه وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشرف الدمشقي  
 وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم  
 من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جدّه عن المدرسة الشامية  
 الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف  
 وصافراً الى الر وم نال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

البيتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما  
 خلت العيون الزاميات بأسهم \* يخرجن قلبا بالعباد معذبا  
 فاعجب للحظ قاتل عشاقه \* في حاله اذا مضى واذا نبا  
 وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي  
 نظرت فأقصدت القواد سهمها \* ثم انتفت عنه فكاد يسيم  
 ويلأى ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهام وزعهن ألم  
 وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه  
 الشاهيني في صدر كراب وهو في الحج  
 سلام كورد فأتى موتق ندى \* على منزل فيه خيام محمد  
 محمد قاضي الركب لازال ساميا \* لا وجحاز خدن رأى مستد  
 ورد الهى ذلك الوجه سالما \* يعيش على رغم الحواسد أرغد  
 وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف ووثق  
 ودفن بمقبرة باب الصغير وحكى والدى في ترجمته قال مما اتفق لى معه انى ذهبت  
 أنا وياها الى عيادة مريض فصادقنا عنده يعقوب الطبيب اليهودى فلما خرجنا  
 خرج الطبيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال رجلا أنه يموت اليوم أو غدا  
 فان نبضه ساقط جدا ففى ثانى يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض  
 جمعة الا والا الطبيب مات أيضا وعوفى المريض فذكر قول القائل  
 لكم من عليل قد نخطأه الردى \* فنجأ ومات طبيبه والعود

ابن النير

(السيد محمد) بن على المعروف بالنير الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي  
 المذهب الشيخ المعمر النير الخير البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق  
 أهل عصره على صلاحه وديانته وكان فى جميع أحواله ماشيا على نهج الكتاب  
 والسنة ونهر كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مدة عن الحركة وله كرامات  
 وأحوال عجبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه فى موقف عرفة وكان لم يخرج  
 فى تلك السنة من دمشق وذكره والدى رحمه الله فى ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن  
 شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المحذور والوم اذا حلوا ارضا  
 أنصبت من أنواء جودهم وأنصاعت بأنوار وجودهم  
 اذ انزلوا أرضا تولى محولها \* وأصبح فيها روضة وغدير

وان رحلوا عنها غدت ورمالها \* من المسك طيب والتراب عبير  
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب  
الصغير وخلف ثلاثة أولاد أكبرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الحاء  
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالما عاملا تقيا نقيبا توفي في سنة  
والتهم السيد اسحاق وهو الآن حي موجود عالم صالح وهو لاء الثلاثة لاشك في انهم  
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن  
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية  
فقال أما حسن فكانت تجارى نحن وإياه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما  
اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله أعلم

ابن العبدروس

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الأستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال  
بلغه الشهرة في مكة كأبيه وجده بالعبدروس ذكره الثلي في تاريخه وأطال  
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ  
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر  
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس  
الفاخرة ونهايه الصدور ولا ترد له شفاعته وكان يقيم بمكة المديدة فتقدم عليه  
الاعيان ويكرمهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا  
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم انخلع من تلك الحالة وترك الله وتجنب محبة  
أهل الظواهر وتجر دلاطاعة ورغب في محبة بني عمه من السادة قال وكنت ممن  
لازمه الى المات ودعا لي بدعوات طهر لي نفعها وكانت تقع له كرامات خوارق  
من جلالتها اني كنت جالسا عنده فجاء بدوى فأتى عنه فاشترى اليه فلما سلم عليه  
قال هات التذرة الذي معك فبعت البدوى ثم قال أخبرني ما هو فقال كذا وكذا  
فأكب البدوى على رجليه يقبلها ثم قال لي ما علم أحد بنذري غير الله تعالى ومنها  
أن بعض الفقراء شكى اليه حاله فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك  
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة واقفت ماني ضميره فطرب لذلك  
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة  
جماعة من المتأهلين لها ووقفوا على باب الشريف ينتظرون كل واحد أن يوليه

الحكومة وكان الأمير سليمان بن مندييه يعتقد صاحب الترجمة فجاء اليه وأخبره بذلك وكان لا يروها أضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فأنفذ حاكمها فلما دخل على الشريف وجده مفكراً فبين يولييه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يجتهد في عملية البرك بأي وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك لقرب المدة فأتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبيكة وكانت له حنازة حافلة

النعيم

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسني النعمي وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمي كان السيد محمد المذكور جمال العلماء وتاج الحكماء سيداً جليلاً وأديباً نبيلاً علم العاني الحسان والتاسع من وثنى البلاغة ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق غني بجمعه ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فقه قوله متغزلاً

من اقلب مزاجه الالهواء \* وعيون أودى بهن البكاء  
لشجى متهم مستهام \* عمه النوح دائماً والاساء  
يا خليلي بالكاس اعداني \* في عراض ربوعهن خلا  
دار لي ودار نعم وهند \* وديار تحلها أسماء  
وقفاني هديتها لو فواقا \* فوقوفي على الطلول شفاء  
أيها الرسم هل تحيب سؤالا \* لشوق أودت به البرحاء  
كائنات عن وداد لي هند \* ونبعم وشوقه أسماء  
وكذا كل مولع بحبيب \* يتكئ وهل تقيد الكاء  
بمع غراما ان كنت مجلس وداد \* وقل اللوم في الحسان هذا  
انا حلف الغرام في كل حين \* وفؤادي من السلوقهواء

كلما أزمع الفؤاد سلوا \* ذكرتي وهنانه هيفاء  
 ذات قد كانه غصن بان \* جلته غمامة سوداء  
 وعيون فداير ساجيات \* رسل الموت بينها كماء  
 قائلات لمن تمنى لقاءها \* لابقاء مع اللقاء لابقاء  
 وقدود بميلها تتنى \* ظاميات أ كفالهن رواء  
 يطعم الصب لبها في لقاءها \* وهى للصب صخرة صماء  
 لم أتلها بالعين الا اختلاسا \* رديني عن الصفات الضياء  
 وعداني عن ازدياري حماها \* رقبها وصدها الرقباء  
 قتراني أهوى المات طمعا \* لازدياري سها ونس الرجا  
 أو أرجي يوم النشور لقاءها \* وكثير من الرجا هباء  
 انما الحب ذلة وغرور \* وسقام يكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصول المستهام العاشق \* هيفاء خصت بالجمال الفائت  
 بيضاء صامتة الموشع طفلة \* تترى القضيبي بلين قد باسق  
 من بعد ما تحب بطيب وصالها \* تحوى ولم تسبح بطيف طارق  
 وافت وثوب الليل أسود حالك \* في جسم عاشقها وزى السارق  
 باتت ذوائبها الحسان قلاندى \* وموسدى نعم الذراع الرائق  
 نشكو والجوى ونبت سر غرامنا \* في غفلة الرقبا ونوم الرامق  
 لله من وصل هنالك نلتها \* في جنح ليل غمهي غاسق  
 في ليلة ظلماء كأن نجومها \* في لبح بحر أوثقت بوائق  
 من شادن غنج أغن مهفهف \* أحوى العيون بديع صنع الخالق  
 ملك الفؤاد بدله ودلاله \* فجوانحي كجناح طير خافق  
 تالله لا أنساه ليلة قالى \* لاتس منى محض وذصادق  
 واسأل فؤادك عن فؤادي انه \* بينك عما جرت قلب الوامق  
 والبيك يأسبط المكارم حلوة \* عذراتنوع غير الناسق  
 ألفت اليك زماءها منقادة \* وتبرزت نحو اليبس الحاذق  
 فاجعل اجازتها الجواب فانه \* طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القسم مطاعها  
سقى النخى صوب من المزن ها طل \* وسحت على كتب العقيق المسائل  
فألبسها من حلة الثبت سندسا \* وما من غضاها تردهيه الغلائل  
منازل أنس للاوانس حبذا \* لدى الصبها تيك الربا والمنازل  
وملعب غزلان وممرح ررب \* وما الدار شجوا الصب لولا الاواهل  
ومنها فبما من لصب تيمت قلبه النوى \* وجار الهوى فيه وما البين عادل  
تحاته أحداث الزمان لانه \* بأ كلف عز الدين والملك نازل  
ومنها في مدحه

وما اشتبهت يوما لدية قضية \* من الامر الا لظافرة الدلائل  
ولم ينأجبار عليه بجانب \* من الامر الا قربته الصواهل  
ومنها تلاقى العطايا والتواكب والوغي \* وجهك وضاح وكفك باذل  
لذلك لا يلقي ببرك سائل \* وكيف يلاقى حضرناءه وسائل  
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله \* وفي البيل للبرتاد شرب ونائل  
ودمت لهم بل للسبرية عن يد \* وعلمك مأهول ومالك راحل  
وله في النسب

تيمنى يجيدها والدلال \* وأباحث دمي بغير قتال  
ذات فرع كأنه جنح ليل \* وجبين يحكى ضياء الهلال  
وسواج ينقش سحر امينا \* وهى للعاشقين أى تبال  
ولها الحاجب الازج قسى \* ان قتلى ما بين تلك النصال  
غضة بضعة رداح شموع \* برزت في صفاتها والخصال  
تسلب الخشف جيده ورناء \* ونصاهى في الاقبح والكمال  
جل من خصها بحسن بديع \* وبراها شخضا بغير مثال  
روضة للعيون بين رياض \* علائ بالجلجل الهطال  
عذل العاذلون لى عن هواها \* ليس يصغى سمعى الى العذال  
لست أنسى منها لىالى ود \* ان الله درها من لىالى  
يوم أعطنى الوداد دهاقا \* وسقتنى من ثغرها السلسال  
من شبيب كأنه عقد در \* شيب بالخمير والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش \* ساعدى فرشها وفرش الدلال  
فلئن أسعدت على الوصل غيرى \* وحتنى اللقا وطيف الخيال  
فلكم فزت باللقاء قديما \* في ليلتنا القدام الخوالى  
فن المبلغ السلام اليها \* من كئيب حذته حذو النعال  
وأذابت به بالصدود وخلت \* مدمعية تفيض فيض السجال  
وعليكم أحباب قلبي سلام \* كل يوم مامل في الظلال  
أوتد كرت وصلكم فتجاني \* أوسفت الدموع في الاطلال  
ولہ تبتني ذات الحدود والراف \* وبرتي ذات القدود اللطاف  
طفلة تفضع القضيب قواما \* تسبل الليل فوق رمل الحفاف  
صور الله شخصها من ضياء \* ولجين ولؤلؤ الاصداف  
أعلى من هوى تلك ملام \* لا ورب الحديد والاحفاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف  
وتوفي في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن  
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي النقيب بن خليل  
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب  
ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن  
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى  
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن  
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وابن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلا  
الدهر المعروفين ونبلاء المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم  
طائل وأدب باهر الا أنه كان مستحقا بنفسه وعنده طيش وكان بمسك مجابا للديبا  
فلهذا التخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من  
العلم يقصر عنها أضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره وزحل الى القاهرة  
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر اللقاء  
في مغنى اليبب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنمي والبرهان



الموتى وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث  
البكري والحديث عن الحافظ أبي العباس القرئ وكلهم أجازوه بالاقتاء  
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بهامدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم  
وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لزمه مدة  
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي  
صدرها هذان البيتان

يقول الى الناس منذر أوفى \* أسعى لقوت مني يفوت

قد مت سعيا فقلت حاشا \* أيام يحيى مثلي يموت

ثم أعقهم بالنثر وهو \* مدين المآرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بشرى  
أعتابك والتشرف بملازمة بابك وجنابك ليرى موصول ضميري بالخير عائدا  
واسناد خبري في رياض بيانك لئلا أراؤنا إذا لم يعنى لنا ذلك سوى فضلك وجود  
أباديك والعبودية التي ورثها العبد من الوالد عن الجد فبالفعل أنت مصدر  
الكمال فلا تتركى بعد تحوّل ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحمالك تزيلا  
وفي ذمامك دخيلا ولقد لقيت ظاميا بجراهما من قصد البحر استقل  
السواقيا لازال رأيك الفصل جامعا لوصول مثل ومقدمات افصالك محققة  
لا تاج شكلى ثم درس بالدرسة اليونانية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة  
عن أهلها وهم في الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البراءات السلطانية  
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة  
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له في فن  
التاريخ والسر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من  
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سواله بقلبي لم يحل \* وغير مدبحك لم يحل لي

وغيرك عند انعقاد الامور \* اذا اشتدت الحال لم يحل

قصدتك سعيا على ضامر \* حيا فاني نخولا ولم ينحل

يكاد يسابق برق السما \* ولولا وجودك لم يحل

وجردت من خاطري صاحبيا \* لشكوى الزمان وما تم لي

أعاطيه كأس الهوى مترعا \* شكاة فالتقاء لم يحل لي

وصحب بيجلق خلفهم \* سواهم يقلى لم ينزل  
ونخست بدعى مذارقوا \* وبالصد منزل قلبي بلى  
فقلت لجارى عيونى قفا \* لذكرى الحبيب مع المنزل  
وفساة سمها وصلها \* فأصمت بمنظرها مقتلى  
بقدر ترنحه ذابلا \* وخذته الورد لم يذب  
مهاة من الحور فى ثغرها \* رحيق الحياة مع السلسل  
لحتم الجمال به شامة \* تهيج البلبال كالبلبل  
تخرش طرفى بلخط لها \* وكان عن العشق فى معزل  
قابت بهجته للحمى \* أسير طباطبها الاكل  
ومدت شرادج شعرها \* فصادت لطائر دمى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده \* ويورق من غصن الاحبة عوده  
فقد شفه داء من الصد متلف \* وليس له غير القام يعوده  
وما حال مشتاق تناءت دياره \* وأحبابه مضى القواد عبيده  
يراقب من زور النسيم زيارة \* فان جاءه يذكى الجوى ويزيده  
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى \* اذا سال أحفانا ونار وقوده  
ولو كان بسعى للزيارة ~~ممكنا~~ \* لساو ولكن أثقلته قيوده

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمنغنا طيس لظى خاله \* فصار لطفى ناظرا وعلاجا  
ومذخاف من عين المراقب أنبت \* دموع زفيرى للجفون سباجا  
وقرأت بخطه أنشدنى الأمير النجى بداره بدمشق فى سنة خمس وأربعين وألف  
ولما طارت الآمال شرقا \* وغربا ثم لم أرلى مغنيا  
سقط جناح ذلى ثم انى \* وقفت بيباب عز لمستغنيا  
قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما \* وقلت ما أحق مثلى بهما وما أحلاهما وجعلت  
اذنالك بيتين من الوزن دون القافية وهما  
ولما ضاقت الايام ذرعا \* بأحوالى ولم أرلى نصيرا  
شرحت فؤاد آمالى بذل \* وقت بيباب عزته فقيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل دمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح تنوير الابصار المسمى بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول عليه فذره في عشرة أسفار كتب منها سفر واحد اوصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتبقي البحر سماء الدر المنبتقى وشرح المنار في الاصول سماء افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع الترمذاني وجمع ابن صاحبها وله تعليقه على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي البضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا فقهيا نحويا كبيرا الحفظ والمرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيد التقرير والتحرير الا ان علمه أكثر من عقله ولبدمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى أن صيره معيد درسه في البخاري وأجازة اجازة عامة في شؤال سنة اثنتين وستين وألف وارتحل الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل القدس وأخذها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف المذكور حج في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله مشايخ كثيرون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى نزبل دمشق والاستاذ القطب أيوب الخلوقي والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الخلواني والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته اناجمدا الله تعالى وهو يقرى تنوير الابصار في داره وتفسير البضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الأموي

واتفقت به وكان في أول عمره فقير الحال جدا فإسافر إلى الروم في سنة ثلاث  
وسبعين ونمض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة مقيمة ثم فرغ  
عنها وطلب افتاء الشام فناله وقدم إلى دمشق بحشة باهرة واستمر مقنيا خمس  
سنتين وكان مختبرا في أمر الفتايا غاية التحري ولم يضبط عليه شيء خالف فيه القول  
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني انخلت عنه بقعة  
التحديث بجامع دمشق فوجهت إليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى  
بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الانفة والخيلاء وزادوا أشياء وأرسلوا في ذلك  
كتبا إلى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفقوا به مات  
في غضون ذلك العلامة الملا أبو بكر بن عبد الرحمن الكردي المقدّم ذكره وكان  
مدرس السلفية فعرض فيها قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل  
لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهنداري فوجهت السلفية لشيخنا صاحب  
الترجمة ووجهت الفتا شيخنا المهنداري وأعطى درس التحديث عنه للشمس  
محمد بن محمد العثوي وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر إلى الروم واجتمع شيخ الاسلام  
يحيى المنقاري وشكى إليه حاله فوجه إليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد إليه  
بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه إليه  
فلما وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنطرة وهوثة فعينه الوزير لخطبة الفتح في  
الجامع الذي سمي باسم السلطان محمد بن إبراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار  
وجهه إليه تضاءل فقدم إلى دمشق ودرس مدة ثم أشيع موته في الروم فوجهت  
عنه المدرسة السلفية والقضاء فبقي مدة صغرا ليدتم لها ما مات السيد محمد بن كمال  
الدين بن حمزة تقيب الشام وجهت إليه مدرسة التقوية ثم سافر إلى الروم وأضاف  
إلى قضاء صيدا ثم رجع إلى دمشق وبقي يفيد ويدرس إلى أن مات وكان موته يوم  
الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب  
الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها أنه كان من حين  
ابتدأ درس البخاري في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره  
ويهديها للنبي صلى الله عليه وسلم فوافق أنها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه  
في البخاري عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان  
واتفق أنه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر إلى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخاري في حديث الشفاعة العامة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مراراً ويقول أكثر وأمن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لي بفضل ولا علم ولا جاه سوى اني كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مرهونة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة ونسبج وتمليل حتى مات ورثاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن علي المكتبي الآتي قريه افانه رثاه بقصيدة طويلة أولها

فقا يا صاحبي على الرسوم \* نساثلها عن العهد القديم  
وما فعلت أبداً الخطب فيها \* مع الاحوال والزمن القديم  
ونوحاً وابيكامولى جليلاً \* امام العصر في كل العلوم  
علاء الدين حلال القضايا \* وحيد الدهر ذا الرأي السليم  
دعاه الله للفردوس لبي \* مطيعاً مسرعاً نحو الرحيم  
فوا أسقى عليه مدى حياتي \* ولست على التأسف بالعلوم  
ولولا ان دمعي من حياء \* سقيت سراه كالغيث العميم

الحشرى  
العالمى

(محمد) بن علي بن محمد بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامي العالمى الشهير بالحشرى  
الاديب الشاعر البليغ الوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه ذكره السيد  
علي بن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضائله فأغنانى عن شرح أحواله حيث  
قال البحر الغظم طم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار الهمام  
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللابس من مطارف الكمال  
أطرف حله والخال من منازل الجلال في أشرف حله فضل تغلغل في شعاب العلم  
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وفخر رقى من أوج  
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وتراقبه شاد مدارس  
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنشج جدودها من  
عثارها وأخذ من اخراب الجهل بثارها فقوائده في سماء الافادة أثمار ونجوم  
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفد المعاني عن أهم وأسمعت  
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كذا أعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر ناديه وجئت بين يديه  
 طلاب فوائده وأباده رأيت دائماً العلم تقذف درر المعارف غواره وقر الفضل  
 اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملاً أصداف الاسماع درافاخراً وبهر  
 الابصار والبصائر محاسن ومفاخر أو أمال الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره  
 ينشر منه ما هو أذكى من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم بترقرق في ثنايا  
 المباسم وما الدر التنظيم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما تنفت  
 سواحر أعلامه وأنسم اني لم أسمع بعد شعر مهيار والرضى أحسن من شعره المشرق  
 الوضى ان ذكر الانسجام فهو غنيته الصيب أو السهولة فهو نهجها الذي تنسكه أبو  
 الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما ينقل شباير اعنى وبراعنى  
 ذكرها وهو شغفى الذي أخذت عنه في بدء حالى وأنصت الى موائد فوائده  
 يعملات رحالى واشتغلت عليه فاشتغل بى وكان دأبه تهذيب أدبى وهبى من  
 فضله ما لا يضيع وحناء على خنوا الطر على الرضيع ففرش لى حجر علومه وألقمنى  
 ندى معلومه حتى شكد من طبعى مرهفا وبرى من نبعى متقفا فبايسج به قلى فهو  
 من فيض بحاره وما ينفع به كلى انما هو من نسيم اسحاره وأما خبر ظهوره من  
 الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجبة  
 بعد ابدار هلاله وانسجام وسعى فضله وانهلاله فأقام بهار به من الدهر محمود  
 السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤرجا الارزاء  
 بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصفه واجتلت الاسماع صوراً اتسامه  
 بالفضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى  
 حضرته وأحل به كنفه في حجة العيش ونضرت ثم رغب الوالد في انخياره الى  
 جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود  
 وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندماؤه وطلع عطار دافى نجوم سمائه  
 حتى قصد الحنج فنج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله  
 ناسبا بالاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيت حال عوده بنذر الخنا ثم رأيت به بحضرة  
 الوالدوينهم ما من المودة ما يرى على الاخا فأمرنا بالاشتغال عليه والاكتساب  
 مما لديه فقرأت عليه الفقه والنحو والسان والحساب وتخرجت عليه في النظم  
 والنثر وفنون الآداب وما زال يشف أدنى بفرائده ويملاً أردانى بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليل الى السود  
فقضى الله علينا بفرقه لا مورا واجبت نكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره  
قوله شرق على حكم النوى أو غروب \* ما أنت أول ناشب في مخالب  
في كل يوم أنت غيب مخالب \* أو ذاهب في اثر برق خلب  
مستألق في الجيوبين مشرق \* غص الفضاء به وبين مغرب  
يبكى ويفحك والرياض نواسم \* ضحك الشيب على عذارى الاشيب  
أزعمت ان الذل ضربة لازب \* فنشبت في مخالب بازأشهب  
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى \* مقل متى تجدد النواظر تلعب  
زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا \* من لى بقلب مثل قلبك قلب  
قد كنت آمل أن تموت صبا بنى \* حتى نظرت البلى يا ابنة يعرب  
فطربت ما لم تطربى ورغبت ما \* لم ترغبى ورهبت ما لم ترهبى  
ولقد دلفت الهم في فتية \* ركبوا من الاخطار أصعب مركب  
جعلوا العيون على القلوب طليعة \* ورموا القفار بكل حرف ذعلب  
ترعى الفجاج وقلها متصوب \* فى السدائر البارق المتصوب  
هو جاء ما نفضت يد من سبب \* الا وقد غمست يد فى سبب  
تسرى وقلب البرق يخفق غيره \* منها وعين الشمس لم تنقب  
تظفون وترسب فى السراب كأنها \* فلك يشق عباب بحر رعب  
تقلى بنا فى اليد ناصية الفلا \* حتى دفعت الى عقيلة ررب  
وافتك تخط نفسك بلادها \* والحسن يظهرها لهور الكوكب  
كفريدة فى غيب أو شادن \* فى ررب أو فارس فى موكب  
تمشى فتعثر فى فضول رداها \* بجياء ~~بكر~~ لا بنشطة ثيب  
وقوله من قصيدة

باجتلاء الدمام فى الاقداح \* وبمرآة وجهك الوضاح  
لا تذرني على مرارة عيشي \* أكل واش ولا فريسة لاحي  
صاح كلنى الى الدمام ودعنى \* واللىالى تجول حول القداح  
لا تخف جور حادثات اللبالي \* نحن فى ذمة الطببا والراح  
طوع أيدي الخطوب رهن المنايا \* تخطى بها الى صفاحي

قلدتى من المشيب لجاما \* كفرأسى شكيمه عن جحاح  
 صاح ان الزمان أقصر عمرا \* من بكاء بدمنة ونواح  
 رقى عنا ملاحف الجوفاسمح \* برقيق من طبعك المراح  
 يامليك السلاح ان زمانا \* أنت فيه زمان روح وراح  
 طاب وقت الزمان فاشرب عساه \* يا صباحى يطيب وقت الصباح  
 واسقنيها سقيت في فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح  
 وقوله أيارج الصبا ان جئت نجدا \* جسد وبالظباء العين عهدا  
 فقد أَرْضَعْنِي ندى الاماني \* وشبت وما بلغت به أشدا  
 وكم زفت الى طوال ايل \* ذواب ذلك الرشا القذى  
 وما نجد وأين طباء نجد \* سقى الرحمن ماء الحسن نجدا  
 وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى \* خلافه عيش من شينة أومرا  
 وأرسلت قلبى نحو تباء رائدا \* الى الخفرات البيض والشدن العفرا  
 نعرف منها كل لمياء خاذل \* هى الريم لولان فى طرفها اقرا  
 من الطيات الرود لو أن حسنها \* يكلمها أبدت على حسنها كبرا  
 وآخران عرفته الشوق راغى \* بصدك أنى قد أتيت له وزرا  
 أناشد فيه البدر والبدر غائر \* وأسأل عنه الريم وهو به مغرى  
 فإركب البداء لو لم يكن رشا \* ولا صدع الدجور لو لم يكن بدرا  
 لحاظ كان السحر فيها علامة \* تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
 وقد هوى الغصن الرطيب كأنما \* كسته تلايب الصبا ورقا نصرا  
 رقت على الواشين فيه مسامعا \* لطريق الردى منها الى كبدي وعرا  
 أعاذلتى واللوم لوم ألم ترى \* كأن بها عن كل لائمة وقرا  
 بفيك الثرى ما أنت والنصح انما \* رأيت بعينك الخيانة والغدرا  
 وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا \* تبت تنأجى طول ليلتها البدرا  
 تطارحه والقول حق وباطل \* أحاديث لا تبقى مستودع سرا  
 وتلقى على التمام فضل ردائها \* فيعرف للاشواق فى طمها نشرا  
 يعانقها خوف النوى ثم تنثى \* تمزق من غيظ على قدك الأزرا



ألمأتري بان التقا كيف هذه \* تميل بعظمها نحونا الى الاخرى  
وكيف وشى غصن الى غصن هوى \* وأبدى فنونا من خيائنه ترى  
فن غصن يدنى الى غصن هوى \* ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا  
هما عدلانى فى الهوى غيرأتى \* عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا  
هيبها فدتلكا لنفس راحت تسره \* اليه فقد أبدته وهى به سكرى  
على أنها لو شابت كذب التقا \* وشجع الخرايم انما حملت عطرا  
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما فى التصابي على من شاب من باس \* أما ترى جلولة الصهباء فى الكاس  
الناس بالناس والدنيا بأجمعها \* فى ذرة تعطف الساقى على الحاسى  
يشت والياس احدى الراحتين وكم \* جلوت منى صدا الاطماع بالياس  
مها فى كل غائبة من أختها بدل \* ان لم تكن بنت راس فابنة الراس  
أودعت عقلى الى الساقى فبدده \* فى كسر جفنه أو فى ميلة الكاس  
لا أوحش الله من غضبان أو وحشى \* ما كان أبطاء عن برى وابناسى  
سلمت يوم التوى منه وأسلمنى \* الى عذوين غمام ووسواس  
ذكرته وهولاه فى محاسنه \* عهود لاذا كره عهدهى ولاناسى  
وددت اذ بعته روى بلائمن \* لو كنت أضرب اخماسا لاسداس  
ياويج من أنت بالياء بغيتيه \* ما كان أغناه عن فكر ووسواس  
قامت تغنى بشعر وهى حالية \* به ألا حبذا لكسوة والكاسى  
تقول والسكر يطويها وينشرها \* أى الشرايين أحلى فى فم الكاس  
يا حبذا أنت بالياء من سكن \* وحبذا ساكن البطحاء من ناس  
ما نذكر تلك الازادى طربى \* وطاب ربح الصبا من طيب أنفاسى  
ولاذ كرت الصبا الا وأذ كرتى \* ليا ليا أرضعتنى ذرة الكاس  
وجيرة لعبت أيدى الزمان بهم \* أنكرت من بعدهم نفسى وجلاسى  
أيام أختال فى ثوبى بلهنية \* وميعه من شبيب ناعم عاس  
عار من العار حال بالصبا كاسى \* كأتى والصبا فى برد أخماس  
أنضيت فيه مطايا الجهل والباس \* هربت منه وما عريت افراسى  
فى صبية كنجوم الليل كياس \* كان أيامهم أيام اعراس

أسمو لهم سموا النوم للرأسي \* أدب فهم ديب السكر في الحاسي  
 باتوا بجيشاء صرعى لاجراك بهم \* وانما صرعتهم صدمة الكاس  
 يا عاذلى أنت أولى بى فخذ يدى \* فأنت أوفعنى فهم على رأسي  
 ويا حامم اللوى هلا بكيت معى \* على زمان تقضى أو على ناس  
 وقوله من أخرى

أتراك تهفول للبروق الملح \* وتظن رامته كل دار بلقع  
 لولائدك من ذكركت برامة \* ما حن قلبى للوى والاجر  
 ريم بأجوبة العراق تركته \* قلق الوساد قبر عين الفجع  
 فى السر من سعد وسعد هامة \* رعناء لم تصدع ولم تنضع  
 منها قالت وقد طار المشيب بلها \* أنشبت فى حلق الغراب الابقع  
 وتلفقت والسحر رائد طرفها \* نحو الدار بمقلة لم تنشع  
 ولكم بعثت الى الدار بمقلة \* رجعت تعثر فى ذبول الادمع  
 عرفت رسوم الدار بالتربع \* فبكت ولولا الدار لم تنشع  
 أملت لو يتلوم الحادى وما \* أملت الا أن أقول وتسمعى  
 وله وهى من غرره

أرايت ما صنعت يد التفريق \* أعلمت من قتلت بسى النوق  
 رحل الخابط وما قضيت حقوقهم \* بنى النفوس وما قضى حقوق  
 علقه وابأ ذبال الرياح ووكاوا \* للبين كل معرج بفريق  
 وغدت أصرف ناجدى على النوى \* واغص من غيظ الوشاة برى  
 هجر واوما صنع الشباب بعارضى \* مجلان ما علق المشيب بزى  
 فكنتى والتسبب أقرب غاية \* يوم الفراق كرت من راووق  
 لاراق بعدهم الخيال لنا طرى \* ان حن قلبى بعدهم لرحيق  
 لعب الفراق بناقشرد من يدى \* ريجانتي صديقتى وصديقي  
 لله ليلتنا وقد علق يدى \* منه بعطف كالقناة رشيق  
 عاطيته حلب العصير وصدنا \* عن وجه حاجنا يد التعويق  
 ما كان أسرع ما وحته وانما \* دهش السقااة به عن الترويق  
 أبظنته والابل ينفض صبغه \* والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يبعث بالجفون وكلما \* ررق التميم قست قلوب التوق  
والبرق يعثر بالرجال وللصبا \* وقفات مصغ للحديث رفيق  
باتت تحرش والقنات متبرم \* بين الغصون وقده المشوق  
فأجاني والسكر يهجم صوته \* والكاس تفحك للثنا بالروق  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى \* وغصمت صافية الدنان بريق  
ثم انثنت وزلفه بيد الصبا \* وشميه في جيبى المقتوق  
آه يا غصن النقا ما أميلك \* جل يا غصن النقا من عدلك  
قد قضى لى بتباريح الجوى \* من قضى بالحبلى والحسن لك  
أكل الحب فؤادى بعدما \* لاء منى ماتمنى وعدلك  
هلك الشامى وجددا وأسى \* ما يبالي يا حباتى لو هلك  
قل لى فيك غراما وجوى \* قلل الله عذ ولا قللك  
حكم الله لفودى على \* نسخة الشيب وتسويد الحلاك  
أتراهم قد دروا أى دم \* هرق الواشى على تلك الفلك  
يا غراب البين لا كنت ولا \* كان واش دب فهم وسلمك  
أخذوا منى وأعطوا ما اشتوا \* ما كذا يحكم فبنا من ملك  
جرت فى الحكم على أهل الهوى \* لا تخف فالأمر لله ولك  
ليت شعرى أملك فى الورى \* أنت يا انسان عينى أم ملك  
حكم الدهر علينا بالنوى \* هكذا تفعل أدوار الفلك  
آه من داء بن باد ود خيل \* وخصمين مشيب وعذول  
ما على من طال ليسى بعدهم \* لو أعاننى على لىلى الطويل  
عاجل القلب الهم ناظرى \* ما أضر الحسن بالقلب الجول  
نادمت منهم بناتى ناجدى \* واستنشا طال الوجد فى اثر الجول  
وبأكتاف المصلى غادة \* سجت لى مسخ الظبي الجذول  
عرضت شرط المفدى فى مهسى \* يتعثرن بأطراف الذبول  
قد عرفنا وقفة الركب دجى \* فى سنا الجؤ وأنفاس القبول  
اذشفيعى عند لىباء الصبا \* ورسولى خلسة اللحظ الكليل  
نظرت نحوى ورفراق السنا \* بخطف الابصار عن طرف كليل

وله

وله

حـكم الله لقلبيـنا على \* فلق القرط ووسواس الجـول  
 زاد شوقي باجمامات اللـوى \* علينا يـهـكـاء وعويل  
 أنا أولى بنـواح وبـكا \* لا يزالاني كـوجدى وغـليل  
 ليت شعـرى والاماني ضـلـة \* هل صـبـا نجـد الى الغـيد رسـول  
 يا صـبا نجـد ومـن لى لو وعت \* رجع قولى أو أصاغت لـؤلـؤل  
 أنت أدري ياهـنـاقى بالجـوى \* خـبريـهم يـا لك الخـير وقول  
 لورأى وجـه سـليمى عاذلى \* لتفـارقـنـاء لى وجـه جـمـيل  
 بشرت سـلمى عـذولى بالنوى \* آهـمـا أو دعت سـمع العـذول  
 كلهـننى اهـم لـانـام ونـامى \* فـا الشـام ان ضاقت على شـام  
 وما بى سوى أمـر رثـوم وجـيرة \* عزاز علينا يا عـشـيم كـرام  
 وقد كنت قبل البين جـلدا على الـاسـى \* تـطـالـبـنى نـفسى بـكل مـرام  
 لصـوقا بأكـاد الحـسان مـحبـبا \* الى الغـيد يـجـلـولـى لـهن كـلامى  
 يـقـودونى قـود الجـنـيب الى الهوى \* فـما لى مـنـوذ الى ذمـامى  
 وفى الركب مدلول اللـعـاط الى الحـشا \* يـدافـع عن أثره ويـجـامى  
 لقد كنت أم المنايا بالخطـه \* كـون المنايا فى شـفـير حـسام  
 يشايعه من آل كسرى ضـراغـم \* براثـنـهم عند اللـقاء دواى  
 يروحون والتيمان فوق رؤـهم \* ألـارب تـيـمان زهـين هـام  
 برزت لهم والخـف منى على شـفا \* أرى الخـف خلقى تارة وأمامى  
 أوارب عن صـحـبى وأعـلم أننى \* لا قول مقـسـول لا قول رامى  
 فـناضـلته والركب بين مـفـوق \* وآخـر مـقـروح الجـوانـح دامى  
 أصابت وكانت لا تصيب سـهامه \* وطاشـت وكانت لا تطيش سـهامى  
 كذا الغـيد يا عـمـماء امـجـاهر \* واما خـتـول لا يـفى بـذمام  
 لا يـتـهـمـنى العـاذلون على البـكا \* كـم عـبـرة مـوهـنـا يـنـاقى  
 يا مـن يـفـتـنـدى على ابـنة وائـل \* عـنى اليـك فـغـير شـأنك شاقى  
 آليت لا فـتـق العـذول مـسـامى \* بـوما ولا خـاطـل الكـرى أجـفـاقى  
 قالت عـثـمة قد كـبرت عن الصـبا \* مالـك كـبـير وصـبـوة الشـبان  
 ما الشـيب الا كالقـذاة لنا طـرى \* فـقلـيله وكـثـيره سـيـان

وله

وله

سلبت أساليب الصباية من يدي \* صبرى وأغررت ناجذى ينان  
وله طرقت تخطى رقبة الواسين بي \* وعبونهم مطروقة بكرها  
وأنا وموار اليبدين نلوز في \* سحج الغمام كأننا طنباها  
منها هل في القضية أن يشايك العدا \* في ليلة ناجيت فليشهاها  
هب أن للشاي فيها بالسمسى \* نسبا فأن هم وأن دجاها  
ليت التي بعثت الى خيالها \* أذنت لعيني أن تذوق كراها  
وله غير ذلك مما لا تنتهى بدائعها وكانت وفاته في نيف وتسعين وألف

المكتبي

(محمد) بن علي بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكتبي الدمشقي الخطيب  
الامام الشافعي المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقى فيها اخبارا يا أدبائه نظم  
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وفقت عليها  
بخطه ونقل منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد المبداني والتجم محمد  
الغزى والشيخ على التجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى  
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام  
الصابونية بدمشق والشهاب أحمد العرعراى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الخففية  
العمادى المفتى والشهاب أحمد البهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد  
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أبوبن الخلوقي والشيخ عبد اللطيف  
الجالقى والشيخ محمد الحزرمي البصري ومن الحنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب  
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربي وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن  
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج في سنة أربع وأربعين وألف  
وأخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديقي ثم حج ثانيا في سنة تسع وخمسين  
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ  
بها عن مفتى الخففية بهما الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السيانية  
وكان له كرسي وعظ بجامع بني أمية وبالسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا  
وانتفع به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة في وعظه وكان قصيرا كثير  
العائلة صابرا قنوعا سخي الطبع مجتهدا في العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحل ولا  
يكل وكان للناس فيه محبة لتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها في المدح  
والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته في اليوم السابع عشر من ذى

ابن قواز

القعدة سنة عشرين بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشرى جمادى الآخرة  
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف  
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف  
السبك أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفى ثم رحل الى القاهرة وأقام بها  
سنين وصحب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى  
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأتى  
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ  
عليه واتفق به وكان يرسله فما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة  
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً \* والذنب ذنبك \* متعباً الله حسبك  
لا تبععدن فأئماً \* أملئ من الأيام قربك  
فلا صبرن وأرضين \* بما قضاه الله ربك  
وقد ذكره البورينى فى تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا فى يوم قد ذهب  
نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمة فقراء بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب  
الصادح والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة  
المحمدية والبيت هذا

وليس فى العالم ظلم جارى \* اذ كان ما يجرى بأمر البارى  
فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال \* ظاهره لم يخل من مقال  
اذ عالم الكون مع الفساد \* كم قد حوى كفر على عناد  
وكم به ظلم على اعتداء \* والله لا يأمر بالفحشاء  
ومدعى هذا أتى بهتانا \* اذ قوله يصادم القرآن  
منافض فائدة الارسال \* وحكمة التكليف بالاعمال  
كقوله لا تقربوا أقبحوا \* قلنا من نعه وخيم  
فان أراد العلم والاراده \* بالامر فهو ظاهر الافاده  
وهى صفات ربنا فى القدم \* والظلم فى فعل العباد فاعلم

وربنا منزه عن ظلم \* اذفعه عن حكمة وعلم  
وساجرى في السكون بالتقدير \* مع القضاء في سائر الامور  
والله سمى البعض ظلما حقاً \* فليس من ينكره محققا  
وكم حوى القرآن ذم الظالمين \* وكل من خالف نهج المؤمنين  
ويجب الايمان بالقضاء \* ولم يكن سرا بلا امتراء  
وامتنع الرضاء بالمقضى \* اذ كان شيئا ليس بالمرضى  
كقول اهل العلم وهو الصدق \* ان الرضاء بالكفر كفر حق  
فلا تجوز الرضاء بالظلم \* أنكروا لو بالقلب يا ذا الفهم  
هذا جواب حسن محقق \* والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا  
بالكيفية تظهر اخلاق الرجال لنا \* لا بالصنائع والهئات والحرف  
والصكيف كيفية للنفس تخبرنا \* عن خلق صاحبها اخبار معترف  
فانها الريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخى ثقة \* واختزل نفسك حرا طيب السلف  
فالراح كالريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
قال ومما قرأته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه  
يا سيدا في العالى \* له آباد ميينه  
انى بك البرق ابعث \* يا بحر تحوى سفينه  
لازلت تهدي دوما \* لى اللالى الثمينه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلا من أجناد دمشق  
أخذله صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهبا فرحل اليها  
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم  
على ترك الإقامة باختيار الذهاب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعا مرثجلا  
في نظمه منظر الهيب الفراق بعد كلمه مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي  
مودعاه في غصون كلامي فقلت

فأزبن فتوافقنا في جلقنا \* وغدا بمكة جارا كرم جار

وغدوث فردا في دمشق لبعده \* متجراً غاصصا لجار الدار  
جاورت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين حواريه وجواري  
ولم يدكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحست عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم  
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد  
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تفرس باور ودر خبر موته الى دمشق  
في عشرين صفر سنة ست بعد الف

الخانوني  
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخانوني المصري الفقيه الحنفي  
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد  
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقهيا واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة  
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة  
نفسه علي والده وعلي قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب  
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوحى  
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن القفاني  
المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن  
البكري والشمس محمد الدبلجي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحى  
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ  
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملى وكانت ولادته ليلة  
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي بالقاهرة في سنة  
عشرة بعد الف

والد الشهاب  
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجل  
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقنا  
بارعا محققا مدققا مشهورا صيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر  
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه  
بتلميذه اله مخفرا ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من الفنون  
وبالجملة فخلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة احدى عشرة  
بعد الف وورثاه الفاضل الاديب محمد بن يس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
بقصيدة مطلعها



قوله وتذم أي

تعييب من

ذامه بدام

إذا عابه بعيب

قال في الصحاح

وفي المثل لا تعدم

الحسنة إذا ما

قاله نصر

ابن عمر اليماني

ما بال أيدي الناس تخبون \* وتذم صرف المجدو هو ورصين  
يادهر لا عتي عليك ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك ثمون  
تعد الورى البوسى فتسرع وقعها \* وإذا وعدت بما يسرتمين  
منها لو كان يجدي النوح ميتا قبله \* نفعنا ناحت أعصر وقرون  
يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولائت بالوعظ المفيدتين  
وغدا ضجيع الرمس إلا أنه \* في قلب كل موحد مدفون  
ختمها

حققت رحمة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ثرى جدث حواله هتون  
وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الثناء يحفظها التأمين

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر بن  
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود وأخذ عن به من الشيوخ من بني  
القديم ثم رحل من اليمن وانتقل إلى زيد لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها  
بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد وإذا هو برجل يجلس عنده  
واكل معه ووانسه إلى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال  
هو يعرفني فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارفته قال لا قال ذلك الخضر هو صاحب  
فتعب السيد فقال له لا تعب سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان  
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشي بمدينة جلي ليلة قدمه إلى  
القنفذة يقوم ويقعد وينظر عينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة  
نور عظيم وأوصى بعض التوجهين إلى جهة القنفذة يسأل عن قدمه في تلك  
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره  
واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الأمور وكانت وفاته  
في سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

الاهلالي اليمني

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن  
أحمد بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية  
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية  
واكرام وافضل وانعام وشهرته تغني عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده  
عبد القادر وهو في سن الصغير دون التمييز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله إن لك

جدا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة بجودة بترتيل وحسن صوت مواعظا لزيارة جده الشيخ الكبير على الأهدل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الأمير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصلح صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسمت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج ورجع ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا كالكاظمي نهج كبراء الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحاد عاشق \* وافطن فطور المرء ليس يزيد

فالنار يدخلها الحديد فيغتدى \* نار اذالك معان مشهود

فاذا تخلى عن مقام وصلها \* فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاها خليفته الشيخ على الحوراني الحبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك مهما أمكنك ولم يصرح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدا دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدرك أنها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجد ارقد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبها وأخرجها فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتف وذكره القيصومي في المنتبه وقال في وصفه أشرفت شمس معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الباس فنسفت  
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما مشور على  
التحور اقتتها بقوله تعالى ابن حبيب في ثابته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي \* فذاك حصني في كل الملمات  
والحمد لله ربى دائماً أبدا \* حمدنا ناله أعلى المبرات  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* محمد المصطفى عزالوجودات  
كذا سلام من النولى يضاعفه \* منه اليه بأنواع التحيات  
في كل حين وآن لا انتضاء له \* من رحمة الله يأتي بالسرآت  
كذلك للآل والمحجب الكرام ومن \* للدين قد أيدوا في كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البورخني في تاريخه  
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يومان الايام وهزني الشوق  
والغرام لا غنام مصاحبه واجتلاء مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل  
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد  
انساها وظلمت أبعاد أنوار شمسها أنشدت مرتجلا وكبت عجلا على جدار  
الخطاه التي كان يسكنها هذه الايات

أنت ديار الحى بعد ارتحالهم \* فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى  
ورمت من القلب التصبر بعدهم \* فقال على بعد الاحبة لا أقوى  
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى \* منازل من يهوى على غير ما يهوى  
انتهى وكانت وفاة العلى في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور ظاهر  
القدس رحمه الله تعالى

العبادى النبى

(محمد) بن عمر بن أبى بكر بن يوسف بن محمد بن أبى بكر عباد بن يوسف بن أحمد بن  
أبى بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن  
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن على بن الشوش بن على بن  
وهب بن صريف بن ذوال وقد مرتمة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان  
فبنو عباد بن جعمان يتبعه معون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقهيا  
عالما ورعا اقام في محل آبائه أتم قيام في الفتوى والتدريس ببيت الفقيه ابن  
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمس وألف



مكان الفرد والزوجين لاحت \* تلاهت لايها والفرد بقي  
فكافيه بل هو كان فنا \* فطنا رب زدني رب زدني  
فكافيه لا ترديه الرذايا \* وفيضي لاتساع الفقير يعني  
ولم لا والمحيط الحق مني \* بمنزلة الهجوم على مني  
سألت وما علمت سواي لكن \* بحكم الفرق كنت ربيت غني  
فأسهمت التي بعدت باذني \* وصيدك لم يكن الا باذني  
ولولا الرق بعد الخرق أنقي \* لسحرك في البيان لكل فن  
لما كتب اليان سواد عين \* ولكن ما انظار قران قرن  
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر  
سنة اثنتين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالمعلاة

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف اشتهر كسلفه باليقي لكون جده الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلمة قنسب  
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ  
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل  
بافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين  
والشيخ زين بن حسين بافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ  
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد  
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد  
بابي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف  
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم  
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فبهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم  
صحبه العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان  
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبير أيا بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة  
وكان بينهما محبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثيرا لاوراد والاذكار مواظبا  
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الا عن  
عذر شرعي وكان كثير الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم  
والغالب عليه العزلة عن الناس فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بترميم ودفن بمقبرة زنبيل

الفارسكوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارسكوري المصري المولد تزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظاما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيها شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس ومازال عند المولى المذكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسبه وندماته وطفقوا يركبون الصعب والدلول في ذمه فأنبعده عن مجلسه وأقصاه فلم العزلة وغضت عنه الابصار ورمى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يثير بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أبياته المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم \* فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر  
وكم من جهول بي ولم يدركه \* ولم يدرك علي انه بي لا يدري  
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد \* وعهدي بأشعارى تؤثر في الفخر  
فلا بلأملوا من بعد خيرى كما مضى \* فقد حبل بين العير وليأمنوا شرى  
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء \* فقد شط شيطاني وتبت عن السحر  
وأدت العذارى من بنات خواطرى \* بهلبي وأم الشعر طلقها فكري

البيت الاول سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمتي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكارى التى \* وأدتها اذ كسدت  
موودة ما سئلت \* بأى ذنب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أستاذاه المذكور ولى بعده وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثير من الفنون كثير الاطلاع وجمع مداخل أستاذاه هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضاؤه بحلب ودمشق ومصر والتزم أن يذكر الشاعر عند ابرادش من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الحالة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أترجم كل شاعر منهم عند ايرادى  
لشعره وأنكلم في حقه هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره  
وذلك بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عند حاكم  
العقل من شهود المقال فاخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع  
والغارب وضبطت غيب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات  
ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من  
العلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على  
وبله كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على الانام فان كينا وان حقا  
فاكتفيت فى الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار  
والشمس على النهار انتهى وعما أورد فى كتابه المذكور من أشعاره الغضة  
الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* الا أنارت ساكنا من وحدى  
وما بدا رعد الحى الاهمى \* دمعى دما مخددا للحد  
وان تلح بارقة جاوبها \* من خفقان القلب أى رعد  
أواء واشوقاه هل من حيلة \* الى لقاءكم يا أهبل ودى  
غادرتمونى نازعا والقلب منى خافقا مثل سهيل الفرد  
بأى حكم زمن ولم أحل \* عن عقد عهدكم نقضتم عهدى  
بين الهوى والقلب حرب داخس \* والسلم بين مقتلئ والسهد  
من أجل لطفى مهجتي كاسه \* وليس حظى منه غير الصد  
كالعارق جسمه لكنه \* يحمل قلبا قاسيا كالصلد  
أمير حسن ماله جماله \* وحوله عشاقه كالجنود  
انسل سيف غنجه من جفنه \* قام له قلبى مقام الغمد  
أخرفنى على علوربتنى \* كأنه يرقنى بالهندي  
ينصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلنى بالعمد  
قد قلد ابن البارزى ردفه \* وخده يقلد ابن الوردى  
نفسى ومن تحت السماء له القدا \* فان أبوا فبى حبيبى وحدى

بالله بامالك رقي حسنه \* عذب بما تشاء غير البعد  
وحق عينيك وذلي الذي \* ألسني العز و كل المجد  
وصبح غيرة هداي للهوى \* وليل طيرة أضاع رشدي  
لاحلت عن حيك في الدنيا وفي الاخرى أراه مؤنسي في لحي  
وقوله من أخرى مستلهما

قفي ودعي باربة الاعين النجمل \* فكلم من نار يرح الهوى بارح العقل  
ولا تمنعه اللحظ ان لم يكن وفا \* اذا عزوب ل لا أقبل من الطل  
صددت فعابنت الردي غير أنني \* تأسيت بالعشاق فيك الالي قبلي  
ونعاسة العينين بقظانة الحفا \* مفرغة الهيمان ملائمة الخجل  
يفرع دجى من فوق فرق كانه \* صباح وجسم ملء أثوابه عبل  
وظلم كراح لم يدنسه عامر \* وطرف كحل صبغة الله لا الكحل  
دعاني لدين العشق مرسل فرعها \* وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل  
حبيب أرانا الله في عصرنا به \* حلى يوسف الصديق في الحسن والشكل  
بوجه على قد على ردفه علا \* كبدر على غصن على تقوى رمل  
بخجته تفاحى وعينية زجسى \* ومن ثغره راحى وألفاظه نقل  
رنا لى بطرف ساحر لورنا به \* بها كل ذى نسل عن الفرض والنفل  
نرى من غ افي السهر أستاذ طرفه \* فهاروث لم يقدر على ذلك الفعل  
نظرت له يوما فادميت خذه \* وما خلته يقتص في الجرح بالقتل  
لعمري لقد أبكيت عيني وان أمت \* بكيت لا بكيت عنائي في الاجل من أجلى  
أقتل نفسا حرم الله قتلها \* ولم تخش من شكواي للحاكم العدل  
وقوله من أخرى مبدؤها

حاتم واخية المسعى أرى قدمي \* يسعى لمن في رضى الواشي أراق دمي  
بيت في الليل ملائح الجفون كرى \* وليس لي فيه ساهي الطرف لم أنم  
لم أقض من حبه في حبه وطرا \* بلى قضيت أسي من هجره الوخم  
أعارني خصره ثوب النحول ومن \* لحظيه كان كسافي حتى سقم  
وليس دمي عليه راقشا وبدت \* عقارب الصدغ شبه الخط في الاقم  
ريم من الروم ما أزرى بوجته \* من عارض غير خط الله لا القلم



وناذ طار فزواذى تحوينا طهره \* فاعجب لسمهم ببرجاس الفؤادى  
 آهالها نظرة كانت شقاي بلى \* كان الشقا فى السقا كالسم فى الدسم  
 قبلته ودموعى كالعقيق فلى \* دم على ماترى فى خذرىهم  
 ما فاض دمعى الا فتر مبسمه \* كالزهر يسم زهوا من بكا الديم  
 لولم يكن غصنا ما كان قابلى \* من غيث دهى بتغر منه مبسم  
 ما أنبت اللخظ فى خديه وردحيا \* الا وأثمر فى جفنى بالعم  
 يا عادلى دعانى من ملامكما \* فى الحب فاعاشق المطبوع لم يلم  
 صبرا فآيات رايات السواد على \* عوارض الخد لاحت منه فى العجم  
 لا كنت يا قلب كم تصبوعلى شمع \* صيرتى بعد زهدى عابد العنم  
 حتام تصبوا الى الحور الحسنان ولم \* تذكر خلودك فى نيران هجرهم  
 صحن المحبون وانفضت عواذهم \* وخلفوني صريع الوجد والا لم

وقوله من أخرى أروها

قد حركت طرب الغريب العانى \* كاس المدام الخندريس العانى  
 طافت بها انتها البدور يحثها \* نغمات اسحاق ورقص غوانى  
 لو خمرت صلد الحجارة لاسحقى \* أن لا يرى فى خفة السكران  
 أو أشرفت من مدلهم دنائها \* ليلأزالت شبهة من ماني  
 مزجت بظلم سقاني بايض الطلا \* سود الغدائر فى اللباس العانى  
 وجأذر الأرام لا الآرام فى \* صفة الشموس على غصون البان  
 من كل أشنب صاغر ربح الصبا \* ثمل بخمرة ريقه نشوان  
 ساد القبائل فى صباه له على \* قلنا الاسود تلفت الغزلان  
 قد ضربت بدمائنا وجناته \* وسيوفه لم تض من أجفان  
 يقوى غرام المستهام به اذا \* عبت المدام بعطفه الزيان  
 آس العذار يجلسنا رخدوده \* منه تغار شقائق النعمان  
 فى وجهه وحماه غاية بلغتى \* وتبيخ الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم مرور

سنى الله يوم المهرجان كاسقى \* وجيا فأحيافه ساق مقرطق  
 تجمع فيه كلما شت باصر \* ولا كنه مमारوق ويعشق

كؤس وساقوها وشرب وشرب \* ثموس وأقار وغرب وشرق  
 شغلنا عن التدريس فيه وجبذا \* منازلة الغزلان ذا اليوم البق  
 ركبنا غزرت السبق في حلبة الهوى \* ففي الهوى طرف من الطرف أسبق  
 إلى حلبة حيث التريا قصورها \* بقصر عنها في النظام الخورنق  
 وصحبة قوم قد تشابه رفة \* حديدتهم والبابل المعنق  
 نعمت بهم والدهر لم يغفل خطه \* وراء ستور الغيم والغيم مطبق  
 حكى فوق عين الشمس أجفان نائم \* يفتحها بالبرق تحوى وبطبع  
 ولولم آكن في ظل ينجي أصابي \* صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا  
 فلا قلصت للشر عنى ظلاله \* ففيها كمان وينعش وزرق  
 قال وقلت أيضا في يوم نوروز

تنبه فوسنان الزهور تنبها \* وأنواها اقترت نسج ربا  
 وقد وعظ الابل الهزار فأخرجت \* أكفائها تستغفر الله ربا  
 وشابهت الأرض السماء فزهرها \* كزهر وكان النجم بالنجم أشبا  
 وطاب الهوى حتى الغصون تعانقت \* كحسوبة مالت تعانق حبها  
 وحمل الصها ببال بلابل \* ففتح آذان الورود وقلها  
 ورش الحياتوب الربى وشقيقه \* مجامره بالعنبر الرطب شبا  
 وما فتح الزهر الربيع بخال من \* يراه تغورا كي يتم بها بها  
 ولكن رأى يجسي يفتح بالندى \* تغور الثافي مدحه فقتلها  
 وقلت أيضا رنجا لا وقد ألبسني حلتي من ملبوسه الفاخر فخرجت أجر منها  
 ذبول المعالي والمفاخر

ألبستنا الخلد في الباسنا الخلا \* قسبا وأنسبنا الاوطان والخللا  
 كسوتنا كسوة رحنا نجر بها \* ذبل الفخار على أكفائنا خيلا  
 هذا وكم لك من اسداء مكرمة \* بها فحمت الندى والوايل الهطلا  
 يا من اذا جاد للعافي بما ملكك \* بداه طن سخياء انه بخلا  
 قبولنا منلغض الفضل فيه لنا \* عز وفروا ما من سواك فلا  
 وقلت أيضا وقد توالى بالروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكدار  
 والقحوم

يارب قطر غزير القطر صيرني \* أعض كفي لما جئته أسفا  
حسبت فيم رداء المجد يدقني \* فلم أرا المجد أغشاني ولا الشرفا  
كم ليلة خانها صبح كصطبري \* وغيتها كدموعي بالعهد ودفا  
دجت فلم يدرفم الخل وجه أخ \* من بردها بل وجارى ماؤها وقفا  
وكم نهار به ظل النهار ضحى \* حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى  
والشمس في فروس نجاب السحاب بدت \* مريضة قلبها بالرعد قدر جفا  
والارض قد نسجت أيدي الرياح لها \* من شقة الوحل أخياط الجمالفا  
أما ترى بعد تفصيل البروق لها \* قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا  
كأنه كف يحجي بالبحين على \* أمثالنا من أهالي العلم والضعفا  
لولا تلافيه كان البرد أنلقني \* فقد حمانى وغنى أنلق التلقفا  
ولم يرزل يوصل الجدوى فضقت بها \* لأنها أنقلت من كاهلى كفا  
لازال في برج سعد غير منقلب \* ونجم حاسده للشمس منه كفا

انتهى وقد ذكره الخفاجي في كايه وقال في حقه في الخبايا فاضل أديب وجيب  
ابن حبيب واذا طابأت الاصول زكت الفروع واذا صحا الجؤأشرق بدره  
في الطلوع وقد ضمني واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات  
صدقة الاسماع فرأيت الناس في رجل والدهر في ساعه وجلى على في سوق  
العروس أنفاس بضاعه وشاهدت في مرآة سمانه وجوه محاسن صفاته  
مما تفر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فطقت  
بكعبه فضائله ونزهت عيون التي في رياض شماليه وانتشيت من صهبائه وتنقلت  
بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمى وشكرت  
دهرا لف شملى شملى وعرفتني بفضالة الفضل في ظله ولم أقل اذ مدلى به أيادي  
الامتنان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

تقول سلمي بعدما ثبتت بفت عن \* هواى وعن ذى الخلال لست بتائب  
تواصل واوان بجذ معذر \* وتجنفو بلا ذنب ذوات الذوائب  
البك فاني لست ممن اذا اتقى \* عضاض الاقاعى نام فوق العتارب

وقوله من قصيدة في المدح

يا من محياه يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغي بنار الهجر تحترق بتي \* انى على الخالدين العنبر العطر  
وسوف ينبئك صبرى فى الجحيم على \* جفاك هل أنا يا قوت أم الحجر  
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى قسوة الايام طيب ثنا \* كأتى المسكين الفهر والحجر  
وقول الآخر ألقنى فى اظى فان غيرتى \* فبقن ان لست باليا قوت  
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود  
ساكن وسامرى وزمنى وأهلوها المجانين والطبيب يهودى  
وقال الفيومى فيه روض آداب أوحوض مائى بأعذب شراب حبر شمائله  
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أديبا وحسبا وله انشاء  
وشعر كل منهما نصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له أبياتا من جملة  
قصيدة ثابته قالها فى مدح أستاذه المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة  
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة  
التقى

حسب المعنى عيون بابليات \* لكسرها فى جيوش الصبر كسرات  
بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها \* بالرجال ضعيفات قويات  
من كل ساق بيناه ومقاته \* كان عينيه للعشاق حانات  
وأول قصيدة الفيومى

بدت لمدحى وآدائى براعات \* مغنية بالتهانى مستهلات  
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى \* وافى وكان له من قلى نفرات  
بدر على المشتري يعلو وغرته \* كزهرة وله فى الخدز هرات  
فالطرف مشرقه والقلب مغربه \* بداله فيه اشراق وطلعات  
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا \* قلامة ظفره مثل الهلال  
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاديف ضحنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر  
وقبله وجاءنى فى قبض الليل مستترا \* يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن مفرتها جانحا \* فسيط لدى الافق من خنصر  
وابن عزقتها الهلال والنسيط بفتح الفاء وكسر السين الهجلة فلامه الطفر وقد  
أبرز عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق مبى فغان  
ومذرام الهلال وقد تعدى \* مشابهة له من غير قابل  
أجاب قلت من طفري شبيها \* له ورسته فوق المزابل  
ومن جيد شعر التقي قوله  
توهمته شمسا وكان يربيني \* نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر  
فلما دجا ليل العذار ولم يغب \* علمت وزالت شهتي أنه البدر  
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس في رجب سنة سبع  
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضى الله  
تعالى عنه

العرضى الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن الحسين العرضى الحلبي أنا أقول في حقه انه لم تجب الشبهاء من منديت بمثله  
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لاتال بالاجتهاد وحاصل  
ما أقول انى عاشقه والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزاياه  
ولو فشا القول والمقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقدولى  
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتاوية والسعيدية وولى افتاء الحنفية  
بجلب مدة سنين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عنه الادب  
جماعة من الصدور وقصة توليه بسلام بخار ولزومه له مدة طويلة وهيما به  
وشغفه مما شاع واشتهر ولم مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مقتى الشافعية بجلب  
وواعظا بجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم في وعظه بمرموز ودقائق على  
لسان القوم وعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجى وأجاد في مدحه وبث  
فضائله ثم قال وكتب لى مع هدية أهداها الى

مولاي من يوم لقياه الا غرغدا \* هدية من زمان قبل ضن بكا  
لو كان تصفنى الاقدار آونة \* وكنت أنصف فيما أرتضيه لكا  
لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها \* والشمس والبدر والعبوق والفلكا  
قال وأكل عندي برشا فلما انتشى قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى \* بفرحة نشوان وغبطة مسرور  
ولكنني كنت السليم بينكم \* فكان لآلامي به بعض تخدير  
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد  
أتظنون صفرة وسط ورد \* عبنا أظهرت لنا ألوانا  
انما خاف من تألم قطع \* فاحتسى قبل قطعه زعفرانا  
وفيه ايضا الى

فتح الورد في الرياض صباحا \* عند ما قبل التسمي خدوده  
بلغ الزعفران فهو لهذا \* ضاحك شق من سرور بروده  
وهذا فن من قرض الشعر من التوارد يسمى الاغراب وهو وصف ما لم يهده وصفه  
وتشبيهه ومن أغرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل  
قلبي محتشم شادن \* أحوج ما كنت لتقبيله  
أوما اذ حيا بأترجة \* عرفت فيها كنهه وأويله  
لما نظرت بمعكوسها \* ضمت بنا نأخو لتقبيله  
وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها \* اعني بديع للانام تشير  
الى أن أيام السرور قصيرة \* كأيام هذا الورد حين يزور  
وذكره البديعي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حدائق معلوماته أدبه  
الهمج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالغاظه  
الزاهرة ويسكر العقول بمعايه الساعره ينظم فيأتي بكل عجبيه ويشف الاسماع  
بكل غريبه ويثرفيقض أبتكار الدقائق بنظره الثاقب ويجلي غياهب المشكلات  
يفكره الصائب وقد تقمص جلايب المعارف في عذفوان عمره فأسبغت عليه  
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم مقدرا أن يبلغ كل مرسوم  
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رقايع بلادى ونفدت حقبة  
زادى فوقت سهام الاحتيال وأجلت قداح الفال فكان معلاها السفر  
سفينة النجاة والظفر طفت أتوكأ على عصا التسيار وأفتحهم موارد التفار  
أفرى فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم خدود الارض بأبدى المطي فكنت  
فتي قد فتم رقعة الحال على بريد النوى واعتنقه الهمة العاقرة وألحقت بعزمه

لواقح المنى أساير عما كرا النجوم والافلاك وقدر كز اليل رمح السماء  
فأنحت بمجنم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن  
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصانع الروم لامصانع عدنان فلما ألفتني فيها  
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين  
الاغتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزلت منها منازل الاحسبته على  
أحدانا وسقتني الدردى من أول دنها وسوء العشرة من باكورة فنها كل هذا  
وأنا أستلين مس خشوتها وأسيفها على كدورتها وأقول اذ لم تنم الصدور قتم  
العواقب وان لم تريض القوادم فستريش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من  
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفرداء \* وحيا الحيا وجه البشامة والريذا  
وما طلبي السقيا لها عن ظمائها \* ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا  
ومنها وحلت خيوط الغاديات يد الصبا \* على أنها من قبل قد احكمت عقدا  
وقد أوقدت في مجمر الزهر عنبرا \* بين شمال من براد الندى أئدى  
ذكرت بهار يا الحبيب وساعة \* بها ابيض وجه الدهر من بعدما اسودا  
حبيب زنت عيني بعين جماله \* فصيرت ترويح السهاد لها حدا  
ومنها وقربى منه وأخشى بعاذه \* قرب اقتراب جر من بعده بعدا  
كسهم الرمايا كلما ازداد قربه \* الى صدر رامية تباعد وامتدا  
وهذا معنى مطروق ومن نظريه

مدت الى يدانود عني \* فدنا اليها المغمرم الصب  
كالسهم رامية يقربه \* ولاجل بعد ذلك القرب  
ومنها ترى عتري عشب الجازر واخلى \* وتلطم أيديها وجوه الفلا وخدا  
وله من نبوية أخرى

ما زلت حسانه وليتسه \* ولصخر ذاك البيت كالخنساء  
أبكي البقيع وساكنيه وليتني \* كنت الخضب دونهم بدماء  
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليلدسرى \* رسمت بالنسم واواللنوى  
ومن أخرى هاب القريض مديحه \* فأنشق أنصافا سطوره

وهو معنى مبتكر لطيف الى الغاية وله

أيها الريم هل تريم تنظره \* عل يصحو القواد من بعد سكره  
بأنى أنت فصن بان تنق \* وغدا يمزج الدلال بخطر  
ألف القرد زانها نقطة الخال فأضحى وواحد الحسن عشرة

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويض ثنايا \* سود أوجه عيشتي بعد خضره  
أنت زهر غرض وقلبي كأم \* فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى \* بقية من حياة نازعت بدنى  
فسين طرته مع نون حاجبه \* كلاهما سن لى سيفاً من المحن  
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظه سن ومثله لبعض  
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض والخط منه لام وصاد  
وهوماً خوذ من قول بعض ظرفاء العجم قال الزكى بن أبى الاصبع فى تحرير الخبر  
ان أغرب ما سمعت فى التوليد

كأن عذاره فى الخلد لام \* ومبسمه الشهى العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم \* فلا عجب اذا سرق الرقاد

فانه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظه لص وولد من معناها  
تشبيه الطرة باللبل وز كسرقة النور فحصل توليد واغراب وادماج وله

روحى الفداء الظبي ذبت فيه أسى \* مؤنس الطرف وسانن بلاوسن

لم أنس اذا قام للتوديع وانس ط \* يد الفراق لقطع الشمل بالحن

يقول والدمع فى الآفاق يخنقه \* ياليت معرفتى اياك لم تكن

وله وجهه كعجة حسن \* ولماه ما عزم

خلت ذاك الخال منه \* حجر الاسود بثلثم

وقد وقفت على أنموذج من شعره أظنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحنفة ساحرة  
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره  
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة رسالة أهداها الشيخ



الاسلام مصطفى الشهر يسالى زاده في فتح قلعة نوه على يد الوزير الاعظم محمد  
باشا الكوبرى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداده  
لاولياته وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك  
المسلسل الغير متناهى وان كبت جبادهمهم في بعض الاحيان تداركها  
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح  
كالسيول متدفقه وكما في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة  
والسلام على من جعل الله للعرب الفخر الاشب وحوز بحبوحة النسب  
والنشب فانزلهم من غوارب الضواير وأركبهم متون الاسرة والمنابر فلهم به  
الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم محاليل وعيدا ملوك  
الديلم والعجم رفع الله منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام  
وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا وينقلب نحاس أربابه لى السبك  
ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصاييح  
الدجى وشموس الضحى ونجوم الليل اذا سجدى (وبعد) فلما برز الاذن الالهى  
بترج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح  
تركض في ميادين القلوب ودبت حمى المسرة في الضمائر وقامت خطباء الافلام  
تصدح بالبشائر وهدرت شفاشقها من أنامل الكئاب على المنابر وزرقت في  
وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى  
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفائض من وجه البسيطة على الطول والعرض  
واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ماقام له كل يوم ديوان  
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك  
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره وبين حضرة شيخ  
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقه ومن هو من  
بين جواهر الذات در التفاضل والبرجد لازالت غرة المجد شاذخة في جبينه  
وقلم الفتى اركعا وساجدا في محراب جبينه عن لى نظم آيات براعتها التهته بهذا  
الفتح المبين وختامها تاريخ من الهجرة النبوية بالسنين ضامالى ذلك رسائل  
علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق  
لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالولود الجديد من بين بنيات

الصدر تحق التسمية كتحق الرضاع والدر سميتا بمنهل الصفا على اسم  
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال  
فلتبدأ أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود وبتلوونج \* وأيد انسال قم — دتلح  
فأهلا بنشر بشير أتي \* بضخ من مسكه الروح جنج  
كان الخراحي وشيع الربي \* متون وريح الصباذ الشرح  
فله ~~بكر~~ قد افتصها \* مهتدة وس — ننان وريح  
وعهدى بها هامة للجمال \* فأضحت بتهيدها وهي سفع  
وكم طرف طرف بكادونها \* له في بحار الم — يادين سيج  
ولكن باقبال سلطاننا \* نزول الرواسي وينتصرح  
ملك بكلكله قد أناخ \* فانتقاد صعب وانزاح جمج  
ونكس أعلام كفر عنت \* ولما ش — قها عاد صلح  
فعبد شعائيرهم ماتم \* عليهم وابكم قد عاد فصيح  
ففي مهرق الارض امسوا تخط \* سقيم له صارم الدين يحجو  
قد استله بمن سلطاننا \* وتذبير صدر توخاه نصع  
واقبال شيخ لاسلامنا \* تخطي المعالي وحاشاه كدح  
تصدر رعا اناف العدا \* ولكن به قد ترطوف وكثع  
تقدم من قبله معشر \* هم للبال ذنوب وفتح  
مضوا قبله كهيم الدجي \* وقد جاء من بعدهم وهو صبح  
ولا بدع أقلامه ان جرت \* بغالبة النفس والنفس شمع  
فصحف قناويه من حسننا \* خدود العذارى علمن رشع  
ولله سر يد افي علاه \* ومن — دتولى تولاه مدح  
وحتى أعاديه لم ينطقوا \* بدم وان ناههم من — ه ذبح  
يراعى قد طاش في مدحه \* وثى العنان الى الفتح مرح  
فله فتح مبين اذا \* وما هو الا من الله منخ  
لذا أنشأ الحال تاريخه \* لنصر من الله حم وفتح

وقال وهي من غرره

تألق البرق لى سلاسل \* قلت وشاح على المنازل  
أوشرد الطيف عن جفوني \* فامتد منهاه حبال  
وأنها قد حكمت عشورا \* أخذت منها فاللقابل  
أوصارم والسماقين \* غدا لها بالنسيم صاقل  
ذكرنى بالوميض خصر \* جال به للنطاق جائل  
أوانه ابتسام ثغر \* فيه شفاء لكل ناهل  
بل طلعة العالم المفدى \* عين المعالي صدر الافاضل  
درة تاج المليك يزهر \* جيد به للزمان عاقل  
براءه مثر المعالي \* يصيب منه الشبا الشواكل  
ان يسقه النفس فهو غصن \* يوضع منه شذا الخمائل  
صريه مطرب قضاة \* ما بين راج منهم وآمل  
يصون مناماء المحبيا \* وهو بماء الحياة سائل  
ثاني عصاة الكلم تجرى \* لنا أنابيبه جداول  
ولفظه عنبر بشعر \* يقذفه البحر للسواحل  
أنجب دهر به أنا \* رضيع ضرع العلوم حافل  
وكان من قبله عقيما \* كذلك ليلاته حوائل  
فلهننا طالبي نداء \* فزنا ورب الورى بطائل  
أعاد افراد من تقضى \* كالصاحب الشهم وابن وائل  
ان رمد الطرس من جهول \* فهو بميل اليراع كاحل  
أعرتقولى مولاى سمعا \* أشكوك دهر على حامل  
قطع أسبابنا اللواق \* كانت لحاجتنا وسائل  
تلا محبال لى سطورا \* فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرثا

لأن الله من غاد يسير بلا عزم \* ومغترب فى أهله والحمى الحمى  
ومن رافد ليست له هيئة الكرى \* ونشوان راح لا من الترو الكرم  
فكم نأشد منا ويدرى مكانه \* فهلا وجدنا ما نشدنا فى الرسم  
حبيب فقدنا منه نجم سعوده \* وكوكبه الواضح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما \* فدمع السحاب الجون من بعده يهيى  
والبس أثواب الحداد الدجى أسى \* وبدر الدجى في وجهه أثر اللطم  
وقد حلفت رأساً وألقت جلابيا \* وشقت جيو بارضة جادها الوسمى  
وقد لبست ثوب الصدور هماؤنا \* بغم وليس الغم الامن الغم  
وصكت بنعل الفرقدين صدورها \* فن زرقه قد أثرت أثر الخستم  
عجبت له وهو الضنين بنفسه \* يحارب عنها كيف يخج للسلم  
بنينا المرائى بعمده ويوتها \* وقد صار منه هيكل الجسم للهدم  
عزأبى الانجاء والشرف الحلم \* وصبر اجيالا لا ينج بالاثم  
فكيف القضاء الحتم لا يسلب المضا \* يصول بلا ذنب ويسطو بلا جرم  
وما أمهات الخلق الاصواتر \* بشكل وما الانشاء الا الى البسم  
لقد أنتج الآباء أشككا للناسدى \* فبليت ذا الاتناج بدل بالعقم  
فيا رب أسبكه كنه الجنان ممتعا \* وأسبل عليه ستر غفرانك الحلم  
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها \* قصورا واوراق صرات بلا نغم  
وقوله من قصيدة وهى من تخالفة

على أثلاث الوادين سلام \* وبعض تخايا الزائر غرام  
تذكرت أيامي بها وأحبستى \* اذا العيش غض والزمان غلام  
والماتى بالحقى حيث تواجعت \* قصوربا كلف الحى وخيام  
ألام على هجرانهم وهم المتى \* وكيف يقيم الحرو هو يضام  
همو شرعوا أن الجفاء محلل \* وهم حكموا أن الوفاء حرام  
وأبلغ أما وجهه حين يجتلى \* فشمس وأما كفه فغمام  
جرى لما ترى منه سنجافعلنى \* بدر أباد مالهق فطام  
شردت عليه غير جاحد نعمة \* اكلف خسفا بعده وأسام  
وقد لبس الرأى الفقى وهو حازم \* وينبو غرار السيف وهو حسام  
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا \* بضائع زور مالهق دوام  
وبعض كلام القائلين تريد \* وبعض قبول السامعين أنام  
فأصبح شمل الانس وهو مبدد \* لديه وحبل القرب وهو ذمام  
يقرب دوى من شهدت وغيو \* ويوصل قبلى من سهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته \* وأعرض خني ما يرتسلام  
فلا عطف اللحظة وتنكر \* ولارذ الاضجرة وسام  
قال وما نسجت في حلية من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو  
مشبوت

استمع حلية النبي المكنى \* من لآل فرائد ذات معنى  
أيض اللون أنه كان أقي \* ذوجين طلق وأفرق سنا  
خافض الطرف هية وحياء \* وله حاجب أنج مشني  
وكيف اللي مجمع شعرا \* أسود العين كاسرك جفنا  
هدب عينيه مثل أقدام نسر \* وله راحة غدت وهي تنني  
مثل مارق أغلار قلبا \* مثلما طال أيدا طال منا  
يا سطر من فوق مهرق صدر \* من شعور كالخزينا وحسنا  
ان يسر سار جملة كالخطاط \* من علو يجوزر كننا فركا  
كامل القدم يساره قرن \* في مداه الاتراه ارجنا  
واذا رام في مجالسه القول بنصع فيوزن اللفظ وزنا  
دائم الفكر مظهر لسرور \* في محياه وهو يكتم خزا  
فعليه الصلاة كل مساء \* وصباح ما صنع في القول معنى  
وله مغز في عيد وكتبها الى السيد بكر بن النقيب المتقدم ذكره  
رعى الله طيبا في الحاشية مرعا \* وحياء قلب لم يفارق محياه  
بوجه له اختطت محاريب حاجب \* أطلت صلاة اللحظ فيها المرأة  
وقام بلال الخال فيها مراقبا \* صباح جبين لا تغيب ثرياها  
ولم أنس اذا جاذبته طرف المني \* وقد نظمت عقداتها في ثناياها  
بجنج دجي من قبل بنت عذاره \* تسربل في شيب من الصبح خذاه  
وقد طلعت فيه شموس كووسنا \* كأأطلعت نخل الشها في دنياه  
نجيب لعين المجد أضج قره \* وأمسى قذاة في نواظر أعداه  
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا \* وينشر في سوق الفاخر رداه  
فن كان من نسل الشها في عطارده \* سيملك من قدح المعالي معلاه  
فيا بكر بشري أنت بكر عطارده \* ومن لم تقف في حومة البعث خيلاه

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم \* وصقل يمانى له لان متناه  
 فاسم حكي الثعمان في يوم بثوسه \* ويوم نعيم يستطار لنعماء  
 يريق دما من ليس يجنى على الورى \* ويطعم أخرى جائعا من تلقاه  
 وليس من الاجسام لكن له يد \* وعين على مر الحديد ينزعاه  
 اذا صحفوه فهو عبدا مقيد \* اذا أطلقوه كان مولى بمولا  
 فجدي جواب نستضي بنوره \* وتطفأ ازهار الاماني جدواه  
 بقيت بأفق الفضل والمجد طالعا \* يقول الذي يلقاكم ربك الله  
 وله في والد السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المار ذكره يشير الى خاله كان  
 يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ غنى الشهابي أحمد \* نخل النقيب الشاخي تعالى  
 لا تغفرك عليك بعد بقية \* ما لم تسلمها لست بالفضل  
 المرء يكره من مناهل خاله \* وشراب الا كالسراب الآل  
 لله قاضي دهره العدل الذي \* أعطاك خالا ثم صاحب خال  
 فيقدر ماتهواه من ذى الخال قد \* أعطيت عكس هو العند الخالي  
 وله من مكتبة كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العوام من أكاف شهباننا ذوات النطاق  
 انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائنا خير راقى  
 نمل لسكان جامع طماننا طاردت بالبحث فيه خيل السباق  
 لم جفوت صبا لقد قدفته \* راحة البين فوق حوض العناق  
 قلائفوا قوادى بكتاب \* فكتاب الاحباب نصف التلاقي  
 وله في القلام الخمار الذي كان يهواه

مهلا فمى من بكاء ونحيب \* عمت وتوجنى الهوى عشب  
 في حب بدر ما استضأت بوصله \* الا وأعقبه الجفاف بجيب  
 أورد عيني عيوى جماله \* الا وأدركها العمى بريب  
 وله فيه أيضا

وعصر بقطينة قد قطعه \* على وفق ما قد كان في النفس والصدر  
 يميني بها كرامة أجتلى بها \* علوما لقد زاولتها غابر الدهر

أحرر منها في الطروس يدانعا \* فاملاً صدرا القوم في الورد والصدر  
وطورا أحلى من زماني عاطلا \* بعقد نظام صاغه صانع الفكر  
معان اذا ما الصرّدت دعي لها \* نراه بصيرّ راح وهو بلاد  
أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم \* وأخوذ من اللحظ بالسحر  
وخمر شها إلى للشمول متابع \* اذا حبا الساقى أذاعت له سرى  
من العبقريين الذين تحملوا \* نقي كل كل الزنار فوق وهي الحصر  
اذا اعتمز رقاء العيامة خلقتها \* سماءها قد لا يد رشنا البدر  
وان قام بين الشرب خلت قوامه \* قنأ ألف قامت على وسط السطر  
وان أترع الكاسات خلت عيونه \* لجنا تحلها مقامع من نبر  
وان نظرت العين نظرة ذى هوى \* سقاني بكأس العين خمرا على خمر  
وأدجو بليل من ذوائب شعره \* فيارب هل في ثمتي الثغر من فجر  
أفكر في يوم النوى ليلة القفا \* فأذرى دماء العين من حيث لا أدرى  
فأمسح في كافورة الجيد مقلتي \* عسى ان بالكافور دمي لا يحيرى  
فما زال في ثوب الخلاعة ظاهري \* وقلبي يذكر الله يفترعن درّ  
الى أن قدفت الشرع عن صفو خا هري \* كما تذف الادناس عن لجة البحر

ومن غزليانه قوله

الضخرق لحا التي اذا الفتى \* مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا  
يا أيها الريم الذي الحائطه \* سلت على العشاق سيفاً مصلتنا  
عطفا على بنظرة أولفتة \* اذ عادة الآرام أن تتلفنا  
كمذا اعاني فيك أهواءكم \* أصلي بنيران الهوى والى متى  
الله أعلم لم أبح بهواكم \* لكنما العنان فيها نمتا  
أترى زمانا مرحلوا بالحصى \* هو عائد والعيش غرض نمتا  
ما كان في ظني الفراق وانما \* قاضي الغرام على ذلك أثبتا  
كم ليلة للوصل قربت الكرى \* عطس الصباح ولم أجبه مشمتا  
وعلى الذي نطق الكاب بمدحه \* وأنى الخطاب له بسورة هل أتى  
منى صلاة أجتني نوارها \* من جنة عيناى فيها نامتا

ومن بدائع قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد \* بل انه بقيما قيت فوادى  
 أو أنه شحرو روضة وجهه \* قد جاوبته بلابل الانشاد  
 أو عابد لبس المسوح وقد رقى \* من سحر عينيه بسورة صاد  
 وأقام في محراب حاجبه الهدى \* يحكى بلالا للصلاة بنادى  
 بل انه ككرة تجول بسالف \* كالسيف يسكن في حشا الانماد  
 أو أن وجته صحيفة مهرق \* قلم الاله أمدها بمجداد  
 أو نقطة ولها العذار حائل \* أو كالكم بغصنه المباد  
 بل انه حبيب لطف واخذوده \* قدح تطفح من دم الاكباد  
 أو مركز والحد دائرة المنى \* خطت بيكار الجمال البادى  
 بل حبة نصبت لصيد حشاشتى \* بل فطرة من نفس عبد الهادى  
 ومن مقاطيعه قوله

ربحان خذلنا منخ \* ماخط يا قوت الخدود  
 وقع الغبار بها كما \* وقع الغبار على الورود  
 وقوله تلك الثنايا واشقائى بها \* باتت ترينى عند لثى الطريق  
 تبددت من غيرة عندها \* سبعة درنظمت من عقيق  
 وله باليلة طالت على عاشق \* بات من الوجد على جمر  
 كليله المبلاد فى طولها \* تسج فيها العين بالقطر  
 كأنها شكى جنين لها \* أغرق قد سمته بالفجر  
 وله فى شريف

لما تعمم بالخضراء ذو شرف \* قوامه صيغ من تبر ومن صلف  
 أبقت صبي وعين النجم ساهرة \* قوموا انظروا ويحكم للبدر فى الشرف  
 وله ارق قوافل الفؤاد ليس بجلد \* وارحموا ذاتى وطول عويلي  
 ان شحاذ حسنكم وعيوني \* باغناة الجمال كالشكوكول  
 وله فى يتيم ان ذاك الرشأ الخف الذى \* مات عنه والده فهو كظيم  
 زاده موت أبيه قبيحة \* كان درافندا اليوم يتيم  
 وله فى أرمم ذاك الذى طلت دمي عنه \* وراح يسمى أرمم الاسم  
 لما رأتى لدى ثائرا \* عصمها بالطرف العلم



قولوا له يكشف عن عينه \* فان فيها نقطان من دمي

وله في جراح

لحما الله الطيب لقد تعدي \* وجاء لقلع ضرسك بالبحال  
أعاق الظبي قد شلت يده \* وسلط كلبين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده \* ما يننا وظلام الليل معسكر  
كأنه فلك والماء فيه سما \* والنار شمسه والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غرا لا تعري من ملابسه \* والجسم من ترف أضحي كفالودج  
كأنه وطراز الوشم داربه \* جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لمادهاني \* وشجاني منه الجفاء والمطال  
قلت اذ زاد نكهة وصفاء \* قم أرخنا بقبلة يا بلال

وله

وبلاء من جدي كماء الحياه \* حف به زيق كسط الفراه  
كأنما أطواقه حوله \* فؤارة تمطر ماء الحياه

وله

لم أزل من مصيصة القلب أملئ \* في دجا الاغراب سطر مثالك  
ناصبا هذب جفن هني شباكا \* فعسى أن أصيد طير خيالكا

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع  
قلت مذخط كاتب الحسن في تفكر نونا كحاجبين وأبدع

وله

فجعلت العيون أربع على \* ان أرى يارشا حواجب أربع  
وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فداء عين الرقيب

وله

خضبت من دم الرقيب فنا \* تبصر الان تعلق بالقلوب  
عاب قوم شربي المدام ولا يد \* رون أن التعيب عين العيوب

وله

جبر قلب الانداح بالراح خير \* في اعتقادي من كسر كاس القلوب  
ولما طال مصكته بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود \* ولقد شيت فوادى الروم  
ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فمما قاله في ذلك المعرض

- ماقصرت تلك الليالي التي \* في جنحها بت سمير الملاح  
لكن أشواقى لذاك الرشا \* ما عجلتني خوف وشك البراح  
شقت حيا كالذبا حالك \* عن صدره فأنجاب لى عن صباح  
وقال قد ألفت الهموم لما تنجفت \* عن وصالى الأفراح وازددت كربة  
فديار الهموم أو طاني الغمر \* ودار الأفراح لى دار غربة  
وقال ألا قل قسطنطينية الروم انى \* أعادى قسطنطين اسمك والرها  
لقد غيبت في الثرى غير واحد \* محبا يفاديه الحشاشة والجسما  
وقد تركتني ساهرا الطرف بعده \* مشئت شمل البال أرتقب النجما  
سأهجر فيه خلة الكاس والهوى \* وأجنب اللذات ان عدت لى خصما  
وقال كان لى فى الخطوط بدرة عيش \* بدرتها يد الشبيبة نثرا  
ليت حكم النهى حماها فكانت \* لى فى فاقة الكهولة ذخرا  
وقال قالوا عهدنا غصن عمر \* بالصبا يد قطفوه  
فدوى بمغبر المشيب وطالماروى تزيه  
فأجبتهم ضيف ألم بنادجى لم لا نضيفه  
وربيع ذاك العمر سار فليت لو يسقى خريفه  
ولما زلزم الزهادة شرع فى عمل الاشعار المتعلقة بالانكشاف والتوسل والمناجاة  
فى جملة ما صنعته قوله  
دوائى كاسى والكاب حديقتى \* وساقى مدام الفكر قام على قدم  
صبر برىعى مطربى فكأنما \* سطورى أوتار وضرابها القلم  
وقوله ألا ان حى أطول الحياة ليس لاجل حظوظ مضاعه  
ولكن لأشهد لطف الاله \* فأزداد شكر أو أزداد طاعه  
وقوله أيارب نفسى أتعبتى حظوظها \* وتسويلها الايقاع فى زلة القدم  
فيارب ان كنت الشقى فاعلمها \* فأنأنا الحسن يقتزع الندم  
ولست باباها وحاشا لى \* من الروح ذات القدس لى أوفر القسم  
وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى \* وأرسيت فى تيار بحر الجاف لكى  
فكن شافعى يا من يشفع فى غد \* بسترى فى الدارين من فاضح الهتك  
وقوله قبل لى كم وكفى تيمادى \* فى الهوى والطريق وعرقصى

قلت لحني بالله طن جميل \* وبخير الانا م جدى على  
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضى  
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي  
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلوئي الدمشقي الصالح الحنبلي شيخنا في  
الطريق ولى الله ومعهقد الشام نسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الحنبلي من جهة والدته كان شيخا  
جليل من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي  
الفهلي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالحى والنجم الغزى وأخذ  
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العالى لازمه بقرية عسال  
وتخرج به حتى صار خليفة من بعده وكان يؤثر اللحمول على الظهور الى أن أراد  
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستقى أهلها  
مرات فلم يطرروا وكان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضماء نفسه فأنطق  
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيث فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب  
الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء  
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضحني بينهم فأغيثوا من ساعتهم وارجعوا  
الى البلد الا بمشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاشتهر عند ذلك ذكره  
ولم يمكنه أن يكتم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلك به من أهل الطريق  
الصالحون وانتفع به الجمل الفقير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن  
السمت والقبول ونور حالهم ببركته ودعائه وقد وفقى الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه  
والتبرك بدعواته وكان يتحفي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان  
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض  
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه صلى الاوقات الخمسة بالسجدة الحرام بالمقام  
الحنبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة  
الفراديس وقبره معروف بزار

احسن  
التريمى

(محمد) الباقربن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جلى الليل محمد بن  
حسن اشهر كسلفه بيا حسن العالم العلامة البحر الجبر قال الشلى في ترجمته  
ولد بتريم وبه انشا وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلوى والشيخ زين

العابد بن والشيخ عبد الرحمن العبدروسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر  
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلفقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ورجع  
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند  
واتصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا  
طويلا وأكثر في نواحيها التردد اذ رحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات  
ومدا عبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما انظما ونثرا ومنحه  
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية  
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتملت على كرم الطباع شمائله ودلت على  
النجاح والقلاح مخائله فتعاشرنا معا ثمرة صدق ووفاء وتوادنا واد محبة وصفا  
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم  
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة  
غيلان دارمية ولزم محبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد  
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه  
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف  
فأسفرت له وجوه المحاسن سافرة النقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب  
ولم يصادف الامن قال له أهابل اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا  
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصبر في الامور اذا انتقدت ولم يزل كذلك الى أن  
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قوله توبة هو  
عاشق ليلي  
الاخيلية  
اسمه توبة بن  
الحمير يضم الحاء  
وفتح الميم وشدة  
الياء مكسورة  
كمصغر حمار  
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسني القطب العارف بالله  
تعالى المتوجه بكل كنيته الى مولاه أحاط به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان  
في بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجذبا في العبادة ثم أخذ بالين عن شيوخ من  
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة  
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا  
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقة نبوية ورأى صاحب  
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي  
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني البغيني

الله على خرائن الارض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتره في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطداً لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصىها عتد ولا يحيط بها احد واستمر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان يتفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

اليمنى

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميمنى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشيخ الفاضل الواظ محمد شمس الدين الصفوى الشافعى والشيخ عبد الحميد السمهودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شيخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته في نصف وثلاثين وتسعمائة وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بترية المجاورين قاله الشيخ مدين القوصونى

اليمنى

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن محمد بن حسن اليملى الحلبي القاضى أبو مفلح كان غرة في جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقائع خبيراً بصناعة النقد غواصاً على دقائق الادب ولد بحلب وبها نشأ وتادب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة في اقليم مصر وقد ذكره الفيومى في المنتزه فقال في وصفه فاضل ركعت أقالمه في المحارب وسجدت في محارب الدفاتر فطرزت فلك الاوراق بما قد وراق من نثر تغار منه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورده قوله من قصيدة مطلعها

وجه بقا بلتى لى كنهه قر \* فى الليل يطلع لكن ليله شعر  
نظرت فطافى القلب ناظره \* وري حنف به تدأ وقع النظر  
لله ما صنعت بنى وجنتاه ومن \* للناير يقرب لا ينفلج يستعر  
لطفى سببا اللب الا أنه ملك \* من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأثار أبت القصيدة في مدائح يحيى التى جمعها التقي فاخترت  
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقته \* ورق حتى استعارت دله آخر  
للسحر من لخطه معنى بقوته \* عن العقول صواب الرأى مستتر  
ماشاقى قبل رؤيا شكله قمر \* ولم يشم بعد ريانعله عطر  
جسم المحاسن معسول الدلال له القدر الذى خصه لا يدرك البصر  
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من \* دون الانام جميعا فيه تنحصر  
عن كأسه خده سل يانديم لكى \* ينبئك أن الحبا منه تعصر  
وانظم محاسنه دراكبهمه \* منه كدمه على دراللفظ ينثر  
الله العجبر ما هذا التقي شر \* ولا تشا كله في ذاته الصور  
لكنه سر صنع الله أبرزه \* فلا يحيط به عقل ولا فكر  
كم ايلة بت والاشواق تلعبى \* والفكر سامر في والنجم والسهل  
تعذب القلب آمال الوصال دجى \* حتى فؤادى كضوء الصبح ينفجر  
لا الحب دان ولا وعد أسرته \* ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر  
اذا تذكرت أيامى الالى سلفت \* يسيل من عبراق السهل والوعر  
أيام أنسى التى كان الزمان بها \* في غفلة ليس تدري شأنها الغير  
وكما خطرت أمنية قضيت \* ويكمل السعد لما يحصل الوطر  
هذا الذى ذكره انسى الحياة الى \* أن صرت حيا مع الاموات اذكر  
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما \* قد كان منه وليس القلب يصطر  
لكنها حسرة تبدوا سفل دجى \* بها وان دما أهل الهوى هدر  
منها في المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه \* لو كان يمشى على وجه الثرى القمر  
قضى الاله بان يفدى بحاسده \* فخاله حاسد باق له عمر  
والدهر لو أنه ناواه لا نقلت \* ظلاله ورأينا الناس قد حشروا  
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مربع الاحبة تندى \* كاسيا بالزهور بردا فبردا  
يا له مربع ا اذا جاده النوء فساقي الصبح يقطف وردا

واذا انساب في جداوله الماء حسا ماجلى التسمى الفردا  
 جنة والغصون في حلال الازهار حور بها ترغ قد ا  
 ونهادى معاطف البان سكرها \* بهادى العناق أخذوا ردا  
 ونذرا اصبا كؤوس شذا النور على نغمة البلابل سردا  
 كيف جرت الطريق جوزا ومن خوفك دمعى بالسيل يسلك سدا  
 لورعبت العهود احدثت لكن \* فلما تحفظ المصلحة عهدا  
 وله من أخرى مطلعها

صبا لا اصطبار يغمرها \* ومهجة لا خليل يعدرها  
 ودمعة لا الزفير ينضها \* وزفرة لا الدموع تضمرها  
 وعشقة قد أبان أولها \* ان هلاك المحب آخرها  
 فكل نار اذا علت خمدت \* سوى التي جمره تسعرها  
 ويخرج الجراح العاط غلته \* في الطب حيث الطيب خنجرها  
 نبات عين الحبيب ليلته \* كالنجم لكن أيت أمهرها  
 لولا الكرى قامت مرثجة \* لم تلك أيدى الجفون تنصرها  
 لى زفرة لم أنزل أسعدتها \* ودمعة لم أنزل أقطرها  
 ما العشق الا كالكيماء أنا \* دون جميع الانام جابرها  
 تبسم ان كلمت مشاكلها \* ودر دمعى غدا ينأطرها  
 هيفاء ما الغصن مثل قامتها \* لكن أعطافه أشايرها  
 أعشق من أجملها الكتيب اذا \* تضم أمثاله ما زرها  
 وأحسد البدر في محبتها \* فغيره لا يكاد ينظرها  
 وألثم المسك والعنبر عسى \* يكون مماقت لطفاتها  
 لله ما فى الهوى أعلى من \* لواجم فى الهوى أصايرها  
 يا حبذا خلصة ظفرت بها \* فى غفلة للزمان أشكرها  
 حيث لعهد غدت غميدا \* لم ندر أسرارها أساورها  
 يسألها خاطرى الوصال ولا \* يحجب عنه الا خواطرها  
 أيت لىالى الوصال لورجعت \* أوليت قلبى معى فيدكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتلم من شك الزمان وان لم \* تشف شكواه علة المجهود  
انما يحوج الكرام لشكوى \* شوق ما في طباعهم من حود  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف وائيلوني تقدم الكلام عليها  
في ترجمة والده

ابن فروخ

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا  
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في  
سنة مائة وثمانين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لفترة  
كانت بينهما وقوض أمر حكومة القدس ونابلس املوك له يدعي يوسف وكان يحبه  
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه  
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وانفق موت والده فاسفر الى الروم واجتمع بالوزير  
الاعظم مره حسين باشا وكان بينه وبين والده حقوق قديمة فولاه اماره الحاج  
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وبان وكبريسته  
واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تضاعف وأخباره تزايد  
وبلغت رهيته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخفون أحد امهم يقولون  
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته  
المشهورة التي مدحها بقوله

واذا قبيل ابن فروخ أقي \* سقطوا لو أن ذاك القبول مخرج  
وهذه القصيدة من أحسن محاسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلح \* والدجان يبيض جنيح بات جنيح  
وغزاهما مشهور متداول فلهذا تركته وأتمامد بها فنه قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزيق الدجا \* لانه من صمود الصبح ربح  
كم سطور بالقنا يكتتها \* وسطور بلسان النيف يحو  
بأبي أفدي أم — يري انه \* صادق الطعن جرى القلب سمح  
كلما قد قيل في ترجمه — \* في الندي أوى الوغي فهو الاعم  
يا عروس الخليل والسيف له \* في قراع الخيل والابطال صدح  
يارحاة الخيل والليل لها \* في حياض الموت بالفرسان سح  
حط سيف الجود في حظي الذي \* هو كالدهر يمني وينم



طما لع الاد بار مالى وله \* ان يكن من كوكب الاقبال المح  
وكان على مامه ~~ممكن~~ له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار  
والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكها الطبيع  
مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة بمن لم ينظيره في عصره وللناس  
فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبيد الرحمن  
العمادى المقتى

محمد باشانا ابن فروخ من له \* عجائب شاعت من عظيم نعاله  
فكم طعنات أقصدت من رماحه \* وكمرشقات أنفذت من نباله  
شهدنا وشاهدنا له في حديد \* منافذهم خارقا من نصاله  
اذا كان هذا في الحديد فعاله \* فاحال أجساد العدى في قتاله  
وماذا لفعول السهم بل فعل ساعده \* يساعده الراعى بقوة حاله  
وللامير المحبى فيه

أميرنا لا برحت في رتب \* يخط عن دون بعضها الفلك  
يكر بكا سموك مظلمة \* وأنت بالمجد والعلى ملك  
أذا طويت الكتاب تنفذه \* الى العدى قبل فضه هلكوا  
وان قصدت النفوس تذرهما \* تركت طير المنون تحتك  
سلكت بيض الوجوه أودية \* رأيت لولاء قط ماسلكوا  
عيد نعماءك أنما ذهبوا \* حاز والمعالى ولانى ملكوا  
زهد قلب المشوق بأسهم \* حب الغواني يعيده النك  
من كل زمر اذا بعثت به \* قامه في العداة معترك  
يحمد الذئب في القلاة وفي الجو نسر والابحر السمك  
حار لسانى فما يقول ترى \* أنت ملوك الزمان أم ملك  
حويت كل الفخار منفردا \* وفي سواد الفخار مشترك  
وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك \* مغرى بجو ذرك المصون الهالك  
لست الملول وان رددت مآربى \* ممنوعة وهو لك ليس بتارك  
أوقفت دمعى في عراصك بعدما \* سدا الجوى الا اليك مسالكى

عهدى وشمل السعد فيك منضد \* والعيش يسيم عن ثنا يا صاحك  
وعليك من وجه الامير بشاشة \* أفديه من وجهه أغر مبارك  
ملك جناحا خيله ورماحه \* يوم الوغى من قنبة وملائك  
تمشي الفوارس تحت أمر ركابه \* طوع الفجاء قبالة من مالك  
وأقل عبد من شراء هباته \* مأوى الطريد وقبلة للسالك  
يا أيها المولى الذى قد دبرت \* آراؤه الدنيا بخس ندارك  
قلدت أعناق العداة كراما \* بحسامك الحق الجلى القاتك  
ومحوت من صف الحياة نفوسهم \* محو الصباح لظلام ليل حالك  
تخذوا سهامك فى الحشوم أماره \* فنجوا بمن جادها من مالك  
لم يكفروا نعمائك لكن ساقهم \* قدر الله لورطة ومهالك

وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف سبالمس ودفن بها وخلفه ولدان له  
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فالأول ولم ياسته واحدة ولا أتخفق موته فى أى  
سنة كان والثانى ولها ممرات وتوفى وهو متوجه الى الروم بقونه فى سنة احدى  
وثمانين وألف

البرهانورى  
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى  
الهندي سلطان الصوفية فى عصره كان اماما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهرى  
الهند الشهرة العظيمة وبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه  
كل يوم فى آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه  
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت فى كل وقت وبالجملة فانه كان من  
أسياد الصوفية وحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكا لمحبتهم وكان  
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسلة  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها فى سنة تسع وتسعين ونسبها  
وشرحها شرحا طيفا أنى فيه بالعجب العجيب واعتذره عما يقع من محققى الصوفية  
من الشطح الموهم خلاف الصواب اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الرزق  
وحسن الساب ومن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن  
السكرانى تزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام  
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين وألف رحمه الله تعالى ورضى عنه

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أوحد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطهرهم ميمزاً بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رآه من أرباب المعرفة سمعته به بالفضل والذكاء وجودة الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر أبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فصيحه ملازماً ثم أراد أن يسلك طريق الملاخداوند كآر فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جذبتها والدته السلطان مراد فاتح بغداد وهو ثاقب مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبني لأمر وعرفت أنه يسألني عن وجهت اليه مدرسة والدته وكان عندي شرح المفتاح بخط عصمتى فأخذته معي فقال لي السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فأعجبه خطه وسألني عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لي سمعت نبأه من الأفواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لاجتماعه به قال والدى واقداً أخبرني عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين وألف وكتبه الجواد قبل تدومته الى دمشق فأنصبت رجلاً فأنشده الأديب محمد بن يوسف الكرعى ارجعنا لاهذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انهض فلا تعدت بك الايام \* وسمايك الاقدام والاقدام  
قدم العلى انصعدت فلما صعدت \* صدع القواد فلما يكاد يناسم  
ولم ينزل بقريه حرسنا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى  
الحجة فقال الفاضل عبد اللطيف بن يحيى المتقارى فى تاريخ قدمه  
زمانك يا شمس المعالى مشرق \* وعصرنا يا بدر الكمال لطيف  
وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره \* وقدرك ما بين الانام منيف  
وانك فى جمع الكالات مفرد \* وانك فى حكم القضاء عفيف

وليت دمشقاً كما في رعية \* بعدله ظل عليك وريف  
ولما أتيت الشام قلت مؤرخاً \* قدومك عيد عندنا الشريف  
ومدحه أديباً للشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه ومعارية من  
آثار قلمه ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزاني بدمشق الحمد لله الذي جعل  
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهمم العالية من  
الاصول الاتقياء عصباً يتوكلون عليها ويدركون بها غاية المنى ويرتقون الى مدارج  
العلي ولهم فيها مآرب أخرى والصلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول  
والظهور الآخر فاتحة مصحف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي  
هو حجة الكبري من استضاء بمصابحه أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى  
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى  
وسفينة النجاة العظمى وعروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا  
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليه نزبل الصلاح وزميله تناول الفضل  
كأبراهن كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة  
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالنجم على مفرق هذا المنشور سطور  
فن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله كاديف دلسان حاله بالله صلى الله تعالى  
على النبي وآله والشجع الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعول هذا النسب  
بعبد الحق ولا زيب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم  
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية ينتهج الدنيا وعلى عماده  
تضرب خيام الزهد والتقوى سيدنا وسندنا الاكل الاتم ابراهيم بن أدهم  
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله  
الباهي هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل  
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره في الغوا في التعذّي ونسب ذلك اليه فعزل  
وسافر من دمشق فحجبه والذى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا  
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكور آنفاً مرضياً فاتفق انه عاد  
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء  
بقدوم عصمتي وكان الوزير المذكور نلوا بأن يوقع به مكرها لما سمعه من خبره  
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين  
عظيم ولما ولي الهاء القيا قيد بنمته فصره قاضيا بسطنطينية عشرة أيام ونقله  
الى قضاء سلا نيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خذامه من غير عمد فأتى الخادم  
وحصل من سلا نيك مالا جريلا ووقدم فبقى معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير  
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي وتكرره  
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا الحسن المتأدبة وكان نظرفاء الروم  
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالمته وكان أديبا باهر الطريقة وقد  
ذكره الفيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كماء حلا وعذب  
في الحياض فهو كامة الزهر بل نادرة الدهر تشرفت به وربطت سببي بسببه  
فشنف سببي وبعشرته روق طبعي فكم تلقيت من فيه ما هو زهرة النبيه وكم تلقفت  
منه زهر الآداب النديه وبيان الفصاحة الادبيه فن درره الزاهره وأشعاره  
الباهية الباهرة هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء منجلا \* شمس الضحى في رفعة وسناء  
فكان لي فوق الشربامزلا \* علق بسدته جبال رجاى

وقوله في صدر مكاتبة

ياسراج التقي وبدر المعالى \* دم منبر اوهاد بالعباد  
كنت من قبل أنتم الابد بالاجلال والآن نال ذا المداى  
وكتب الى شيخ الاسلام أبي السعود في صدر كتاب وهو  
لازلت في فلك العادة ساطعا \* أنت الكفى بحاجتي وحسبي  
أملت حظوة نظرة من أجلها \* أشغلت ساحتكم بسط كروبي  
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه  
نعم الغراب فقلت اكذب طائر \* ان لم يصدقه رغاء بعير  
أنشدني لنفسه

ورد التسم فقلت اصدق قائل \* اذ كان من ألم الغرام خبيرا  
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزقي وفي صدرها  
يومكم نصبه تقضى يوم العز والنصف منه لاقراء  
طالع الدرر بعد كل عشاء \* فالإيمالى تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء من الورد أنشدني لنفسه  
عصر ورد عش بالرحيق الصفوق \* دم فان الصبوح مثل الغبوق  
أنت بالفتح والدلال أنيس \* ولى الخمر كالصديق الصدوق  
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراوق \* من سلاف قدراق في الابريق  
في ربيع وأعين الورد تبدو \* بين غمض الزهور والمستفيق  
واجتل الكاس في الرياض عروسا \* تشف بالراح من لهيب الرحيق  
هى راح وراحة وشفاء \* بل وبرء لكل قلب خفوق  
قد صفت في الزجاج عند التصافي \* فهي أهل الصفا الصب مشوق  
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق  
طيب عيش الليب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق  
والمليح الذى اذا ماس عجا \* وانثى قدسبا بنحصر رقيق  
يلب العقل والفؤاد بوجه \* وبطرف ومبسم وبريق  
ان تدر كاسه ترى القوم صرعى \* من مدام حباه في بريق  
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق  
حركه على الغصون شمال \* فهو نثوان فوق غصن وريق  
حار عقل الليب في ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق  
بين ورد وجنة ومدام \* وانحدر المياه بالتصفيق  
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق  
حيثما السكر من دنان الحما \* نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والذى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفرى  
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيت منعمها وقدرت رحي  
رجانه على قطبها وذكرني بأشياء كنت نسيها لطول الغيبة بل تاسيتها وقد صدئت  
مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطرى لبعده العهد عن خدمته  
فان الصارم الصمصام ينبو \* شباه لطول عهد بالصقال  
ورأيت لم يتغير عن معاملى في الحقيقة وهذا خلاف بشرية المشهور وعند الخليفة  
وتعبد بأحوالى وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن  
زرع خيرا حصدا جزاء فالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النى والاحسان فلم يساعد  
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا  
هي لشرح حال وسائل قلت وقد أورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء  
كثيرة قال ولم يزل على الطرف والصلف الى أن جاور من مضي من السلف  
وفاجأته النية وناولها ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني  
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بباب أدرنه من  
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد دفعت الروم منه بفاضل نجيب وكامل لبيب  
\* وسهم الرزايا بالنفاس مولع \* انتهى

الشمس المتقارى

(محمد) بن القاسم الملقب بشمس الدين بن المتقار الحلبي ثم الدمشقي الحنفي العالم  
البارع المناظر القوى الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكارذكره  
الخفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخطط من ريل سابق في حلبة  
عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهتزت أغصان الربى اذا حدث  
النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان  
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديا وسارت محاسنه رانحها وغاديا  
وأثمرت أقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فيا لها من أغصان أثمرت من بعد  
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

قوله مخطط من ريل يضرب للذي يحاط الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتدائه اليها  
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم لرضى بن الحنبلي وصغيره ثم  
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل  
النابلسي والعماد الحنفي والمنلا أسد وطبقته في الاشتغال على العلاين  
العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد  
ورأيت في بعض مجاميع الطارفي انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس  
القصاصية والوعظ بالعمارتين السليمانية والليمية والبقعة بالجامع لاموى  
وغير ذلك من الجهات والحوالى وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس  
في البيضاء وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البوريني والشمس

الميداني والشَّيْخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالماً متضلعا من علوم شتى إلا أن دعواه كانت أكبر من علمه وكان يزعم أن من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثيرا للهِجْجِ بكثرة شيخه ابن الحنبلي المذكور والأطراء في الثناء عليه وإنما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدي ذلك إلى المناظرة وكان النابلسي يلائمه ويأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاهاً وأطلق لساناً وكان كثيرا للمخاصمة والجِدال يحب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الخافلة ويمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقولهم  
أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وقول أبي الطيب

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحت \* وإذا نطقت فأنني الجوزاء  
وكان كثيرا ما يلهج بأبيات أبي العلاء المعري من قصيدته اللامية المشهورة  
إذا وصف الطائي بالشَّعْجِ مَادِر \* وعير قسالة هاهنا باقل  
وطاولت الأرض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
وقال السهلي للشمس أنت خفية \* وقال الدجى للصبح لولك حائل  
فياموت زر إن الحياة ذميمة \* ويانفس جدي إن دهرك هازل

وكان إذا وصل إلى قوله وقال السهلي للشمس يضع يده على صدره مشيراً إلى نفسه إلى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبعضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائباً بدمشق في سنة تسع وثمانين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الأموي بين العشاءين على أسلوب الأستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم مانعه فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خبيب القدسي نزيل دمشق الآتي ذكره هذه  
الآبيات يخاطب ابن المنقار بها

منعت ابن داود الحديث بخلق \* ومامله في الشام والله من قار  
وترعم حصرا العلم فيك بخلق \* فتنقر أهل العلم فيها بمنقار  
سيأتيك من ربي بلاء وفي غد \* ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار



ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يلغعه غليظ مابكره حتى قال فيه  
الداودي قصيدة رائية أولها

يا سحطة من عظيم القهر جبار \* حلى بساحة من يدعى ابن منقار  
منها يصفر من حسد حتى كأن به \* ربعا ندبة عهد ذات أدوار  
ويعتبه اضطراب في مفاصله \* كأن أفكل في أعضائه سار  
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة ميمية  
بديعة أولها

سقي مربع الاحباب ودق الغمام \* وجادت عليه ما طلات السواجم  
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محبا كأنه \* سنا نور شمس الدين عين الاكارم  
فما كانت جائز في منه غير الذم والمقابلة بما لا يليق وقصة خطه على النجم الغزي  
مشهورة وملخصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث  
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأنكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما  
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة  
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى  
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي  
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به  
العيناوي والنجم فلما تكالموا ثارت العوام عليه وألجأوه حتى خرج من باب  
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير مهمامة المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر  
أن عقده مجلس عند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان  
العلماء منهم الجد القاضى محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحو بينهما ثم  
طلبوا المناظرة بينهما فتنافرا في عبارة من تفسير اليباوي وكانت الغلبة للنجم  
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد ظهر نجوم  
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الادباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله  
\* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم \* فسبكه النجم في آيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة \* وتسعمي مرت جرى الامر والحكم  
بان حضر الشمس ابن منقار الذي \* تحرى جده الاحين زابله الحزم

وناظرنا يوم الكسوف فلم يطبق \* لنا جد لابل خاتنه الفكر والفهم  
فقبل وبعض القول لاشك حكمة \* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم  
ولولا تلاقي الله جبل جلاله \* أصاب تلافيا حين تابعه الجسم  
والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما علمه فسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن  
فعن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها  
الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسراييل المعروف بابن الحنائى  
وكان وقع له وهو قاضى بدمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل  
محضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة  
والمودة للقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا

لنا في الشام اخوان \* بظهر الغيب خوان  
فأبدوا في الجفا شانا \* به وجه الصفا شانا  
وظنوا أنهم ذهلوا \* وما غدر واوما خانا  
ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذكورا  
صفحنا عن بني ذهل \* وقلنا القوم اخوان

وأيات الشمس هي هذه

لسان العدد ان ساء فهو وكيل \* قصير ولكن يوم ذال طويل  
وأقلام من ناوا الضلت وأخطأت \* وليس لهم في ذا السبيل دليل  
لقا ليك شان شأنه سوء فعله \* وفعل الذي والى علاك جميل  
فلا تخف من مولاي ان قال قائل \* ستشدهم عند القا تقول  
ونكر ان شئتنا على الناس قولهم \* ولا ينكرين القول حين نقول  
اذ الملعن شمس النهار ساقت \* كواكب ليل للافول تميل  
وهل يغلب البحر العظيم جدول \* وهل يدعى قهر العز يزديل  
وهل لجسهول أن يقاوم عالما \* وليس سواء عالم وجهول  
فلا عجب ان خان خل وصاحب \* لان وجود الصادقين قليل  
على أتى أصبحت للعهد حافظا \* وحاشا لدينا أن يضيع جميل  
صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا \* وفاء عهد قد مضت وأصول  
وانا لقوم لانزى الغدر ستمة \* اذا ما رآه صاحب وخليل

نعم قد بكأ عند الطراد جوادهم \* وأنت كريم لا برحت تعيل  
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارات كثيرة لما كان  
بينهما من سالف مودة وإخاء ثم تغيرا وانحرفا كما سأذكره وقد ذكرنا الجدة فى رحلته  
قطعا من تلك المراجعات ورأيت الفقير بخط الجدة فى بعض مجاميعه أيا أنا كتبها  
إليه الشمس مسائل فأجابها عنها الجدة بأبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهى  
هذه وتاريخ كتابها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهى قوله

أيافاضلا أنت عليه الأفاضل \* وشاعرت وذاعت عن علاه الفواضل  
جمعت علومها ثم رحت تفيدها \* فأصبحت فردا فى الورى لاثمائل  
وكم غصت فى القاموس نحو صحاحه \* فأخرجت در البس بحويه فاضل  
ففى نظمك الدرّ النضيد منظم \* وفى الثمر منثور الجواهر حاصل  
حللت محب الدين فى الشام فانتنت \* تنبيهكم اذ زينتها الفضائل  
ولا بدع أنت البحر فى العلم والندى \* وكم عم طلاب القرى منك نائل  
رقت مقاما فى الفصاحة ساميا \* يقصر عن غايته المتطاوّل  
ليدب ليد وامرؤ القيس مطرق \* لديه وسحبان الفصاحة باقل  
وقد أرسل المملوك نحوك سائلا \* سؤال محب للحبيب يسائل  
لأنك فى الفقه الامام محمد \* لذلك قد قامت عليه الدلائل  
فأنى وكبيل لاجمال لغزله \* وان مات ذوال التوكيل فهو زاول  
بعثت سؤالا عاظلا نعور بعكم \* ولا كنه برجوا الحلى ويحاول  
وقد جاءكم عبد بروم كتابه \* ويكفيه فخرا أنه بك نازل  
تأخرت فى عصر وأنت مقدم \* وفزت بما لم تستطعه الاوائل  
فجد بجواب لا برحت تفيدنا \* لأنك شخ فى الحقيقة كامل  
وأما أبيات الجدة هذه وهى قوله

أهذى سطور أم قد ودعوامل \* وتلك شمس أم بدور كوامل  
وهل هذه الالفاظ أزهار روضة \* سقاها من المزن الغدير هوائل  
وتلك المعاني أنجم مستنيرة \* أم القاصرات الطرف فيها تغازل  
وبعد فيارب الفضائل والندى \* وبابحور علم ما الفضلك ساحل  
إن كان ما أظهرت فى الطرس أنجما \* فأنك شمس فى سما الفضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما \* فانك بحرف في الحقيقة كامل  
 لقد أقم النظام ما أنت ناظم \* وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل  
 أثرت بالغاز وحسن تطف \* الى لغز فيه العيون تغازل  
 وصورته مولاي تو كبل را هن \* امرهن في بيع رهن يراول  
 وقد شرط التوكيل في عقد رهنه \* فان مات قبل البيع لاهزل حاصل  
 فخذ وتفضل بالقبول فانتى \* لعبد قهر خاوند العسكر خامل  
 وسامح لهذا العبدان بضاعتى \* لاني الشعر مرض جاء وخطي سافل  
 فوايل نظمي عندك الطل قد غدا \* كما ان يا مولاي طلك وابل  
 فلا زلت في أوج الفضائل ساميا \* وفي ذروة المجد الرفيع نحاول  
 ولا زلت صدرا للعلوم وموردا \* فلا غرو ان طابت لديك المناهل  
 ومن اطف شعره أيضا قوله من قصيدة كتبها الى الاديب محمد بن نجم الدين  
 الهلالي الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعها

وقفت على ربيع الحبيب أسائله \* ودعني بالسكتوم قد باح سائله  
 وقلت له منى السكتنجية \* أما هذه أو طانه ومنازله  
 أما ما س في روضاتها بان قدّه \* ومالت لدى مر التسم شماليه  
 فمالك قد أصبحت قفرا وطو قف \* طوايح دهرى فيك ثم زلازله  
 فقال سرى غنى الحبيب وفاتى \* سنابرق شمس الدين ثم هو طله  
 وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب  
 الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشر لثوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان  
 صغير به محراب قديم على الطريق الاخذ الى السويقة المحروقة غربي تربة باب  
 الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضي محب الدين كان يتأدب معه  
 ويعظمه لسنه وجرياعلى عادته في التأدب مع أهل دمشق واکرام كل منهم على حسب  
 ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر لنا  
 شيخنا بسبب تغت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا ياد رشيخنا  
 الى الانتصار حتى بلغه أذبة الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر  
 ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا عنا كدت بينهما بسبب قيام الجد بصمرته فاجتمعا  
 آخر عند قاضي القضاة الكمال ابن طماشكبرى قاضي دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال تقدمت الي مجلسي وكنت أترك سابقا جماعي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقي الشمس على غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الفزناطي أصلا وأبا والقصار لقباً مفتي فاس وريحانة ذلك السكاس ومحدث الغرب الاقصى الذي فضائله لا تعد ولا تحصى فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث عن ولي الله أبي نعم رضوان بن عبد الله الخلولي الفاسي وعن المتفرد بالنطق والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جارا لله محمد خروف الانصاري التونسي وعن الاستاذ محمد النولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ المغرب وأخذ بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزي مفتي دمشق وغيره وهذه أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المقرئ ومحمد بن أبي بكر الدلاقي الفشتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يفتنون بمجاهدا النحو والفقه والقرآن مما يوصل الى الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن رحل البيهقي الى المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لابن لانه بالاسر وغرق كتبه في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمة مع ميله الى الخمول فلم يقدر واقدره وانما انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفة بالتدريس وكان للقصار عبارة قاصرة مع زيادة تحقيق وكال معرفة وتخريب وغوص على المسائل فما انتفع به الامن صلت نيته ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع ملازمة القصار أكثر لا بقراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

نسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية  
الاجمال ضرورة \* تدعو الها من حسن نية  
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية  
وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه  
وكذا الاجابة للطسعام وللولايم والهديه  
فسد الزمان وأهله \* الا القليل من البريه  
وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القسم بن محمد بن علي وبقيه نسبه في ترجمة أبيه  
القسم قال الحسين بن المهلا لا رحلت آثاره زينة الكتب فضائله حلية الازمنة  
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن افضلها الحاضر  
والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الازناب بأسرهم وأقبلت عليه الفتوحات  
من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان  
امام جليلام فتننا في كثير من العلوم قائما باهياء الامامة مباشرا للامور بنفسه  
لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في  
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركات نبيه ومكة في الامامة نحو  
سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ  
واختصه بمجاميس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل  
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكنت وفاته في سابع وعشري  
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع  
بالخلافة ولي عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران  
فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القسم الى نفسه فبايعه أهل  
اليمن في أب وجبله وما يليها ولما تقام الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأي العقلاء  
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم ففوضوا الامر  
لاسمعيل فبايعوه وكان رأي اسديدا فأقبلت عليه الناس وأمرأ البلاد من كل جهة  
وطاعوه وجهزوا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم  
بقدومه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين  
وجماعة من الكبراء فمهم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان في مابين

الطريق الى ثلا فاقتلوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا  
فحصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه  
الامر وباعه وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من  
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما  
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة  
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوتى

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوتى البدونى ثم الدمشقى الحنفى مفتى الشام  
وأجل فضلاء الزمان كان قهها بارعا حافظا للمسائل كثيرا لاطلاع عليها عفيها  
خيرادينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة كثير الصمت متابرا على  
العبادات والمطالعة وروى عنه انه كان لا يفتر عن المطالعة ولو كان ماشيا في  
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى  
دمشق محبة قلنى القضاء المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالى في سنة أربع عشرة  
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر  
على أوقاف الدر وبشبهه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية  
البيمارستان القيمرى وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانحطمة  
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ  
أحد الكبار وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة  
الامام الهمام يوسف بن أبى الفتح والده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم  
الزرايع بحق المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع  
أعداداً ثم ركبها وقال قد طلع في طالع من منصب قريب جداً وقد وصل خبره الى دمشق  
فلم يرض الا هنيئاً واذا بشخص من جيران السكوتى دخل عليهم وذكر أنه جاءه ساع  
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعى ينتظره وقد جاءه بأمر السابعة  
ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رقة فمكنا لا ينقل  
عن السابعة ورأسه يد دمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى  
فوجهت القضا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك بشير أحمد بن شاهين في قصيدته  
التي رثى بها العمادى فقال

يام قضا طال السؤال لقبره \* وجوابه متعذرا لا يمكن

وحكى والدى بل الله ثراه بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى  
الى مفتى الروم يطلبون منه القيا ويذكرون ما دهمهم من صاحب الترجمة  
واستشهدوا بسيف المتنبى المشهور

وفى النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوتى بيان عندها وكلام  
واستمر مفتيا الى أن مات وكانت وفاته فى ثانى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبسو فى بضم الباء الموحدة ثم ذال مهملة ثم واو  
ونون نسبة الى قاهرة بلاد البشائقة وأعظمها وهى الحد الفاصل بين بلاد العثمانيّة  
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكرووس وتعرف هذه البلدة  
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بهم عاين  
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادته روفق الدين كما كان بمنه  
وكرمه

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة ببقية النسب ذكرته  
فى ترجمة أخيه السيد حسين تقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى  
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاه وكان  
علما محققا وحرما مدققا غواصا على المسائل كثيرا للتجرب بملازمه اعارف وفتونا  
وقد حظى من التخصيص والتتبع بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من  
الكبار وبلغت شهرته الآفاق ورزق الانشاء الذين هم غرر جباه المعلومات  
وأ كليل تاج المكرمات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي  
على مدى الزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان  
كالفردين النيرين والساميان فى الانارة على نور القمرين أحياهما الله تعالى  
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبيه وقد ولد بدمشق وربى فى حجر  
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السلمى الحنفى وجوده  
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلى وقرأ عليه لاهل سماء افراد اوجع من طريق  
الشاطبية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقيه المسند  
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازه بما يجوز له روايته  
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة التسم من جامع الاموى  
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورهضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه



بساثره وما يجوز له روايته في آخره وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن محمد القرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأجازه بساثره وجماعه وروايته وجد في طلب العلوم على جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعلمه ما تفقه والشيخ محمد القاري والشيخ رمضان بن عبد الحق العكاري وتفقه عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف ابن أبي الفتح وتفقه عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وتفقه عليه وسمع عليه بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه بها وشرح القاضي زكرياء وبساثرنا ليفه في آخره وكتب لهم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبلة التمسك في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمنلا عبد الكريم الكوراني تزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرین وأجازه بما يجوز له روايته في آخره ولما ورد الحافظ الاثرى أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق في سنة سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته المسماة باضاء الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساثره وجماعه وروايته ولما رحل الى دار السلطنة صحبة والده سنة أربعين وألف لازم بهادروس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا للقاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث المدينة المنورة الشيخ عبد الرحمن البخاري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري وأجازه بساثره وجماعه وروايته وأنشد حين انتهج بمشارق أنوار طابه وألم بزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة رابه هذه الايات

حيالها ليه الغراء مبتكرا \* من الحياء خربل النفع منسكب

فلى بأفقل بدر كامل أبدا \* فى حبه مهجتي والروح أحتسب  
به اعتصامى اذا ماشقتى ألم \* به أغاث اذا حلت بى الكرب  
به غنيت عن الدنيا وزخرفها \* به توطدلى الاكاف والرتب  
به فذيت جوى يا حبذا تلقى \* والحب مقرب والوصل مرتقب  
عليه أركى تخيان معطرة \* من نشره اذ اليه العرف ينتسب  
ما اخضر عيش محبيه بروضته \* وقام فيها على الاقدام منتسب  
وقال أيضا متمد حباب السلام على داخله السلام

حبذا باب السلام اذا \* عابته مقلة البادى  
فيه لى نشأة نشأت \* كأنما نوديت للنادى

ولما ورد له دمشق سنة اثنين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجى وقد وافق  
قدومه وورد الورد كتب لخدمته

اذا حسل مجد فى ديار ترينت \* بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى  
وحيث اغندى المولى الشهاب بيجلق \* فلا غرو أن ترهوبها بهجة الورد  
وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام  
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضى العساكر الرومية المولى أحمد  
الشهير بالمعبد

أبى القلب أن يقوى على النار والصد \* وغصن الصبا غص يميل الى الود  
وما كل تبرج يطاق احتسما له \* ولا كل من تهوى تخجبه لا بردى  
وبى ماثل فى مهجتي لا اغياض لى \* بذات وشاح عن لقاءه ولا برد  
تخيل الدمى عذب اللى موتق الحمى \* لطريف السهى غص النما مأس القد  
جميل المحبا يتجمل الشمس ان بدا \* ضحى أو مساء أرى على الاغصن الملد  
وان قام حاكى السهرى اعتداله \* ويا حبذا ان رنخ العطف بالقصد  
مليح وشى النمام من فوق خده \* عذارا تخاشى من سطا شوكة الورد  
غزانا بهندى من اللعظ صارم \* فيا حسنه من فارس فانك نجدى  
حكى شعره ليل التجافى بطوله \* وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد  
والوى وما ألوى على بزورة \* فيا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد  
ولكن لى من فضل مولاى أحمد \* نتاج عقد فاح منها شذا الند

وكتب في صدر كتاب لبعض أحبابه قوله

لقد هيج القلب الثاني وزادني \* ولوعا فهل أفضى الليالي بعلمها  
واني لراج للقا بعد بعدنا \* وقد يجمع الله الشيتين بعدما  
وقال يشكو فراق بعض أحبابه

كأزود واجا فبنا \* والآن صرنا فرادى  
يا فرقة قطعتنا \* وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهيلر

أبكي ويبيكي غير أن الاسا \* دموعه غير دموع الدلال  
ما لفظه يقضى الدجى غيرى بمطلوبه \* وصلا وأفضيه بوعد محال  
أحيى ويحيى الليل لكنا \* ليل النجافى غير ليل الوصال  
وكتب إلى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره \* والعين من طول المدى تختاره  
بأنار حين ولى بهم وجد على \* وجد تشعب حيث شبت ناره  
ربعا لا يام مضين ونحن فى \* ممرح التألف والمهنا أقطاره  
أيام ممرحنا الرياض وممرحنا \* فوق الحياض وأنسنا أبقاره  
وحديثنا النجوى يدار الأذن \* كأس العقار تشعبت أنواره  
وخطابنا السحر الحلال أسر من \* لطيف الخيال اذ ابدت أسرار  
لله من عصر نضى لما مضى \* سيف العنوة على الحشا تذكاره  
عود فعود مدنفاتكم قضى \* شرح الشباب وما انقضت أوطاره  
وتعطفوا بحشاشة الصب الذى \* هجر الكرى وتواصلت أخطاره  
وعساه يسعد به بلطف شامل \* من وصلكم فعلى الكريم مداره

ثم رجع إلى الشام وأقلم بها وولى النيابة الكبرى بد مشق وقسمه العسكر ودرس  
بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه التقاية وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت  
لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز فى الاستدعات  
وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن النانم  
شرع فى تأليفها من باب الاستثناء مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس  
من كتاب الطهارة إلى أنشاء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان  
المغربى نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ زهري بن موسى بن عفيف وشيخنا  
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت  
تصدوله مجاس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج  
يوما الى منزله يسفر عن حجابيه وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غنته  
نعم الجارية بين يدي المأمون وهو

وانصدأخذتم من فؤادى أنسه \* لاشربى كفى ذاك الآخذ  
وزعمت أنى ظالم فهجرتى \* ورميت فى قلبى بسهم نافذ  
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى \* هذا مقام السخيرة العائذ  
هذا مقام فتى أضربه الهوى \* فرح الجفون بحسن وجهك لا تذ

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت  
ثلاث مرات وكان بحضرة اليزيدى فقال له يا يزيدى أليكون شئ أحسن مما نحن فيه  
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة  
الجليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها  
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد  
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام السخيرة العائذ فقال  
نقل العذول بأنتى أنثيت ما \* أخفى الحفاظ من الغرام الوافذ  
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى \* هذا مقام السخيرة العائذ  
وأنشد أيضا قوله

نبذ الخليلط مودتى حيث العدا \* حولى ير وعنى هجرتى النابذ  
فسأله الرجعى وقلت دع القلى \* هذا مقام السخيرة العائذ

ثم أشار الى ولاده ومن فى مجامع من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع  
وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قراتهم واختبار ساقطهم  
وراجعهم فأنشد بولده النذب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ العهود مغاضبى فألم بى \* فى صورة الاشفاق لطيف النابذ  
فسأله أن لا يفوه بما جرى \* فحجب عني بقول نافذ  
ففى ونم على فيما قلته \* فاقبى — ددى بسيف شاحذ

رحمك قد صدق الخيال وانما \* هـ — هذا مقام المستجير العائد  
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هـ ب قاذي فيك الغرام فما الذي \* ألك تعذيبى بحجر واقد  
أضراعتى أم ما فترته عواذلى \* غنى اليك من الكلام النافذ  
رحمك لئى لاترغ غير موثقى \* وحفاظ ودى لاتكن بالنابذ  
فلديك منك بك استعذت وانه \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال أيضا

ريم رنا نحوى بطرف أدعج \* فاستل روحى من جميع ما خذى  
فطفقت أستهنى الواحظ قائلا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عناء قلبى أسهما \* ان غص عنى هذه أصمى بدى  
ما فوقت الا وقت لسهما \* هـ ا م ا م المستجير العائد  
ثم قال شيخنا بركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلى

لاحظت خلا فوق صفة خذه \* منوار يا خوف الالهيب النافذ  
فسأله ماذا المقام فقال لى \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم اتصل شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وأنى الحبيب بغير وعد زائرا \* برنو بطرف بالجماع آخذ  
أربى بسكرهوى وسكر مدامة \* حتى اذا سدت على منافذى  
ناديته حبيبى فديك زائرا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أزلت آمالى بوادى مخصب \* وحى منبع نعم كهف اللاند  
فلذا نادانى يقينى معلنا \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغن قنالك الواحظ ادعج \* يرمى بنبل فى القلوب نوافذ  
نادته أفلاذى وقد فسكت بها \* هـ ا م ا م المستجير العائد

وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلى

واقعد وقت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لاند

فاستعبرت عناي لما بان من \* أوهي بفرقة جميع ما خذى  
لام العذول وقد رآني والهيا \* فأجبتة خفض عليك منابذي  
لوراعك البين المثلث عذرتي \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الامجد بن السفرجلاني

يا آل بيت المصطفى شعري حلا \* فيكم وطابت بالديج لاذنذي  
وافيتمكم أبغي حماكم منشدا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ محمد الذهبي

يا من اذا جارت به في مسلك \* ألفته قد سطر طرق منافذي  
أهون بمضنا الذي حيرته \* هذا مقام المستجير العائذ  
ثم بعد أيام طلب تضمينه من الامير المنجي فقال

بسوى حماكم لا تراني مقلة \* يا من لهم ودي المؤكد لا نذى  
فاذا وقفت بياكم متدلا \* هذا مقام المستجير العائذ  
وقال الشيخ عبد الرحمن الموصلی

عاهدته أن لا يميل وقد رآني \* نبذ العهد فدتيته من نابذ  
ردا الصباح لنا طرى بهجره \* ليلا وسدد بالصدود منافذي  
ناديته والياس أسمى ضاحكا \* وأنا مل الآمال تحت فواجذي  
رفقا بقلب لا يميل لغيركم \* هذا مقام المستجير العائذ

انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعاه بنوا الاصفر أعيان تجار الشام  
فسقط قنديل مملوء زيتا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا  
وحقنا فأنشد بعض الادياء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة  
يبيحى الدين بن عبد الظاهر في الملك الاشرف لما نازل عكا وهما  
يا بني الاصفر قد حلت بكم \* نعمة الله التي لا تنفصل  
نزل الاشرف في ساحلكم \* فابشروا منه بصفع متصل

فسرى عنه الغضب وتلا في المجلس بأحسن تلاف وانمشر قال لي بعض الاخوان  
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسوره في تلك الليلة وقد وقفت على أشعار  
كثيرة وقد ذكر لي ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا  
لنفسه ومما بلطف موقعه قوله في الغزل

أمل ليس يتقضى في تمنى \* نظرة تستفاد عند التفاتك  
 لست أرضاك مسرفاً في تجنيك بحال والحسن بعض صفاتك  
 لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك  
 بقوام يميل على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك  
 ومحيا يرى ضئيل نحول \* لعدولي والصبح للسر هاتك  
 وسنامبسم الى الرشد يهدي \* هاتماضل في دجى مرسلاتك  
 يا بديعا تحكي الرياض سجايه أقل مهجتي شبا لحظاتك  
 أنا من لا يحيله فرط اعرا \* ضلك عن مذهب الولا وحياتك  
 وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاء بهجة ذاتك  
 حسب قلب وناطريتنا \* لبأن لا يرى سوى حسناتك  
 ملح تسلب النهى ومزايا \* أيها استطاع والخط فاتك  
 وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النخبة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع  
 وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة  
 الفراديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام  
 الرومي

(محمد) بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي  
 ومرجعي وملأذي عين الروم وعماده ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر  
 في العلم والفضل وسائر أدوان الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوى وكان  
 اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في اللسان الثلاثة  
 وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له  
 أدوان الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام  
 رونقا واتساقا ورياسة وعززة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة  
 العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه وارده عليهم واحساناته  
 فائضة لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاليح لناف على ألف ورقة وجمع  
 من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة  
 تنوعها لا يشذ عن فكره شيء منها برسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه  
 اقتقد يوم الجمعة دانيال فأمر حافظ كنه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم  
 الرياضية فاستمر الحافظ والفقيه معه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل ونظرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها  
بأسطرها وورقها ثم طفرناهم على طبق ما شخصها وكان من الذكاء في مرتبة  
لم نسمع عن أحد حتى انه جاءه يوم ما رجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان  
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ  
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات  
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب  
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ محمد ل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق  
في الحديث أشياء كثيرة ولد بقلبة وتقدم أن والده رلى قضاء هامة خمس وأربعين  
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتقيده  
بحفظ هذا الدرر اليتيم وكان عنده وعندز وجته أعز من كل أحد فانهم امارزقا  
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه  
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال بقراءة أوّل على  
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفى الاقسرائي وعلى  
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر بآناطولي  
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردى الشهير بمن لاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج  
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنقوان عمره يعرض عليه  
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا يشيخي ثم يعزى واشتهر كاله من حين كان  
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة واقد ذكر  
والدى بؤاه الله تعالى فيج جناه انه استمدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده  
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط  
فحبب السلطان من زاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل  
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه  
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفدة  
عمه صبيهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ المخدم صاحب  
الترجمة الى صدره وضمه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك  
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام بدار عمه  
وورثه وحفته جماعة عمه كالولى محمد عصمتى والمولى محمد العجمى ثم اتصل بكريمة



شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصبره كأحد أولاده في المحبة والحنو ووجه اليه  
ابتداء مدرسة عمه برتبة موصلة العن ثم نقله الى احدى الثمان ومنها درس  
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى  
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأربع قضاة هـ عبد البر  
الفيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشى رجب من تلك السنة وسلك طريقا محمودا مع الوفا  
والعفة وكتب اليه والذى هذه القصيدة بمدحه بها وهي

صبح الوصال بداعموه \* والدهر قد صدقت وعوده  
والروض أضفى باسمه \* لمسرتي واخضر عوده  
وتضوّعت أنواره \* بمنأى اذ وردت وروده  
قد صاح فيه الغندليب \* وفاح في الآفاق عوده  
من منصفى من شادن \* في الحب قادتني قيوده  
ملك تحكّم في الورى \* وقلوبهم طوها جنوده  
رقت معاطف خصره \* فتحيّرت فيها بنوده  
ان رمت معنى الحسن منه عليك تمليده خدوده  
وعلى الحقيقة ماله \* من مثبته لولا صدوده  
نشوان من خمير الدلال عليه ما قامت حدوده  
ملزت أخشى بعده \* فعلى اذ وفدت وفوده  
والصب من نار الغرام فتّواه فيها خلوده  
وعلى مياه خدوده \* ورياضها أبدا وروده  
رق العذول لحاله \* يوم التوى وكذا حسوده  
وافي خيال خياله \* فأنى لمضناه يعوده  
فلك المسرة والمنى \* نحوى لقد دارت سعوده  
بقدم مولى الشام من \* أملى من الدنيا وجوده  
قد حاز رقي بالولا \* ولرق أجدادى جدوده  
من ذا يضاهاى مجده \* لاسودد الابسوده

ما المجد الا مجده \* فاليه قد خضعت أسوده  
 قاض عدالته غدت \* كل الانام بهاشوده  
 ملئت ملابسه حيا \* ومن التقي نسجت بروده  
 في العلم طود والتوا \* ضع مفرد والبحر جوده  
 أبقاء ربي ملجأ \* أبدا وللعليا صعودة

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بروسه  
 ثم أعطي رتبة قضاء أدربه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين  
 واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا وصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه  
 نيابة أخى جلبي وأجل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشيقا  
 وأخبارا شقيقا فنظم أمرى واغتنم شكري وأجرى ورعى في معرفه  
 معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعود فى جميع المقاصد من أخلاقي بانيا كلبوا  
 وباديا من حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابى بخدمة انسا وألسن شكرى  
 لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويد بيع بديته وصفا قريحته  
 ولطف طبيعته وأشاراته الذوقيه ومحاضراته الادبيه ما يهر العيون ويتحقق  
 الظنون الى ما حواه من كرم الشمايل والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع  
 والاقسام فما أنكرت لطفه من أخلاقه وأقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا  
 من أحواله

واذا نظرت الى أميرى زادنى \* ضنايه نظرى الى الامراء  
 فلوصرفت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب التناء والدعاء له طول دهرى  
 لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالجزء الكثير وما شنف سمعى به فى أثناء  
 المذاكرة أيام تشرفى فى مجالسه الزاهية الزاهرة قوله من رباعية أنشدتها  
 ناديت أحببى لاجل السلوى \* والدهر رسوم ربهم قدسوى  
 بالنوحة جدت فى المغانى حتى \* قد ساعدنى على بكائى رضوى  
 فأنشدته بديهة على طريق المعارضة وهى  
 يا من بعدوا وأورثوا بالسلوى \* أبدى لكم من الفراق الشكوى  
 أصبحت وجبكم عميد ادنفا \* من بعدكم رفى لحالى رضوى  
 وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول لحظه فكأنما \* سقيت سيوف جفونه بسلاف  
سيفه فيه صادال قلوب بنظرة \* من بين نقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشاً رقيق القصد والاعطاف \* لم يخش صارم لحظه اتلافي  
خطف الفؤاد بنظرة من لحظه \* لما رأني انقض كالخطاف

ثم فارقته عازماً على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالة لتوديع هذا

ان سار عبدك طاعنا \* في الناس أو أضحى مقبلا  
فهو الذي لحماكمو \* مازال في الدنيا خديما

انتهى ثم ولى قضاء العسكر بانا لهولى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان  
وهو قاض بدمشق وعد أبي بلالزمة الى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بكنى شهر  
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الي معها مدرسة لامي في بروسه  
بخمسين وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر روم ابلى وأرسل الى مدرسة  
خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار  
السلطنة فأنزوى في داره واستمر مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا  
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجيت اليه أنفـس  
البضائع من القنـون فلأمر لحظة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما  
وصلت الى قسطنطينية في سنة سبع وعثمانين رأيتـه في تلك الحالة وحضرته  
فوجدته محط رحال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه  
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الـركب من حى تهادم عهدـه \* وهج فيه القلب وجـد يجـده  
دعته الى الشكوى معالم انسه \* ولكن أسرار الغرام تصده  
بنفسى من جرأته كل شادن \* تملك منى حبة القلب وده  
من الصدير فـلحظه عن مهند \* يقصد قلوب الدارعين فـرنده  
أرد عيونى عنه خيفة كاشع \* وهل يمنع الصادى عن الماء رده  
سقانى مدا مارق فى اللطف جرمها \* فتنبها عن أحمر الورد خـده  
سلافا يصبر الصبح فى كشفه لنا \* قناع الدجى منه سنا يستـمه  
وقد بسطت فى الروض كـفـريـبه \* نسج نوار خيشك كالوشى برده

سيفه بنشدته  
يا النسبة

أفغناه نملى حديث صباية \* الى العدم را شهى من شباب بوذه  
الى أن دعاني للوداع فهاجبنى \* خفى سعي يظهر البث وقده  
وقفت وطرفى لأردد دمه \* وقد كنت حينا للفراق أعدته  
وطار بى الغنى المشت وما أرى \* فؤادى تجسى يحجب الحب رشفه  
أنه طرف الشوق فى كل منهل \* يكاد الفضا يبدى ولم يبد ورده  
وعزى بقود الشوق منى عنانه \* لربيع جواد يملأ الدهر وفده  
أخو عزمات لا يفل حسامها \* وعند مضاهما يجهل السيف حده  
يفوت احتمال المرء أول عفوه \* وقد جاوزا المقدور فى السعى جهده  
إذا أثمرت شمس العلى عن جبينه \* فطلعها يستخدم الدهر سعده  
يروق به فصن من الحمديانغ \* ويعبق من نشر الثنا فيه رنده  
فلا تعثر اللحظات دون مقامه \* بغير منال يقدح العز زنده  
بما تستجد المزنر وضايروقه \* ومن فيض يمناه الملى يستجده  
أدر على الأيام سيبا تقهرت \* ينابيع حتى الصخر أعشب ملده  
ولم يبق للقصدار غير نعله \* يسير بها من قارن اليمن كده  
فيما من يربى من نداء أمانيا \* يسألنى فيها من الدهر وغده  
رعى الامل الغادى اليك انسيابه \* فكان الى صوب المجرة قصده  
وشام لديك البحر فى صورة الخجا \* يفيض علينا من هبات مده  
فلا تنتهى فى يومنا لك نعمة \* كما أنه لا ينتهى فيك حمده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغا وأحناه الضعف حتى صار كالقوس  
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه فى دماغه وفى الشئاء  
يجلس فى مكان ضيق ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ  
كثير وكذا فى الموقد كثير من الحطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة  
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرتاح ثم ولى ثانيا قضاء روم الى  
واردانت به الدولة وأقبل عليه السلطان محمدا قبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع  
به وطلب أن يضيفه فى بستانه الذى باستيه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان  
فروة من السمور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهى  
ذرب الغمام ضارباً من عنبر \* ملئت خزانها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس \* كالخود في حلال الحر بر الاخضر  
والروض معتل النسيم كأنه \* دار النعيم وماؤه كالسكر  
فاشرب على ورد الخدود مع الرنى \* راح الزجاجة والرضاب المسكر  
وانهب زمان الله وقيل فواته \* فالعيش ليس بدائم لمعمر  
والدهر أغدر من أظب فانه \* يصمى الفتى من حيث مالم يحذر  
ولقد عرفت فيه معرفتي به \* فنجبت من حظ اللبيب المدبر  
والناس أميل ما رأيت الى الغنى \* فيكاد يعبد كل عبد موسر  
ولرب ذى فضل يواصل ليله \* طمبا وجهل في التسعيم الاوفر  
لا سماح الله الزمان فانه \* من شأنه تقديم كل مؤخر  
والنذل أضعف ما يرى متقدما \* كتقدم المعمول قبل المصدر  
والنذب أجل ما يكون مجردا \* كالغضب ليس يقدم مالم يشهر  
واذا الضمائر في المراتب قدمت \* وتظاهرت حسن اختفاء الظهور  
ماخص ذو الجهل الدنى برتبة \* الا كما خص الختام بخنصر  
والمرء أتعب ما تراه اذا استغنى \* خطرا وابلل حظوظه لم يقهر  
كالمدح أضيع ما يكون اذا جرى \* في غير روح الكون قاضى العسكر  
علامة الدنيا وخير مقدم \* هو في الصدور كتبع في حبر  
قلب الوجود العزفى محمد \* ذو الوجه والفعل الجميل الازهر  
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى \* وأضله أمسى كمن لم يوز  
متواضع للسائلين وربما \* يسمو تكبره على التكبر  
بالعدل تقطر نعمة أيامه \* للهندين ونقمة للنجير  
لو كان يطلب قدره لم ير ضه \* الا الاسرة أو مرافى المنبر  
مولى اذا بخل الغمام أفاض من \* يمناه بالنقدين خمسة أنهر  
يعطى على الحالين قدرة ملكه \* ويربك عذر المذنب المستغفر  
لاشئ أكرم منه الاجائد \* كرمابه والجود أشرف منبر  
تبع الافاضل والا ما جذرأيه \* ان القليل لتابع للاكثر  
قامت فضائلهم به فكأنها \* عرض وجوه رذاته كالجوهر  
من قاسمهم جودابه فكأنما \* قاس الجداول جاهلا بالبحر

النذل بالعجوة  
الحسيس  
من الناس  
والخنقر فى  
جميع أحواله  
والعوام تهمله  
مع انه بالمهمة  
الوسخ يقال  
نذلت يده  
كفرح كافى  
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الأئلي \* سبقوه من معن الجواد وجعفر  
ولسن تأخر عصره عنهم فما \* هو في سبيل المجد بالتأخر  
ليس الزمان بموجب تفضيلهم \* فسميه المختار آخر منذر  
والطل قبل الودل والاسفار من \* قبل النجى والخلاد بعد المحشر -  
وتجىء فذلك الحساب أخيرة \* لتكون جامعة العديدا لا وفر  
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد \* محصورة لمناقب لم تنحصر  
بأيها المولى العظيم وخير من \* ورث السيادة قسورا عن قور  
خذها بديعة باها وضاحه \* رقت فرق لها قريض البحرى  
واستجلبها بكرا قبولك مهرها \* والبكر ليس تحل مالم تمهر  
فلانت أهل المدح دمت لاهله \* ما بيع الا كنت أنت المشتري  
لازلت في أوج السعادة راقيا \* ومقامك المحمود فوق المشتري  
ما جحك الراجى وبالك قبلة \* بقلائد فضحت صحاح الجوهرى  
فألبسنى من حلله جوخة بنفسجية اللون ركب فيها فروة من النافقة فقلت هذه  
القصيدة أمدح بها ومستم لها قولى

شأن الموله أن يعيش متيما \* والحب ما منع القرار المغرما  
هو ما علمت غرام صب دمعته \* ما زال يظهر سره المتسكنا  
لوشاء من أضناه فرط هجيرته \* ردا الحياء لجسمه متكرما  
واذا الصباية خامرت قلب امرئ \* وجد الشفاء من الحبيب تنعما  
ولرب مغبر الاديم قطعته \* من فوق مبيض القوائم أدهما  
لا تستطيع الشمس توسم ظله \* فاذا مشى سبق القضاء المبرما  
والليل بجحر قد تدافع موجته \* وترى الكواكب فيه تسرى عوما  
وكان وجهه الاق منقذ فضة \* والبدر تحسبه عليه درهما  
وكأنما المرنج شعله قابس \* أو رأس نصل خضبت يد دما  
أسرى وشخصك لا يزال مسامرى \* وأرى التصبر عنك مرا علقما  
يا آفة الارواح ما ألهال عن \* دنف لذكروا الهوى اللوما  
لله عهد كنت بدر ضيائه \* أيام نلقى كل وقت موسما  
في روضة لبست رداء زمرد \* صبغت حواشيه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كوعاب \* أظهرن عقد في النخور منظمًا  
 لا تسمع الآذان في أرجائها \* إلا هدير هزارها مترنما  
 وشربتها صهباء من يدشادن \* ففتحت محاسنه الغزار الانجما  
 نادمته والراح يعطف عطفه \* كالغصن جاذبه النسيم فهما  
 فهصرت قدًا كالقضب ومعطفًا \* ولثمت خدًا كالافاح ومبسمًا  
 مهلا فلست بمن تقود عنانه \* إلا الصبا به منجدا أو متهما  
 وأظن لي في الدهر حظًا كامنا \* كالنار أودعت الزناد الابكم  
 مالي وللأيام أبغى منها \* وإلى جناب العزى لي انتما  
 علامة الثقلين أفضل ما جدد \* حلف الزمان بمنته لن ينعمنا  
 مولى إذا ظلم الزمان فأتري \* إلا إلى عزماته منطلما  
 جارى الملوك إلى مقامات العلى \* فتأخروا عنه وكان مقدما  
 لومذراحنه لشجر مقبل \* أنف الثريا أن تكون لها فافا  
 أو تنطق الدنيا بمدحه ما جدد \* نطق الزمان بمدحه وتكلمنا  
 دعوانه تجلوا الكروب وعزمه \* لو يلتقيه الموت مات توهمنا  
 ولو استجار به النهار من الدجى \* لم تبصر الاحداق شيئا منطلما  
 قد حسم المعروف في أمواله \* والرعب في أعدائه فتحكمنا  
 يعطى الألوف سماحة متكئنا \* والجود ليس بممكن أن يكتمنا  
 ومتى تخيلت القرائح مدحه \* سبقت جوائز القريض تكرمنا  
 متوقد كالبدر ليلة تمه \* فاذا تحرك للعطاء تبسمنا  
 ملئ الزمان مهابة من عدله \* حتى أخاف الظبي منه الضيغنا  
 وسرت له سيره معطرة الربى \* فكأنما كانت صبا متبسمنا  
 يامن نلوز من الزمان بيبابه \* وزرى نداءه لما نؤمل مغننا  
 ماذا نقول سموت عن أفهامنا \* حتى استوت فيك البرية أعجمنا  
 لله أنعمك التي من بعضها \* لم تبقى في الدنيا فقيرا معدما  
 وخصاك الزهر التي لم يرضها \* أن تجلى قم المراتب أنجمنا  
 ألبستني نعم ما رأيت بها الدجى \* صبا وكنت أرى صبا حى مظلما  
 فبقيت يحسدنى الصديق وقبلها \* كان العدو يحسبني مترجما

ما عذر من شرقه بفضيلة \* أن لا ينال بها السها والمرزما  
 هيئات استبشاهد جود امرئ \* من بعدما عاينت جودك منما  
 فاليكها زهراء ذات بلاغة \* لورا مها قس لا صبح أبكا  
 من ككل بيت لو تجسم لفظه \* لرأيتك وشيا عليك منما  
 وتهن بالعام الجديد منما \* بسعادة رحب الجناب معظما  
 واسلم لتشر فضيلة معلومة \* لولا طال على الملا أن تعلما  
 ان العلى بدت بدرك مثل ما \* آلت بغيرك في الوري لن تحتما  
 وكتبت اليه أسد دفع به مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من  
 هذه الورطة قبل أن أتولى منصبا وأن يشفع لى باللازمة لباب شيخ الاسلام على  
 مدرسة في الروم فقلت

يا كبر الحانة والكاس تدار \* فشاب العمر ثوب مستعار  
 هذه الارض اكتست أزهارها \* ما على من يغتم اللذات عار  
 وكان الروض وثى فاخر \* نقشه آس وورد و بهار  
 ان سرت في سرحه ربح الصبا \* ففزع العنبر برند و عرار  
 وكان المزن تبركتزه \* درة يضاء والماء نضار  
 ففتت كف الغواذى جبهها \* فهمى منها على الدوح شار  
 يار فيقماى دعانى والهوى \* انما الصبوة للصب شعار  
 كنت أخفى محنة في خلدى \* لو يكن للقلب فى العشق اختبار  
 من بيت ولهان فى حب الطبا \* خانه القلب وعز الاصطبار  
 يعذب الهجر لمن يعرفه \* وبطل الغدى يحلو الانتظار  
 انما نشوان أحداق الهوى \* صحوه من سكرة العشق خمار  
 ياسقى موطن لهوى بالحمى \* أدمعى ان سمحت السحب الغزار  
 كم لبال فيه قد قضيتها \* ومن الايام حلو ومرار  
 فانقضت أسرع من سهم القضا \* يا ابن ودى ليس للعيش قرار  
 وحبيب بات زدى طوقه \* والمنى ثالثنا والحظ جار  
 قمر يحسده البدر اذا \* لاح والغصن متى مال يغار  
 قد نأى لكن عن العين وكى \* نازح الدار له القلب ديار

الغواذى جمع  
 غادية وهى  
 السحابة تنشأ  
 غدوة اه



أى نفع فى اقتراب الجسم ان \* بعد القلب وما يغنى الجوار  
 هكذا تفعل أحكام الهوى \* فى بنى العشق والدهر الخبار  
 ينقضى العمر ومالى مسعف \* ومن الضمى مصحح لا يجار  
 هذه حالى وان طال المدى \* واعتبار الحال للراء اختبار  
 غير أن الحرص غلاب النهى \* والى منها اختبار واضطرار  
 لأذم الدهر حاشاى ولى \* أنعم المولى عن الذنب اعتذار  
 كعبة الآمال والركن الذى \* للذى فيه استلام واعتمار  
 ماجد قد صيرت آلاؤه \* كل مجد من علاه يستعار  
 جمعت فيه المعالى والتقى \* وله العزة خيم والوقار  
 قد جلا خطب الليالى عزمه \* مثل ما يجودجى الليل النهار  
 لو يكن للبحر أدنى بره \* لم يلج للعنبرين بر وقفار  
 وحماه ملتقى عيش المنى \* لاسواه لاندى مأوى ودار  
 روض فضل تجتلى من جوده \* وكذا تجنى من الروض الثمار  
 يغفر الذنب ولو جحد وقد \* يحسن الامران عفو واقتدار  
 واذا ناب امرأ جهد القضا \* فالى سدة منه القرار  
 أيها الاستاذ والبحر الذى \* غرفت من فيض كفيه البحار  
 أنت من لولاه ما كان لنا \* ملجأ يرجى وكهف يستجار  
 لك أنهى نوباً من بعضها \* يذهل الب وذل العقل بحار  
 حل بي الشيب فأقفر ونقى \* وكذلك البدر يعلوه السرار  
 فأغشى من كروب فى الحشا \* حرق منها وفى الطرف انكسار  
 وتمتع بقواف كبرى \* ضاحك النور بها الجلتار  
 بدع قد أثمرت الفاطها \* ريقة المسم والخمر العقار  
 تكدود القيد تحمر حيا \* واذا شئت كما اخضر العذار  
 أنا احسان القوا فى فاذا \* فهت طاب الشعر وارتاح الفخار  
 واذا غنتك أطيار الثنا \* فأنامن بينها وحدى الهزار  
 ليسلى مال ولا يكن كلى \* عسجد ينحل دراً ونضار  
 لم أقل طالت والهناب الورى \* فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى \* والى مجدك بالغريشار  
لأهني عيشة تختارها \* ولأعداك البلايا والدمار  
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال  
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ  
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوما واحدا ورحلت الى دمشق وأنا الآن  
ألف خزنه وكثيب مصابه انتهى

باكرع  
الحضري

(محمد) بن مبارك باكرع الحضري محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن  
معصوم فقال في حقه أديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد  
الى أدب سند حديثه مسلسل وعتيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنسى معها  
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باسترواحها الاغلب وتنظم نظم به عقود  
الجمان وقلد بفرائده شجر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج  
الدين مهنا له بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجد والفضل والتقى \* وسابق شأ والسعد والعز والها  
وعلامه العصر الشريف ونفخه \* وفهامه الاعلام مرجع ذي النهى  
ومن عقد الاجماع والله شاهد \* على فضله عقلا ونفلا وأودها  
فدمت بحمد الله تاج الدينه \* ودمت بشكر الله في جهة السهي  
وزرت رسول الله والخال منشد \* هنيئا من يشأ نال فضلك ما شتهى  
فأجابه

أيا من حوى الافضال والفضل والنهي \* وحاز التقى والدين والحسن والها  
وأصبح فردا في الكمال كأنما \* تصوّر في تكوينه مثل ما شتهى  
تطوّلت لما أن بعثت برقعة \* اذا مادها كاهها الروض قبل تشها  
وكملت تاجي من جواهره التي \* تعالى بها قدر اعلى مفرق السهي  
ودمت ولا زالت صفاتك كما \* تلاها محب زاد فيك تولها  
البيت الثاني ينظر الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم -  
خلقت مبرا من كل عيب \* كأنك قد خلقت كائنات

قال ورأيت بخط الوالد مانحه من املاء الشيخ محمدا باكرع بمكة سنة أربع وأربعين  
وألف وهو قوله دويت في حسين

صيرت جفتى واصلا والكرا \* راعفد بالوصل فالوصل زين  
ولا تجبني في سؤال بلا \* فالقلب يخشى كرب لا يا حسين  
ثم وقفت في الرجاء أنهما للشهاب القيموي وتعهما بعد اتشادهما فقال في قوله  
زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فيها زاي  
بالمد والقصر ويقال زى برتة كى وأما هذه فتحرىف قمعج انتهى وأنا أقول هو ابهام  
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف  
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الرأ وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف  
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلع أخذ الفقه عن البدر الغزى والنور  
التنفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية  
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تبسر له لشهرة النابلسي  
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله اماما مشاهدا واما سماعا فبقي  
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وتبقى به امدة ثم رجع  
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للمنلا أسد الدين بن معين  
الدين ووصل الخبر الى الروم فوجه بها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب  
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الاف

ابن الرجبي

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محيي الدين الرجبي الحنبلي الدمشقي أحد  
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجبي وانما هو ابن بنت  
القاضي الرجبي قبل كان والده صفيديا يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد  
فصاهر الرجبي المذكور ورأس بمصاهرته وولى نيابة القضاء نحو وخمسين سنة  
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مشريا طاهر الوضاعة والنباهة  
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدا أمره يخدم قاضي القضاة ولى الدين بن الفرور  
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضى الغزى وتفق به الشيخ موسى الحجازى والشيخ  
شهاب بن سالم وولى قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع  
بالاستاذ محمد البكرى وغيره واستمر به امدة ثم عاد الى دمشق وولى مكانه الى أن  
مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرائية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثير التجل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأكمام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجهاد كد وأرائل أيام العثمانية حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني أن ولادته كانت في سنة ست عشرة و قيسل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل موته بمدة وأبقاها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية لما اختضر قال قد وضعت وصيتي تحت الوسادة فإذا تم فخذوها واعملوا بجملة ثم لما قضى نحبته أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزى في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنتين من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة الجمعة رحمه الله تعالى

الروى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي للقضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادى رجب سنة احدى وألف وعزل في تاسع ذى الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة وشرح تائيه سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بن نجاه مقصوده ومقبرة طاهر رحمه الله تعالى

المجلد الثاني

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسداني الشافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والده السيد محمد النقيب الآتي ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يقيم الذكرك في زواياهم التي  
ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوما  
في الأسبوع وهو يوم الأحد وكان كريما سخيا عا قلا كاملا قليل الاختلاط  
بالناس وكان محبا للضمول والازواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندى  
أنه كان من أولياء الله تعالى لأن أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال  
النجم كنت يوما جالسا في الجامع الأموى فدخل من باب الغنبرانيين وصلى ما تيسر له  
فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه جامى لا يحسن الطمأنينة في الصلاة فلم من  
صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصافى وقال لى ياسيدى لا تؤاخذنى فاني  
عامى وصلاة العامى لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكارمته في الخطاب  
واعتدته وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع  
جمادى الآخرة سنة أربع بعد ألف وشرح المشايخ هو الذى يعقد الشد والعهد  
لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قدما يعرف بسلطان الخرافيش ثم كنى  
احتسابا بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بلى الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعى  
الدمشقى الامام العالم الصالح الدين وهو والشمس الدين المقدّم ذكره آنفا  
وجدت جدى لابي وله وقف أهلى نصفه يمدى كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن  
تقى الدين وكان خطيب الصابونية وولى نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولى  
تدريسها أبو الفداء اسمعيل النابلسى عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى  
أن مات وكانت وفاته فى اليوم الذى توفى فيه الشمس محمد بن المنقار المقدّم ذكره  
بل فى الوقت الذى مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشرى شوال  
سنة خمس بعد ألف بعد أن تمرّض وأقعد سنوات ومات وهو فى عشر الثمانين  
ودفن يوم الأربعاء بتربة بيت بباب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودى

(محمد) بن داود المتعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودى القدسى الدمشقى  
الشافعى المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتى المدرس الهمام قرأ بالقدس  
على العلامة محمد بن محمد بن أبى الطاف المقدسى وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ  
عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطى والناصر الطبلاوى والجمال يوسف  
ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربينى والشمس الرملى ودخل دمشق فأخذ

بها عن البدر الغزوي ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسي بالشامية وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسايرة تامة في المعاني والسيان وسائر علوم العربية واستحضار جيد للشواهد والأمثال وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولم يدخل دمشق سكن في حجرة في العزيزية وكان فقيرا فاسعى له شيخه النابلسي المذكور في أقسام من العمارة السلمانية ثم ولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد موت البدر الغزوي وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة النبوية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني أمية عشية الخميس السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف وحضره جمع من العلماء والمشايع والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما مما ذكره الحافظ العراقي في أماليه أحدهما حديث أعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر ان البخاري رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله فسقناهما باسنادين منسأ الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه في معناهما عقب املائهما وهو قوله نظاما

أكملت في ذا اليوم سبعين سنة \* مرت وما كأنها الا سنة  
لم أدخر فيها سوى توحيد \* وحسن ظني فيه وهو حسنة  
ما حال من لم يتعظ بزاجر \* وفي مراعي الله وأرخر بسنة  
قد أعذر الله لذي الستين هل \* بلي مسيء عمل أو محسنه  
وان شر الناس من طالت به \* حياته وفعله ما أحسنه  
وان خير الناس من طالت به \* حياته وفعله قد أحسنه  
لكننا تأمل من خالفنا \* عافية دائمة مستحسنه  
متعبنا الله بأشباع نعي \* وأعين باصرة وألسنه  
وزنجي عند انقضا آجالنا \* ختمنا بخير ووفاة حسنه  
وانما الناس نيام من يموت \* منهم أزال الموت عنه وسنه  
قال قلت أنا من انقضى لنفسي عقب املائي لما ذكر يوم الخميس عشرين شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة \* وقد مضت مثل خيال وسنه  
 ظلمت فيها النفس ظلما ينسا \* قصرت عن كسب الخصال الحسنه  
 لم آل جهدا في اتباعي للهوى \* ولم أحصل قريبا مستحسنه  
 واجللتني موقف العرض اذا \* يصبر سر كل شخص علنه  
 لكن ظني في كبريم حسن \* ينيلني من الجميل حسنه  
 الأجي يوم القامع عترفا \* بالفقر والعجز ذل المسكنه  
 مرغيبا غفرانه عن زلاتي \* بخصلتين كل احدى حسنه  
 توحيده بالقلب مني مخلصا \* كذا التشرى للنبي سنه  
 فالقوز أرجو من الهى بارضا \* في جنة الفردوس دار المأمنه  
 وبشفاعة النبي أرتهى \* منزلة تقرب فيها وطنه  
 فضل يارب عليه دائما \* واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبي القاسم الرافعي  
 مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كر تار يخ املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كر تار يخ  
 املائه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستقرية يوم  
 الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته \* اذا نأى عنكم بذ كراكم  
 اذا دنا عطر أردانه \* بما يغبط المسكر باكم  
 كل قوادبه لكم مغرم \* وكل عين ترضاكم  
 اذا حبيتكم فدعوني أمت \* فانما محباي محباكم  
 رفقا بمن صار أسيركم \* أما ترقون لاسراكم  
 أما لكم في وجهه سمية \* روحى فداء لثناياكم  
 أما لكم في شأنه رحمة \* رحمتنا الله واياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسى وأملته عقب ختمى المجلس الوعظ على الكرسي  
 بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الاف  
 اذا حضرتم واجتمعنا بكم \* فقد تمتعنا برؤياكم  
 وان نأت عن دارنا داركم \* فقد تدأويننا بذ كراكم

طوبى لمن أستموه بكم \* فهو يغيب بئراكم  
وقد سكنتم في سويدانه \* فأبنا وجه يلقاكم  
فالعبد منكم واليكم وفي \* باب رضاكم بترجاكم  
وماله من سبب موصل \* الى مناه غير رحاكم  
فمن يرجى جودكم صادقا \* تولوه من فيض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان  
ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من الكراريس قنار  
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف  
يأتى رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس  
من الكراريس فلازلوا به حتى ترك الكراريس وصار يملئ في التفهيم وغيره  
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصيح العبارة سريع الاملاء وكان  
الداودي مخفض الصوت وله في لسانه رنة الا انه كان صحيح العبارة حسن  
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكتة وولى آخر اندريس الانابكية بالصالحية  
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنبلهم الحسن البوريني  
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على عادته ثم قال وكان  
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع  
كتب الى وكتب اليه وأورد على وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغزا  
في ورد فقال

يا اماما قد حاز كل المعاني \* وورق للعلی بغير تواني  
دمت للجد والفضائل كنزا \* دائما آمنا من الحداث  
ما سم شئ له حروف ثلاث \* وحروف تريد فوق ثمان  
واذا ما حرفته كان دأبا \* لذوى الدين من أولى العرفان  
واذا ما حذفت أول حرف \* منه أضحي فعلا لماضى الزمان  
وكذا مصدر وتخريف هذا \* فعل أمر وصحبة في بيان  
واذا ما عكست ذا الامر تلقى \* جوهر فى تخور حور حسان  
واذا ما بدلت أول حرف \* منه باء أضرب بالانسان  
أوبجيم فوصف ثوب معنى \* فاقد القوت عادم الامكان



أوبقاء أبدلته فهو وصف \* للآله المهيمن الذين  
أوبنون فذا حرام علينا \* معشر الناس من أولى الأيمان  
وإذا قلبه أزلت تجده \* لك في قلب خالص الإخوان  
وإذا ما أبدلت بالقلب عنا \* صار عن تحب أقصى الأمان  
أوبغين أبدلته فهو وصف \* لقيب منه الكروب أعاني  
أوبقاء فاسم لمن الحماكم \* أم يرجو منا هل الأحسان  
أوبقاء فوصف ما بقوادى \* للقاصكم من لاعج الزيران  
وهو يبقى بالجسم للناس دهرًا \* وبروح ان جسمه صار فاني  
ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان  
وهو في وجه من تحب تراه \* واضحا دائما مدى الأزمان  
ورد اللغز نحو بابك يسعى \* يرتجى حله بحسن البيان  
فأجب سيدي فلا زلت أهلا \* للعالي في نعمة وأمان  
قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني \* أم عقود فافت عقود الحمان  
أم سلاف راقت ورقفت فلما \* مازجتني غدوت كالسكران  
أم حبيب موصل بعد هجر \* من لطفًا بقربه والتداني  
أم نظام قد جاءنا من امام \* واحد الدهر ماله فيه ثاني  
قطباء العلوم ترتع زهوا \* في رباه ما بين تلك المغاني  
ما امرؤ القيس في القريض وقس \* عند ما قلت يا امام الزمان  
أنت بحر الندى وخبير المعالي \* أنت انسان عين هذا الزمان  
أنت شمس لكن بغير كسوف \* أنت بدر لكن بلا نقصان  
لك يا أوحى الزمان بيان \* قد غدا حاويا يبيع المعاني  
كل أهل العلوم ركن ولكن \* أنت مولاي عمدة الأركان  
فضلكم شامل الأنام فاني \* واجد شكركم بكل لسان  
كل شخص أنى يؤم حماكم \* شملته هو اطل الأحسان  
جاء من در بحر فضلك لغز \* فاق لطفًا قلائد العقيان  
هو روض وفاح منه عبير \* فغدا مذكري خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال \* فأتى حله بعقد اللسان  
 كان في خفية فهبت عليه \* نسيمات الافكار والاذهان  
 فأنارت منه العبير فاضى \* واضحا طاهرا لعين جناني  
 واذا ما قلبته قلب بعض \* صار دورا يا كامل العرفان  
 واذا ما حذفت قلبا فيني \* مشهى صدغ شادن قتان  
 فيه نشر حكى ثنائى عليكم \* لعتاء كالوا بل الهتان  
 يا اماماسما على كل سام \* فعلا رفعة على كيوان  
 خذ جوابا أنا لى قسورا \* من حليف الهموم والاحزان  
 أين نظم القريض من فكر شخص \* أغرقته مواطر الاشجان  
 عائدته يد الزمان فاضى \* في مكان وقصده في مكان  
 ثم قللى ما سم ثلاثى وضع \* نشاء عش دائما في أمان  
 واذا ما فتحت عنا تراه \* صار فعلا لماضى الازمان  
 آخر منه مثل علمك طود \* أول منه أنت في الانسان  
 ليس يخلو منه لطيف وانى \* صرت منه في الناس كالخبران  
 ان نصحه تلقه ضد ضوء \* فيه أبكى من زائد الهجران  
 فاكشفه وأوضحه لمعنى \* دمت في رفعة مدى الازمان  
 ماتغنت على الاراككة ورق \* فأملت موايد الاغصان  
 قال فأجاني بقوله هذه وهى

أيها الفاضل الذى في المعانى \* وبيان علا بديع الزمان  
 يا فصحا قد فاق في الفضل قسا \* وبلغنا أربى على سبحان  
 من يجارى جواد فكر كيكو \* طرفة في غداة يوم الرهان  
 هكذا هكذا القريض والا \* فالأحق السكوت للانسان  
 قد حلت العقود أحسن حل \* وعقدت المحلول عقد الجمان  
 وبذكر الخلدود هيمت قلبا \* كان من قبل زائد الهيمان  
 وبواو الاصداع والذال أضى \* لى دور في الورد والريحان  
 وحوى نظم عقد لفظك لغزا \* ساب الروح من يد الجثمان  
 هوئى له على الناس حكم \* من تولى عليه أصبح عانى

حاكم نظام لطيف عنيف \* باطن ظاهربلا كتمان  
 جائر في قضائه ايس ينجشى \* من وزيرعلا ولاسلطان  
 وقلوب الاسود بالرغم أمت \* منه قهرا مراتع الغزلان  
 كله في الاحياء مثلى قتيلا \* من كاة لدى الوغى شجيمان  
 وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث \* ولدى البسط واحد معثمان  
 أول منه ان بدالى أنادى \* مرضى من مريضة الاجفان  
 وأخير بمائل طورسينا \* عكسه فاق شامخ البنيان  
 ان تفصل حروفه وتصف \* تلقه في مفصل القرآن  
 وتراه محمدا عاد كالصح \* اذا من هاجر بالتداني  
 وهو في القلب كامن وتراه \* ناطقا مفهما بغير لسان  
 ثلثاه أودعته في مقالى \* عشت دهرامتعا في أمان  
 خذ جوابا بينته لك حتى \* صار من بعد واضح التبيان  
 ثم دم راقيا سنام المعالى \* حازر المجد فائق الاقران  
 ماجرى بين أهل فضل سؤال \* وجواب يفوق زهر الجنان  
 وبما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى \* ما كنت أخشى الرمس في لحدى  
 ان أنشر السنة أبغى بها \* نصر على الحاسد والضد  
 وأنلو القرآن ليلا اذا \* نام الورى في الفرش والمهد  
 وان أرى في عمل مخلصا \* لدى الاله الواحد الفرد  
 فهى ثلاث أرتجى في غد \* أرقى بها في جنة الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الربيعين سنة اثنتين  
 وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت  
 جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غبط  
 حصله في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام  
 بسبب حمية لابي زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن  
 المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المريد أنه سبه وسب  
 أجداده وكانت مفتراة على ابن المريد فأراد ابن المريد أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متافضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأيد أهل المجلس كلامها وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة تقتضي المناصرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزعاج ومهمض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن الطباخ المتقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه منلا على العجمي الأعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ إبراهيم بن الطباخ قتال الداودي وتأوه ونأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعدي يا أخي فأقعه فلقف ثلاث لققات ومات لوقته رحمه الله تعالى

الكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي تزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما فاضلا كاملا قفيا مفسرا محمداً مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامي صحيح والرفافيك معضل \* وخزني ودعني مرسل ومسلل

قال قرأتها عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التآليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين فخصمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلى وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي في سنة ست بعد الالف في ذي القعدة ودفن بحوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلي في وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والهاية ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر  
 عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد  
 الرحمن المذكور العلم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والده والفقيه  
 محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن  
 محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم  
 معافى من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله  
 تعالى من الاكرام وصلة الرحم له مرشدين شكور لله تعالى على نعمه الظاهرة  
 والباطنة وكان له همة عليه ومروءة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه  
 وقفاً كبيراً ووقف سغائبين ووقف عليه ما يقوم به ما كانت وفاته في سنة سبع  
 بعد الالف

الخلق  
 المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلقى المصرى أخو عبد الله بن الصبان المقدم  
 ذكره النواوى في طبقاته وقال كان شيخاً صالحاً متعبداً بامرته دارياً بالاخلاق  
 حسن الثمايل جيد الخبرة بطريق التصوف مشاركاً لاهل الحقائق أخذ عن الشيخ  
 كريم الدين الخلقى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه بالاخلاق القويم وعكته  
 في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها  
 وهو مع ذلك ملازم للمجد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدى الصفات  
 ان ذكر الدنيا ذكرها معلن وان ذكر الآخرة ذكرها معلن ولم يكن للغضب عليه  
 سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان  
 اذا اشتغل بالذكر شاركه الموجودات قال ولزمته فزارأيته غضب وقال لى انه  
 أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال لى  
 انه أقام بمكة سنين يقصد فى كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال  
 قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسداً ومعاذ ووقع له أنه دخل بيتاً ليس فيه مصباح  
 فأضاء بدنه وكان يتأسف على اندراس اهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر  
 عمره ورجع مريضاً ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال  
 فى مرضه قد فشت وطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك  
 وطريقة الخلوة فدصارت شاذلية وصلى عليه بجامع الازهر ودفن بجانب  
 أخيه عبد الله بحارة بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

الله تعالى

ابن خصيب  
القدس

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي الدمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرته نسبة شمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد وبرع ونبغ من بين أهله وحبيد الانه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورحل الى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لابد أن يلي القضاء قال وكنت لا أرغب فيه فكنت أقول انخرمت القاعدة فلما كنت بالروم احتجج الى قاض شافعي لاجل فسح نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس المدرسة الجوزية وأخذت في مرة أخرى توجه فيها الى الروم تدرس المدرسة العمرية بالصالحية وكانت للشهاب العيناوي فأعطاه العيناوي دراهم واستفرغه عنها ثم سافر الى الروم مرة أخرى فآخذت ريس العذراوية فقرا وأقرأ وأخذ العذراوية عنه القاضي ابن المتقار فسافر وأخذها عن ابن المتقار ثانيا واستمرت عليه الى أن مات ودرس بالجامع الاموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أواخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصه من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الریحانية وكان في مدة اقامته بدمشق يزاحم أكابرها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعته الى أن ولي قضاء الشام شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اختم بدبيره وانهدم زعميره وصار عقله معقولا وعقد تصرفه محلولاً وصار يسير في الاسواق منفردا ويدخل بيوت الطبّاخين وحيدا فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقي أحسابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت أفعاله وتنقضت أقواله ولم تنظم أعماله فبسه ولده في داره ومنعه من تسارعه ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبوالاحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا لا أفرعن مصاحبتيه ولا أغيب عنه موافقته فاما يكون عندي واما أكون عنده وكان

لا يلتذ بالعيش بعدى ولا ألتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه  
بروحى من نادته فوجدته \* أألمن الشكوى وأصنى من الدمع  
بواقفى فى الهزل والجد دائما \* فنظر من عيني ويسمع من سمى  
قال وكنت فى محبته مرة فى قرية منين من قرى الشام وهى فى الحقيقة ذات روض  
نسام وزهر يفوق ورده على الثغر البسام ماء جارى ونسيم سارى وواد لا ترى  
فيه الشمس الا من خلال الاشجار وفوقها ألخيار تسج الواحد الغفار فى الاصل  
والاسحار فلما دنا وقت الظهيرة وحى حرا لهجيره أراد الراحة فانفرد عنا  
للاستراحة فلما رأيت المنام غنما بل رأيت فى مثل ذلك المكان غرما فكتبت اليه  
مرتبلا وأرسلت اليه محبلا

بحقك خلى لاتضع فرصة المتى \* وبادر الى هذا الغدير المسلسل  
وان لم تجد زهر الرياض فانتنا \* نزيل زهورا من كلام مرسل  
فكتبت الى \* وعطف بجوابه على قوله

على غدير جلستنا فى مذاكرة \* ودوحه قام من سوق على ساق  
نفلت أغصان ذلك الدوح باكية \* نريد تكتب ما نملى بأوراق  
ولما وصلالى وحصل لى كتبت اليه هذا

جلستنا بروض فيه زهران أسقيا \* بماء اقمه كوار والمياه الدواق  
فن زهر يديه روض كلامنا \* ومن زهر يديه روض الخدائق  
قال وبالقرب من قرية منين يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق  
فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نمكث بها عندهم يوما فاجبتنا الدعوه  
وانتهرنا فرصة الايام الحلوه فكتبت الى السيد المذكور مداعبا فقال  
أباروضة الآداب والفضل والحجى \* ومن فاق فى جمع السكال على الكل  
ترى هل يعود الذهب يوما يؤمننا \* ونرى كرام الفؤاد على التل  
فكتبت اليه فى الحال على سبيل الارتجال فقلت

أيا سيد السادات يا من بنانه \* تضيف الورى بالجود فى الزمن المحل  
اذا ساعد الخط السعيد فانتنا \* نطل على الوادى ونرى على التل  
وكان بدمشق خطيب فى الجامع الاموى وكان أعرج أعوج منهم فى العقيدة  
وفى الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جهله يتعرض للقب

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوما على بعض أحكام قاضي القضاة  
 بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء  
 وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو الفاضل أحمد بن  
 اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن جملة من كتب عليها السيد  
 صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأظهر  
 الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن  
 الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله  
 الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد  
 وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناسلها أكار الفضلاء في  
 هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح  
 من لسان المقال قد تضمنت ما انطوى عليه هذا الغمر من القبايح وما انتشر  
 منه في هذا العمر القصير من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد  
 وانتضى حسام الزور والشرعة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها الى  
 الحكم وحصل ضرره وفساده في الارض للخاص والعام مشى على غير استقامة  
 حسا ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر الى الالف استقام ففاته \* عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر للفتيا مع انه أجهل من نوما الحكيم وأنصف حمارة ابن جحجج فركبه في الليل  
 البهيم قد فتح فاه بجهله وصدّر قتيابه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى  
 شأنه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بباب البدل مع  
 حبه فحصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحوي المذهبه أن الفاعل  
 ما اسند اليه فعل فظنه بهذه المرتبة ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف  
 بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاة بدمشق  
 الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدر الألباني وشمس الأيام الشيخ حسن  
 ابن محمد البوري فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى  
 ففتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفصح في ذلك  
 بن العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النازله بروم أن



برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البرية  
لا يستوى مغرب فينا وذولحن \* هل تستوى البغلة العرجاء والفرس  
ولما الماعرج على درج النبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجعله أمامه وماتلفت  
على أعواد المنبر يمينا وشمالا الا ليقتنص طيما أو يصيد غزالا واذ ترغم وأظهر  
الخشوع واهتز لغير طرب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم  
يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخضع بعض الحضار من الاتقياء الاخبار  
فأنشدته ارجع لا وأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تنوقد  
أفاضل خلق أين العلوم \* وأين الدين مات فلا يقوم  
تبحا هر كم خطيكم يفسق \* ويفني فيكم توما الحكيم  
أبالحب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والترور تنال الرتب في هذه  
الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من تحلى بالفضائل وبين  
من هو منها عاقل وما كفاك أخذك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتق  
التي نفت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غريباب ورددت أقوال  
الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله  
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واخذنا الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل  
الناس كالأضل وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أقيت وفيه  
قولوا الماعرج جاهل متكبر \* قد جاء يطلب رفعة وتكرما  
دع ماتروم فان حظك عندنا \* تحت الحضيض ولوعرجت الى السما  
ومعايدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى  
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل  
وهم مشغولون بالعلوم وتحريرها وتنقيج المسائل وتقريرها وأنت تغالط  
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله  
ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن  
أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى  
أبي مرة ابليس فازالت تسلك في مسالكه وتقع في مهاوي مهالكه حتى  
أنشدلسان حالك في قبيح سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين  
وكننت في من جند ابليس فارتقى \* بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسن بعدة \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى  
فلما بين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك وحجب  
سمعه عن كلمات الملفة وما أدراك فتضاعف له الدعاء من سائر الورى  
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل في بستان فضله  
مغرّدا ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم  
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلا بالاتفاق حامي حوزتي  
العلم والشريعة حاوى الدقائق التى أصبحت له مطبوعة مظهر الحق في سائر  
الامصار محمى الباطل وقامع الاشرار من سقبت أصوله الزاكية من بستان  
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى أطناب  
دولته السعيدة وأدام صولته الشديدة بمحمد وآله ومن سلك على منواله  
انتهى وللسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفي القدر الذى أوردناه له  
مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بنحو سنة ثم مات بالاسهال في يوم السبت ثالث  
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرزاني

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد في زمنه الشيخ محيى  
الدين ينتهى نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تمة  
نسبه في ترجمة ابنه عبد الحق المرزاني الصوفي الحنبل الى المذهب الصالحى الشيخ  
الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ  
أحمد بن سليمان وادعى بعد موت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده  
فما مكن وذكنا ذلك في ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور  
فلا نظيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علمائها اختلاط كثير  
وكان له فيما يفعله شايخ الصوفية من التشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج  
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا  
وأخذوا طوائف ومعالم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله في التار يخ معرفة وفيد  
كثيرا من أحوال معاصره في مجاميعه وذكروا في بعض العلماء وقد رأيت منقولاً  
من خطه كثير من الفوائد من ذلك ما صورته وفي نهار السبت ثالث جمادى  
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقبرة عذراور وسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصاب وأقدامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بفناء عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
بحرق قيصه صيفي شريكهم \* ومحرز ثم كرام وهمام  
منى السلام عليهم دائماً أبداً \* ترى يدوم عليهم كلما داما

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقرية عذراء وهم حجر بن  
عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقيصة بن  
ضبيعة العبسي وصفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن  
شهاب السعدي وكرام بن حيان الغزني كلهم في ضريح واحد بجامع القرية  
الزبورية وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك  
جماعة بشرى عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام  
الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير  
الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله  
تعالى حفظاً متيناً ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيراً أخذ القراآت  
عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصاً على مصنفات الطيبي  
ومناطهم وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع  
مرات ولم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمحلة قبر  
عائكة مقدار اربع سنين وتوفى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف  
ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم آباء أبا البقا في  
السكرات وذكرا ن جده لأمه قاضي القضاة محيي الدين التميمي وأنه مات في غرة  
جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي  
ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العللاء بن العماد والتورالتسفي القاضي وغيرهما  
لكنه لم يحصل شيئاً وكان مذهباً لا يعتد بالفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء  
في تولية المولى على بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة بحكمة فتاة العوفي  
ثم بحكمة الميبدان ثم بحكمة الصالحية ثم بحكمة الكبرى ثم بالباب بعد القاضي

السكنجي

قصة قتلهم ظلماً  
بأمر معاوية في ص  
١١ من ثالث ابن  
خلدون مختصرة  
من أول الجزء ١٦  
من الاغاني الذي  
يطبع الآن فتنظر  
ما جرى من الفرقة  
الناصية على الشيعة  
اه نصر  
القصير

عمر بن الموقع وعزل منها مراراً وأعيد إليها وامتنح في فتنه محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرملى المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بهما محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكنجي ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافي حقل فيقول له يا قاضي أمين الدين أما أنا صالح للنبابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعي قامتكم ما تصلح إلا للباب فينشكر منه ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نبابة الباب بالباب الذي تعز به السوقة ولما ولي النبابة في أول الامر أنكر الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذ ذلك للقضاء وكان يتعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النبابة حتى مات في أوخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

المهدوى

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوى المالكي الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالماً نحوياً له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأيت بخطه في تسعة عشر كرتاً أساطير مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب التصبر بالقرب من حوض اللفت بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبرى قدس الله سره

ابن سعد الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المربى الجواد الجباوى الدمشقى الشافعى الصوفى كان في مبدأ أمره يتعافى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه أنظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذ ذلك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البني تزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وجلس يعمل القصب وكانت حرفته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقاً قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذها وطرنا ودعا لنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين واستعد للناس استعدادا عظيما وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان الشيخ محمد يستمر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي يوم الجمعة وكان اذا تردى الى الحكام ووجوه الناس كاتاما وعلت كلمتهما في دمشق حتى نشأ لهما ولدان هما عيسى بن محمد وكال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما وترافعا الى الحكام مرارا وآل الامر الى ان عزل الشيخ محمد اخاه من مشيخة الحلقة وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يعم الحكام بنوالة ويدعونه الى بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى لاواردين سمة المسلول وبالجملة فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم العلاء بن المرحل مفتي المالكية والشمس الميداني والتقي الزهيري والشهاب الجعفرى القاضي الشافعي وابو الطيب الغزى والشيخ عبد الرحيم الاسطواني واخوه امين الدين والشيخ محيى الدين الخضرى والعطب بن سلطان في آخرين وكلوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في المجالس ومرجع الناس وجدد زاويتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته بعمارة الملوك وكانت الهدايا تواف اليه من سائر الاقطار وملك من المزارع والأراضي والبساتين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على الايراد والصلوات بالجماعة في أول الاوقات ويقوم الذكرك على طريقتهم بالجامع الاموي وبالزاوية وكان يكرم العلماء ويحلقهم ويرجع الى قوالهم ويوقر الكبراء ويحسن الى الفقراء لانه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور حرمة وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة ورجع مرارا كثيرة ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من ليلة الثلاثاء العشرين من صفر سنة عشرين بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصني وقدمات عن احدى أو اثنتين وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

الاسطواني

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الخبلي احد العدول بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن الشهود كاتبة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء رحمه الله تعالى

الحجازي

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي ويعرف في حصاين حماة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المفتي الهمام أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحجب الشيخ منصور بن عبد الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزاير جواهر علم الكيمياء وعرفهما وصحبه لذلك انطواجه ابن عثور فانلف عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ يونس بن جمال الدين رئيس الأطباء بدمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر بأخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر اخبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصهري في المتوفى سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب المسمى بيرة ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس \* يريك سمعا وطاعة  
وكل رب مزاج \* بكم يرجى انتفاعه  
عبد اناكم محب \* قدم كلف الضراعة  
يشكو أذى ودواء \* لديكم براء ساعه  
فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات  
العبد عبد محب \* ابدى قبولاً وطاعة  
كالسحر قابل أمرا \* مطرزا بالبراعة  
أهدى اليكم دواء \* مهذبا بالصناعة

يشفي بفعل وحى \* على المكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي المديني الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى  
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخره وكان سبب  
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة  
فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال  
لا تعد البناء بعد ما ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء  
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يا رجل خرجنا عنك الله فلا نعود واستقرأ آخره على  
الافادة مع التردد الى الحكم واستجلاهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى  
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا يحلونه  
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد  
ولد اذ كراوا امره ان يسميه محمد افواقي ان ولده ولد ذكر فسماه محمد وبشره بانه  
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بانه بلى قضاء العسكر فيكون فيه سبع  
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية  
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب  
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر  
لجنازتها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهاثته فولى المدرسة  
المدكورة الحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظا ما لهذا  
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فبعد  
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام  
شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوي زاده مكانه فرد المدرسة الى البدر في اول  
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وعاد الحجازي الى دمشق متوليا لمحقه عزله وكان سفر الحجازي  
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشرين المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة  
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشرين رجب من السنة المذكورة متوليا  
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرفية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد  
الخبر بعزله واعادتها للبدر يوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في الحجازي أشعار  
واهاج وبقيت في يد البدر سنة واياها ثم لما مات البدر ولي الحجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذ ذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام  
أبو الفداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة  
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية  
ودار الحديث الاشرفية وجمع له بينهما بعد ان تغرغ عن التقوية لابنه عبد الحق  
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القلعي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب  
للمترجم جميع الاموال وورعما حصل له بسبب الشفاعات والخافات الهدايا والاموال  
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند  
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعدا للناس منه ذلك رياضة لاجل  
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة  
الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي الفداء  
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العدة الفهامة المرحوم السيد محمد  
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين انحلت مشيخة الجهاره كسيه في الصالحية  
فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذ في الوعد فذهنا الى الشيخ محمد  
الحجازي ليدعولي بتحصيها فافقت من عنده الا وقد أرسل الى القاضي يطلبها  
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي جلق وافيت يوما \* ولي جهة ونفسي تشتهيها  
فاطمني فرحت الى الحجازي \* ليوصلني بدعوات اليها  
فاطرق رأسه للارض يدعو \* ودمعته غدت تجري بديها  
وصار لنفسه يسعى بعزم \* وكان بكأوه حرصا عليها  
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة فتخوذ ذلك بقصة  
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم  
الفقهية والعربية علامة فهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان  
ينظم الشعر ومما رأته منسوب اليه قوله

بدا كالبدري على فوق فصن \* عيس بحسن قدوا بنسام  
وأرخی فوق خديه لثاما \* فما احلاه في ذاك اللثام  
يغار البدر منه اذا تبدي \* ويخفي تحت اذيال الغمام  
كحيل الطرف ذو خداسيل \* نخيل الخصر عشوق القوام



له مقل مراض قاتلات \* فواتر راميات بالسهم  
رمي سهام مقلته فؤادى \* فمأأحلاه من رشا ورام  
فوا أسفاه كيف أموت وجدا \* ولا أقضى من الرامى مرامى  
له ثغر حوى فيه رجيقا \* به يشفى العليل من السقام  
أنا المضىنى التسم فى هواه \* وجفنى من جفاه جفامنا مى  
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يفتن واقفا \* من شرطه قاضى الهوى قد حار فى  
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه \* فالصب مقبول بشرط الواقف  
وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى  
وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد  
اعتمدته واما قول الحكم انه سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده  
عبد الحق انه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده  
احد وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب انه كان واقفا  
عند باب مسجد القلعى على حانوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لقضاء بعض  
الحوائج فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله  
رب زدنى علما ومثورة ألف ليكتب لا ما فأنجز القلم مع يده على القرطاس ووقع  
مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما  
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جدي  
المشاركة محسنا فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعانى وغيرها وآبؤه من  
رؤساء التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولا أخيه محيى الدين أموالا  
كبيرة فكانا يتعاونان فى تميمها وكان منزويين عن الناس مقتصرين على نفع نفسه  
وينسب اليه الشيخ لزم أباه الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه  
وأخذ العربية والمعانى عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن  
النقار وأخذ التفسير عن جدى القاضى محب الدين وتروج بنت الشيخ العماد  
المذكور بعد وفاة بعلها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن  
شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب  
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آيات له في مجموع  
بخط ابنه أبي اللطف كتبها للعمادى المغنى في صدر كتاب له وهى هذه

وما شوق نظمآن الفؤاد رمت به \* صروف الليالى فى ملعة قفر  
شكا من لظى نارين ضمت عليهما \* أضالعه نار الهجير مع الهجير  
بروى غلب الارض من فيض دمه \* وليس له جهد الى غل الصدر  
الى عارض من مزنة عطفته \* نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري  
بأبرح من شوقي لرؤياكم التى \* أعدت لعمري أنها لذة العمر  
وكانت وفاته فى أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
ولى أمره وأمرأ ولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغية أخيه الخوجا محيى  
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولدا اسمه  
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعرو بينه وبين الأمير المنجى مراجعة وقد  
ذكرته هو ووالده فى كتابي النجعة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بخطه من  
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا \* أفلدا رأيتم مثل قلبى معدنا  
فلم أرلى فى محنة الحب منجدا \* ولم أستطع من فيض دمهى تحجبا  
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو \* يشاهد حالى كل واش تحجبا  
فيا ليت من أهواه فى النوم زارنى \* تخلى معنى صار فى حبه هبا  
سألت الذى قد قدر البعد بيننا \* سيجعنا يوما يكون له نبا  
وانما لم افرده فى كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز  
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفى الدمشقى تخرج  
أولابعمه القاضي جمال الدين ثم اشتغل على القاضي محمد الاندلسى بن المالكي  
المغربى فقرأ عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البورى حصه من  
شرح التلخيص المختصر لثقفارنى ثم حضر دروس الجد القاضي محب الدين وولى  
نظارة أوقافهم ودرس بالمدرسة الاغلبكية بمحل القمريه بدمشق وهى مشروطة لهم  
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فنشعره ما كنه الى شيخه البوريني مستنجزا وعدا

يا عالما قدر في العلم مرتبة \* دارت بقطب سناها داره القمر  
وكاملا قد سما في الخالقين له \* بالفضل ذكر حميد سار كالثلج  
ومن هو الجهد الخبر الذي شهدت \* له الموالى هداة العلم والعمل  
حوى معارف فضل ليس ينكرها \* سوى جهول لفرط الحق معتزل  
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها \* فوائدا لم تقبل في الاصر الاول  
جواهر اقدحلى جسد الزمان بها \* من بعد ما مر حنا وهو ذو عطل  
مولى غدا بجزر افضل السباق \* بمضمار العلى في سباق البحث والجدل  
ودوحة الفضل ترهون جلالته \* ورونق العلم منه عاد في كسل  
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلند \* به وعن فهمه السبال قم فسل  
حبر تفرد في جمع الكمال فلا \* يرى مضاهيه في ماض ومقبل  
هذا وقد طال وعد منك يا سندی \* والقلب من أجه قد صار في شغل  
والوعد دين لدى رب الكمال يرى \* قضاؤه لازما من غير ما مهل  
خفقت رجائي فاعتقادي في \* صدق العلى لكم عار عن الزلال  
وجد برتجواي فالجوى بي قد \* أحاط والوجد منى غير منتقل  
وخادع الدهر قد أبدى جنباته \* كأنه طالع نار على دخل  
أقلب الطرف من وجدى على أن \* أرى معينا لدفع الحادث الجلل  
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدنيه

إذا أراد الاله أمرا \* قضاؤه في النفوس مبرم

فوضت أمري وقلت خيرا \* مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن  
صاحب الامر محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد  
المرجوم صهر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم  
فاحتد القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فحصل لمحمد غاية  
القهر والكسر ثم اُصلح بينهم الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره  
الى أن مات قال البوريني أخبرني من أقطعه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة  
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان غرض أياما قليلا بجمعي محرقه في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف عن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات  
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بترتيم جوارضريح الشيخ اربلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس  
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحاظظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد  
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان أمين  
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على  
لاستحضار أجوبتها فاذا وصلنا البستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى  
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة  
بالاوراق وألقتهافي البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس  
عليك فلما وصل البستان استند على بقر الطيس وقسمها صورا وقال اكتب ما أُملى  
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها وبقي من بعض  
الرومين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي  
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة  
بتمامها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريظ كتبه على  
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفاء تلوح \* دوحه أنوار أثمار الصفا فيها تقوح  
عرفها الذي يقوى القلب طيا طيا \* منه للارواح روح فيه للابدان روح  
كامن في طيه قانون أصحاب الدوا \* موجز في منه توضيح أبواب الشروح  
روضة نباتها أزهرت فاقتطفت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحها أثمرت فاجتبيت  
من أغصانها أفادويه الدواء أجاد جامعها وأحسن وأمعن فيما جمع وأنقن حيث  
أنى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجز اسديدا نفيسا يليق  
بان يكون لخدائق الطب أنيسا فيه مالا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله  
جري فيه على سمت الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع  
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعبان أن يتموا  
آماله ويطووا طبيب التطيب باله \* وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر  
بأنطولى في ثاني عشر رجب سنة أربع بعد الالف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفره اكرى وظهرت كفايتهم ما في ذلك السفر وحكى ان صاحب  
الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عند هجوم  
الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقاقل  
أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكرى ولما رجع السلطان  
عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثم ولى  
قضاة روم ايلي في خامس عشر ذي القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر  
شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وولى الاقتاء في صفر سنة عشر وألف وعزل  
في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي  
الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن  
العمادى مقفى الشام في تاريخ وفاته

قد مات محمد العلوم المعلوم \* فالروم رجت لفقد ذلك المخدم  
لما ولى وأتى وفق وفاة المرحوم \* تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب  
الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كائيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد  
محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب  
كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذا ذاك بحلب فطلب الثقابة عنه  
للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولمها  
مدة سلك فيها مسلما كحسنا وصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه  
وكان حسن الموافقة كثير الحياء والسخاء متخلفا بالاخلاق التي تدل على صحة  
الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين  
وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بقرية  
الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانبك القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكى  
المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العوفى  
ثم بالسكبرى وكان فاضلا سادسنا وهو على كل حال أفضل من آبيه واحذق  
وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقى المبدانى الطبيب أخذ الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حذق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمه  
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت اعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات  
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الجموى الاصل الدمشقى  
المولد المبداني الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدور علمائها الحافظ المتقن كان  
يدبغ التقريرين لتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن  
ناقب وقريحة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى  
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مهابة باجدا عند الناس ولابد دمشق  
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ فزجة امام جامع منبج بعد ان الحصى خارج دمشق  
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد  
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فكان يقول فصبى اسمى وشهرى  
وسمى نفسه محمد المبداني وانما محمد المبداني أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة  
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد  
الطبي والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه  
وعن الشرف يونس العيناوى ومنصور بن الحب وقرأ العلوم العقلية عن  
أبي النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب  
العيناوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورحل الى مصر فى سنة ثلاث  
وثمانين وتبعه جماعة وجاور بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها  
كالشمس الرملى والزور الزياى ومن فى طبقة تلامذته من علماء وقته وانهم كل على  
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه  
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتسعمائة  
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين  
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على  
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام  
المتأخرين كشخه الرملى والزياى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم  
واذا روجع غلط من يراجعهم وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل  
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والافاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنتين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الا قليل حتى ظفر بعض تلاميذه  
بالوظائف السنية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين  
اذ ذلك كالثمس ابن المنقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملايتهم والتردد  
اليهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية  
الاولى بجامع بني أمية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم انحلت  
قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة  
الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسي فوجهت اليه ولم ياشرها قط  
ثم لما انحلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العيثاوي عن الشيخ محمد  
ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضي القضاة محمد الشريف اليه  
ولما انحلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن السكال ذهب ليشفع لولده الشيخ  
كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودي فقد  
الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على السيد اني لعقد مجلس في الحديث بعد  
موتة بسنتين أو أكثر فاقرأ في صحيح البخاري بعد صلاة العصر واختار ان يكون  
جالوسه تحت قبة النسر وكان الداودي يجلس تجاه المحراب الذي للشافعية وكانت  
العوام تحمل عنه مسائل فتشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان  
تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم  
التواتر وكان له من هذا القيل اشياء ولما توفي الشيخ عبد الحق الجازي وجهه اليه  
قاضي القضاة بالشام المولى فوج بن أحمد الانصاري تدريس دار الحديث  
الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مات له ولد بالغ كعفيف البصر له  
فضيلة وصكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله خزنه  
على ان تفرغ عن وظائفه واظهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر صحبة الشيخ  
سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة  
اثنين وثلاثين براءة في تدريس الشامية البرانية سعى له فيها محمد الجري بدلالة باكير  
محضر باشي عن مدرستها النجم الغزي فبادر قاضي القضاة بدمشق وسلمها اليه  
فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة  
الروم وقرر بالدرسة بقيد الحياة وتسلمها فلما كان أواخر ذي الحجة سنة اثنين  
وثلاثين بعث باكير براءة بتقرير الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدي قاضي

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطي رجلا وظيفة  
بقيد الحياة ثم وجهها الغير لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن  
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضى القضاة المولى عبد الله المعروف بلبل زاده  
النقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما  
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات المبدأنى فضم الشطر الثانى  
الى النجم وكان المبدأنى مبتليا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية  
ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة فى بعض الاوقات وكان يمدح الحرص  
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيدها على خلاف  
المذهب وكان يسكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحج  
بما تأول به ابن العماد فى قولهم تحية المسجد وهو خلاف المنقول الجارى على السنة  
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له فى مجلس عثمان باشا نائب الشام فى ليلة  
النصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان فى المجلس الشهاب العيناوى  
والعلاء الطرابلسى والنجم الغزى فتذاكروا فضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد  
معاوية رضى الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان الذاكر  
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية  
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا بخلاف أبيه فقال له العلاء  
فان قبر معاوية الكبير قال فى بيته فى قبلة الجامع الاموى وقيل ان قبره غير  
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر  
معاوية فى باب الصغير شائع محفوظ فى الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ  
السبوطى فانه قال فى تاريخ الخلفاء فى ترجمة معاوية رضى الله عنه انه دفن بين باب  
الحالية وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه فى مسئلة الكاس  
الموضوع الآن فى محن الجامع الاموى فكان الشمس يقول بحجة الوضع منه لانه  
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على القلتين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه  
القولان وشيخه يخالفه فى ذلك ويشنع عليه وكان اذا ذاك شابا وبالجملة فالقول فيه  
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وفقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العيناوى وبلغ به  
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهيه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون  
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكترائه بهم وحطه



عليهم وأكثرت الناس من الأخذ عنه والقراءة عليه ومن أجل من أخذ عنه وأعاد  
دروسه سنين الشرف دمشق والشيخ على القبردى وله من التخريرات حاشية على  
شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا  
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة  
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر  
والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون ببدعته التي ابتدعها مدة تسنوات بدمشق من  
امادته اياهم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض  
التأخرين ورده ابن حجر في العباب وغيره فأذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا  
الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه في مرض موته بعوده فرؤى له حديثا بسنده  
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ وحكى الشمس محمد بن  
على المصكبي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته  
بالمرادية انه حضر لسماع خطبة بالصابونية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى  
رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تتميز به بعدة مريحة  
فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزى من بيت  
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم  
الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقدون في وجل عظيم فقام  
من منامه وجلا وعلم من التأويل ان المبدأ في قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات  
واذا بالمؤذن دخل وهو يمل جهر او يحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس  
الدين قد مات واقل هذه الرؤيا بان الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من  
المراثى والتواريخ فن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفاتا  
فقلت واحسرتاه ارح \* أشأ ففى الزمان ما تا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبى الطيب الغزى قوله

أيها العادل دضى وبكائى \* أنت خلون مصابى وبلائى  
عد غنى لا تلى أبدا \* فى رثائى لا مام العلاء  
غاب شمس الدين عنا فاذن \* نحن فى ظلماء من بعد ضياء  
غاب هنا بغتة فانتقمعت \* لرداه نجباء الذبهاء

كان والله حنيفاً مسلماً \* مستقيماً من كبار الصلحاء  
ياله من عالم تاريخه \* مات بالقوايج نور النبلاء  
وقال أيضاً

أيها العصر الذي \* بينته المكرمات  
ساوت الأيام فيك الليالي المظلمات  
فات منه المسلمين الهدى ثم المسلمات  
وابصركه للشكالات الصعاب المهمات  
واسمع تاريخه \* شمسك العلامة مات  
وقال فيه أبو بكر العمرى شيخ الادب

مغاني العلم قد درست \* وقد أتوت معالمها  
لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها  
من افتخرت به العلية وانتظمت مكارمها  
امام العصر شمس الدين والدينامساهما  
قضى وعليه قد قامت \* من الدنيا مآتمها  
فقل ان شئت أوارخ \* دمشق مات عالماً

آ لى برمق

(محمد) بن محمد المعروف بالآلى برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة  
أسكوب وكان يعرف بابن الجعفر فبجى أى الخراط أخذ طريق البرامية عن السيد  
جعفر المدفون بأسكوب وحصل طر فاعظيما من المعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ  
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل الى القاهرة وألقى  
فيها رحل الإقامة وأحرز جرايات وجهات ووعظ ومشخة ورجع منها ورجع وأقام  
بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج  
النسوة وترجمة نكارستان غفارى سيما نزهة جهان ونادرة الزمان وكان عذب  
البيان منطلق اللسان حلوا المحاوره لطيف المحاوره شريف النفس عظيم  
الجاه مشهور باعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه واوحد اقرانه وكانت  
وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والف رحمه الله تعالى

(محمد) حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ القلقشندى بلد الشعراوى

حجازى الواعظ

طريقة لوالده الخلقوطي طريقة له الا كراوى مولدا الشافعي الامام المحدث المقرئ  
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراخين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ  
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الخمول وكرهية  
الظهور ونشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقرآن والفقه وعرضها  
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطي والشيخ  
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد  
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة الغني والسيد الارمني  
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلقوطي وأجاز له المحدث المسند أحمد بن سند  
بثلاثين البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن  
اركان الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافي قال المترجم كما  
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى  
ابن اركان وهو أعلى من لقيناه لسبقه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة  
في اجازة شيخ الحنابلة بالشام الشيخ عبد الباقي البعلی قال أروى بحق الاجازة عن  
الشيخ محمد بن اركان الحنفي المعمر الساكن بغيطة العدة بمصر الى موته بحق  
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع  
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ  
محيي الدين الكافي بفضل الله تعالى هذا الاسناد أنا منفردة مشرقا ومغربا  
انتهى (قلت) وقد تكلم في لحوق ابن اركان لابن حجر فاستبعد وأنا رأيت ترجمته  
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين البغوي فقال فيها محمد بن اركان  
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين  
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن  
والشاطبية والمنار والكنز والفتاوى ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره  
واشتغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكثير  
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى  
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة  
اثنتين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب  
الترجمة فلم لامطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمس البابلي وعامة  
 الشيخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من  
 لقيه من عليه وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو  
 شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه  
 الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي  
 للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف  
 الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفيع في الصلاة على الحبيب  
 الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها  
 وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الاربعين المضاهية للاربعين  
 الذوقية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النورية وقطعة على  
 تلخيص ابن أبي جرة لصحج البخاري وقطعة على نظم الشيخ العمر يطي للتحرير  
 ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية  
 احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقبول ووثوق اليمين  
 بما يجب عن حديث ذي اليمين والرقم المسطور في علم الموتى بن يزور القبور  
 ومعتزل الاخلاص في تكميل رسالة الاخلاص والجواب الشفيع عن الجناب  
 الرفيع والقول العلي في رؤية الملك العلي والسراج الوهاج في ايضاح رأيت  
 ربي وعليه التساج والجلالة بمذالاف قبلها والجلالة والموارد المستعذبة  
 بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن  
 رؤية النبي في المنام والجواب المصون في آية انكم وما تعبدون واتخاف السائل  
 بما لقا طمة من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتبيينه  
 البقطان في قول سبحان والقول المثبت في قصة هاروت وكشف النقاب  
 في حياة الانبياء اذ اتوا رافى التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت  
 ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمزلة  
 اكرى من منازل الحاج المصري حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد  
 اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين  
 وألف ودفن عند والده بترية فهاولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع  
 يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المداينغ القديمة والا كراوى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال كره منزلة بطريق الحاج المصري معروفة بقله ماؤها  
وفيه يقول فتح الله اليلوني الحلبي

تعففت عن وادى الفقير ومائه \* وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
ووفرت ما عندي احتراز اوانتي \* لصوني ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتى المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام  
ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازروني المدني الزبيري امام الشافعية  
بالمقام النبوي صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم ومفتى المدينة ومدرسها باروضة  
الشفاء كان في العلوم بحراز اخر وعلمنا ظاهرا ساهم في الفضائل فأدرك ما أدركه  
الاخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر  
وحسن الخط وكان مثلي بالشك في الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان مسدرا  
على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن علي بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه  
وبه تخرج ونزل له عن امامته دون ولده وأشركه معه فيها محمد مكارم البناء ثم انهما  
فرغا ولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية  
بطيبة خاصا بهؤلاء الثلاثة الوظائف وهي الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم  
فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لايحسون كثرة منهم عبد الله باولي وابن عمه أبو السعود  
الكازروني المتقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذا دنيا متسعة بحيث أن ورثته  
تقاسموا التقديرات الطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته في يوم الجمعة تاسع  
عشر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيت مع الغرق  
بمدفن آباءه وأجداده

نقيب الروم الحميدي

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسيني الشهير بشيخي وبالعلامة الحميدي  
الاصل القسطنطيني المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحر وسنة العالم الحبر  
المتبحر في المعقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعاً نبيا بلا صاحب أخلاق  
حميدة ومكارم جريئة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم  
من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولي الولي المذكور قضاء العسكر بروم  
ابلى ثاني مرة صبره في خدمة التذاكر وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن  
برهان الشهير بشريف المتقدم ذكره انه كان من ملازمي والد المولى يحيى بن زكريا  
وصبره وهو قاضي العسكر بروم ابلى في خدمة التذاكر ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالتهجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة في الصخرة الشريفة وقفا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

فما ألتج على ذا الطور والحرم \* نور تجلي به الرحمن ذوا الكرم  
من عهد موسى تجلي لا نظيره \* لكنه شامل للعرب والعجم  
من أجن الطور نار الله قد سطعت \* هياكل النور في الزيتون والأجم  
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا \* أنجي الخلائق من جذب ومن ألم  
منور الوجه شيخ من محاسنه البيض \* يبيض وجه البان والعلم  
ثاني سليمان من خفت أريكته \* فالريح تحملها بالخيول والحشم  
تواضعوا وجهه في الارض محتشم \* فمن تخطاه قل يازلة القدم  
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلاطه ثم صار قتيب الاشراف مكان ابن عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد وكان وافر السخاء والمروءة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبحث كل راقعة وكثير من الادباء مدحوه وأنشوا عليه فنهج الاديب أحمد بن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيدة لما صار نقيما ههنا وهى

نشأ لآل المصطفى وسناء \* بمطلع سعد لم تنله ذكاء  
وأنى لشمس الافق مطلع سودد \* له من علانور النبي سناء  
وصكل فخار بعد نور محمد \* نبي الهدى في العالمين مناء  
لآل الحمد اللهم فيما منحه \* وخيرتك اللهم حيث نشأ  
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم \* ومن قصرن عن شأوه النظراء  
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له \* مناقب لم ينظر بها النقباء  
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة \* له لقب دانت له العلماء  
سما لتمام قدر في بسموه \* لذا لك لكل من علاه بهاء  
وما كان الا البدر نور اورفعة \* وحظ الورى منه سنا وسناء  
فأصبح شمسا لا يوقت نورها \* سواء صباح عندها ومساء

ومازاده نخرًا لحلول برتبة \* بروج ذكاء في السموات سواء  
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري \* لذلك نقيا عدلك الشرفاء  
فيا ابن رسول الله وابن وصيه \* ومن كل قلب فيه منك رجا  
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري \* لا خراي يا من دونه الكرماء  
وليس قريضي بالغافل مدحة \* ولا هي مما يبلغ البلاء  
وان اله العرش أوصى بفضلكم \* بن المصطفى فليقصر الشعراء  
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب \* مستطاب مهذب مألف  
من جناب الشريف صدر الموالى \* هو ذاك العلامة المعروف  
درر كله وسحر وخمر \* فلا آية كهن شقوق  
فيا انفاطه اهتديت فهمما \* قيل أحسن ذات اني رديف  
قالا فيه قل أجيبك همما \* رمته عندهم متى اللطيف  
فترويت ثم جئت بهيت \* قاله شاعر خبير عريف  
ما أنا في الندى عليك اختيار \* كل ما منح الشريف شريف  
وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين  
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء  
وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان  
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين  
وهما نظم وقتها من غير من

اذا شرب الدخان فلا تلنا \* وجد بالعفو ياروض الاماني  
تريد مهذبنا من غير ذنب \* وهل عود يفرح بلاد دخان  
قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال  
اذا شرب الدخان فلا تلني \* على لومي لابناء الزمان  
أريد مهذبنا من غير ذنب \* كريح المسك فاح بلاد دخان  
ومن آثار قلعة البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان  
وهو بدمشق يا من علا بجماهله \* وكاله أعلى العلا  
منى البسك تحية \* حرزا بقا لذوي العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن والها انه كما مجهزين  
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بعداد الصدق والخلة وخطا بآفيه شفاء من العلة  
والغلة ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل فلم يظهر عن رجل وقفل وطلع وأفل  
نوع أثر من عين ونعمة خبر من رباب ذى رعين فلعل المجهز ضاع فى البين وما ضاع  
نشره بين اثنين والا فالحبيب لا محالة وثيق الوفا يحق عن شـ فاجرف الجفا  
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كـ  
الدفائق بين متهم ومخجل ومشموم ومعرق وكتب على رقعة دفعت اليه من بعض  
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب يحصل من المولى  
المذكور يحضرون الى البيت ويحكمون الحكاية كبت وصكيت قضية  
الهجر فربة الواهمه والقطيعة من الجيران لا من اهل كاظمه عند الملاقاة تظهر  
الامور ولذى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة  
لبعض الحليين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور  
وقلائد الخور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل  
الاجور اللائق كتبه بالسلك على الكافور بل سواد أحداق الخور على  
صائف قدود ربان الجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر  
الفائح وأنشئت على صاحبه الفاضل الفالح بالمدح العبق اللائح مستداما  
روحانيتهم العالية متمينا بحسن الانتظام فى زميرهم الساميه ومستظرا بحسب  
همتهم الهامية النامية فقلت فيه مقرظا

حققت أن جمال الدين من زمر \* حلوا محل سواد القلب والنظر  
من أهل خرقه تجويدهم الادروا \* والتاج يفيضهم تحمى عن الضرر  
من مشرب عبقرى يفيضهم جدد \* البرئوى صدرهم من رمة الصدر  
التمهين الى الباز المحلى لطفى \* جو العلا انهب العالى عن النظر  
طوبى له اذ جلا امرأة خاطره \* بخرقه منهم تجلوعن الكدر  
جمال ذى العصر فى محياه دام واد \* حلت شعوب جمال الكتب والسير  
بين الالى فراوا عز النظير له \* عز الفريدة فى عقد من الدرر  
فان له ينبج الحساد من حسد \* فلا يضر عواء الكلب للقر  
ثم عزل عن النقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما أمر به من



قبل السلطان فلما وصل الى ثغر حدة أدرسه ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصير الدمشقي المولد والوفاء الخفي الفقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفادة أخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن علي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا فسكن في حجرة بمدرسة العزيزية وانتفق انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بعصره مدة فأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خزر ما بفتح الحاء المهمة بعدها زاي ساكنة ثم راء مفتوحة فم فالف قرية بغوطة دمشق

خطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوي الانصاري الحلبي الدار الخفي المذهب خطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والمروءة وفور المهابة والفتوة ذكره الخلفا جي في الخبايا فقال في وصفه بنجم طلع من افق المكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعد في فيها عن قوس الشرف بال طول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا ينزه طرفه في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثريا ناله أو بالعروق لطالبه ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيها سؤال نحوي والاسات هي هذه

أنتجما أضاءت سماء الرتب \* به وتسامت فخارا حلب  
أخالي واسمي أخ لاسمه \* وكمن أناء يفوق النسب  
أبن كلمة قبسل مبنية \* بغير اختلاف لهم أو شغب  
وان نعتت كان اعراجها \* بأعراب ناعها ما السبب

فتبوعها لم يزل تابعا \* على عكس ما في لسان العرب  
قدم نجم سعد برأس العلاء \* وطالع أعدائه في الذنب  
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب \* وقاضى دواوين أهل الأدب  
ومن فضله شاع في الكائنات \* ونال به ساميات الرتب  
سبقت الالى في نظام القريض \* وفي كل علم بلغت العرب  
وجادت اكفك بالنسائل \* وقاضت بها غايات النشأ  
لعمري لقد فقت كل الانام \* بذوق حلا وبفهم ثقب  
كان المسائل قطر النداء \* وفكر كك السحب منها انسكب  
وقد كنت أسمع أوصافكم \* فلما تبعدت رأيت العجب  
وقد كنت في تعب للعلوم \* فلما رأيتك زال التعب  
وقد شرفت بك كل البلاد \* وضاق بفضلك نادى حلب  
بعثت لعمرك در النظام \* وصغت له أنجم من ذهب  
سكرت بخمر معان صفت \* به نقط الخط مثل الحب  
تضمن لغزا ينادى بها \* شهاب بن شمس حوت الطلب  
فلا زلت تنظم نشر اللال \* وتشر من دره المنتخب  
ولا زلت أنشد فيه المديح \* وأطوى الزمان به والحب  
وأثني عليه بالآله \* وأقرب منه نأى أو قرب  
وأذهب من نور آدابه \* لسلام الدياجي وظلم التوب  
مدى الدهر ما انقض نجم وما \* شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تليذه البيهقي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يقتدون وبأنواره من  
حنادس الشبه يهتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب  
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب واقتح بصوارم افكاره مقفلات  
صياصها واستخرج خرائدها المنعجة بمعاقلها واسترق نواصيا حسن سيرته وظهر  
سريره وقدزها بخطابته الجامع الاكبر

لأن مشتاقا تكلف فوق ما \* في وسعه لسعي اليه المنبر  
وقد نسجت افكار شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها طرائف

ما ثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع سماحة  
شيم وفصاحة كلام ورجاحة كرم وقد أصاب شاكلة الصواب وأتى بفصل الخطاب  
من قال في مدحه

لقدبت في الشهباء ما بين معشر \* نهاب اللبالي ان تروع لهم جارا  
مقاديرهم بين الانام شريفة \* ولكن نجم الدين أشرف مقدارا  
ترى البشر يبدون أسارى ووجهه \* فلو جثته لبالا هبدك انوارا  
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيدلى اناسى \* ويرقلى ذاك الحبيب القاسى  
كم قد نشرت به بساط لذائذى \* وهصرت من عطفه غصن الآس  
أيام لا غصن الشبَاب بملتو \* عنى ولا حبى لعهدى نامى  
قطر الحيا فى وجنته مكمل \* مثل الجباب على صفاء الكاس  
ساقيته طعم المدام فلم يشب \* صفو الحياة بكدره الادناس  
لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا \* متجسرا فى قده المباس  
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظاما \* لم تكن بعد ورده الدهر نظاما  
(قلت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضى وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به  
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن السكواكبي مفتي  
حلب والفاضل الاديب مصطفى الثاني وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد  
المهندارى مفتي الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين  
وخمسين وألف وذكره فى رحلته التى ألفها وقرط له عليها النجم المترجم فقال بعد  
الحملة والتصلية \* وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدوم مولانا فخر الافضل وعمدة  
الادباء الوارث سلافة المجد عن أبيه وجده الحائز قصبات الرهان فى ميدان  
البلاغة بعزمه وجده من فاق بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى  
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان  
قدوميه عليهما ووروده اليهما من دار السلطنة عليه قسطنطينية المحمية  
رائعا طيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذى المثارب فأرقفتى  
على هذه الرحلة التى نشد اليها الرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوقف على

حديقة أريحية النبات وصحيفة بهيجة الصفات واجلت طرفي في الفاظ ارق  
من السلافة والذمن الامن بعد الاخافه ومعان أحلى من لعب النحل واعذب  
من الخصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معارف الابواب تعرب  
عن بلاغة منسها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الاعين من لقائهم بهجة  
والالسن بحسن ثنائهم ملتهجة وامده الله تعالى بسعد لا انقطاع لحبله وأيده  
بجد لا انصداع لشمه لابرح يرتفع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله  
المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ  
وفاته (زفت لنجم الدين دور الجنان) والخلفاوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي الثمر أخبرني  
انما قيل لاجداده بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طريق الحجاز بجوار أرض  
كانت تبت حلفاء ولم يكن له مهدي وضع فيه فكانت أمه تأخذ شيتان وورق الحلفاء  
وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكتبت بأبي حلفاء قال فممن بنو أبي  
حلفاء الا انه اختصر قبيل بنو حلفاء بحذف مضاف قال وكان أمر أن يكتب في نسبه  
الانصارى في آخر وقته لما بلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح  
الانصارى الخزرجى وهو الذى ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد  
بدر اقال وهو ذو الرأى سمي بشورته يوم بدر ذا الرأى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي قاضى العونية كان من  
الفضلاء والاخبار الاتقياء عفيف النفس قانعاً من الدنيا باليسير متجعلاً في جميع  
أمره تولى نيابة القضاء بمكة قناة العونى مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب  
اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقي أنه أخبره أن مولده في ذى الحجة  
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين  
وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو  
والد القاضى عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامهر أهل فقه  
في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

بن علان الصديقي

(محمد على) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن على بن محمد  
المائة الثامنة كما هو مشهور على الالسنه والافواه الشيخ الحق الطيبي والخطيب  
التبريزى صاحب المشكاة على بن مبارك شاه البكرى الصديقي العلوى سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظوما فلا حاجة  
إلى إعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى  
ومحيي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخاري من أوله إلى آخره في جوف  
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحذنين عالم الربع المعمور صاحب  
التصانيف الشهيرة كان مرجعا لأهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان  
إذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالة في الجواب عنها ولديجكة ونشأها وحفظ  
القرآن بالقراءة وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ  
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الأجرومية للأزهري وشرح القواعد له وشرح  
الفتا بن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للمصنف  
وشرح الشذور للمصنف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القراءات  
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله  
تعالى ورضى عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي  
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله  
النجدي وروى صحيح البخاري وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ  
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحمن بن  
محمد الأشرييني العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن  
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوي وعن محدث مصر محمد حجازي الواعظ  
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السن ثمانية عشر هاما وبائرا  
الاقباء وله من السن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل  
وكان اماما ثقة من افراد أهل زمانه معرفة وحفظا واتقاناً وضبطا الحديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه وصحبه وأسانيده وكان شبيهاً بالجلال السيوطي  
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخاري  
انه سيوطي زمانه وحكي تلميذه الفاضل محمد النبلاوي الدميالي نقل عنه انه قال  
رؤي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطي الناس عطايا فقبل له يا رسول الله  
وابن علان فاخذ بجذوله يده الشريفه خشيته وقال المترجم أيضا اخبرني بعض  
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا  
حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال ختم صحيح البخاري أو ختم ابن  
عسلان شلت الرائي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر  
بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء على ما بين السماء والارض  
فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر ختم البخاري وكان حسن الخط  
كثير الضبط واتصب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون بطول  
شرحهم وقرأ صحيح البخاري في خوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع  
وثلاثين من جهة الخطم وكان سبب هدمها محجى السيل الآتي بيانه في هذه الترجمة  
وكان اتفق له انه قارب ختم الصحيح وكان الناؤون قد جعلوا لهم سترأ حال التعمير فخطر  
له أن يدخله ويختم فيه ويشرب فيه القهوة ففعل فوشى بعض أعدائه إلى الشريف  
وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للقهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال  
أحضره وحجبه وأراد أن يوقع به أمراً فاخذ يبتلو القرآن ويتوسل إلى الله تعالى  
بنيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام إلى صلاة المغرب وهو  
بقصره فاهتزت أركان القصر وطم السامعون انها زلزلة وقعت فتنادى الشريف  
وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن عسلان فلما سمع مقالته قال له  
كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل إلى أخذ خاطره الهلاقة  
الساعة فتاداه إليه واستعفى عما فعل به وانعم عليه فاعتذر ابن عسلان ان ما وقع منه  
كان هفوة فلما كان عند الصباح وجده أعداؤه لما تغالب البيت وكانوا يظنون غير  
ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفًا حافلاً ألحظ فيه المقال في هذا  
المقام وجمع فيه الأقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز  
ان يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح وألف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على  
الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل إلى معالم التنزيل وله رفع  
الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاشحة وسورة التماس وله رسالة في ختم البخاري  
سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء  
من الفضائل والأعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحاً  
عظيماً ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها  
العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزهرم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلات النووي الكبير سماه فتح القناح في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعين النووية ومؤلفان في التنباك أحدهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنباك والآخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الزهري ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ومؤلفين اسمه زيد وحسن التبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي النبي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه تصدير وتبجيز الكواكب الدررية (امن تذكريان بنى سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله احتفاح أهل الاسلام والايمان ببيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يتخلو عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ وج والطائف ومؤلف فيمن أوردتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الطرفا في معرفة الردفا وبلغوا فوق الاربعين وله المنح الاحديه بتقريب معاني الهمزية وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديار الشرق والاقوال المعروفة بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبرية في مدح خير البرية وعبود الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المنهل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد وله ثلاثة توارنج في بناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارته وانباء المؤيد الجليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

يجتدله در سالتفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما  
أجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المسالك في تجويز  
طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام  
بقصة السبل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة  
البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته  
العشرة وما يتعلق بها من الأحكام وجعل هذا المختصر باسم خزانة السلطان مراد  
وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوبة الشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية  
عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف  
مسعود صاحب مكة اذ ذاك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بأنه فرض كفاية على  
سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم  
انها عيئت من واقفها العين العمارة ووافقهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان  
هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته  
فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان  
والاعلام في توجيه فرضية عمارة المساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح  
الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حضر وأعواد وألواح قال الفقه صبيحة  
يوم الاثنين سلخ رضان الى ضحوة نهار وكنت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس  
المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي  
يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من  
حصل له بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح  
بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر  
اسماعيل وكتاب التفحات الاريجية في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت  
بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائقة قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة \* ومنه مياه العين أحلى وأملح  
فقلت لهم قلبي براها ملاحية \* فلا برحت تحب لول قلبي وتعلم  
وقوله يارب أنت حبست الحسن في قفر \* حلوا لثمايل لا يرق لمن عشقه  
أكاد أدعو عليه حين يحجرني \* لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه  
وقوله يا مالكار قلبي \* رقبا بنفس رقيقك



الله بيني وبين السوالك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه \* ولا يراعي الجمالا

بالله دعني فاني \* لقد فزيت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي \* والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غاب من أهواهوا أسنى \* بانث سعادة قلبي اليوم متبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فابتدر الصياحا \* ولا تمهله تنتظر الصبا

وتب مما جئت فكم أناسا \* قضا ونجبا وقد ناموا صحا

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهمزية وتخمينها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قد تم سره وذيلها وأنشده بعضهم هذه الايات

الموت بحرم وجه طافح \* يغرق فيه الماهر السامح

ويحك يا نفس قفي واسمعي \* مسألة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره \* الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البوريني في تاريخه ~~كانت~~ ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وتوفي في ثمار الثلاثاء لتسع بقين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالمحلة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

النجم الغزي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر وتقدم تمام

النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزي العامري الدمشقي

الشافعي شيخ الاسلام ملحق الاحفاد بالاجداد المتفرد بعلم الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدي كما رأيت بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادي عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعاني الوالد بعد ما كتب ميلادي فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا رقيقا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المفليحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط  
الشيخ الوالد ولا بأس بذلك شئ مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث  
وان كنت في نفسي مقهورا وعن حلبة العلماء مقهورا فأقول ربيت في حجر والدي  
وتحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار  
المفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ  
عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرأها قلت نعم قال هات المصحف فحمله  
فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة الى المعطون فقال لي يكفيك الى هنا  
فأطبقت المصحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين وانتم على حينئذ بأربع قطع فضة ترغيا لي وأمرني  
وأنا ابن ست سنوات ان أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت  
معظم الشهر وكان ذلك ترغيا منه وحسن تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها  
الا يوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسجود وكان يدعوني كثيرا  
وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين  
وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه انه كان يقول ان أحياني الله تعالى حتى  
يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبيه وأجازني فبين حضر دروسه إجازة خاصة  
وأجازني في خزبه الذي كتبه لفتى مكة الشيخ قطب الدين إجازة عامة في عموم  
أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي أنا وأخوتي فأحسن  
تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعلمنا القرآن  
وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفالتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال  
مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الحظ من قوله  
صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا اني أرى امرأه تبادرني فأقول  
لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأه فتعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم أنا و امرأه سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ به  
يريد ابن زريع السبابة والوسطى و امرأه آمت من زوجه ذات منصب وجمال  
حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك  
الأنجبى رضي الله عنه قال الخطابي السفعاء التي تغير لونهما الى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تزوج فتحتماج الى الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعوضها عما تركت من أجله لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كله شقيقها الخواجا زين الدين عمر بن الخواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ربيع وقف جسدنا وملك ائمتنا وميراثه الذي تلقيناه عنه أحسن والدتنا التصرف في أموالنا وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم نخملنا مئة أحد قط ونقول هو ببركة والدهم ثم انما أعزها الله ومد في أجلها اشغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ يحيى العماري فحتمت عليه القرآن مرات واقراءني في الاجرومية والجزيرة والشاطية والافقية تصحبا وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب وقال انه كان من أولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحتها للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزيرة للمكودي وقراءت عليه شرح المنهاج بنمامه الافرقا بغير امن أو اسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني وقراءت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الا اول الشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه مواضع سالحة من شرح المحلى وقراءت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا وسمعت عليه من أول الارشاد واسطه بقرأة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ محمد الزو كاري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيدائي بقراءة أبي الصفاء بن الحمصي وله على تربية وحنو وعطف وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم الى جزاهم الله عنى خيرا وقراءت عليه في الحديث من أول البخاري وغيره والى الآن في صحبته من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومغنى بجمانه ونفعني ببركته ولزمت شيخنا مفتي الفرق شيخ الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين ابن الشحنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقراءت عليه بخور ربع صحيح البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو منع الله بجمانه الى الآن بوصل البنا احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويمتدنا بحياته وعلومه ماتعاقب الصباح والمساء وقرآن على  
السيد الشريف الحبيب النسيب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي  
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناء وقضاء البيرة السيد محمد بن  
السيد محمد بن السيد حسن السعودي نغمته الله تعالى برحمته حين قدم علينا  
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة  
ناصر الدين البضاوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الايتين باشارته  
وأجاز في بروجياته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن  
العمادي رحمه الله تعالى ولم أر في موالى الروم اذكي منه ولا ارجب في العلم منه  
رحمه الله تعالى وأجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملی  
المصري وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكري متع الله  
بجياتهما كتابه الى (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام  
محمود بن محمد البيهقي الشافعي حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجاره  
بمروياته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز  
الزفرجي الشافعي في سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر  
والتأليف من سنة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجبت بالحب الذي \* أضى الفؤاد وكلما

لبكى لي الخمر الا مـ و كاد أن يتسكما

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام  
الشيخ اسماعيل النابلسي أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة  
المتلاسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلاسد من مشايخه ثم رأيت  
ذكر في ترجمة الاسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام  
ودروسا من شرح الجاربردي على الشافعية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية  
سميته الحلة الالهية واقتديت في نظمها بالذي شرح الاجرومية لطيف عمزوج  
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدي  
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة التجمية في شرح المحلة البدرية  
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والخط  
كذلك مائة بيت ونظم العقيان في مورتات الفقر والتسيان للشاجي وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الدين ومختصر في النحو سميته البهجة وكتب قطعة على التوضيح لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاسب وشرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف في شرحين، مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الحموى على منظومة العلامة المحب ابن التحنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت آيات الصاحبنا الشيخ أبي الوفا الحموى العبد رى في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميته الدرر المنيرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة الاحرام وشرحت كتاب اللآلى المبدعة في السكايات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللآلى المجتمعة ونظمت كتاب رواة الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لشيخ السيوطى واختصرت كتاب المنهل الروى في الطب النبوى له أيضا في مختصر سميته المختار وكتبت شرحا حافلا على قول الشيخ علوان الحموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع \* وجع وفرق وفرق وجمع  
ينال الفتى كل ما يشتهى \* بتنزيه طرف وتهديس سمع  
وترلا هوى باتباع الهوى \* وتأديب نفس وتنزيه طبع  
عليك بها انها انها \* جماع الخبير ومفتاح جمع

وسميته كتاب الهمع الهتان في شرح آيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتى الآن شرحى على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجواهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل مؤلفاتى التى أشرت اليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافعية وشرح اللآلى المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزمى الآن أن أكتب فى الفقه كتابا حافلا وأنا شارع فى مؤلفات أخرى أسأل الله تعالى التوفيق ومن مؤلفاتى التى كملت الآن أيضا مجالىسى فى تفسير سورة الاسراء التى أملتتها فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجاء لى التى أملتتها فى السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم تركت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسنوني كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكبر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التقاريط أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في التصحية والزهد واشباههم ما ثم ينظم تلك المقولات ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل ولا يمكن من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلح قال وقلت في معناه هذا

من يطلب العلم بذل وضيق العيش والخدمة والانتجاع

فهو الذي يفلح لامن غدا \* يطلبه بالغز والاتعاع

وقلت

من يطلب العلم بعز الغنى \* يبطر ولا يفلح بما يصنع

للعلم طغيان كما للغنى \* والعلم بالطغيان لا ينفع

لا يبلغ العالم شأوا العلا \* الا لتقى الاروع الاروع

ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لواجتمع الخلق جميعا أن يضعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمنت كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي \* حق ربي لن تراعي

انما نقص وضعف \* وانقص من طبعي

من يضع مني ويجهد \* لم يضعني كاتعاعي

ان عسرتني بنفسي \* قد كفاني وعظواي

انما الدنيا متاع \* لم يدوم فيها اتعاعي

انما يسرني لدار \* لم تضع فيها المساعي

دار تكريم الالهة \* قد دعاني كل داعي

وله كتاب تخمير العبارات في تحرير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه مانصه يتلى  
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حيان في كتاب النكت والنوادر عن  
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضي الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب  
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب  
سكتوا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب  
والذي يمسك عن عيب الوري سوف يهاب  
مادخول المرء فيما \* ليس يعنيه صواب

وذكر فيه ايضا روى أبو الشيخ ايضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضي  
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فينتي وأما العدو فيقع فقال ما زال  
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الاسن كلها وقلت

لا ترى كاملا خلا \* من عدو يعيبه  
بل له من سبابه \* وأذاه نصيبه  
أحق الناس من يرى \* ان ذا الايبه  
وأخوال الكيس قد رجا الله عنه يثيبه  
حسبه الله ربه \* فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر  
ابن المظفر الوردي وقدولى السلطنة صبي مميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والا كبر في \* خلف وبينهم الشيطان قد نرغا  
وكيف يطعم من مسننه مظلمة \* أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف  
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينفي للانسان ما يتشبه به من أفعال الانبياء  
والملائكة والحيوانات المحموده وما يتشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأيتيه ونقلت  
منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أني  
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين  
فاجعلنا من الخلقين الذين خطوا عملا صالحا وأخرسيئا أو ما هذا معناه فبعد  
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدي كيف تدعو الله أن

يجعلنا من المخاطبين والعصبة مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر  
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصريين فإن لم يصحها وابل فطل ثم وقفت على  
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال إني لأستلقي في الليل على  
فرائشي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أحمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة  
كلوا قليلا من الليل ما يهجعون يبيتون لرهم سجد أو قياما آمن هو قامت آتاء  
الليل ساجدا واقفا فلا أراي منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر  
قالوا ألم تكن من المصلين إلى قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أراي منهم  
فأمر بهذه الآية وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فَأرجو  
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على أن المخاطبين المذكورين  
كلوا من أعيان الانصار والعصابة الاخبار وأنى لنا بالعاق بأفهامهم وقوله تعالى  
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما  
باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منكم بفضل الله تعالى انتهت عما  
ذكره فيما يختص بالتنبيه بالثيران ونحوها من الفظاظة وجهر الصوت والتكلم  
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل فظ غليظ بليد أكل بالبقرة  
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشيلي وهو

يا راكب الروح للسذاه \* كانه في أثن هير

يا كل من كل الذي يشتهي \* كانه في كلاء نور

وكنت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجبي أحد تلاميذ  
والدي عند بعض الصوفية فيمنع المنلا أسد يقرأ الفاتحة إذا قصير من فقراء ذلك  
الصوفي صرخ متورا فاذعر المنلا أسد ونزع ثم التفت اليه وقال والله لم أعلم قول  
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه إلا في هذا الوقت علمت أنه مشتق من  
لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن خار خوارا كانه ثور وذكر ان بعض الوعاظ  
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا ولغطا فأراد أن  
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقر فقال بعضهم قل يا ثور وتقلت من خطه قال  
أوردت في بعض مجامع الحديث يقول الله تعالى للعقصة يوم القيامة  
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا  
فيقول انه نواه وتقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على لسانى يشده هذين البيتين



تلوموني على فعل \* بفرط اللوم ولعجب  
ولم تدر والذى بيني \* وبين الله في قلبي  
وحكى انه رأى النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم في النوم في ليلة مرتين  
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه \* فان آثارك تكفى النبىه  
من تبع الآثار منك اهتدى \* ومن أباه فهو فى أى تبه  
صلى عليك الله يا سيدى \* مسلما ما فاه بالنطق فيه  
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب  
العبادة للمريض وهى

ان تعد يوما مريضاً فليكن \* فى زمان لاق فيه أن تعود  
والحرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود  
واغضض الطرف ولا تكثر اذا \* من سؤال ثم خفف فى العود  
لانكلم فى الذى يضجره \* أوله فيه ارتباب فى الوجود  
ضع عليه يدك اليمنى وعن \* حاله سله على وجهه يعود  
أطهر الرقة وسع مدة \* وعدنه بالعوافى ان تعود  
وأثر بالصبر حذر جزعا \* وادع بالاخلاص مولاك الودود  
تلك آدابك ان عدت ومن \* يحفظ الآداب يرجى أن يسود  
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالكواكب السائرة  
والذيل الذى سماه لطف السمر وتطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى  
من القرن الحادى عشر والثانى أحدمادة تاريخى هذا أو كلا الاثرين له جيد  
جزاء الله على صنعهما خيرا الا انهما يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما  
الغث وتكرير بعض تراجم وبعض سهو فى الوفيات وما نال الله الا انه أجاد كل  
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها  
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أنماها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا  
عرف انى أنلانى كثيرا عما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض  
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للاقراء والتدريس فدرس بالشامية  
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العيتاوى اختيارا وكذلك تفرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن الطيبي ثم ولي العيثاوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلى وأذن له العيثاوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأدبام العيثاوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه الفتاوى فاستمرى بقى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانتقله مرات فأول حجاته كانت فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى السكواكب بمناسبة وقع لنا اتفاق غريب وهو أنا حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حججنا وكنا نترجى أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة وغيرهم ظهر لى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا العام لانه عام أحد بعد ألف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد \* وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا \* فجل مولانا المهيمس الاحد

(قلت) والموافقة الثالثة انها احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوى فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن عجلان نقيب الاشراف والسيد ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزى بر محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذرناه فى ترجمة الميدانى سافر الى الروم فى سنة ثنتين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى تقرير آخر فاستركا فى المعلوم ثم لم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لا قراء صحيح البخارى فى الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورأس الياسة التامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكارى ثم

الشيخ الهالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبعة النسر سبعة وعشرين سنة وهو قدر مدة الميداني وهذا من غريب الاتفاق وانتفع الناس به وأخذوا عنه طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الا حصاء حوالهم وقد مر منهم في كلنا جماعة وسباني جماعة وكان له بالجهاز الصيت الذائع والذكر الشائع وحكى الشيخ العالم التقي الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أيتماه الله تعالى غير مرة أنه لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجاتك السنة وهي أخرجته وكذلك الشيخ منصور الاسطوحى الحلي كان حاجا قال وكانت في حجة الشيخ منصور فبينما أنا ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة وإذا بحبس ضجة عظيمة قال فخرجت فنظرت وإذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزئوهم من يقول هذا حافظ العصر ومنهم من يقول هذا حافظ الشام ومنهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب الزيادة وقال لهم أجزئكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا أحد حتى نطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيئة جاء الشريف زيد صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأوا أمر الساعة فاخذوا الشمس البابلي في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبته وشرع يورد أحاديث الساعة بأسانيدها وعزوها للخرجينها وبتكلم على معانيها حتى بهر العقول وأطال في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيزونا يا مولانا بما لكم وكذلك استجازة الشيخ منصور والشريف زيد وأنا ومن حضر فأجاز الجميع ثم قدم لهم الشيخ منصور ومن عنده سمالطا وأردفه الشريف زيد بأشياء من المأكل فلما فرغوا انصرف الشيخ النجم وبقي البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الاعن نبأ عظيم فقال له الشيخ منصور أنا كنت إذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها وإذا اجتمعت به لا يتكلم الا قليلا فاعجب من ذلك واسكن الآن تحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل موته بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف الفج فكان لا يتكلم الا قليلا لا بعد

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالناسب لما هم به مدد من غير توقف ولا تعلم  
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن  
الابدال بالشام فعدهم ثلثة احدثهم النجم وما اشهر من ان سكوتة بذلك العارض  
كان من الشيخ حسين بن فرفره كاذرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدح في ولايته  
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس  
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزل الى الرملة وزار ائمة  
المعاهد ورجعوا الى دمشق فتخلى النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن  
الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن  
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة  
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما اتفق له  
في درسه تحت القبة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخاري الى باب كان  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعرا ولا ثوبا ودرس بعده الشمس الميداني من  
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمله  
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى أن وصل الى باب البكاء على الميت  
ورفع له قبل موته يومين انه طلع الى بساتينه أوقف جده واستمبراً الذمة من  
الفلاحين وطلب منهم المساعدة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم  
وزارهم وأتى الى منزله بيت زوجته أم القاضي يحيى بن حميد بن رفاق الوزير الآخذ  
الى سوق جعقن وصل الى المغرب ثم جلس لقراءة الاوراد وأخذ يسأل عن اذان  
العشاء وأخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم سمع منه وهو يقول بالذي  
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه وقد قضى نحبه واتى ربه رحمة الله تعالى ورائه  
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رثاه بمصيدة طوبلة

مطلعهما \* للجانات العلى \* شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من \* أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن  
سليمان بن علي القاضي بدر الدين المناشيري الصالح الشافعي الفقيه الاخباري  
كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشيخ على القبردى والشيخ محمد الاسطواني والشيخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب قضاة العوفى وكان لا يفتعن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كقليل التسكك وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد في شئ من ذلك جاش مجرده ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زبيل الاعمال فلما رأى السكاة كتب تحته الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاءين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسفح قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

نجى المناشيري لما قضى \* فقلت من له في بدمع حجاب

هيا لئلا الطول مذأرخوا \* بأت بدر الدين دار السلام

والمناشيري نسبة الى المناشيرة وهي رقاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيثاوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيثاوى الدمشقي كان علامة فهامة في جميع العلوم أحد عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزيين وعن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ رمضان العكارى والشيخ أحمد الهنسى والشيخ على القبردى والملاح حسن الكردي والملا أحمد بن حيدر الظهراوى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشيخ غرس الدين الخليلي المدنى ومشايعه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه في الاختصاص انواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن بجلان النقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا في أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ومما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام في مصلحة متعلقة بالحقاق السمسامية وطعامها فتشاغل بالباشا عنه بأوراق فسك الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر في أمر هؤلاء الفقراء واقض مصالحهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة أخرى على حاكم آخر بسبب معاليم الجامع الاموى وكان سنان باشا المتولى عليه كتبها دقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر في دفتر المتولى ويتأمله فجذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله  
فعمل على مراده وترك ما أراد المتولى وله من هذا القيل أشياء أخر وله تخريرات  
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى  
في الاشهر الثلاثة تحت قبة التمر بجامع بني أمية ودرس وكان يقرر تقريره اجيدا  
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة  
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بقرية باب الصغير

أبو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب بكامل الدين العسيلي القدسي  
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة  
كان عالما محدثا قاطنا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والصالحين محسنا اليهم اجازته  
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره  
اذ ذل اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه  
يوسف وأخذهم الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن يونس بن اسماعيل  
ابن خطاب السنجي الشافعي خطيب جامع الحامك وله اجازات جمّة من علماء  
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن النخعي اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان  
اللقاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا  
لزيارته في كل ليلة سبب والقراءة معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد  
الاقصى وجم ثلاث مرث وأخذ بمكة عن ابن هلال الصديقي واجتمع القطب  
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فجاء من الحج في تلك السنة وهي  
سنة سبع وثمانين وألف متوعدا وكان في شهر ربيع الاول من تلك السنة

ميرزا السروجي

(محمد ميرزا) بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي المبداني كان في ابتداء أمره وهو  
بدمشق يشتغل السروج وبيعهما ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس المبداني والنجم  
الغزي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن  
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شارح الفصوص  
الشهير بعبدى رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل  
تاج الدين النقشبندى قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ  
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان  
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورابسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً الكتب الحقائق لاسمها كتب الشيخ  
الاكبر قدس الله سره العزيز وكان يهل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس  
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن  
الاخلاق متواضعاً مستغلاً بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف  
ودفن بالعلاة

الفتاوى

(محمد) الم رابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلائل الفتاوى  
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر  
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل  
مديد له في كل علم سهم مصيب وحذق عجيب خصوصاً علم العربية فإنه رأس  
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده  
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن  
يوسف أبي المحاسن القاسم وعن الولي أبي محمد عبد الهادي بن عالم الغرب  
في الحديث أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر السجلماسى واشتهر في الآفاق وانتفع  
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه  
فضلاً وها واستفاد منه نجباً وها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشي  
مطارحات واستئلة منظومة في فنون العربية وكان أخوه محمد الحاج بن محمد بن أبي  
بكر سلطان فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلاوسلا وغيرها من  
أرض المغرب ومكث مدة كان خوار بعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد  
الشريف الحسنى كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجوناً وخرّب مدينتهم  
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا باجمعهم الى تلمسان  
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بمدينة سلا وما والاها  
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدّر لقراءة العلوم العقلية  
وله شعر حسن وللشيخ محمد الم رابط مصنفات منها نتائج التمهيد في شرح التسهيل  
وفتح اللطيف للبسط والتعريف والمعارج المرتقيات الى معالى الورقات  
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب  
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب  
على اللعبة والتحرير الاسمى في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورود وتفعيل

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع عرف في البلاغة مكانه منه قوله

سجت اذا ومضت للصب عيناك \* وكدت أفضى هوى من حسن مرآك  
يا من ثملت براح من لواخطها \* لله ما فعلت فنيا حبيبا  
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا \* ودو حاشاي من شرك وحاشاك  
تكاملت فيك أوصاف جللت بها \* عندي فسبحان من بالحسن حلاك  
يا أخت طي النقاد لا وفرطها \* ردى ودائع قد أودعها فاك  
ولا تجورى فانت اليوم مالكة \* ذوى الصبايات واستبقى رعاياك  
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لابرح رونق الادب ومبلغ السؤل  
والارب وكتب اليه آياتا استدعى منه الاجازة مطلعها قوله

ما لي نخاة العصر علامة الدهر \* ويا علما في الفضل مرتفع الذكر  
منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا \* وعمر ونسبنا عواد بلا بكر  
أجزني بما ألفتة وقرأته \* على السادة الاعلام اشيا خلت الغر  
بقيت بقاء الدهر يا غاية المني \* وبلغت ما تهواه يا ابن أبي بكر  
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب  
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة قفاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته  
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد) بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له نسبة الى فاس ابن طاهر البوسني  
الرودا في المغربي المالكي تزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتن فرد الدنيا في  
العلوم كلها الجامع بين منطوقها ومفهومها والمالك لجهولها ومعلومها ولد في سنة  
سبع وثلاثين وألف بتارودنت بناء مشناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة  
فواو ثم دال مهملة مفتوحة فنون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس  
الانصبي وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضى القضاة مفتي  
مراكش ومحققها أبو مهدي عيسى السكتاني والعلامة محمد بن سعيد المربغي  
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف  
بقدره مفتي الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم  
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أهوام في التفسير والحديث والفقه



والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها  
من أعيان العلماء كالنور الاجهوري والشهابين الخفاجي والقلبي والمسنند  
المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى  
الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم  
توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخى الوزير الفاضل  
ومر بطريقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملى وبعث عن  
نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان  
الحنبلى ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير ومن دونه ومكث ثمة نحو سنة  
ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصل له الرئاسة العظيمة التى لم يعهد مثلهما وفوض  
اليه النظر فى أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه  
وأبطلت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير ففرق حاله وتنزل عما كان  
فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت  
المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه  
من مكة بعد ان كان بينهما من المرافقة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونهض به الحظ  
وكان يوم ورود الامر يوم عيد الاضطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة  
يومئذ وقاضى مكة فى امتثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج فى هذه الحالة  
وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأهل بعد علاج شديد  
وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى  
أهله بمكة وأقام فى دمشق فى دار نقيب الاشراف سيدنا عبد الكريم بن حمزة  
حرس الله جانبه وجعل طوع أمره بجانبه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر  
ودرة فلاة الفخر المولى أحمد بن لطفى النخيم المولوى نصر الله به وجه الفضائل  
وابقاءه غبوبة بالاولاخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت بالطرافه  
وحلاوة المنطق فى محاسن اوضافه واستمر بدمشق مدة منفردا بنفسه لا يجتمع  
الاجماع من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب  
الخمس والموطأ على طريقة ابن الاثير فى جامع الاصول الا انه استوعب الروايات  
من الكتب الستة ولم يختصر كالفعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره  
ودقة نظره مختصر التحرير فى أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تخصيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل  
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم المبتدئين وشرحها وله جدول جمع  
فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة  
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست  
يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع  
له بالمغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد  
ابن محمد الواورغي الناولي وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه  
شجرا مربيا صفته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت  
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن أخرج اليك وأتبعك فلما  
دخلت عليه رفع الى بصره فوقعت مغشيا علي بين يديه وبعد حين أقفت فوجدته  
يضرب يده بين كفي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قدير أفن وعدناه وعدا  
حسنا فهو لا فيه فأمرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا  
لأصن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب  
ولا الاجرومية وكنت اذا ذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب  
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فجلست ودرست طائفة  
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى على قلبي  
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشايخنا يقرروها لنا ولا نفهمها  
ولا أندكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن  
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به التواضعات ورأيت يوم ما تصفح جميع المصنف  
الشريف وجميع تيسره الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فجمعت من ذلك وسألت  
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يختم ثلاثها بعد صلاة الضحى  
وشاهدت له العجب العجيب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات  
الاولياء ومنها أنه تلقى يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراکش وقد احتف  
به خلق كثير بزمون على تقيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبل يده  
تبركا قال فأتخني الى دون الناس وقال أجرتك بجميع مروياتي فكأنما لم يعها في  
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمرياً برزى طلبته حتى يقال  
انه رأى علامة الاهلية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد فبيني عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجدد الاخذ عنه في سنة ستين وألف قبل وفاته بسنة ولله تعالى الحمد والمنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف بالغة حد الغلو ويذكر الفنون التي كان يشرب معرفتها فيستغرق العذات ذلك فيه بمجرد فتح الهى ببركة شيخه والاورغنى المذكور فانه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأينا من يعرفها ممن أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فهم اوصكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا تنال مرتبته بالاكتساب وكان يتفنن فنون الرياضة اقليدس والهيشة والمحروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقى وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غيره الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا اوصكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائفة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب وقائعهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية اوصكان الرمل والافاق والحروف والسميا والكيميا حاذقا اتم الخلق وبالجملة فقد كان كالشاعر في المعنى وكان من العلوم بحيث يقضى \* له في كل علم بالجميع وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رمدحه جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاشر ذي القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايحية بسفح قاسيون بوصية منه ورثاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اشكل الانام يفقد \* لا أحد ههنا يخلد

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل \* فالسابق المضمحل  
وعالم الكون في فناء \* فحق الامر فيه واشهد  
والخطب هم الانام طرا \* بموت شيخ العلوم أوحد  
ابن سليمان من حباه \* المصطفى باسمه محمد

تبكي علوم الالى عليه \* وطرسها قد غدما سود  
 منها في كفه دائما براع \* له وجوه الطروس محمد  
 ان هزه فالصواب يبدو \* من أمره واخما مؤكدا  
 في كل علم تراه فردا \* أدرك آحاده وجدد

النجسي الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالنجسي البكفالوني الحلبي الشافعي  
 المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد بيكفالون بفتح  
 الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل  
 في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ من بها من علمائها كالشيخ عبد الباقي الحنبلي  
 والشيخ محمد الخباز البطيني وشيخنا الشيخ محمد بن بلان وشيخنا الشيخ محمد  
 العيسوي وغيرهم وأخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب  
 الخلوي وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية  
 الامل وأثمر له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنعم وافرة ثم  
 توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبي الملقب بها وأقام على بث  
 العلم ونشره في غالب أوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف  
 الشافية نظم السكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست  
 وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكان يجتمع في غالب  
 الاوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة  
 وما رأيت فيهن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار  
 الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان  
 لاسي الوزيبر الاعظم الفاضل مصطفى بك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان  
 جاء الى الروم بخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوتية بحلب فوجهت اليه  
 وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مبيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها  
 بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمة التي بحلب ثم  
 بعد مدة مل الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد اقامته  
 في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالي مكة  
 المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض أفاضلها واتي خطا عظيما من شريفها المرحوم  
 الشريف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعهدة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعد بن قصيدة غزاة مطلعها هذا

خليلي أيا من حديث صبيا نجد \* وإن حركت داء قديما من الوجد  
فأها على ذاك التسميم تأسفا \* وآه على آه تروح أو تجدي  
عليه أنفاس تصح نفوسنا \* معطرة الأردن بالشج والرند  
وهيات نجد والعذيب ودونه \* مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد  
ومن كل شماغ الأهاضب خالط السحاب بروم الشمس بالصد والرد  
وتسرى الصبامنه قمسى وبيننا \* من البون ما بين السماء والسند  
سقى الله من نجد هضبا رياضا \* تنفس عن أذى من العنبر الوردى  
وحيا الحيا حيا نعمنا نطله \* بنعمان ما بين الشبيبة والرفد  
نغازل غزلا ناكوا نسر في الحشى \* أو أنسر في الحاظها مقص الاسد  
نحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة \* وتفضلها في رفعة الشأن والسعد  
ججارية الانفاط عذرية الهوى \* عراقية الاحباط وردية الخلد  
بعيدة مهوى القرط معسولة اللى \* مرهقة الاجفان عسالة القد  
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها \* فتخطر بين البان والعلم الفرد  
وتعطو بجيد عطل الحلى حسنه \* كان طيبة تعطو الى ريق المرد  
وكم ليلة باتت يداها حباثلى \* وباتت يدي من جيدها مطرح العقد  
ندرسلافا من حباب حباها \* على حين ترشاف القدم من الشهد  
ولما تطفى الصبح يطلب علمنا \* نكنا فقا اميل من الشعر الجعد  
عفيفين عما لا يليق بكرما \* على ما بنا من شدة الشوق والوجد  
وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا \* ولكن توارى شفعا عنه بالفرد  
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره  
المولى مصطفى البابى من قصيدة وفى

وما بها الدهر عن تفرقنا \* بل ظننا لا نشامنا واحدا  
رجع فأصحت أشكو بينها وفرادها \* بشط النوى شكوى الاسير الى القدا  
وانى قد استدركت درك مطالى \* وتبلغ آمالى وما نذعن حدى  
بطلعة تجلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفجر بل غرة المجد  
امام المصلى والمحب والصفاء \* ورائه تجد عن نعى الى جسد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوعى \* بنى حسن الاسد الكواصرة الحد  
 بزاة العللا الغر الميامنة الالى \* سما قدرهم يوم التفاسر عن ند  
 غيوث اذا أعطوا اليوث اذا سطوا \* مناقهم جلت عن الحد والعد  
 فما أفلت شمس لزيد وقديدا \* لنا من ضياهاشمس أحمد والسعد  
 همانيرا اوج المعالى وشرفا \* بروج قصور الروم في طالع السعد  
 ومذرحلا عن مكة غاب انسا \* فكانا كنصل السيف غاب عن الغمد  
 اخاءت لهم أرض الشام وأصبحت \* ضواحي نواحي الروم تنفخ بالند  
 وقد طال ما ذابت قديما تشوقا \* الى نبيل تقيل المواطى بالحد  
 الى أن يحلى الله جل جلاله \* علمين بالانعام واليمن والرشد  
 فأصبحن يحسبن الجنان تبرجا \* ويرفلن من نور الخمائيل في برد  
 جوادين في شوط المجاهد جليا \* وحازارها ان سبق في خنق الضد  
 براحتهم ان تنسب الجود في العطا \* فذلك بحور تنقى الجزر بالمسند  
 وان أحيت السحاب التبات بمائها \* فكلم أحيت الراحات انفس مستجد  
 رياض لمسرنا حصون للاند \* رجوم لمستعد نجوم لمستهد  
 شمائل تهز بالشمائل لطفها \* وعطف شمول الراح هزته تبتدى  
 اذا ما دجاليل الخطوب بمعضل \* أما طلائم الكشف عن ذال الجدد  
 بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت \* طبياها وأمتها الوفود الى الرفد  
 بنوهاشم ان كنت تعرفها شما \* وماهاشم الا الاسنة والهندي  
 بهم فخرت عدنان والعرب كلها \* ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد  
 فن مجدهم يستقبس المجد كاه \* ومن جودهم أهل المكارم تستجدي  
 هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذي \* تسامى فلا يحصى بعد ولا حد  
 بمجد حتمكم جاء الكتاب فاعسى \* تقول الورى من بعد حم والحمد  
 وعذرا بنى الزهراء اتى طامى \* الى المدح والايام تسمى عن الورد  
 يوداسانى أن يترجم بعض ما \* لكم في قواد الصب من صادق الود  
 وقد نضبت منه القريحة نضة \* على حذر من حاذرا حذر الريد  
 كنفثة مصدر ولحمة عاشق \* تسارقه عين الرقيب على بعد  
 فان أعطت الايام بعض قيادها \* رأيتم له من مدحكم أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكالون وتوفي بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف وصلى عليه اماما بالتمام ضحي يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد النخعي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم لاؤمين السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه يقيم بمكة المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلام ذلك الولي اشارة الى أنه يموت بمكة فانه لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يفيع المالكي

(محمد) بن محمود بن ابي بكر الوطري التنبكي المالكي عرف بيفيع بيا مفتوحة ففين معجزة سا كنه فباء مضمومة ففين مهملة مضمومة قال تليده العلامة أحمد بابا في كتاب كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون المسمى نبيل الابتهاج بتطريب الديباج لشيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد الناسك كان من صالحى خيار عبادة الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفته الشر يسبح في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم وينفجع في مكرهم ويصلح بينهم وينصحهم الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والشواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريزة الغريبة لهم ولا يفترس بعد ذلك عنها كائنا ما كان من جميع الفنون فضاع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله تعالى بذلك وبما باقى اياه طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اثارا لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها شرا ونسجها وقد جثته يوما لطلب منه شيئا من كتب الخوف قدس في خزانته فاعطاني كل ما طفر به منها مع صبر عظيم على التعليم وايصال الفائدة للبليد بلا مل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يالى حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه يشرب ماء زمزم لثلايل من الاقراء تعجبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردى الاخلاق واغمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنب الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذ يده من النزاهة أقوى لوء مع سكة ووقار وحسن  
واخلاق وحياء سهل الور ودوالا صدار فاحبة القلوب كافة واشتوا عليه بالسان  
واحد فلا ترى الا محبا مادحا ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأموور  
القضاة لم يصيبوا عنه بدلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله  
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت  
سبدي أحمد بن سعيد فأدركته انباقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الفجى الكبيرة  
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدرس الى العصر ثم يصلها  
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قرب به وكان غواصا على الدقائق حاضر  
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا متواقورا ورعما انبسط مع الناس  
ويعمازهم وكان آية الله في جوده الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام  
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده  
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سبدي أحمد شقيقه بتبكت فلازما الفقيه أحمد بن  
سعيد في مختصر خليل ثم رحل للحج فلقي بمصر القسافي والتاجورى والشرىف  
يوسف الارمبوفى والبرهموشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا  
ثم رجعا بعد جهما وموت خالهما فتزلا بتبكت فاخذ اعن ابن سعيد الفقه  
والحديث ولازمه وعن سبدي والذى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول  
السبكي وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجوينى ولازم مع ذلك الاقراء  
حتى صار خيرا شيخ في وقته فى الفنون لا نظيره ولازمته أكثر من عشرين  
وذكر مقرر وآته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة اثنتين بعد  
الالف وله تعالىق وخواش منه فيما على ما وقع اشترى اخ خليل وغيره وتبع ما فى  
الشرح الكبير للتناتى من السهو تفلأ وتقرى را فى غاية الافادة جمعها فى آخر تأليفاته  
والله تعالى أعلم

حلوجى زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلوجى زاده أحد موالى الروم المشهورين بالادب والشعر  
وكان يتخلص على عادتهم بعارف ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقائق وقال فى ترجمته  
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلزم من المتلاحسام  
الدين بن قره چلبى ودرس باحدى الثمان فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد  
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا فى ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار



العزل فبقى معز ولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان  
ثم ولي قضاء ازميز في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه  
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين ثم قضاء أيوب  
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه حسوكان  
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا لاسيما استعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه  
نشوة الكيف فيغرق ويسغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما  
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقية بوفاء وكان  
من متعيني أهل الفضل وكان معتمد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره  
ومستشاره الذي لا يصدرا لغيره رأيه وكان في نفس الامر من أهل العلم والوجاهة  
الا ان له كبر نفس ودعوى طائلة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحديثه له  
الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلتفت بمنته ويسره ويمشقه ويحسن ما يقوله  
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فاتفق أنه رأى في  
نومه رجلا يحكي له حكاية لكنه أغرب فيها حتى ظن المترجم استحالة ما ذهب من  
نفسه ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما يقوله كذب لا أصل له فغضب  
نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت  
المشهور لقد أسمعنا نواذير حيا \* ولكن لا حياة لمن تنادي

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه  
الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصبب عرقا  
ولصاحب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل  
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولي قضاء أيوب فقال له يسأله عن  
قولته منصبا ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمائة شهنشين استأبى بول بمعنى رزقتها  
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضاءه القاضي بشهنشين  
قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت  
رقعة بخطه فيها امضاءه وهذا انصها وثيقة تقي وحجة مستأنى بمحمد  
بالباب صحيحة الاحتجاج من غير الجحاج وارتياح وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت  
عبوبي محمد المتولي بالقضاء الايوبي الجارى على لسان أهل الجنة الدرية الشهير  
بشهنشين قسطنطينية لا زال ظلال جلال حامها غير مفارق أهلها يوم

الحساب عني عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المناشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب منه قوله

وأهيف له دعج \* بعينه سبي الحج

ياسائلني عن وصفه \* بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي \* واني لها المحتاج اذا أنت تعرف

فقير ومسكين وغار وغارم \* كذا ابن سبيل عامل ومؤلف

فن أي قسم ان اردت فانتى \* محب صدوق للمحبة ألف

وله كثرة المكث في الاماكن ذل \* فاغتنم بعدها ولا تتأنس

أول الماء في الغدير زلال \* فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء احدى عشر رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن غربي البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجد هم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في طبيعة عمره معانقاً للقلة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بفضها وقضيتها وصار كاتباً للجنيد الشامي وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها ولقي أهوالاً خصوصاً في سفرة أردويل وشهر زور وغديرها من الاسفار السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذكار المتعلقة بالزعماء وأر باب التيمارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمة ونفذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين لمقاتلة الأمير فخر الدين بن معن قربه اليه وأدناه وكان معه في سفره وانحل قرى ومزارع وتيمارات كثيرة فأخذها ونصرف بها وأنجبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه بالاجلال ويتخذونه محرراً لا سراهم ويزورونه ليلاً ولا كان يبذل جهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والحبول والامنة والاملا لا يمكن وصفه وملك كثير من الممالك والحواري  
وسافر الى روان لحاسا فراهها السلطان مراد واهدى الى كبراء الدولة الهدايا  
العظيمة واشهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر  
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف  
أحد السكاك بدمشق ثم حج نائما في سنة سبع وخمسين ثم صار كخددا المدفتر وهو  
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر أولاده ثم بعد موته  
يومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهم معا ثم تبعهم من الممالك والعمير  
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقي له ولد كان ثاني أولاده وكان اسمه أحمد  
وكان تقيا نزيها محبا للصالحين مواظبا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام  
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعماره قلعة تبولق فتعل أولادهم امر نائبا لغيره  
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرذمة من السائين وعمرها  
عماره متقنة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء  
ختم الوزارة العظمى للوزير باشير بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق  
وكان بينه وبينه مودة سالفة أيام حكمه بدمشق فصادف منه اكراما ومحبة معه  
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حكمة روم ايلي وياصوفيه فقدم الى دمشق  
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ من خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفا  
ثم صار دفتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ انخطاطه  
بقدر صعوده فلما ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعوج الرقبة وهو  
بدمشق محافظ لها أهانه اهانة كابية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير  
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانه  
بالبغض مما اهانه به الوزير وزجر ولده أحمد زجره اثر فيه فكانت سبب موته فوجه  
صحبة ابن الطيار الى السفر مع جملة العسكر فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته  
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علالا شتى  
وبالجملته فانه كان صدرار رئيسا حسن المأقي متوددا لكتبه مغرور باقبال الدنيا وقد  
مدح كثيرا وأثنى عليه لا قبالة على الادباء وكثرة تفرغهم اليه وكانت ولادته في سنة  
سبع وألف وتوفي في عاشر صفر سنة اربع وسبعين وألف ودفن بمدفن عمه بالقرب  
من دارهم بمحلة قصر حجاج رحمه الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك  
الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قد رماه جوادا على الهمة مظفرا  
في وقائعهم وقورا اربابا وجهامها صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية  
مراعيا الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لوامر الله متقادا لما يقرب اليه مداوما  
للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان  
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم نهض قائما وبالجملة فاوفاقه كلها حنة فائقة  
وكان على عادة اجداده الكرام رعايا نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء  
الروم بهدلي ذكر مبدأ أمره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه  
الختان الذي طنت حصاة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء الملوك مثله  
على الاطلاق وسأذ كر تفصيله في ترجمة والده واسير من خبره الى طريقه  
وتأله ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه  
خلعة الامارة وقلده بلاد قعدة الملك صاروخان ومدنيتهما العظمى مغنيسا فتوجه  
اليها ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوالله  
وغفر انه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارسل اليه بالخبر  
وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر  
الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلم فيه

قدمه الله البلاد \* بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشدا \* تاريخه ظل ظليل

قال المولى عبد الكريم المنشي لما تلاّت انوار السلطنة المحمدية من سريها  
وأصبحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بجذافيرها بدأ أحسن الله مياده وختمه  
واحمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمة وفشا (قلت)  
وابراهيم هذا تقدمت ترجمته وذكرته هنا لانه نعمة ما ذكره المنشي هنا ثم صبر اس  
المقربين اليه وهو لا محمد باشا وسبأ في ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد  
باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار على العساكر لقتال  
مجنال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة  
وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمردوا على بلاد روم ايلي فوصل اليها فرهاد  
باشا وجرده عن معانته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتوامة

سنان باشا المشهور بالوزارة ففعل وعنه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر  
و بلغ ميجال عزل فرهاد باشا وكان آتيا رعبه في قلبه ففرج بعزله وقوى جاشه  
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربة  
عساكر مرآت فلم يظفروا منه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد  
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة  
أيام من توليته بمرض الاكلة فأعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة  
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الاتسكروس  
المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهماتة والزم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه  
الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير  
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع  
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها يجنوده واطلق أمره في  
ضربها بالسكاحل فاشتد البلاء بمن فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في أواخر صفر  
سنة خمس والف ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزبد  
لأنها كانت عندهم من القلاع المعتمدة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد  
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجعة وملك الفرنج وحاكم الاردل  
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فجاؤا الى امداده  
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى  
الى القلعة التي بها المعدن فبينما هو في اثناء المرحلة الثالثة اذدهمته النصارى من  
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية  
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس  
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل  
فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة مختارين أيضا واستعدت النصارى ازيد من اليوم  
الاول فكانوا غرقا في القولا ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا  
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان  
في صحبته فحضر بين يديه وجعل يشبهه والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من  
سلاحداريه وبلطجية ويستغيث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى المسلمون وادركهم  
بعض المهزمين ففرقوا شمل النصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والتم القتال

وتراجع جميع العسكر مسعفين فكسروا النصارى وردوهم على أعقابهم  
 ووقع السيف فيهم وهم فارّون حتى قتل بعضهم بعضاً من الزحام وغيره وهب  
 الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم أحد من الكفار الا من هرب وغنم  
 السلطان ومن معه غنيمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال  
 والوزير حسن باشا ابن محمد باشا وأحصيت قتلى المسلمين فكان الذي استشهد من  
 القواد ما يقرب من اربع مائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم في اصطلاح الروم  
 بالصناجق بضعة عشر رجلاً ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر  
 ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره  
 الفارّين جماعة كثيرين وقبض على باقيهم وحفرهم غاية التحقير في منصرفه وعاقب  
 بعض من فرق بقطع علوقه وضبط ماله وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع  
 له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف  
 الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق  
 على هذا السلطان صاحب القران وهذا الوصف انما هو لمن بلغ في الشجاعة  
 المرتبة التي لا تسمى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقدون هذا  
 في التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التي رزقها (وحكى) ابن  
 نوحى في ذيل الشقائق عن أبيه قال بينما الناس في ترقب أمر النصر للسلطان اذ هو  
 بشرني بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى في منامه انه دخل مجلساً فيه النبي صلى  
 الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون  
 أمر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ما جرى بانها على الترتيب أمر ابعدها أمر قال  
 ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان اغزام المسلمين  
 كان مقرراً ان لا يكون لما كان السلطان محمد أكرم الله تعالى فأمده بملائكة  
 النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم في ثاني يوم من النصر عزل الوزير الاعظم  
 ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل في خان التاتار غازى  
 كراى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كراى خانا  
 وعين حسن باشا ابن محمد باشا الحافظة ببلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب  
 دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا  
 وذلك بعد خمسة وأربعين يوماً من توليته وكذلك فعل بفتح كراى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة  
 خمس وألف بموكب حافل واستقر وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن  
 باشا لمحافظة نهر الطونة عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطور جي سردار على  
 بلاد الانكروم فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنة حسن  
 باشا الترياقى اعمال في مساعفته ولولاه ما خلاص منهم أحد وبقى الى سنة سبع  
 سردار او فيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا  
 بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكر في السفر وولى حسن  
 باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله  
 بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزيرا وفي اثناء ذلك استولت الكفار  
 على قلعة ياتق وبعض قلاع وفي تاسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر ونهاولى  
 حسن باشا ابن محمد باشا لمحافظة بغداد وارسل أحمد باشا الحافظ الطواشي  
 لمحافظة طونة وفي أوائل سنة سبع كس ميخال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففتز  
 الحافظ منهزما فحاصر اللعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول  
 مهاجمين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار على العسكر بيلادروم ابلى وفي جمادى  
 الآخرة عزل الجراح بتقاعد وجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه تم له ثلاث مرات  
 وفي عشرى شوال عنه سردار على بلاد الانكروم فوصل الى بلغراد وأقام  
 به امستظر اقدم محمد باشا الساطور جي وكان غضب عليه السلطان لاهماله  
 في أمر الحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع ياتق في زمانه  
 واقتلاع بعض قلاع فارسل اليه ضابط الجند الطرغبي فقتله في ذى الحجة وفي هذه  
 السنة تخربت الطغاة في بلادنا طولى نخلوها من العساكر واشتغالهم بمحاربة  
 الكفار فخرج عبيد الخليم البازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة  
 ثم تبعهما حسن أخو عبيد الخليم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبيد الخليم  
 فلان طيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك ميخال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا  
 محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبابن له فحس ابنه  
 في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد او فيها هدم محمود باشا قلعة يركوك وقدم الى  
 دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة  
 شعبان صار حسن باشا اليمشجي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الخمر

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم  
ابراهيم باشا وكان فتحها عظيما يعادل فتح اكرى وسرهما المسلمون وزينت  
البلاد لهذا الفتح ثلاثة أيام وكان في أيام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض  
الصالحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء  
وهو اللهم قو قلوب المؤمنين بقوة الكرام البرره وألق الرعب في قلوب الكفرة  
الفجرة فشا هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء  
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا نصير حسن باشا  
اليشمي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه  
وفي هذه السنة استولت النمساوى على استون وبلغراد وكثرت الجلاية والزرر  
يدار السلطنة وبالغوا في التعدي والشفاعة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا  
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع  
فعرض ما قالوه على السلطان فكان جوابه لكل شئ وقت وزمان وفي أوائل ذى  
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعتي مكانه وفي أوائل جمادى الاولى  
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس  
مدرسة بهرلم كخداوقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشرى رجب اجتمع العسكر  
وطلبوا عزل الساعتي فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا  
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض  
أمور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتي صنع الله والقائم مقام وقاضى العسكر  
ونحو ثلاثين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبوبراز عثمان  
وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلادنا طولى فكان ذلك سببا  
لاتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومسامحة المقرين  
للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعتي والطريقى فأمر باحضارهما  
فاظهر القوم براءة ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافظ الباب السلطاني  
وعثمان اغا ضبط الحرم فأمر السلطان بقتلها ققتلا وفي هذه السنة استرد  
اليشمي قلعة استونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من  
قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحررك الاشقياء وطغيانهم وذلك  
انه استفتى المفتي فيه بنسبة التقصير في أمر المسلمين وسوء التدبير في أمر الحرب



واعطى القيا للسباهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واخفى المفتي صنع الله ومحمود باشا ووجد في مجلسه أبو الميامان فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السباهية وكانوا مجتمعين بآت ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم بوزار عثمان واكوز محمود وده كور رضوان بعد تفقيش بليغ فقتلوا في حضرة السلطان وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر أولاده بعض امور تتعلق بالملك فأخضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب ما أَرْضاه فضر به بنجر فقه له وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم خدم على ذلك الندم الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشجي وزراء كثرين وأمر اللمحافظه وتلا في أمر الطغاة بالصلح وانقم من أعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك ففرد وأجنى وكثر شاكوطله وفساده فغزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من جراءتهم في الطلب فأرسل الى اليمشجي من قتله وكان يستأنه المعروف في قصبة سوليجه وفي خامس عشرى جمادى الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ سجوان أمير باشا كآب يد كرفيه ان شاه العجم نقض عقد الصلح واستأنس محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة ووجهتا الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من حسن باشا الساعنجي كآب يد كرفيه ان الامر مقتض لعسكري يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكر اجارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد ذكرنا تفهتها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذي القعدة سنة أربع وسبعين وتدمائة وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوعي انه وقع له في ثاني عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعادته فاستقبله شخص مجذوب وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ست وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تسكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضهم لولده السلطان أحمد بالملك  
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والده صاحبة الترجمة في السراي  
العتيقة وان لا يقبل فيها قولا وبأن لا يقتل أخاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره  
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما توفى اجتمع أهل السراي  
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا  
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقبلوا بيده ودعوا له  
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام  
أبو الميامن مصطفى فصلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره  
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ما قبل في تاريخ  
وفاته قول بعض الفضلاء (مات السلطان محمد ابن مراد) ثم قال في تاريخ تولى ولده  
وهو التاريخ بعنه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم  
السلطان سليم توفى في ثالث عشر شهر رمضان سنة خمس بعد الاف والسلطان  
محمد وقته في سابع عشر ذي الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى  
وسبأني ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوه الذين قرأ عليهم وهم المولى  
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة  
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى  
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنان باشا  
وفرهاد باشا ولا محمد باشا وابراهيم باشا وسنان باشا ابن جغال وحسن باشا  
الخادم ومحمد باشا الجراح وحسن باشا اليمشجي وياوز على باشا ومشايخ الاسلام  
خمس وهم المولى محمد بن بستان وساذ كره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن  
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدر  
العلماء في قطر روم ايلي تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر  
والمولى مصطفى بن بستان والمولى علي بن سنان والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي  
والمولى مصطفى بن أبي السعد والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحليم أخى  
زاده وصدر اناطولى اثنا عشر وهم المولى علي بن سنان والمولى مصطفى بن أبي  
السعد والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين  
والمولى قوشجي والمولى عبد الحليم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامن والمولى مصطفى الشهير  
بكتخد او المولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكبه فيه  
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف أبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها  
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين  
والشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه: نشأ فى رياض فضل ناضره وعين  
العناية اليه ناظره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه  
بتفصيل كرمه واجاله فاحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى  
خدمة أبى السعود وتخلى بقلادة الاعادة ولم يزل منظوراً بعين العناية المتواصلة  
المدد والمخوطة بانهية الرعاية على نوال المدد والفلك بدور حسماً أراد وكوكب  
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر  
الاشراف واستبداده بالفاخر التى سار ذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل  
تشرق به المناسبات ويطلع بدر من سماء المراتب الى ان حل من الدولة محل  
الانسان من العين وأشرق بشمس ذاته فضاء الاسكرين ثم بعد العزل زفت  
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده  
ففارقها بعد التمتع بها ونفوس غيره تحترق بأشواقها وسمحت همته العلية لئلا  
هذا الحناء بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر  
واستقبله السعد بوط بين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل  
الفترة بوشى رقه وحل عقد المشكلات ببيان قلبه ثم فارقته ولم تصبر على نواه  
فراجعها بعد ما استحل بسواه فعاد روض الفضل الى نغمائه وكوكب السعد  
الى سمائه كعود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بعبيل براعته وتشتف  
الاسماع بلا الى براعته الى أن ذبل بسعوم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت  
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده  
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرقى بها السلطان سليمان مطلعها  
الأيها الناحى كالتلاندري \* بما قلت من سوء المقالة والشر  
أسلت سيول الموت فى الدهر بقة \* وقد بلغ السيل الربى من جوى الصدر  
وشقت قلوب المسلمين جراحة \* بصارم سيفه قدمضى ماضى الامر

سهم المنيا من قسي صروفها \* أصابت بدهر في ابتسام من الشجر  
 نسيم الصبارت بأشجان فرقة \* حمامة ذات الدر حنت من الذعر  
 همام على هام الممالك تاجه \* امين رشيد في الخلافة ذو قدر  
 فأعنى جوادا في جواد بذكره \* لقد سارت الركن في البر والبحر  
 عزيزته في البحر كانت عظيمة \* وهمته فاقت على الانجم الزهر  
 واباه كالشمس كانت مضية \* وواعوامه في الحسن ابهى من البدر  
 وما قيل اجمال لبعض جيله \* ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر  
 فهاتيك أوصاف لعمرى جليلة \* فدونسكها ابهى من الزهر والزهر  
 على عكس ما طاف البلاد يجنده \* كشمس غريبا غاب في مغرب القبر  
 صحائف اكوان تدبرت كاهها \* فصادفتها شرعا لن من الهجر  
 على صفحة الحدين أمليت ماجرى \* بأقلام اهداب من البؤس والضمر  
 وذكره النجم في الذيل وأثنى عليه قال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان  
 في أوائله ولي قضاء الشام وقدمها في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وثمانين  
 وتسعمائة ثم ولي مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولي قضاء مصر نائبا ثم كتب  
 اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصرفا قم من شئت فيها في مقامك ثم  
 جئنا نازرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمعت به  
 اذ ذلك في حجة شيخنا يريد به العيناوى فيما احسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء  
 وسمعه يقول كنت بمصر لا أترى زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكننت  
 أستنهضه في المهمات فاذا كان أمرهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب  
 الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها  
 كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ قيم بركة الامام الشافعى  
 رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكرين ثم صار مقبلا في  
 جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف  
 ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مقبلا الى ان مات وكانت وفاته في  
 رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس  
 الداودى بدمشق ووصل الخـ برجموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها  
 وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كافى

(محمد) بن مصطفى الشهير بكافى الرومى الاصل المدفى المولد والنشأ الخنفى كان من الفضلاء الالهيان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر وزهرة الناطر جعله برسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الأئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا **ك**مل الله \* كل وصف زينت به الشيم  
والذى من بأسه نار لظى \* وأيا به الزلال الشيم  
والذى قد أصبحت آمنه \* يتدانى من علاها الامم  
من لصب ليس يشفيه البكا \* وهو من اجفانه منسجم  
ولقلب ولبرق مثله \* تحت جلباب الدجا يضطرم  
وكثير القلب صنعاداره \* ما بدا رسم له أو علم  
حب جرما طيبة جرعه \* كأم شوق ما حكاه العلقم  
يا احيا بى وأيام خلعت \* هى أيام مضت أو حلم  
وعهود اقد حفظناها لكم \* ما نرى انكم ضيعتم  
وهواكم وهو عندى قسم \* بسواه حالفا لا أقسم  
بعدكم لم يجر من بعدكم \* غير دمع قد جرى وهو دم  
وسقام لا يداويه سوى \* من برؤياه دوى السقم  
حيث لا يصبر الارضية \* فى جنان ظلها مرثكم  
فى ربى طيبة طابت نية \* حيث حل المصطفى والحرم  
مضجع حل الحبيب المصطفى \* فى تراه والعلا والكرم  
بقعة ضمت بها اعضاؤه \* أفضل الارض بقول يجزم  
بلد بالمصطفى الهادى له \* كل يوم وقعة أو موسم  
النبي الهاشمى المختبى \* سيد الخلق وان هم رغبوا

صفوة الله وما من آدم \* كان في الكون ولا كانوا هم  
 جمع الله به اشتاتنا \* من شئنا كاد لا ينضم  
 هو مسك طيب من أجل ذا \* انبياء الله منه ختموا  
 نجل اسمعيل في عرق الثرى \* وابن ابراهيم فانظر من هم  
 يا خليل الله هل من نعمة \* يتجمل الجربها والديم  
 يا رسول الله هل من جذبة \* حيث حل الركن والملتزم  
 يا حبيب الله هل من شربة \* يرتوي العطشان منها زمزم  
 يا عظيم الجاه هل من غارة \* هي بالنصر المرجى موسم  
 يا أجل الخلق هل نسمعي \* مثل ما قال الاجل الاكرم  
 واليك اليوم أشكو خلة \* أسقمت جسمي وما بي سقم  
 خوف أعدائي ونفسي والهوى \* وشياطين عن الحق عموا  
 بل أنا عبد مسيء مذنب \* منذ وافى سائل لا يحرم  
 يا جميل الخلق فعلى سيئي \* فاسأل الرحمن يا من يرحم  
 فانا المضطرب وفي سائلا \* حودمولى ما عداه الكرم  
 لست بالكافي لما أشكولكم \* أنتم بالحال منه أعلم  
 وحياء لم أقدر لى ذمة \* باسمك المحمود ذاك الاعظم  
 فكنت الاسم اجيالا وان \* صحتى منه الذمام المحكم  
 فعلميك الله صلى دائما \* ما هدى الساعى اليك القدم  
 وكذا لك أرباب التقي \* وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدقتر دار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير ابن الدقتر دار البوسنوى  
 الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنة الى دار السلطنة وولى  
 بها الخدمات السلطانية ثم استقر دقترى فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد  
 واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة  
 ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات  
 فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير او ولى محافظه مورة  
 ثم محافظه الشام فى سنة ثلاث وستين وألف ودخلها فى خامس عشر رمضان وكان  
 فى حكومته معجبا بنفسه متعظما قال والذى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الأطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاء سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوأتى المشرب نارى الطبيعة مأتى الطمع صاحب نفس عامية لا تربية غلب عنصر الماء في أيام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور بهذه البقاع حتى علا الماء على جبر التاريج الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا بالجدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة وانما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والأطفال حتى روى من الأطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأظن ان الذين غرقوا منهم جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المؤن شئ كثير لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزبادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذن رب الارض والسما الملك الفياض وكان ذلك ثلث نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن الحقاء النار بحياتوه المغلوق فشببت النار في صبيحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها وامتنع الناس ساعتذاك بكمها وبلائها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب العسكر والسقائين والبنائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفأه وذهب للناس من القماش والامتنعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من الحوائت مائة وثلاثة وعشرين حائوتا وانفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتخربوا لمصادمته وصمموا على محاربته ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية عظيمة وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوه من الاموال على سبيل الجريمة ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطلع منها رجاله من الصارجية والسكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسرائيل لما شددوا شدد عليهم فأرسل اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تهديدهم فلم يفد ارساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنة وزالت بعون الله تعالى تلك المنحمة وكان جاء ختم  
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه  
وبينه منافرة كلية وكان صاحب الترجمة يتجادل في أمره معه خصوصاً بعد  
صدور القضية فانفق انه عزله وورد مسلم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق  
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله  
الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقتداراً ثم قتل أيضاً قريسا من  
صبر وريته في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتدار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحين  
خادم الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أرزة  
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان  
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا مما جاءه أنفقه فلا يجمع شيئاً وتصور إذا لم يجئ شئ  
وعمر زماناً طويلاً وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف ودفن في باب  
الرحمة رحمه الله ورحم أماله آمين

ابن جمال البني

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله  
الصالحين المواقين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول  
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله  
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه  
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة  
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنيز وأوقاف  
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتباً كثيرة ووقفها  
ووقف على عمارتها مع قلة ماله وليس له صناعة ولا تجارة وكان محبوباً عند الناس  
معتمداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

صاحب اللحية البني

(محمد) أبو سير بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى  
ابن القبط صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية رضي الله عنه  
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أهى له ام  
لغيره قال فيها لست تحضرني عبارة تنبئ عن محله وعلوم مرتبه في العلم والولاية



والقدم الثابت في مراقبة الله تعالى والرعاية سارت بذكره الركان وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللحية وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لاتصدر الا عن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهاده عمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثيرا لتلاوة له عظيم القيام به وكانت اللحية في زمنه كالخديقة المزهرة ووجوه بني الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والمدار عليه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس برؤيته ينبغي كل هم وبوص وكان من الكرم في ذروته العالية ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكنى بابي سريين لانه كان له سريتين ولما ولد واجتمع الناس من اصحاب والده لتسميته في سابعه اثنى به أبوه ووضعه بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واحدا على رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعيدى وكان له اخوة كبار أمهم عربية وصاحب الترجمة أمه أتم ولد فأراد والده تبنيهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتية من يشاء ولصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الا عطب ونصرت في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما روي عنه انه يعين الاتراك ويمددهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للامنة فارسل اليه جماعة من اتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به اليه وراه أجله وأكرمه واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومراى أموت ببلدي فجهر في سريرا واعلم انك ميت على أثرى فجهره لوقته وسار الى بلده اللحية فلما وصل اليها جلس أياما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلبا  
وصاحب الترجمة نبغ في الدوحة المجكية نبلا وسما قدره في دمشق جليلا وارتقى  
الى اعلى ذروة ولم يجحد أحد في المعلوات حذوه كان أميراجليل القدر سامي  
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتية بذى اللسان كثير  
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت  
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولا طريق العسكر فصار من  
آحاد الجند الشامي ثم زعيما ثم متوليا على عمارة السلطان سليمان بالميدان  
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعدا على قانون  
آل عثمان عن دفتريه دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن  
يكون أميراً لأمراء بني الرقة والرها فنهض بهذه الرتبة وسما وتقلبت به الاحوال  
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في  
المقام وولى انظارا وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر  
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف وابها عن عمه الامير  
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول  
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار  
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى  
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمرا عمارات  
الفاقة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق  
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالا كثيرة وعمر القصر المعروف به  
في الوادي الاخضر أحد منزهات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة  
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتي مؤرخا ببناءه ومخاطبا بانيه بقوله

بنيت قصر ام الجنسان جرى \* من تحتها النهر فوقه الغرف  
جاورت في سمكة السماك مع الجوز ولم ينس له طرف  
بدر الدجا من سناه ممتحق \* شمس الفضي من سناه تكلف  
بنيت مجدا وسوداوعلا \* ظهرت فيها والحاسدون خفوا  
بناء من لا يعمل من كاف \* متمم بالعطا به كاف  
يضيق للوفد مع توسعه \* فبعضهم تحت ظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم \* في وصفه وهو فوق ما وصفوا  
فحسن ذات العما دأخلفه \* عماد هذا وجبذا الخلف  
ان سال الواردون عن شرف \* أعلى ومروا به وما عرفوا  
فاصدقهم الامر واهداهم كرما \* وقل وارثه قصرى الشرف  
وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر توة قصور الجنان لو أنها بابه تخدم  
وكوثرها دائر حوله \* وأثجارها تربه تلثم  
بناء الاميرفتى منجك \* محمد الفارس المعلم  
وشرفه فغدا اقدره \* عظيما وتاريخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وب القصر المذكور ل احمد باشا  
المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من  
جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحاديات فذهبت بروقه واصحاب الترجمة أحوال  
ووقائع وماجريات وفظائع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كالتلقيناه  
وأخذناه من الافواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه  
ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما  
قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المدلهمه

أساء كبارنا في الناس حتى \* جرى هذا الاساء على الصغار  
لقد شرب الاوائل كل من خمر \* غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن  
بجامع جده بالميدان وجده الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ  
منها المنهل الصافي لابن تغري بردى وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب  
وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد  
ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

الحبي

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير  
بالحبي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد  
حفظ القرآن وجوده وأخذ القرآت عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلتي  
وغيرهما والفقه عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السبكي المصري والتقوي بن قاضي عجّلون والسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي آخره وحصل له ثقل في سمعه آخر عمره وكان منقطعاً في بيته بتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت وما رأيت ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فاثبتتهما وهما

يا قارئنا خطا لمن لم يحمد \* حظا مدى الايام من دهره  
عسا ان تدهو بغفران ما \* جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزي ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحبوي الشيخ عبد القادر النعماني وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

مات المحب شجوي \* وكان نعم الحب  
بدر الفضائل لما \* هوى تخلف شهب  
وأشرقت شمس علم \* منه لها القبر غرب  
سلطان فضل حتمه \* كائب هرق كتب  
قطب الوجود تسامى \* فيه صلاح وجذب  
فقلت يا صاح أرخ \* بالشام قدمات قطب

(قلت) وبني محب الدين هؤلاء غير بيتنا بدمشق وهم أقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدّهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري واما جد صا حب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشرف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره الغريز فأتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجّلون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة  
ولها أساس ومابنية الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة  
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم يهدمها  
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الأمير سيدي أمير الأمراء بدمشق حاضرا  
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى  
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم أنه أخذ  
عظما من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك  
الاشرف قاصده الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكبر  
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لانتسابي اليك وقال للسلطان عندي كنز يحتاج  
الى الخور فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا  
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجّلون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن  
كانه أخذها ليستشهده على من أفتى بهدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل  
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة  
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة  
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبقاءه  
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة  
ولم يزل الامر يزيد وينقص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم  
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بهدمها لم يقع موقعه  
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بمناصب  
زالا بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني  
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين  
الطبي عرف بجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه  
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كائنه  
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت  
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة بقرعة قرّبهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاة الشام وقد ولها ثانيا ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات و يقرأ مجودا ولى نصف وظيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الاشهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعجب عليه الفاظ ويتسكّر منه تعجبها وتحرّيفها حتى سمعته يورد هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من القديس بمقبرة الفراديس عند قبر جده وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلبت به الاحوال بدمشق فساقر الى الروم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي وله الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ البيضاوى بتمامه على المتلا على الكردي وأجاز له شيخ الاسلام التمرائسي الغزي صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وأرسل له النور الزياى اجازة من مصر لما سأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترته المنيعة قبل اكالمها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بما من الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين جواز بن شيخه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكى أحد الفضلاء الأعيان واحد أئمة البيان أخر من الأدب طرفا وحوى منه جانباً مستظرفاً وكان له بمصر منزلة ومكانه وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزى الحنفى لازمه سنين عديدة واختص بصحبة وأخذ عن عبد الواحد الرشيدى امام برج مغزل ومن مشايخه مرعى الحنبلى وخاتمة محدثى النور الاجهورى وله مؤلفات منها شرح الاندلسية فى العروض ونظم أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله \* خطرت على خواطر بماله  
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا \* متمنيا انى شرالك نعاله  
حتى ألامس أخمصيه ملاطفا \* قد ما لى كشف الدجى بجماله  
يا عين انشط الجيب ولم أجد \* سببا الى تقريبه ووصاله  
فلقد قنعت برؤيتى آثاره \* فامرغ الخدين فى الهلاله

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الجيب وداره \* وثأت مراتعه وشط مزاره  
فلقد ظفرت من الزمان بطائل \* ان لم تربه فهذه آثاره

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسى حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره \* قامت مقام عيانه أخباره  
قسم زمانك عبرة أو عسرة \* هذا اثره وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيد زكريا المقدسى نقيب السادة الاشراف بمصر من قصيدة مطامعها قوله

ان بعدى وغربتى واشتياق \* واقتراقى كفرقة الاعتزال  
واضطبارى على المقام هوانا \* بين قوم كهصبة الدجال  
لم يفيدوا علما ولم يستفيدوا \* ان فيهم نهاتها مع جدال  
وتقضى الزمان فى ترهات \* آفة العلم قلة الاشتغال  
لاحياة هنية فى عيال \* وارتكاب لاختب الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب ولييب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الا في طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصفى من الرحيق المعنى وابهى من وشى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة النفسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشدله قوله من قصيدة

أهلا به ملكا في زى انسان \* أهلا به قادما في شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى \* ومن تلافى فيه قد تلافانى

الحين الهلاك والرغس النعمة

واتسا شنى باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخاطبانى  
قد كنت غصان بالماء الزلال وهل \* يجرى سوى الماء فى حلقوم غصان  
صدبان أشكو فلا أشكى كأن خرص الصدا وصم فلا يجرى ببيدان  
باجامع أشمل اشئان الفضائل فى \* جثمانه عز عن جمع وجثمان  
ومن تفرد فى هضبات عزيمته \* ألية ما لفرد منك من ثان  
حجبت غيرك عما ظلت تملكه \* ارتانم الفضل حبا حجب حرمان  
قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقوله لو بغير الماء خلقى شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصارى

وهو فى معنى قوله

كنت من محنتى أفر اليهم \* وهم محنتى فأين الفرار

ولابى فراس قد كنت عدنى التى أسطوبها \* ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بضد ما أملت \* والمرء يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز رجما شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

قد يتك ما كحل مطله \* يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطل الماء ذا غصة \* فقدرام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصرى على حالة \* لها الصبر عادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا



لوعلت الجمال يا جل بعدى \* لوصلت الوصال بعد ابيعد  
 زعمت اننى شغفت بدعد \* جل فاستأثرت بلى وصد  
 مالهيا عرضت ولم آت ذنبا \* غير انى علفت منها بود  
 كل حال يحل ماشئت فيها \* غير رفض الهوى وصد وصد  
 حادى العيس سر بسرى لسرب \* بالمصلى لهم جوامع عهدى  
 حبهـم فى جوانحى مستجن \* فى ضميرى دوما كدت أبدى  
 ندمى به فتم شجوفى \* ظاهر مخبر بياطن وجدى  
 لبث شعرى وما شعرت أغبرى \* مغرم فى الغرام أم أنا وحدى  
 لم أجد حيلة فحيلة وجدى \* وجد دمع قد خد أخذ وخذى  
 وقوله من أخرى مستهلها

ظلّ ظلّ الهوى بنعم مقبىا \* فأقنا به فكان النعما  
 ورأينا ولا ترى الصدى سمو \* فى معالى الكمال وجهها وسما  
 يا خلى لى ان تر وما فروما \* غصن بان اذا تثنى وريما  
 يعجب العجب بالتكرم فبهـم \* بانه الكرم مكرما ونديما  
 واكسبا المجد ما احتسى الراح روح \* واكتسى الروض عن نسج نسما  
 واذا الغانيات غنتك فاغنم \* من بنات العرب صوتا رخما  
 عادة غادرت دموعى غديرا \* دائرا حائرا وصبرى عديما  
 جمعت فى القوام ضدين فاعجب \* عجزا رايا وكشحا هضما  
 أوهنت قوتى فأقوت هيولاى \* وبادت فصرت هشاشما  
 لزمت قومها فافارقت قومي \* فأئما اقتضى القوام القويما  
 ورنيت باللعاطف كسر جفن \* ظلّ يهدى الى حشاى الجليما  
 ففؤادى بها السليم بلدغ \* لا تظنن ذا السليم السليما  
 ومشت فى الربى فأربت على ما \* ماس من غصنها فامسى خديما  
 وامالت مثل الردينى قدّا \* منه بثت فى الروض عرفا شميما  
 بعثت لطيفها الطيفا وودت \* لو يكون الرسول عنها النسيما  
 غلت اننى سقيم فاهدت \* لى من حسنهما ما لاسقيما  
 قنتهـن لم أجد فلو جدى \* فى لطيف جعلت خدّى لطيفا

وتخيلت في البروق ضياء \* هو كالطيف فاغتديت مشيا  
فرمى من ليله قتر حتى \* أذكر العهد في سلمى القديما  
ما على من على الهوى من جناح \* لزم السهد أم أقي التهويما  
حالتاه أجهدناه فاما \* يرصد الطيف أو يناجي النجوم  
بحسب العاذلون انى اذا ما \* يلجى الشجولا أكون الكتوما  
انما الشعر حكمة يصطفها \* مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها في المديح

ورأى البدر منه في الارض بدرا \* فارتضى أن يكون عبدا خديما  
من يكن رائجا سواه فاني \* عن حماء وحمده لن أريما  
وقلوب الورى تداخل ودا \* فسلم القوادى هوى السليما  
كحروف الادغام تدغم في المثل وقد يدغمون في الفاء ميم  
صاح من لوعتى توالى هموى \* منهم والهموم تغرى الهموما  
طال مدحى لهم وما نلت الا \* مدح مدحى ظل برئى سقيما  
فكأنى أسلفتهم نقد لفظ \* فرأوا ردة جنسه تسليما  
أيهما المتغنى العباب لى روى \* من صدهاء ويغنى الشغوموا  
صد عن غيره وعرج وعود \* عودك الوخد نخوه تسقيما  
وترجل عما سوى أرضه وارض \* بأرض يكون فيها مقبلا  
واذا لم يكن من السعى بد \* فالرحيل الرحيل أبغى الرحما

منها

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة  
وألف والبليني بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلينة بجرى  
هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى النحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية  
مربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأوحد الدهر أجمع أهل  
المغرب على جلالاته وعظم قدره وما أظن أحدا بلغ رتبته فى الاشتهار عندهم فاني  
كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فسادرونى بذلك فضائله وولايته بأول وهلة  
ولا أراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف  
رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

الصالحى الهلالى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى  
الدمشقى الاديب الكاتب المشفى الشاعر المشهور وفرد الزمان وأوحد الاوان  
ولد بدمشق وقرأ بها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأ بها الفقه على الشيخ الامام  
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب  
المكي الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأ بها  
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى وتفق به بالنور  
التسقى المصرى تزل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط  
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجره بالدرسة الغريزية وكان فى الغالب يكتب تفسير  
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور بحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم  
يتعالمون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكان له أخت متزوجة  
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير  
على بن سيف فجعله فى مدة اقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك  
سببا لاقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة  
ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح  
فصحاء دهره لم تسكن له عين الزمان ولم يتسم لنظيره نعر العرفان وقد ذكره  
الخفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله  
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا  
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقبعة عمر المرء لا تمن لها يدرك بها مافات  
ويجى مافات وقد عقد البستى بقوله

بقبة العمر عندى ما لها ثمن \* وان غدا خير محبوب بلا ثمن

يستدرك المرء فيها ما أفاقت ويجى ما أمانت ويجى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنجشورى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية \* ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ومنشأته كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم  
السلام سماه صدى الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة  
مرتبعة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبذات من صفاته ومعاهداته  
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولذاته قال فى فصل صدره انى لما نشأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء بمنطقة وبالثر يا مشنغه وقد كساني الزمان قشيب  
بروده وطففت فيها ما بين عقيق الحى وزروده وغمن الصبا بأيام السعادات  
مورق وبدر الشباب فى سماء الكلالات مشرق خلى البال منقى البلبال  
لادأبلى الاموسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف وسائهم  
وجوه المعانى المحبأة تحت براقع الفاظها أستمري من اخلاف الائمة المشايخ  
در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر راسخ در العلوم أفاضل امتطوا من سائر  
العلوم غوارب الانتاج وأما نائل فاضت بحور علومهم كما يفيض البحر المتلاطم  
بالمواج اغترفوا من حياض المعارف نعيم الحقائق واقطفوا من رياض الآداب  
غرات اللطائف والرائق لوسمع قس فصيح لغنائهم لادر كة العى بسوق عكاظ  
ولو شاهدهم سبحان لولى يسحب ذيله خجلا من جزالة المعانى ورقة الاقفاظ شموس  
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع وفمن أدبهم ما انفك بقطر النظم والنثر هموع  
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشدا لاقتاب وحلول انتاج الاجمال وبطلت  
حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من لهور الى لهور أعملنا حروف النجائب تنض  
بنا البداء فى سراها ولطمنا خد الارض باخفافها الى أن براها السرى فى براها  
فكم جاووزنا جبال الاشواخ زاحمت بمنابها أكتاف السحاب وذرعنا  
بأذرع التاجيات شقة ففرقم تطوا لأبأدى الر كائب وكم جسرا بنا بالجاسرات على  
ملاقاة رنجى الظلام وكلمار اعنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلطانا عليه  
من البرق حسام الى أن بدت لأعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا هروس الشام  
تنجلي فى سندسى الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألفت عصاها واستقر بها النوى \* كافر عينا بالاياب المسافر

فترلنا بأرض دمشق المحروسة وحللنا رحابها المأنوسة فعكفت على ما كنت بمكة  
عليه وفوقت سهام غزى الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد  
وتقييد الاوابد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يهتدى بنورهم فى ظلم الجهل  
المدهم اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع  
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجبال اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث  
يتضائل اصولهم كل معاند منازع وفرسان كلام فى ميدان نثر ونظام اشرفت  
شموس فضائلهم فى افلاك السعود ونظموا فى سلك الفضائل كنظم الدر فى اسلاك

العقود رياض آداب كلها زاهر وبحار علوم كلها آلى وجواهر وقال  
قد انتظموا في سلك فضل قلادة \* وكلهم وسطى وناهيك من عقد  
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب  
هؤلاء الذين أخبروا ذكرتهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم - راسلته  
وراسلني برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم  
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله بل تلوت  
عليه غرائب اسماري استفدا حال زاده وزفت اليه عرائس افكارى  
استجلا با لوداده

فهن عذارى مهرها الود لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى  
ثم عن لى واردر باني وناظر الهى رحمانى سار بذكرى في مجاز الحقيقة وأشهدنى  
عقب الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول  
الفانى وعلت يقين ان هذه الشفاشق لا تعقب في الآخرة سرورا ولا تمانى وقوى  
الغرم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر وحجة يقضى العقل بصفة  
ثبوتها لتضمينها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة  
وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرائم اقترفتها أيام الحياة وظنى انها من القضايا المنتجة  
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائد هذه جيدة لكن  
تعجنى هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثانى الغصن من قتله خطر \* ومفرد الحسن ها قلبي على خطر  
ويا سيد اعلى من مرأشفه \* سلافة الراح في كاس من الثغر  
لا تحبس الراح عن راح ذاعل \* شوقا لورد اللى من ريقك الخصر  
يا صاحبي بنعمان الراح الخذا \* عن يمينه الحى أو كونا على حذر  
فرصد الحب حيث الغصن منعطف \* وممكن الموت بين الورد والصدر  
وحيث مسرح آرام رعايتها \* حب القلوب بسفح الاضلع الشعر  
من كل ريم يصيد الاسد ناظره \* ويكسر الجفن يوم الروع من حور  
مها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا \* من موقف يستطير العقل بالطير  
وقد تسر بل درع الصبر سابعة \* وراح في السير بين الامن والحذر  
مها ما كنت ادري بان الحب ذو مخن \* حتى ابتليت وليس الخبر كالحبر

امسى وداء الامانى لا يفارقنى \* ان الامانى تضنى القلب بالذكر  
والجسم قد رقى من ضعف ومن سقم \* حتى تشكى مسيس القمص والازر  
والجفن لم يعرف الانحماض مذ عقدت \* بحاجب منه اهداب من الشعر  
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد \* امسى بحب طباء البدن في فكر  
أنهاك أنها لا آلول معذرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فما أصاخ الى قولى وموعظتى \* حتى رعى من صروف الحب بالغبر  
ان تمس بالقلب من قلى الهوى فلكم \* ملوك هشق هو وامن أرفع السرر  
وغير بدع فلك الحب سطوته \* نصير الاسد أسلاء الطبا العفر  
يا طبي انس له فتك الاسود ومن \* لولاهم ألف الف الهيم والغبر  
كف الانارة عن قلب به فتكت \* سيوف لخط صحح الجفن منكسر  
ما ان يمر به يوم بسلام نصيب \* ولا يباح له صفو بلا كدر  
سلبته يوم ملقافا بذى سلم \* حيث الخزامو نبت الضال والسمير  
وها أنا مستجير من هواله بمن \* أجاز طهي الفلا المختار من مضر  
منها سائل قريش اغداة النقع حيث رموا \* بهارض من زوام الموت منهمر  
وكيف أضحو واجفاء عتنا ما غرقوا \* بسيل خيل جرى في الاخذ مخدر  
كانما الخيل في الميدان ارجلها \* صوالج ورؤس القوم كالآكر  
وقوله ايضا من الطائفة واؤها

سقى طلالا حيث الاجارع والسط \* وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو  
هزيم همول الودق مرتجس له \* يافئانه في كل ناحية سقط  
ولو ان لى دمعا يروى رحابه \* لما كنت أرضى عارضا جوده نقط  
ولكن دمعى صار أكثره دما \* فأنى يرجى ان يروى به خط

هذا كقول مهيار

بكيت على الوادى فخرت ماءه \* وكيف يحل الماء اكثره دم

وكقول الايوردي ايضا فى المعنى

سقى الله ايسل الخيف دمعى والحبيا \* اريد الحيا فالدمع أكثره دم  
(رجع) ولما رمانى البين سهماسددا \* فأقصدنى والحي أوى به شحط  
نحوت باصحابى وركبى أجارعا \* فلا دفل يلبى لديها ولا خط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها \* ر و امس ارياح لاعيت فلم تخط  
 منها سريت وصحي قد ادبرت لديهم \* سلاف كروي العيس في سيرها تخطو  
 وقد مالت الاكوار واخملت البرى \* لطول السرى حتى فرى الالسع الغط  
 كأننا ببحر الآل والركب منجد \* ونحن بيطن الغور نعلو ونخط  
 كمثل غريق ليس يدري سباحة \* وقد صار وسط الماء يبدو وينغط  
 وقفنا برسم الربع والربع خاشع \* نائله عن ساكنيه متى شطوا  
 فلو أن رسما قبله كان مخبرا \* لقال لناسار واولي النخعي حطوا  
 كأن فناء الربع طرس وركنا \* صفوقاه سطر ورسمابه كشط  
 رعى الله طيفا زار من نحو غادة \* وحيا وفود الليل ماشابه وخط  
 فحيت طيفنا زار من نحو ارضها \* ومن دونها والدار ساعة سقط  
 فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى \* على العهد أم أوى بها بعدنا الشحط  
 وهل غصن ذاك القديحكي قوامه \* اذا خطرت في الروض ما ينبت الخط  
 وهل ذلك السبط المرحل لم يزل \* يمسح قنبت المسك من بينه المشط  
 وهل عقرب الصديق في روض خدها \* لشوكتها تخمي ورودابه تغطو  
 وهل خصرها باق على جور ردفها \* فعهدى بذالك الردف في الجور يشتط  
 وهل جملها غصان من ماء ساقها \* وهل جيدها باق به العقد والقرط  
 وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر \* فعهدى به قدما وما ذقه اسفط  
 وهل ردنها والذيل مهمما تفاوحا \* بضوعان عطر اذونه المسك والقسط  
 وهل سرها ماساء عشاق حسنها \* وقد تزقوا للبين دمعها وقد أطوا  
 وهل نسيت ليللا وقد دار بيننا \* حديث كمثل الدرسمعي له سفظ  
 وهل علمت اني نظمت قلائدا \* فاعقدها في الجيد منها ولا السمط  
 قلائد في وصف الذي طوق الوري \* عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله ايضا من الفاتية وأولها

أجبرنا الغادين والليل مسدف \* عما كم لضى القلب أن تخلفوا  
 وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراحي بهم في السير بيدونقنف  
 نضوا منهم في السير عزماء كرهف \* وأنضوا نلاصا في المفاوز تعسف  
 يخوضون بحر الآل يطغى عبابه \* وطورا دياحي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاككالة فوقها \* سفين بأيدي الارجيات عبيد  
 كأنهم قد عاقدوا العيس حلقة \* على انما في كل يدا توجف  
 الى ان يروا تلك القباب التي بها \* شفيع الوري ذاك النبي المشرف  
 وقوله ايضا من الكافية

ياربنا الحسن لو تمت حسناك \* لعدت مضى وما أضناه الاك  
 لا بدع في الشرع عود الصب ذي دنف \* وكيف والصب يا ضميما مضمناك  
 لا تعجبين وقد أسقمت مهجته \* والعاشقون وأهل الحى قتلاك  
 ترمين أسهم الحائط فوقها \* اذا نظرت الى العشاق عيناك  
 كفى لحائطك ان شئت البقاء على \* هذا الايام اهل الله بقاءك  
 لحظي ولحظك ما زالت فعالهما \* تحكى فعائل سفاح وسفالك  
 حذرت قلبي فمأقده ألم به \* كأن تحذير هذا القلب أغراك  
 هل تعلمين بان القلب في قلق \* شوقا اليك وان القلب يهواك  
 لولا ما بت ارعى النجم ساهرة \* منى العيون حليف الوجد لولاك  
 لما خطرت بقدر كالفنا خطرت \* ذكرالك في قلب صب ليس ينساك  
 وكيف ينساك صب ما له شغل \* في كل صبح ولبيل غير ذكراك  
 أبعدت صبتك اذ قربت ذاهلة \* من لا يزال مدى الايام يشناك  
 كأنما المبعوضون الاصدقاء غدوا \* والاصدقاء وأهل الحب أعداك  
 نصبت حبة قلبي والضلوع غدت \* منى كاشباه أخفاخ وأشراك  
 ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد \* غدوت والقلب والاشراك أسراك  
 فأضلعي المنحني اذ تنزائين بها \* وحبة القلب اذ ترعين مرعاك  
 وهما أنا اليوم عبيد طائع فرى \* يسمع وارضاى فيما فيه ارضاك  
 سلطان حسنك نادى في عمالكه \* وهى القلوب بأنامن رعاياك  
 ملكت قلبي فارعى حق محبته \* بعين عطف فعين الله ترعاك  
 هل تسمعين بورد الثغر منك لنا \* أو هل يحود بنقشك الى فاك  
 قال الاراك وقد حاس الشفاء ولم \* يجسر اريد نومها غير مسواك  
 سألتها ما الذى بين الرضا ب اذا \* حصباء در والا ذاتنا ياك  
 ياربنا الخدر جاد الغيث مرتعا \* قد ضمنت فيه جحجج الليل مغناك



حيث العفاف رقيب ما يزالنا \* وحيث مغناك معمور بمغناك  
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت \* على سماء وجنات وأفلاك  
به استقر الذي فاق الانام علا \* وساد حتى على جن واملاك  
وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أمية أفقرا \* وأسلت دمعاً ذاشعاً أحرا  
أم شاقك الغادون عندك سحيرة \* لما سر واوتيموا أم القرى  
زموا المطى وأعنفوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم يا ماجرى  
ما قطرت في السير أجبال لهم \* الا دمعى في الركاب تقطرا  
فكأن ظهر اليد بطن صميقة \* وفطارها فيه تحاكي أسطرا  
وكأنها وهو اذ جاد رفعت \* سفن ولع الآل يحكي الاجرا  
شكت الركائب من حيث مسيرها \* ووزين من جذب الازمة والبرا  
رحلوا وما عاجوا على مضئناهم \* واهال حظى كيف كنت مؤخرا  
ان كان جسمي في الديار مخلفا \* فالقلب معهم حيث قالوا هجرا  
لم يأل جهدا في المسير لعله \* يحظى بقرب أو يموت فيعذرا

وقال أيضا رحمه الله من أخرى على وزنها ورويها مطلعها

ما لاح في افق المحاسن اوسرى \* الاحمدت بليل طهرته السرى  
عقد الازار على كتيب في نقا \* فغدا اصطبارى عنه محلول العرى  
لاتذكر الغزلان عند كاسها \* معه فان الصيد في جوف القرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل ثلثة عشر  
وجها بلا كلفة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجها وبامعان النظر  
والتدخال وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجها ويخرج منها محمد زريق  
مرتين وبالجمله فهى من محاسن النظام وهى هذه

ملك الجمال بحسنه \* لما انتى \* هذا الرشا \* من تبه متاودا  
حاز الملاحه ياله \* قلبى سبا \* ريقا حسمى \* حاوى الرضاب مبردا  
من لخطابيل جفنه \* اذ قدرنا \* متحرشا \* ماضى الحسام مجردا  
دمع الكتيب أساله \* فله سبا \* بد رسما \* دمع عنك رشدى والهدى  
زاد الحزين بغينه \* وهى المتى \* لما مشى \* زين المحاسن قد بدا

ريم يفوق غزاله \* بين الربى \* عذب اللى \* رشأ ربيا اغيدا  
يهوى الخلود بسجنه \* مما جنى \* اضنى الحشى \* يبغي الهلاك نعما  
قلب اليه أماله \* وله نبا \* وجد نما \* قاسى القواده الردى

قال الخفاجى فى الغيايا وكنت كتبت اليه قصيدة نائية من شعر الصبا تبتهى فى  
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القرب بالباب بل هى باكورة ثمار  
الآداب بل الروض النضر الذى سقى من ماء الشباب وكنت لما مدحته نوه باسمى  
وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وأنت  
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فيها علك استعنت وكيف لا يعلو شهاب تنوءه  
بذكره وتشرق بأنوارك السنية سماء قدره وحق شعرائك له راويه أن يبيت  
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخصه هامة النجوم ويرفرف طائر يمنه  
على نسر السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والنحل يجنى المزم من نور الربى \* فيصير شهدا فى طريق رضابه  
أو كما قال قاضى تستر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعة الشعرى وشعرى شعري جيثما روبا  
والبحر يلفظ دراكان واقعه \* فى اذن أصدافه قطرا اذارعبا  
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده \* على الورى مستقيما حيثما اجتليا  
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا \* مع كتوبه ليريه الناس مستويا  
فأجاد وجاد وصفا من قذى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعها  
برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات  
يقول فيها غرافا ثقة باللاطف راتقة \* تحلوا للخلاعات فيها والصبابات  
أخت الغزالة اشراقا وملفتا \* لها لى السمع لذات ونشوات

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله  
أخت الغزالة الخ الان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذکور  
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا ينصرف فيه فيكون باسم  
الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملفتا وهو مصدر لا ضمير فيه  
وقد أغرب سيدنا العارف بالله تعالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بالتسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكنته في استعماله الغزالة بمعنى الطيبة اعترض مشهور وزيدته ان الغزالة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤث الغزال فلا يقال غزاله بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذكر قرن الغزالة طمر طمورا الغزالة وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني في حاشيته على شرح لامية العجم للصلاح الصفدى وأورد له شواهد كثيرة انتهى قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناياتي المقدم ذكره فيذمه وبقده وبقوله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التحاسد والخذلان وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلم نسبه ويقول هذا من سببتيات مكة وكان في وقت الرضا ينكر معرفته ويبدى نكره وما كان ذلك الا للجد الذى لا يخلو منه في الغالب جسد لاسميا أهل الفضائل فان الجسد عندهم مركوز في الطبائع غير زائل وكان العناياتي أيضا يب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له والتحامل عليه كنت يوما راى فى بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لى هل سمعت بالخراع الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير فقال انه يقول فى مطلع مرثيته لشيوخ العلامة العمادى الحنفى الدمشقى لم أقض من يوم الفراق شؤنى \* فقضيت ان لم أجرا عجزوفى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصرعين وأى مناسبة بين الجزين هذا مع كونه مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أخذه أخذنا شيعا وسرقه وكساه ثوبا قطيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ربيعا فقلت كيف قال مهذب الدين فى نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك أعلمت حقا ان ماعشؤنى \* سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشفا وسوء كبله انها خطة سوء فى أسوأ قبيله وانكر عليه كثير من معانيه وغط فى شئ من مستحسن مبابيه (فات) أمامنا فنته فى المعانى فغالها مسلمة وأما منافسته فى الالفاظ فكالسيوف المثلثة ليست عندنا بقبوله ولا عن الاعلام منقوله فأقول اما قوله أخذه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان أراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لا رابطة بين المصر اعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب  
الشرط على ان يكون المعنى ان لم أجراء عروق دمي لم أقض من يوم الفراق أموري  
فت والمراد الم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوما أي وضمة فيه على انه يروى  
اذم كان ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه  
ووافقه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض ناقفه وأعجب من هذا أنه قال بعد  
ما نقل كلامه نعم ان رأي له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدى عمر بن  
الفارض قدم الله سره العزيز عند قوله في ثانيته الكبرى السماة بنظم السلوك  
حدث قال رضي الله عنه

ففي مرة لبنى وأخرى شينة \* وأونة تدعى بعزة عزت  
فإن الصالحى كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة بآاء المربوطة  
الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بآاء المربوطة والثانية بآاء  
الممدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أى أعزها الله تعالى فان هذا مما  
لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سلم من عشرة لسان  
كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العنبايق قال في مطلع قائمته  
قلبي على قدك المشوق بالهيب \* بطير على الغصن أو همز على الالف  
فدق في بيته كمدق ثم نذرك الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما  
الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى  
وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة  
المحقق فبنى عليه تشبيها آخر كالترشيع له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كمال  
بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقوافي البليغة حنيني \* فتأمل فهم مرزا ورقاء  
وهذا الجواب للخفاجي وهو غريب جداً وبالجملية فالصالحى والعناية فى الادب  
فرسارهان وطليقاعنان وان اربى الصالحى فى المشاركة فى الفنون العلمية  
والتفوق بحسن الخط التعاميق والعراقة فى الجملة وكانت ولادته فى دمشق فى سنة  
ست وخمسين وتسعمائة وتوفى فى خمار الاثنين تاسع عشر صفر سنة اثنتى عشرة بعد  
الالف ودفن بمقبرة الفراء دس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهابي الدمشقي الشافعي العالم العامل

الابحى

التقى كان من الفضل في رتبة عليه وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجلد القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي الذاكرة بالكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وترّوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولده منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحية بسفح قاسيون والايحيى تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر المطبوع كان من أنبل أبناء وقته فاضلاً متمتعاً بالمحاضرة معاً مراماً لطلب الاختيار مغرم بالجمال كثيراً الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدير له مرأيه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محمداً في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغزلي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي وتقوى من حين نشأته وشاع فضله وبحث وانظر ونظم وقد وقفت له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله ومم الغمض ان يمر بجحقي \* فكأن به مطيعاً عصاكا والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهنم الجهابذة \* وكعبة الطلاب والسلامه  
جبر العلوم صاحب التحقيق \* بحر الندى ومعدن التدقيق  
مفتاح البصاح المعاني من غدا \* كنز المن رام الهدى ومقصد  
هداية الفحول والاكابر \* رقى على الاشياء والنظار  
شيخ على مشايخ الاسلام \* وصاحب الاقتناء للانام  
في قول شيخ الوقت والحقيقة \* أستاذ أهل الله في الطريقة  
أعني به ابن الفارض السالك في \* مراتب الرقي في التصوف  
في فكأن حيث جاء بعده \* به مطيعاً سؤلنا ما قصده

أبن لنا اعرابه والمعنى \* ونزبه تكرار الدعاء منا  
واعترفن ضرورة سؤالي \* لازت ترقى رب المعالي  
فأجابه بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه \* بدبعة بليغة وجيزه  
لاغر وحيث انه ابن الدرا \* فهو بأنواع الفنون أدرى  
وجده الولي ذو مناقب \* رويتها عن رواها عن أبي  
عليهم الرحمة والرضوان \* ثم بهم برحمتنا الرحمن  
سألت عن بيت الولي الفارضى \* روجه الله بفضل فائض  
لكونه من معضل الايات \* معنى واعرابا لى النجاة  
اما كان فهى للتقريب \* ان شئت فانظر مغنى اللبيب  
فقد حكى الاقوال فى اعرابها \* وكها غريبة فى بابها  
ذكرت بعض أوجه لطيفه \* منها وأعرضت عن الضعيفه  
ثم قرنت بالوجه المعنى \* مناسباً لما عليه يبنى  
وذلك وسع طاقه الامكان \* فى فهم قول العارف الربانى  
أوردته نثراً لضيق النظم \* مرتجياً تفريسه للفهم  
معترفاً بالعجز والتقصير \* فى مثل هذا المسلك الخطير  
ثم ختمه بحمد ربه \* مستغفياً مستغفراً لذنبى  
مصلحاً مسلماً على النبى \* القرشى الهاشمى العربى  
 وآله وصحبه الابرار \* وبأبعيه السادة الاخيار  
وقال ذلك لأضعف العباد \* عيذرهم الورى العمادى

اعلم ان كان فى البيت حرف تقريب على رأى الكوفيين مثله فى قولهم كانك  
بالشياء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدينام تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول  
الحريرى من قصيدته الفريدة من مقاماته المفيدة

كانى بك تنخط \* الى الجهد وتنخط \* وقد اسلك الرهط \* الى أضيق من سم  
وقد اختلف النحويون فى اعراب ذلك على اقوال أقواها قول أبى على الفارسى ان  
الكاف فى كانك حرف خطاب والياء فى كانى حرف تكلم لاملح لها من الاءراب  
والياء بعدهما زائدة والمجروور بها محله النصب على انه اسم كان التقريبية والجملة

بعدها خبر ثم الالطف من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي  
التحوى الفقيه الحنفى خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كفى ابصر الدنيا لم تكن  
وكفى ابصر كتحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر  
بالدنيا أى تشاهدها من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد الجرور بالباء  
حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهدها غير كائنة انتهى وقال الرضى الاولى  
ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شئ انتهى وهذا من الرضى انتصار  
لذهب البصريين فى انكار افادة كان معنى التقرىب وابقائها فى مثل هذه الامثلة  
على معنى التشبيه الاصل فنقول فى اعراب البيت على قول أبي على الباء فى كفى  
حرف تكلم للمحل لها من الاعراب والباء فى به زائدة والهاء منصوبة للمحل اسم كان  
التقرىبية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كان الغمض  
عصاك فى حال طاعته وسيأتى بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول  
المطرزى الباء ضمير التكلم منصوبة للمحل اسم كان التقرىبية وخبرها محذوف  
تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال  
من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصاك والتقدير كفى ابصر الغمض  
عاصيا لك فى حال طاعته وعلى قول الرضى الباء اسم كان التشبيه وخبرها محذوف  
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كفى ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك فى حال  
طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد فى البيت الذى قبله  
وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبي فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف الفناء ولكن فيه بقية رقيق يمكنه فيها متى الوصال ثم سأل فى هذا  
البيت ان لم يسمح بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالمرور بجفنه الآن حيث  
يمكن الغمض ان يطيعه فى المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم  
محمل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من المرور بالجفن بعد  
انعدامه ثم بين بقوله فكأنى به الخ أن بقية الرقيق وان كانت موجودة الآن وطاعة  
الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الانحلال حتى كان عصيان  
الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع فى حال طاعته الآن من غير اهمال فعلى  
كون كان تقرىبية أفادت أن حال بقية الرقيق التى يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصيانه وتمتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهة أفادت ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفناء التي يقع فيها العصيان حتى كأنها هي وكان العصيان الواقع في تلك الحالة مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود الذكر صاحب الترجمة) وكان رحل الى القاهرة وأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي ونكره له بعد ذلك السفر الى مصر ومدح بها الاستاذ محمد ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الاولى

خيلني خطا بالركاب في مصر \* سقاها وحياها الهزيع من القطر  
والثانية من اقلب من الهوى لا يفيق \* وعيون انسان من غريق  
واجتمع به والدي بها في سنتين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين وعمل بمكة شرحا على سقط الزند لابي العلاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن محسن وصدره بقصيدة من نظمته ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة المذكورة مطلعها هذا

خديمين الحمي فتم بدور \* طلعت في دجى الشعور تنير  
كل يد بقله غصن بان \* مثمر بالدلال لدن نصير  
فقدت قلبها المناطوق فيه \* فهي حيرى على الخصور تدور  
سلب الظني لفته ولحاطا \* ظبي أنس مرعاه منا الضمير  
كل لحظ اذا أشار بشير \* فالتمايا تحل حيث بشير  
واذا شابه الرضى خياة \* فهو حشف طوراً وطورا نشور  
خل غنك الرقي فسحر طباة \* في نفوس الرقي له تأثير  
ان نضاه فلا يقبل كبحن \* ولوان المحسن منه ثبير  
قد وحن الهوى وعهد التصان \* أعوز العاشقين منه الحجير  
بيد أن تـنجير بالحرم الأمن حيث الملاذ حيث النصير  
حيث قطب الملوك في فلك المجد عليه زهر الفخار تدور

يقول في مدحها

شرف الشرفى حين رقى ما \* رصعته من الملوك الثغور  
من بنان الشريف فهو على الهام الى الله بالمجود بشير



في مقام تكاد هام عدا \* قبل ان ينتضى طباه نظير  
 نظيرة أحمدية حبذا من \* آية الرعب الشريف نصير  
 مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعي  
 وتراه بالبشر يعرف اذذاك وقد أنكر العشير العشير  
 في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير  
 موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور  
 لابساً لام طاعة ألف الخوض يحمر الهجاء وهو صغير  
 حيث لا مهد غير سرج المذاكي \* وله هالة الشموس سرير  
 وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الدرلان لها أخوات تذكر  
 بقواهم لكل جديد لذة فيها ما كتبه الى بعض خلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله  
 فديناك من خل ارق من الصبا \* واعذب من ترشاف كأس لمى الثغر  
 وأخذ للالباب من سورة التلا \* وانفذ فيها من مخالسة السحر  
 واشهى الى الاحداق من رونق النحي \* بروض كسته الدر غادية القطر  
 وامسح من روق الشباب وزهره \* وقد قذبت اجفان حادثة الدهر  
 ووقع للآمال من وصف معرض \* تبيل الاماني ان يبيع سوى الهجر  
 من الترتك في احداقه طبيعة الدجا \* وتشرق من أطواقه طلعة البدر  
 اذا حمرته نشوة الدل والصبا \* يربك المنايا من لواظنه الشزر  
 رقيق حواشي الحسن كالورد مترف \* يبرمه وحى الوشاح الى الخصر  
 رخم المعاني كالسلاف لطافة \* يكاد مع الارواح من لطفه يجري  
 تدفق في خديه ماء جماله \* فاطلس وردا في خمائله الخضر  
 ومال يعطى بانه تقوية \* بريقه نشوان لا بطلا النحر  
 يحمر ذبول التيه فنا تصلفا \* فيجتلس الالباب منا ولا ندري  
 أما وسويحات لنا بوصاله \* نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر  
 لانت على وفق التي ورضا الهوى \* وانك ملء العين والسمع والصدر  
 وليس له صباء المدامة موقع \* اذ ارحت غلى بيننا كؤوس الشعر  
 سأتى على الايام ما دمت انها \* رمتي الى مالم يجل قط في فكري  
 ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للمعائب في الحال يقول له

يا من تنكر وهو كالنبراس \* أو تختفي اللائء بين الناس  
هون عليك فا كذلك من جرت \* منا إليه جد اول الاناس  
وتسابقن أرواحنا لوداده \* مرثاة ليست بذات شماس  
فعلام أوفيم التناكر بعدما \* هب التعارف طيب الانفاس  
ان كان ذلك من تجنيك اتند \* فالقلب لمود للتجنى راسي  
أو كان من طرف الدلال وتيهه \* فعلى محاجري القبول وراسي  
لكن أرى في ضمن ما أرشقتني \* من كأس عنبك حسنها من كأس  
عوض الجباب فذى يكدر ما صفا \* من سلسيل مزاجها للحاسي  
فالغض فيما بين اخوان الصفا \* من بعضهم من زينة الوسواس  
وأعيد جمعكم المنضد شمله \* من شر خلسته برب الناس  
هذنا وما نطمع القريض لانه \* نخرأني به على الجلاس  
لكن فيه للنفوس علالة \* تختار كالبحان للالكياس  
لا تعتقد اني أراه صناعة \* وأعدّه من حليتي ولباسي  
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها \* أفدى رقاقتها بكل حواسي  
فها بجر المرء أذيال العلى \* وبغيرها عاروان بك كاس  
وأيك لأزهره بنسبة غيرها \* انى وتلك الرأس للرأس  
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل \* يتثنى تها بلطف الشمائل  
رشأدب في لواظظه الغنج وأضحى في طرفها السحرجائل  
لست أدري أبايل هي هذى \* أم اليا بالسحر تنسب بابل  
سل منها على القلوب سيموفا \* ماله غير عارضيه جمائل  
تقتل الصب وهو يصبوا اليها \* وتجبب ميل القليل لقائل  
اهيف زانه الجمال ولاحت \* بين عطفيه للدلال دلائل  
تخذ العجب عادة فحال \* أن يرى فيه للوصال مخائل  
جذبتنى الحاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العواذل  
تخلتنى فيه الصباية حتى \* صار هذا التحول في مفاصل

خلته اذبا قضيا ولمكن \* كذبتى بما طنت الغلائل  
 رمت منه وقدم ددت اليه \* يدلى وصلا ودمعى سائل  
 فانتى والصدود يعطف منه \* عن وصالى عطف ايج البلايل  
 فهجرت الكرى وأوصت سهدا \* عنه فدا كانت الجفون غوافل  
 أسهر الليل فى مسامرة التجم ونجم سامرته غير آفل  
 يارعى الله مهجتي كم تلاقى \* من قوام الحبيب والطرف ذابل  
 ورعى أضلعي فكىم ذاتقاسى \* حر وجد لهيه غير زائل  
 كلما قلت ذى أواخر ما بى \* من دواعى الغرام كانت أوائل  
 وقوله هات حدث عن مقلة وطفاء \* يحفون مريضة الائمة  
 وحيا كطلعة البدر نورا \* وخدود نضربت بحياء  
 وثنا يا مابن خمره ريق \* كجباب الرحيق شيب بماء  
 وجبين من تحت طرة فرع \* كالهدى بعد ظلمة الاغواء  
 وقوام كأنه غصن بان \* يثنى كالصعدة السمراء  
 وتجن فيه مخائل عطف \* تردهيه مثل التفات الطباء  
 وقار يحول فيه التصانى \* جولان الرضا خلال الجفاء  
 وحديث سبى القول اختلاسا \* كاختلاس الاجفان للاغفاء  
 بيان فيه هصاره سحر \* نقشتها سلافة الصهباء  
 وقوله ويخرج من أولها بالاتزام اسم درویش ومضمنا وهو

يمينا بسلطان العيون على القلب \* وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب  
 بروحى افسدى كل أعيد أهيف \* اذا لعبت خمر الدلال به يسبى  
 له لحظات فى محاجر جوذر \* مدعجة الاجفان يصرعن ذاللب  
 جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب \* على غصن بان من معاطفه رطب  
 شغفت به ريان من ماء حسنه \* أغن يريك الصخر من منطق عذب  
 يدير بأيماء الجفون اذارنا \* سلافة كاسات الغرام على الصب  
 ويلعب بالافكار رونق حسنه \* وجد الهوى بنوع على ذلك اللعب  
 رويدك يا من لام فى الحب أهله \* البسك فانجدى الملامة فى الحب  
 دع اللوم أو ما عشق فانك ان تدق \* مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سببت بحسنه \* ترى دون وصف من ملاحظته بصبي  
 رقيق حواشي الحسن مهما لحظته \* يزيدك ما يدعو العقول الى السلب  
 ومهما غضضت الطرف نادى لطفه \* الى أين عن مغني شعبا لينا الرحب  
 يصرج خديه الجمال فيككتسي \* نقابا من الباقوت من أنفخر النقب  
 ويحجبه عز الجمال وصونه \* ومرهف جفنيه وناهيك من حجب  
 ويوم توافقنا على غير موعد \* طرقتاه طرق التباعد بالقرب  
 ولنا شجار الوصل يانعة وقد \* أقتنا حديث الهوى موضع الشرب  
 وقد لاح في ثوب كطرنه التي \* كوجه عدولي فيه اذلج في عتبي  
 وشد على أعطافه بعقيفة \* ليجرهما من أعين الناس والشهب  
 فله من يوم بلغت من الهوى \* سناى وبرأت الاماني من الكذب  
 لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا \* نخرت منى ما أشرفت شمس قلبي

وقوله الأصايب كاسات الغرام أوارى \* وان كنت أخفى جهها وأوارى  
 فتلك هي العذب الفرات على الظما \* ومادونها عندى عصارة نار  
 وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت \* فضايها حكم بالتمج جارى  
 ومن يحسني برد الصبا به فهو في \* حلال العز أو يخلع فلا يس عار  
 ومن يك في ذل المحبة مخلصا \* فذاك لهام الفرقدين يبارى  
 ومن ولعت أبدى الغرام بلبه \* حرى بأن يدعى بكل فخار  
 ومن لم اش في نهج الخلاعة عقله \* فقد ملئت أنوابه بوقار  
 ومن يخطى طرف الهوى يزدهى على السعال \* ولالرحم الرخاء يجارى  
 يبيد ارتياحا بالغرام وينثنى \* وما عاقرت عطفيه كأس عقار  
 لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى \* ويرجع يستجده جذوة نار  
 فاني بلوت الحالتين وبان لي \* بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضنبايت مهيار الديلى

فتنت به وأصبح من فرق شعره \* بدا ولتشمس الروح فيه غروب  
 فكنت لما شاهدت لولا طلوعها \* بمشرق خذ القلب منه أذوب  
 ولولا طلوع الشمس بعد غروبها \* هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
فقلت لسان الطرب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البدية تسابق  
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت \* ولم يبق منها البعد غير منهاها  
لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها \* فأظلم نادىها الفقدها سناها  
فآه لها لو تم بالقرب أنسها \* سقى ربكم صوب الهنا وسقاها  
فاسر قلبي بعدها غير ذكرها \* وحاشاه أن يهدى بذكر سواها  
وما قلت آه بعدها لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النعمة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان  
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة  
خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين أواخر  
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبيلافاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق عالى  
الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع  
وأخذ الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقة من السيد سالم شيخان ولزمه كثيرا  
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء ظهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش  
سعيدا فكان كذلك ومنها أنه لا يتعرض له أحد ببوء الارأى فيه ما يستره  
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة  
وما فعله بعضهم من شكواه الى الابواب السلطانية ثم رجع مخذولا وغالهم مات  
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين  
وألف أنه ورد عليه تفويض الحكم الشرعى بطيبة من قاضها المولى بهاءى من  
الديار الرومية تفويضا مطلقا ووافق أن القاضى المعزول وهو المولى محمد المرغلي  
أعطى قضاء مكة وجاءه المنشور فأرسل هو أيضا تفويض حكم مكة اليه فباشر  
النيابة عن القاضى بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابج له ذلك  
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبد الرؤف المكي هذه الايات

وضحت لرائد محكم طرق البيان \* وتحدثت بنبيكم خرم اللسان  
وأنت باسجاع الهديل حاتم الترسيل من أوصافك الغر الحسان  
وتقدمت نهار نظام حلها \* وتطاولت شرفا لها عنق الزمان

وشدا بها حادى علائله محدثنا \* ولقد روى الحسن الصحيح عن العيان  
سعت المناصب نحو بابك خطبة \* وتروم تخلتها القبول لان تصان  
وأنت البسك خلافة مقرونة \* بفرائد التسديد يقدمها الامان  
بقضاء محكمة والمدينة مفردا \* اذ لا يكون لنجم سهد كم قران  
فلذا التاديت الغداة ورتخا \* يا احاكم الحرمين في وقت وآن  
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذى  
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور في بقيع  
القر قد رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان  
السلا وومن برع في الفقه وحذفيه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى  
ولازمه واستفاد من فوائده وأجل عليه من فواضله وعوائده وأجاز به جبريانه  
ومسنداته ومؤلفاته وجميع بين التقرير والتحرير وألف حاشية لطيفة على شرح  
التحرير للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء سابع وعشرى ذى الحجة  
سنة سبع بعد الاف وهو شاب في عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن بونس الملقب بدر الدين القرافى المصرى المالكي القاضى  
بالباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له  
هامة عالية وطلاقة وجسه مع خلق وضى وخلق رضى الى سجايا كفاغمة الرياض  
النواضر وباهر من ايتحار فيها الاهين النواظر (فكانها زهر الرياض تفتت عنه  
الكلام \* أو تغربا سمة الافاح من الحيا فيه ابتسام \* أو شرخ مقبيل الشباب سقى  
معاهده الغمام \* وشدت بالحنان الغريص ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن  
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى  
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقانى وهو أخذ من العلامة  
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الافهسى  
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا  
التاجورى وسمع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم  
الغيطى والصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية  
وألف كتبها شرح ابن الحماجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

البدر القرافى

وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقّه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة المتصف بالفضائل والافواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة مقيم وللفتاوى مالك بدر المسئلة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فانه اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وسجامة حسنة وحسن انشاء واشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع الغنقاء تائق فيه وتصلف ولا يحب للبدر أن يتكف ثم أورد له بيتين وأورد مأخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المنشي أبو الاشراف بدر الدين القرافي مطبوع الانجم والقوافي القاضي الفاضل الفاضل بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا اليه احداق الاحكام في مصره ثماليه من الشمال ألطف ولو حكاك البدر في السنا لتكاف (ما من تكلف شيئاً مثل من طبعاً) نفذ للشرعية الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالمبقي دار وصبي جوار وكان منزلي تارة يتعطر بعبر أنفاسه ويتأرجح أخرى بعنبر أنفاسه ودارت بيني وبينه كسات المكاتبات بأرق معان وألطف عبارات فكم جدلاً من العرائس الادبيه وكم جنت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا معانقاً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ \* أهدي له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيجوز الحساب احصاؤه وتعداده ورجما نصلح لكلي لا تنتهي افراده وبعد أن غربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا ويدتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصببا ومن آثار قلبه ما أورد له أبو المعالي الطالوي في ساجناته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورته حمداً لله الذي أنشأ الموجودات بياهر قدرته فأحسكم الانشاء ويده سبحانه أبدع من هذا الانشاء ان شاء وصلاة وسلاماً على أعظم المخلوقات كلاً ومنشأ المبعوث من الله رحمة للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم

بشرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكانوا من  
السالكين في طرق الخيرات أحسن ممشى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه  
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بنسبة حيرت  
العقول فيما نظم قدر أقواما قواما وأعلاما أعلى ما وأخلص لهم السيرة وحسن  
لهم السيرة وحلاهم بعلومهم وسمو الشيم وكان من تلك النعم الجسيمه والافضالات  
الوسيمه والمنة المستديمه ما ينتهج به الساطر وانتهج له الخاطر من الوقوف على  
هذه السيرة الشريفة وأخبار الاخيار المنيفة سيرة مفخرة الامراء الاعميان  
والكبراء الاعزة أولى الشان الجارى نشرها ترهم بأسنة الاقلام والسنة أولى  
البرهان السارى ذكرهم فاخرهم على عمر الزمان آل طالوا لارتقى من غملت نواريح  
الاسلام يد كرمحامدهم وعلوشانهم بغاية التبيان فقال

ومردهوربا الثناء هلامه \* على حسن ممدوح ورفعة شأنه

أمر انقد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرز وامدحا \* من غير أن يجذوا آثارا فضال  
دل على شرف قدرهم وجبل فخرهم نسلهم الطاهر وعلمهم الظاهر وذو الجذال زاهر  
والفضل الباهر والكمال الفاخر ولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع  
الفضائل حائز الفواضل

كالبدر من حيث التفت رأيت \* يهدى الى عينيك نورا باهيا

مفاخره ظاهره ومحامده باهره

عريق في الكمال وقد ترقى \* الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيته فضلا \* فواجبنا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع في السماء

ان السرى اذا سرى فنفسه \* وان السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالو طاب جد يجدهم \* ويا خير نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جبلا أنج الدهر صدقه \* بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه  
السيرة الجليلة من الخلال الجميلة والخيرات الجزيلة والغزوات المشكورة  
والشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقاصد الماثورة أنشد لسان الحال



بالارتجال

وهب الله للعالي اناسا \* بذلوا عزمهم وجالوا وصالوا  
وأقاموا لواء دين بصدق \* وحموا مجده ففازوا واولوا  
ورأوا نصره بعزة دين \* فأروا قوته وبأسا وجالوا  
وعلى من رأوه صاحب بغي \* وجهوا عزمهم اليه ومالوا  
أظهر الله حالهم وحباهم \* بشيء عبير يستطال  
وأراهم من نسلهم خير حبر \* وبه ذكركم دوا ما يطال  
وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي  
اليه فيه أدام الله تعالى غرّة معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه  
ما يشهد الناظر بجماله وبسر الخاطر بكمال

وأخرى بأن ترمى دمشق بمارع \* اذا عذ في أسد الشرى ربح الشرا  
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد \* ليري حسنها وما قد أناها  
ولذا كان بين مصر وشام \* ما به النفس تبغى مشتهاها  
علمت مصر في تنازع نان \* وبرجانه مقال تباهى

فالحمد لله على ما أوى وله الحمد في الآخرة والاولى

والنفس ترغب للكمال وأهله \* لما وقد بلغ السكال محله  
والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائدها وفرائد لاولى السكال يهديها راقبا  
في رتب الافادة والفضائل المستجادة راقلا في حلال العناية المستزادة بجرمة حضرة  
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي  
ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينار  
لاخر فأرسله له طائما منه أنه يقبله فقال

ماذا جئيت على القاضي بمنقصة \* مضمونها الشيع في أخذى لدينار  
فأجابه السري بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار \* وقاضيا في البرايا حكمه سار  
لقد صرفت من القاضي تصرفه \* فكيف تبذل دينار ادينار  
حاشاك تسب الا لا وفا ولذا \* جرت بشارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري قوله

أتيناكم قصداً لتفضل أقدام \* أيا من على خبرهم حسن أقدام  
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى \* غدا مشرقاً في أفق سعد واعظام  
نظرنم النيا في الطريق ومالنا \* سواكم لنجس في الامور واعلام  
قطفنا زهوراً من رياض علومكم \* وفاح شذاها من قطفنا لافهام  
فسجبا الذيل الصفح والعفو والرضا \* على هيب مثلي بل على نشر أو هامى  
أياعالم الاسلام يا علم الهدى \* ويا قبلة للفضل زين بانهام  
عليك سلام الله ما هبت الصبا \* وما ديج الاوراق وشى لاقلام  
نشرنا لواء الحمد والمدح والشنا \* لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زواهر أباها لتأخير أعلام \* وأبدى مقال فيه أبلغ اعلام  
قريض أنا تابار ع بفصاحة \* وأحكم احكام كدر لنظام  
فيا أيها الفضال اني عالم \* بانك في اوج المعالي باقدام  
واني على دهرى لا تتي بومة \* افضل به زينت مغاخر أقالمي  
وانا أحطنان ما قد نظمته \* لموف طريفا فيه أحسن اعظام  
محامداً أبداها جليل مقالة \* عبير به قلب يسير بانعام  
واني لما أبديته لمقصر \* وخير رداء فيه ستر لآلام  
بقيت لابداء الفوائد اثماً \* ودمت لاهل الفضل دهر اباكرام  
بحرمة خير الخلق اكل كامل \* ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت في تأليفه المسمى بتوشح الدياج في ترجمة  
جده لامة القاضي محمد بن عبد الكريم الدميري المالكي مانصه وجدتي هذا هو الذي  
لقبني بدر الدين وذلك اني ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع  
وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدي وبلغني من طريق آخر ان السنة انما  
هي سنة ثمان وثلاثين وتسكم الناس في الليلة أنه ليلة القدر فقال لألقبه الايدر  
الدين وتوفي نهار الخميس ثاني وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف وصلى  
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التي أنشأها مع الضريح بجوار القبة المعلقة  
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذي ينزل به فضاء العساكر

(محمد) بن يحيى الملقب صفي الدين الغزي المصري الشافعي المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجي في كتابه فقال في وصفه ماجدا ذاتليت أوصافه ركن لها القلم وسجد ذو معال انفر دبا سائدها فاصبح دار علم بين العلياء والسند حديثه في الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو البصر في عنوان محائف الفسك وطبعه سكر مصري يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلو ثناء لسان الدهر ويحفظه فؤاده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاه الحسن ثم انشد له قوله في ملح نخاس

على رفقاً بمن ذابت حساه ضنى \* صبا زال ضيامن مقلتيه وصب  
حديقه قلبك يا نخاس بمنعه \* لجين جسمك والنوم المصون ذهب  
وله في نديمه الحمامي يا عاذلي في هواه \* تلاف قبل تلاف  
وهات لي الدن واجمع \* بيني وبين الحمامي  
وكانت وفاته يوم الثلاثاء في عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف والغزي نسبة  
لمنية الغز بنأحية فادوس من شرقية مصر

ابن نوعي

(محمد) بن يحيى بن بير علي بن نصوح نوهي زاده صاحب ذيل الشقائق والطروقة الزمن ونادته الحرى بكل وصفه محب الرافي في الادب والمحاضرات الذروة العلمية كان اليه النهاية في حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالعجب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلي ولم يكن من الموالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والعرفه وألف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعته مرارا آخرها بمكة المشرقة ووجدت منه تراجم لزماني اثباتها في كتابي هذا السكن فأتى منه حلالة التعجب لا اختلاف اصطلاح الغتين على أني سمعت جهدي في مراعاة تأدياته وأنا الآن أمل على عليك من قطعه الفذة المستلذة ما تراج به ارتياح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريري صاحب المقامات حين ذكر شرب أبي زيد وأرسله للنسيم والسمه مطهر في ترجمة المولى مطهر الشرواني وكان يتهم بالتعاطي والايات هي هذه

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا \* تدنس فالخط كنه قول المجرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي \* يصدق في الاقوال تسمية الاب  
فلا تحبها كتمان كون مطهرا \* والا فغير ذلك الاسم واشرب  
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكلمين ابتلى بالكيف ثم دغته الغيرة الى قطعه دفعة  
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع  
حياته وهو قاض مقضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته  
انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلقى فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد  
معجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى الناصرى القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكلى نيرا الوجه  
نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس  
لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعانى والبيان  
والسكاكى وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين  
وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

البطنى

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنى  
الدمشقى الشافعى المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غاية في الورع  
ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه  
سكنته وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجوامع  
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزارحى والشمس البابلى والشهاب أحمد  
القليوبى والشمس محمد الشوبرى ومن عاصريهم من طبقهم وفتح الله تعالى عليه  
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويعمل من حفظه ما يطالعه بحسن تقرير ثم مرض له  
عمى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع  
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد الجشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن  
عبد الهادى والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومانى وكثير وله تأليف  
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قببة  
السر البخارى بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت اليه الرياسة عند  
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى  
ابراهيم الغزالى بقوله

أبدت لنا بطنين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه \* لذل زان سرده

مان فقلت أرخوا \* مان الحديث بعده

والبطننى نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضى

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل  
الدمشقي المولد الشافعي الفقيه الفرضى المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم  
انقطاعا الى الله تعالى يقع الناس في أمر المناسحات والقراآت وكان مهاب  
الشكل عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمية العربية والفرائض  
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ  
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه  
بالمكتب المعروف بالدرويشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء  
وكانت وفاته في سنة صدى القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضى

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضى  
روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم خبوه وصبوحة كان أعظم شيخ  
أدركاه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران  
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع انه  
كان رحمه الله تعالى حاذ المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى  
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته  
وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم  
رهاها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوامها وخوافيها وله  
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت  
الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم  
الولد للوالده ويدكر به في طريفة وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم  
القنون وأكرمه الله بالقبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن  
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس بمجلس التدريس فانتفع به الفضلاء  
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت  
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلا فانتفع عن الدرس مدة سنين  
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا يقطع فاجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب  
فاقرأ أولاً الأجرومية ثم شرحها للشيخ خالد ثم شرح الأزهري ثم شرع في قراءة شرح  
القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للتفتازاني ومن حين شروعه فيها  
لزمته لزوما لا انفكاك معه إلا بحال قليلة إلى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضي  
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستئناء وسافرت إلى الروم  
وبلغني أنه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من مغني اللبيب وكان يحضر درسه جمع  
يحاوزون الأربعة من مثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد  
عبد الباقي بن عبد الرحمن المغيزي والشيخ خليل الحصاني والشيخ عز الدين بن  
خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المذوقين كثر الله تعالى من أمثالهم وزاد  
في فضلهم وأفضالهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر  
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي  
مؤرخا وفاته بقوله

قلت لما ان قضى نحبه \* خلنا الخبر الامام الفرضي

بأعز بنا عنا آ فلا \* نال دار الخلد اترخ فرضي

وروي له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه  
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثله في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً وسأله  
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته  
حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم بركاته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن يس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث  
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة السلاء ومحط رجال العلماء الأماثل  
ومصدر العلوم الجلالات ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالا تاماً وأخذ عن  
جمع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم  
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بمنأكبه  
أكابر الشعراء ورحل إلى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه ومدح من به من الموالى العظام وتولى بنواحي مصر انصاحب  
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس إلا أفراداً  
منهم وترك النظم إلا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تا نهة بالهلال ينهيا \* عن حائر في الهوى تنهيا  
 قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في مآقها  
 ومن نمت في سواد معجته \* لواهج الشوق كيف يخفيها  
 يبعدها الصدو والهوى محن \* عن ناطري والغرام يدنها  
 هل بارق ما أرى أم ابتسمت \* فانتظم الدر في ترائنها  
 عن فتكها قدما يحذرهما \* وحسنها بالصدود يغيرها  
 ان أسفرت فالهلال طلعها \* أو نهكت فالعبير في فيها  
 أسخطت في حيا ولوعتها \* كل صديق حساه يرضها  
 لو سمعت بالكري لارقتي \* وهنامن الليل خوف واشيا  
 أو بعثت طيفها لعرفها \* ماذاقه الصب من تخفيها  
 وشقة الهجر يثنا نثرت \* فلا يكاد الزمان يطويها  
 جرعني الدهر بعد ما قصصا \* اكتمها نارة وأبدىها  
 يا ابتاع نفسه بلا ثمن \* أرخصتها فالهوان يشريها  
 ما بال هذا الزمان يتخفى \* بمصمبات الى يهديها  
 طلائع للشيب ضاحكة \* بعارضى والشباب يبكيها  
 وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخفاجي التي أولها  
 أيا شقيق الروض حياه الحيا \* فاحمر خذ وروده من الحيا  
 ومطلع مقصوده هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا \* حوامل المزن ربي أم القرى  
 وجاد دفاق الغمام مردفا \* بمثله ظهر الجحون ذكدي  
 فبطن نعمان الاراك فالصوى \* فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا  
 فذات عرق فالبطاح دونه \* الى حراء قتب سير قتي  
 وجلت أيدي السحاب وكست \* أنوارها طلع الهضاب فالربي  
 وقاربت وقع الخطا غما ثم \* تدعو عن الهاء ألبان الجفا  
 يحثها حاد مرث خلفها \* فهي لذاك الحث تدعى الجدي  
 يكاد أن يخطئ في مسيرها \* وهي المصيب سيرها من الوحا

فالمرح الحذب وكان آيسا \* من ارتجاع الخطب الطمار السعا  
 ونسجت من كل وشى حبرا \* فالزمت لحنها مع السدى  
 وماست الوهاد في سلاسل \* مخضرة من الحلى والحلى  
 فسوتها في ليلج من زئبق \* يخفى بها طوراً وطوراً يجتلى  
 وهامها بحملن من زبرجد \* عماماتلوثها ايدى الصبا  
 فطبق العنبر الطبايق الثرى \* وملاً العبر أطراف الملا  
 لا يمتدى نجم السماء أن يرى \* نجم المجاربين فذوئنا  
 يصبر فيها الخازباز مصعبا \* فلم يصح من وفرة النداء الصدا  
 اضحت وكان الوحش لا يسوقها \* خوفا ولا يسلكها اصل كدا  
 مسرح آرام وغيل اشبل \* وحصن ريبال وأخوص قطا  
 يرمقها البرق فيغضى خجلا \* والطرف يدرى ما يرى اذارنا  
 كأنها صفحة يغمد لها \* في جفنها صانعها فتنضى  
 أو نصف مرآة بكف ماجن \* يديرها من وجهها الى التقا  
 أذكركنى وماتت خلسا \* لله ماهج لى برق الدجا  
 أيام خلاصى الى مهدتهم \* لا يتقصون لللمات الحبا  
 من كل فينان الشباب عاقد \* يمشاء بالمجدين علم وعلا  
 ان رتق الأفواه فى الامر اهتدى \* لغامض يدق عن درك القوى  
 تطارحوا خيرا العقول برهة \* وهدده تفرقوا ايدى سبا  
 فبعضهم فوق الاثير همة \* وبعضهم جفمائنه تحت الثرى  
 لولا الخفاجى الشهاب أحمد \* مصارة الشم العرائن الى  
 تقيوا فى ظل كل شاهق \* من الكمال والاعلا أوج الثرى  
 مزاحمى الافلاك فى مدارها \* بهمة لم ترضهن مستوى  
 أبوه شيخ خاله وخاله \* علامة الدنيا أقي ثمضى  
 ثوى أبوه بكر لدينغ حسرة \* لفقده محمد اسامى الرفا  
 كانا لجيد الدهر عدى جوهر \* وزينة الكون وأرباب النهى  
 تشارفت من الندى اذ لا ذرى \* مغارس الآداب ان لا تجتنى  
 نتيحة الدهر وحشو برده \* ولذة العيش وربعان التى



طوى لآفاق البلاد ليرى \* له نظيرا في الكمال والعلو  
 اشرق في الروم فعين مصره \* لبعده مملوءة من القذى  
 والجامع الازهر والعلم معا \* حنا الى ذاك البنان واللقا  
 كانت به مصر تجر ذيلها \* نبيها واعجابا على كل القرى  
 سقته دار المجد من ثديها \* فشب في حجر العلوم ونما  
 صفت به نقاسة لقدره \* والشئ يعلو قيمة فيصطفى  
 صوته من أن يرى غيرها \* فشاركته فيه اسباب النوى  
 ألقي بقسطنطينة جرائه \* وفاز فيها بالقبول والرضا  
 ونال منها حظوة لوقعت \* مع استواء الحظ همت الورى  
 أحيا بهاميت العلوم واستوى \* ينفض عن أكافه برد البلى  
 يعتقد البعث ولان مبعث \* والروح منه بين نغر ولها  
 وساق في سوق الرهان حلبة \* من البيان بالنفوس تشتري  
 ينظم في الاسماع من محفوظه \* جواهر اللفظ بلبات الدمي  
 يحكم روضة ديجها يراعه \* فأبسع الزهر وطاب المحتنى  
 مازالت الركبان تطرى بعض ما \* ضم رحيب صدره وما حوى  
 حتى التقينا فالتقطنا الدر من \* الفاضله الغر ففرادى وثنا  
 رأيته البدر اذا البدر سرى \* وخلته البحر اذا البحر طمى  
 فهو السنان هزة اذا سطا \* وهو الزمان همة اذا اعتلى  
 شفى الفؤاد لحظه ولفظه \* وكان قبل الملتقى على شفا  
 ذو منطق لو صادف البحر خلا \* ولو فرى به الحسام لانقرى  
 وها كما على علاك وحده \* مقصورة في حسنهم ادى البقا  
 لم تدعها ضرورة لقطع ما \* مدوه بل جاءت باحكام البناء  
 حركنى الى اختراع وزنها \* أباشفق الروض حياه الحيا  
 طليعة يتبعها مقانين \* من القريض القمح ان طال المدى  
 رقى لمدود القوافى وقصرى \* وغصه للحاسدين وجشا

وله من قصيدة مستهلها هذا

ما العصر الشباب رثت بروده \* ولوت جيدها من الوصل روده

وليساده وما طال عهدا \* من سقبط الندى ذوى أملوده  
وسواد العذار عاد مريضاً \* فأنى ناصع النان يعوده  
وحبيب يحضو عليه ولكن \* بزمام الى الحمام بقوده  
وله ومن تخطئه نيران القوافى \* فسوف يصيبه ألم الدخان  
وأبلغ من مذاق الموت بأص \* جناء المرء من روض الامانى  
ولاشهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب عن مرامى \* نبال الذم واحذر شردها  
فمن يقعد على طرق القوافى \* تمر عليه قاذية الهجاء  
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنين وأربعين وألف ودفن  
بالقرافة الكبرى جوار السادة الوفائية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى المفتى الامام المتقدم  
على اقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من  
نحر يرانه التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وهو فى تأصيل المسائل  
وتفريعها وتكلم فى المجالس واظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب  
واقاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية  
من المصريين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته  
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره  
الخفاجى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين ببيان المكارم  
بطبعه العالى ذو وفاء تزول عنده الراسيات الشواخ بحكم فضل لا يرد على آياته  
البيئات ناسخ ان خط فخط الربيع والعدار أو نكلم فنامطرب الاوتار  
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى  
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برحا الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده ابيسانا راجعه ما عن ايات أرسلها اليه مطامها هذا

أباروض مجد منتازهر الحمد \* ومن ذكره اذكى من العنبر الورد

وأيات الدمياطى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى \* وأوحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق حجابا وفسا فصاحة \* ومن نظم المشهور بالجوهر الفرد  
نظمت فريضا في خلاوة لفظه \* وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد  
وضمته معنى بديعا فن يرم \* لادرال شئ منه يخطئ في القصد  
ملككت اساليب الكلام بأسرها \* فأنت بارشاد الى طرقاتها تدي  
لقد كنت في مصر خلاصة أهالها \* وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد  
وحن شهاب أصله الشمس ان يرى \* حريا بأن يرقى الى غاية السعد  
فعدنة منى البك وماترى \* من العجز والتقصر قابله بالسد  
فلازلت في أوج العلى متغلا \* وشانك المقوت في العكس والطرده  
ولا برحت اياتك الغر في الذرى \* وايات من عاداك في الدلو والهد  
ودمت فريدا للفراند راقبا \* مراتب فضل منهل طبيب الورد  
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف  
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد قهواء المغاربة المنتهين سنام  
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له  
في الادب بدلا تقصر عن ادارك غايه وباع تلقى راية البلاغة فكان عرابه تلك  
الرايه ومن ذوابغ كلمه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو أغرم من سمكه وأشد تخبطا  
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفقيه ابن مالك مدح  
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذال الامام ذو العلاء والهمم \* كعلم الاشخاص لفظا وهو عم  
فلن نرى في علمه مثيلا \* مستوجب ثنائى الجميلا  
ومدحه عنده لازم أنى \* في النظم والنثر الكهيج مثبنا  
أوصاف سبى بهذا الرجز \* تقرب الاقصى بلفظ موجز  
فهو الذى له المعالى تعزى \* وتوسط البذل بوعده منجز  
رتبه فوق العلى يا من فهم \* كلامنا لفظ مفيد كاستقم  
وكم أفاد دهره من تخف \* مبدى ناول بلا تكلف  
لقد رقى الى المقام الباهر \* كطاهر القلب جميل الظاهر  
وفضله للطالبين وجدا \* على الذى في رفعه قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير \* وما بالا أو بانما انحصر  
 في كل فن ماهر فيه ولا \* يكون الاغاية الذي تسلا  
 سيرته سارت على نبيج الهدى \* ولا بلى الا اختيارا ابد  
 وعلمه وفضله لا ينكر \* مما به عنه مينا بخير  
 يقول دائما بصدر انشرح \* اعرف بنا فاننا لنسا النعم  
 يقول مرحبا بالقاصد ومن \* يصل اليها يستعن بنا يعن  
 والزم جنباه واياك الملل \* ان يستطل وصل وان لم يستطل  
 واقصد جنباه ترى ما اثره \* والله يقضى بهيات وافره  
 وانسب له فانه ابن معطى \* ويقضى رضا غير سخط  
 واجعله نصب العين والقلب ولا \* تعدله فهو يضاهى المثالا  
 ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مرا كش الى فاس كتب الى شيخه  
 يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقة جفن الدهر من بعد ما غفا \* وباسط كف البذل من بعد ما كفا  
 ومحبي رسوم الاكرمين التي هفت \* ومجربى معين الفضل من بعد ما جفا  
 أجزني بما قد قلته ورويته \* ففضلك يا ذا الفضل قد حير الوصفا  
 فأجابه بهذه الايات

أمشكاة أنوار القراآت والادا \* وساحب اذبال الكمال على الاكفا  
 وحائز اشانت الفضائل اذ غدت \* مفاخره في اذن مغربنا شغفا  
 بعنتم بطرس بل بروض بلاغة \* تعطرت الارحاء من نشره عرفا  
 وأتمتم أعلى الاله مقامكم \* والبسم من عزه الطرف الاضفى  
 من القاصر الباع الضعيف اجازة \* ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا  
 ولست بأهل ان أجاز فكيف أن \* أحيز على ان الحقائق قد تخفى  
 فأضواء فكري أطلتها حوادث \* فأوتة تبدو وآوتة تظفا  
 ولولا رجاى منكم صالح الدعا \* لما سطرت يمتاى في مثل ذا حرفا  
 ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت  
 أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضى الدين هذا فاضلا

ابن أبي اللطف

أديبا بارعا استجاز له ولده من شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ العربية عن ابن عم  
أبيه الشيخ هجر بن محمد بن أبي اللطف وثقه أولا هلي والده يوسف في فقه الشافعي  
ثم تحوّل حنفيا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتباً عند القاضي بيت المقدس  
وكان بلي النابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة  
ابن عمه وشيخه الشيخ هجر المذكور وصحب الحسن البوري في دمشق في قدمته هذه  
وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في البكاثر والصغائر على حسب  
حاله وأوقفني عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببیت المقدس في جمادى الآخرة  
سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب  
رحمه الله تعالى

القصرى المغربى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربى القاسى القصرى الشيخ  
الامام الملقب العلامة التبر النقاد عالم المغرب في عصره من غير مدافع أخذ عن  
والده وهبه العارف بالله تعالى أبي عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبي العباس  
أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي  
والمفتي والخطيب أبي عبد الله محمد بن أحمد المرى التلمسانى والفقهاء المشاركة  
أبي الحسن علي بن محمد بن أبي العرب السفينانى والفقهاء الاديب أبي عبد الله محمد  
ابن علي القنطر القصرى والقاضى أبي محمد المراكنى المغراوى والامام أبي الطيب  
الحسن ابن يوسف الزناتى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ  
عبد القادر بن يوسف القاسى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخيرات  
في مجلدين ضخمين ورسالة منظومة في الوقف الحماسى الخالى الوسط وشرحها  
وكانت ولادته في سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر  
ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والفرجه الله تعالى

الكرجى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرجى الدمشقى أديب الزمان ور مجانة أفاضل الشام  
واسطة عقد مخادجها الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم فشرعه  
تسكروا منه الطباع وتكاد للطفه تشر به الاسماع ولقد أصاب البديعى في وصفه  
بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قبل الاساحر قرأ على الشرف الدمشقى  
والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ هجر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عبد  
الرحمن العمادى وأبي العباس المقرئ وتخرج في الادب على الشيخ أبي الطيب

الغزى فراض طبعه على أسلوبة وحكى انه لما قيد أبو الطيب المذكور للعارض  
السوداوى الذى اعتراه وحجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم  
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشرة وقصده  
عرضها عليه لهن ذهابها وفتحها فكان اذا وصلته اصلحها ورفضه بوجوه الاصلاح  
وعرفه طرق الانتقاد لهذا ماهر في سبك المعاني وحسن البذرة وأرى على فضلاء  
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر في اللغات  
الثلاثة وكان له اغان يسيرها في نغمات مقبولة وسافر الى الروم صحبة والده في سنة  
ثمان وعشرين ولزم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به قصائد كثيرة ثم قدم  
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر  
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى في سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد  
ذلك في منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم في سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج  
المعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته في العزلة والتلى باستعمال  
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضر بالبحر على نفسه سنين وطواه الزمان في خردة  
النسيان ولم يزل ما يستحقه من سهو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض  
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتنع بأعب الشطر فخرج على عادة الاذكياء  
وكان ماهر فى لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد فى أيدي الناس ومختاراته  
كثيرة منها قوله من قصيدة

فى فؤادى من الحدود لهيب \* جنة طاب لى بها التعذيب  
صحوق من هوى الحسان خمار \* وشبابى بالانصاب مشيب  
داونى بالحقايق فالحب فيها \* دار بلوى بها القام طيب  
لفؤادى من لحظة السخطهم \* هى من قسمة الهوى لى نصيب  
كل قلب له الصابة داء \* ألف الداء فالحكم رقيب  
محنة الحب عندنا دار بلوى \* فلها من قلوبنا أيوب  
هكذا حاكم الهوى فلهديه \* من ذنوبنا تعدد القلوب  
لو بدا للوجود يوسف حسن \* ضمهم من قلوبنا يعقوب  
لاتمنى سدى قدم من خمر الحب فى ملة الهوى لا يتوب  
فى لحاظ الأطباء آية حسن \* قد تلاها على العقول الحبيب

رשא أنجل البدور اذا ما \* شؤشت خاطر الفؤاد الجنوب  
 مارأنا من قبل وجهك ان قد \* حمل البدر في الزمان قضيب  
 قاتلى في الهوى اللعاط وهذا \* شاهد الخدم دمي مخضوب  
 قد رما في بأسهم الجور عمدا \* وسوى القلب سهمه لا يصيب  
 ليت أنا لم يخلق الحسن فينا \* ليت أولم يكن فؤادى طروب  
 يا أخا الوحيد هل رأيت قبلا \* وهو طمأنينة نفسه مطلوب  
 يا قلب ألعنه وعصافى \* فهو الا الى الهوى لا يصيب  
 خبرى يا صبار رياض التصابي \* فبذكر الهوى فؤادى بطيب  
 عرف القلب فيك راحة الحب \* ويدرى بشمه الملسوب  
 ساعدتني على النجيب حمام \* حيث مالى سوى صداها مجيب  
 أنا والورق في الطلول غريان \* ويستعجب الغريب الغرب  
 غبراني بهار هين فؤادى \* وهى تأنى وحيث شامت ثوب  
 علم القلب منطق الطير شجوا \* فله في فؤونه تهذيب  
 يتهدى في سبيله بفؤادى \* كلما ضل في الغرام كتيب  
 وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة  
 أربع وثلاثين ومستمها قوله

بعاد يزيد الجوى والحنينا \* وبين يعلم قلبي الانينا  
 فراق أذاب الحشى أدمعا \* فأجرى بصا في الدماء العيوننا  
 ألقنا السهاد لسكب الدموع \* فأنكر منا الرقاد الحفوننا  
 فقدت اصطبارةى غداة الرحيل \* وهوضت عنه الجوى والشجوننا  
 رعى الله أيام قسرب مضت \* وحييا ليا لها والسنيننا  
 وجاد الحيا أربعاء بالشأم \* وسلم محبا بها فاطنيننا  
 وهبت بها نسيمات القبول \* تحددوا لها سحابا هتوننا  
 وسالت بر وضتها للرضا \* جد اول تنساب ماء معيننا  
 وغنت بها سحر اوردتها \* تنبه للنور فيها هيوننا  
 ولا برحت في رباها الصبا \* تروح ثملا وتغدو يميننا  
 تلاعب أعصان باناتها \* فتهتم مثل القدود الغصوننا

وتجلى عرائس نوارها \* فتشتر للطل درأ ثينا  
غصون تعلم من فعلها \* قدود الغواني قواما ولنا  
رياض بها للليل الهوى \* شفاء فلولا التناثي شفتنا  
فكم بت في خلدتها ليلة \* أسامر فيها من الآس عينا  
وكم غارتني بها أعين \* تعلم هاروت منها فسدونا  
وكم جمعت للهوى مدنفا \* ومثل فؤادي فؤاد خرينا  
رعى الله أحبابنا في دمشق \* وحيابد وحتم الساكيننا  
أحبنا هل يفك الرهونا \* غريب ويقضى البعاد الديننا  
وهل عائد زمن بالحمى \* وبالقرب هل يسعف النازحيننا  
وهل بالتساقى يهود الزمان \* لنعلم أحبا بنا ما لقينا  
قد صدع الصدر طول النوى \* وللقب قد كان حصنا حصينا  
وهلني البين ما قد جهلت \* فذقت النوى وعرفت الحينا  
فهل تذكر من غريب الديار \* ويذكر من بالحى الطاعينا  
رحلنا فانا بعتنا القلوب \* وسرنا فظلت لديكم رهونا  
كأنى لم أقض حق الوداد \* فأبقيت قلبي فيكم رهينا  
وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم \* وأنى الريح وفضله معلوم  
وبدت أزاهره بأحسن منظر \* فر ياض جلق جنة ونعيم  
وسرت به خود العبا وفق الهوى \* تذكى الجوى فعدا الفؤاديهيم  
مرت تذكرنى جوى كابدته \* أيام غارتني برامة ريم  
رشأ لحر جفاء مع اعراضه \* فى القلب منى مقعد ومقيم  
غصن شمار الحسن فيه شهية \* للعين والجاني لها محروم  
بدر محاسنه الجميع جوارح \* بالقلب تفعل ما تشاء وتروم  
صحت محاسنه كما صح الهوى \* منى ومثل الطرف منه سقيم  
متناسب الاعطاف أماردته \* فتفا وأما كشحه فهضم  
من سهم مقلته جميع جوائحي \* جرحى وقلبي من سواه سليم  
مالا منى فى حبه من لائم \* الا رقيب حيث كان لئيم



مامن هوى الا وفيه مراقب \* هذا عذاب للفؤاد أليم  
 أبدا للقلبي من جفاه شكاية \* لا تنقضي ومن الغرام غريم  
 وجدى به سمان باد للورى \* قهر او معظمه هوى مكتوم  
 طرقي وقلبي ذا غريق مدامع \* تجرى وهذا بالبحاط كليم  
 يا قلب مالك والهوى فالى متى \* بالوجد تقعد تارة وتقوم  
 تحب المحبة جسة لا تنقضي \* أبدا فكم تشقى بها وتهم  
 من همد آدم للغرام وقائع \* تروى ويذكى فالبلاء قديم  
 ألفت جوا ونحنا الصباية والاسى \* هذا ابتلاء بالغرام عظيم  
 وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره في حرف الهمزة ملغزا في أكتع  
 يا أكمل لا يستكمل الطرفا \* يا فاضلا والفضل لا ينحفي  
 ويا شفيقي من فخارى به \* ومن غدا الى فى الورى طرفا  
 أكمل منى ان أصفه فلى \* أرجع من أوصافه الوصفا  
 قللى عن وصف حروفه \* أربعة ما نقصت حرفا  
 اذا وصفت الشخص يومابه \* فعينه فى دبره تلقى  
 ولم يزل يصعب كلابته \* بها يجيد القبض والصرفا  
 ثابته نصف العشر من ثالث \* وكله لم يبلغ الالف  
 ينقص عنها بل وعن بعضها \* ولم تكمل ناقصا حلفا  
 موصوفه نصفان فانظر له \* نصفان ولا تنظر له نصفان  
 ثابته مع ثالثه فعله \* متى يشاجر عرسه عنفا  
 يظهر فى أفعاله خفة \* وهو لثقل لم يغب صرفا  
 كاليوم شوم وهو الف لنا \* فهل رأيت يومه الفنا  
 أجب وعن ذا الوصف أفصح لنا \* لاذقت للدهر اذى صرفا  
 فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا صرفا \* بل قلدت آذاننا شنفا  
 وأطغأت من كبدي لوعة \* ولم تكن من غيرها نطقى  
 وهجت شوقى الى ماجد \* لم أكن أبغى غيره الفنا  
 أعنى شفيقي من أرى بعده \* للدهر ذنبنا لم يكدي بهنى

ذو كرم لو شامه حاتم \* عض على أنمله لهفا  
 رب المعاني والقوافي التي \* كالدرادترصفه رصفا  
 كانت كعذب الماء عند الصفا \* أو كما أرشفه رشفاً  
 أو كوصال من حبيب وقد \* أكثر في ميعاده الخلفاً  
 مضيق أرواحه بين الوري \* وشبهه الاحباب لا تخفى  
 أبنت أمل من غرامى له \* كتباً ومن اعراضه صحفا  
 يدبر من الحماطة أكوساً \* حملها أجفانه الوطفا  
 نسقيه راحاً من رجت من دما \* عني وبسقينى الهوى صرفاً  
 ماثله عن ساعد لم يزل \* كقطعة الاصداع ملتفا  
 أو كسوار ضاق عن عبلة \* أو كهلال كاد أن يخفى  
 لكن اذا مدت الى مرفد \* كقامة الحب اذا تلتقى  
 لازت تعطىها وأمثالها \* من راحة كالدمعة الوطفا  
 هال الجوابى واعف تأخيره \* اذ لم يكن لبس ولا خلفاً  
 وبعد ما وصف له أحرف \* أربعة ولم يزد حرفاً  
 أو له سبع لعشر حوى \* ثابته لازت له حلفاً  
 ان تسقط المفرد منه يعد \* جمعاً وهذا منك لا يخفى  
 وفعل أمر ثم فعل لمن \* نأر غرامى فيه لا تطفأ  
 ان تقلب الثالث مع رابع \* يكن لموصوف به وصفاً  
 ثابته مع ثابته وصفه \* اذا اعتراه النوم والاغفا  
 أبته لى لازت في مزة \* لم تغض عمارته طرفاً  
 والدهر عبد لك أو فائد \* يجنب من عادته طرفاً

ومر مع شجته أبى العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز

والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ من تجلأ بهذه الايات

بالمرج ما أشبهنا يا بدر \* نحن الجناحان وأنت الصدر  
 والبحر قد شاكلنا يا در \* الطرافة نحن وأنت البحر  
 والافق مولاي وفيه الزهر \* والشمس تتخاط به والبدر  
 ودمت في الدهر وأنت الدهر \* اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرمي قصيدة يمدحه بها فبعث اليه شيئا من  
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل الثناء فزنتنا \* بملابس ماشاها الاخلاق  
حكمت الرياض غضاضة ونضارة \* فكانها لك في الهيا أخلاق  
فاقبل خللك حلة خيطت لها \* من ودك الاردان والاطواق  
واعذر لقلتها فان عرائس الآداب \* عندي مالهون صدق  
شاكلت منك ملابس السدا \* شتان بينهما قتلك رفاق  
أهديت درمدا فتح ترهوها \* منا العلى ومن المهى الاعناق  
فبعيت للاحسان شمس فضائل \* بسنا قمر يضل تشرق الآفاق

ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد \* لقلبي اضطبارا والحبيب قريب  
دنت داره امنى وشط بشخصها \* وقرب زوال لم أرد لهيب  
منعة لا يرتجى قط وصلها \* فليس اضنى أمرضته طيب  
دعاني هواها عنوة فاجبته \* وقلبي لداعي الغانيات مجيب  
تعلقته تركية ان سهمها \* له غرض منا حشا وقلوب  
اذا ما بدت للعين قامت شؤونها \* فدمعي واش بيننا ورقب  
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق \* له في التصابي والقرام نصيب  
وصبر على حر النوى ولربما \* رأى وطننا بعد البعاد غريب  
فما غزل من حروجد بنافع \* لدى ولا يشفى الغواد نسيب  
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم \* ولا قر عينا بالبكاء كئيب  
وقوله لحي الله فعل الغانيات اذا دعت \* فواد الانشاء الصباية والوصلا  
ولا سلطت يوما على قلب عاشق \* عيوننا في ظلم عاشقها عدلا  
يربك عين الود والوجد نظرة \* ويمزج جد الوجد للقلب والهزلا  
فحتى اذا شبت بنار جوانح \* وأيقن بالطروح من أرسل السلا  
غدرن فلا يرعين للصب دمة \* وأغضين عنه في الهوى الاعين التجلا  
نوافر من الم نفز شقوة سوى \* بوعد رأينا في جوانبه المطللا  
وقوله علام تفعل في العشاق بالقل \* أما تخاف على الهندي من قل

لقد أبحت دمي بامن كلفت به \* فاصبحت كلماتي فيه كالثلج  
يامن اذا مالهم اللحظ عرضي \* أيقنت وجدان قوم من بني ثعل  
ثمائل لك عاظني الشمول فما \* برحت ما بين سكران الى ثعل  
أما على زمن كان الرقيب به \* صفرا لا كف من التعنيف والعذل  
هلا تعبد زمانا كان طوع يدي \* فيه وصدرى ملاق من الامل  
وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النقيب الى العذار فقال

ومورّد الوجنات شمس جماله \* لم ابدت بهر الضياء الاعنا  
خط الجمال بعارضية أسطرا \* فغدا بها نظري اليه ممكا  
كالشمس يمنعك اجتلاء لوجهها \* فان اكنست برقيق غيم امكا  
وقوله وكنت أقول انك في قوادي \* لو ان القلب بعدك كان عندي  
سوى عن ناظري ما غبت يوما \* فذكر لك غالب الاوقات وردى  
ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى \* عهدك ان أصبح أو ان أمسى  
أقممت وان تطاول العهد بنا \* لا أنسى الود بيننا لا أنسى  
وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر \* الا وذكرك عشنا يا بدر  
له في زمان عيشة راضية \* قدم من بها على يدك الدهر  
وقال هل ترجع ايامنا بنادي الوادي \* ناله لقد أعددتها اعيادي  
أيام يضم ثملنا منتهزه \* بالغوطه لا فقدت ذاك النادي  
وقدله مجموع بخطه فقال في ذلك

مجموع ضاع رده يا محمد \* قد بان نصبري به والجلد  
اتهمت أني بعت من سيفه \* هذا ولدي وهل يباع الولد  
وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة ثمان بعد الف وتوفي ليلة الخميس سابع شهر  
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

الكوراني

(المتلا محمد شريف) بن المتلا يوسف بن القاضي محمود بن المتلا كمال الدين الكوراني  
الصديقي الشاهوي الرويسي الشافعي صدر من صدور الائمة كان عالما وليا قدوة  
في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما بأعباء

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذأ أوراداً وادصكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وجد واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغاً كبيراً وحفظ القرآن في اقراءه تفسيره ايضا ودرس حتى ختمه وعمن أخذ عنه ولازمه وتخرج به وانفع بعلمه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المدي في اعلية في بلاده كسا كثيرة وبالمدينة طر فام فتح الباري للمعافظ ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسيره ايضا وى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى الحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى محاسبة منه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لطواجه زاده الرومى ومحاسبة بينه وبين الامام الغزالي وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم الحما أجله السيد زيد بن الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحما الى تعز ومناها الى اب قوفى بها وكانت وفاته في ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المدي

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسى الاصل المدي والد العنقى المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن وتذهب بمذهب شيخه محمد بن هبسى التلسانى المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عن علمائه وأولائه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طبيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحة الزيلعى والسيد على التبعي والشيخ على بن مطير وأجازة جل شيوخه وجال في الاقطار الغنية وعمن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافقة والعلامة محمد الفروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وظهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصنعنا لما ظهرت أحواله وعلام مقامه حبسه ودخل الأمير للخلاعة قضاء حاجته واراناد  
الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر بأخراجه من الحبس فخرج  
حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام  
يقضي رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكرة فلما قدموا صنعاء رأوا عند  
بابها صاحب الترجمة وكان فيهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ما جرى لهم  
وتوسلوا به فقال لهم اعتقدوا على محبته ظاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الاخير فقرؤا  
الفاخرة وفعلا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم  
لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم يلبثهم منه ضرر البتة وله  
مؤلفات كثيرة منها شرح الحكم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه  
طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته  
بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره مشتهر  
مشهور بزار ويتر ليه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسباده فلا حاجة الى الاعداد

(محمد) ابو البركات البزوري الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد  
ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فآله عن اسمه فقال له بركات فقال له  
بل أنت محمد ابو البركات ثم صالحه ولقنه الذكرو دعاله وحرّضه على قراءة قصيدته  
اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بيسم الله والحمد أولا \* على نعم لم تحص فيما تنزلا  
قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزي في الكواكب  
السايرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية التي أثنىتم اليها هي من  
نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها  
فانها نافعة وأجاز في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد  
الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون  
القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للديلمي فليحترروا ابن  
عراق المذكور هو العالم الكبير والولي الشهير خصوصا بالحرمين وذكروا به ما  
موجودون ومن المشهور السائح بين المكين أن الدنيا لا تزال بخير مادامت ذرية ابن  
عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

ابو البركات البزوري

للا محمد باشا

المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت  
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت يد الشباب ثمائه وصدحت في أغصان الفتوة  
حماؤه تبين أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غرة الظفر  
والمرء ليس ببالغ في أرضه \* كالمقرب ليس بصائد في وكره

كما أن السيف لا يقطع في غمده ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لا يتقلع  
من البحر لما هلا التاج والنحر ولولا سير الهلال لما خفر بعد النقص بالكمال  
فالماء يكسب ماجرى \* طيبا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم  
في سلك كتبة ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم  
طراز العدالة على حل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم  
المحترم الامين فعين لخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكتابين (يا من يرى حرما  
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى  
كانه لبيت الله عبيد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني  
لازال مطالعا لشموس الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاء الدولة المحمدية مشرقا  
وفلكها بيد ر كمال ذاته مشرقا تقلد عقد مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل  
أحدا قوله لالا ورقا لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلك  
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الدواعي له على  
التقديم وأعظم الباعثات لتحطيمه كل حديث وقديم وحين نسخ نور محمد أحكام  
من قبله وحصل ذكاء دولته من فلك السلطنة محمله ولعث في اسرته أنوار أسرته  
واستنار العالم بشمس جهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله  
الى الوزارة العظمى وأنشد لسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذى المعالي فليعمل من قد تعالى \* هكذا هكذا والا فلا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع  
ذلك القصر وما خالط الصفة وفيها كدر بل صبح بتدبيره مزاج العباد وجمع بعدله  
بين الاضداد (كله يجمع بين الماء والهيب) فلودام مدة في رياض الوزارة لا تختد  
العصفور من مخالب البراة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تابعد عنه  
الغزال ونفر بل لا تختد حوضه كلسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورد

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر  
ينتقل من حال الى حال وكان له دربة ببعض العالوم ومعرفة بالمشهور والمنظوم  
ولقد أجاد التسكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله  
جامع بناء لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته  
أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد ألف ثم اهتراه  
مرض الاكلة ولم يخرج الى الديوان الامرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من  
توليته الصدارة ودفن بحرم جامع الشيخ وفابدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك  
المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وتردلى  
أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق بقري الأطفال ثم حجب اليه السلوك  
فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قناطر السباع ولازمه وانتفع به  
وطر يقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوبهم أنه اذا أراد الانسان أن  
يسألهم عن شيء ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يذكر ما خطر له في نفسه من  
خير أو من شر فيتسكلم عليه الشيخ ويأمره وينهاه بما يرى فيه صلاحه ويأتى له بآيات  
قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولإمامات شيوخه تقرر في الامامة بجامع  
اسكندر باشا باب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس  
وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع  
الذكوري واشتهر أمره وعلا ذكره وقلت شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه  
أعلام الرجال كالبرهان اللقاني وأضرابه ولم يرل كذلك حتى دعاها حاكم مصر الوزير  
الى وليمة فحضر سهاطه بعد الغروب ثم نزل من القلعة شاكفا في نصف الليل  
الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد ألف بعد موت شيخ الاسلام  
على بن قنم المقدسي بقليل (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن قنم كانت في سابع عشر  
جمادى الآخرة من سنة أربع بعد ألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر  
عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

فقيه اليمنى

(محمد) اليمني القادري الشهير بفقيه بالتصغير كان ساكناً ببلدة تعز وكان شجاعاً  
جليلاً مرشداً نبلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص  
الاسماء والوقوع والجفر والتصرفات بها وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت



البحر رياسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوبي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبتته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعها فيك ياها فبعد هذا ساء موت قال فمات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد العملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا بجبل ثور قريسا من بلدة نعز وبنى بهار اوية ومسجدا على أربع قباب يقال انه أولا اجتمع له بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكملا في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعبد بالرفاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شيء من أسباب الدنيار وى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا أمير ايلاد نعز وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيك يحب الشيخ وبعث اليه مالا جريلا من مال أبيك بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفيده خرقة فيها خمسة عشر ديناراً وقال هذا الذي بعث به الي الخازن فعلت ان الحال يكون على هذا المتوال فحفظهم فاذا فعلوها الى الامير يبعثها الي أمه فمات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وأنتم أعلم به فقال ما دعونا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجلا صاحبه أولم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته اسلايظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد النجفي

(محمد) الوسمي نسبة الى وسم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة المعمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والزمن خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

الوسمي  
المصري

أخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء الدين البابلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث عنه والشعر طبعه والفقهاء يتكلف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشبيري والبرهان اللقاني والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا وشتاء وصكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد الالف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى روايته عن الحافظ يكون عمر فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين ورأس العلماء العاملين واحدا سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم الدنية من بني وفام بنهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور وإهم مساع ومآثر وروثها كابر اعن كبر مامهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسلطان وله نظم ونثر فن نظمه قوله من قصيدة

ألا صاحب كالسيف حلوشمائله \* يسائلني عن فنتي وأسائله  
يدور غرام بيننا كلما انقضت \* وأخره عادت علينا أوائله  
وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة \* نرى لعبون الناس فيها تراجا  
حي ورد خديه حياءه هذاره \* فيا حسن ريحان العذار حاما  
والحما حم نوع من الريحان معروف لغة وعرفا وقوله أيضا

يا من يبالغ في سقية خده \* ماء الحيا ولذا قيل مورّد  
في خذك الراح التي بكوسها \* أسكرت لخطك فهو في يعربد  
سدت الانام غداة خذك أبيض \* واليوم خذك بالعدار مسود  
فسخ العذار ملاحة بملاحة \* قلم بسعدك لا يزال يجود  
قلب يميل الى حديثك بل له \* فيما يؤمل من وفائك مستند  
عكفت على مغناك أرواح الغنا \* فلانت للطرب المحرك معبد

فعلى محبائك السلام فدينه \* بالنفس بل بالعين فهو مؤكد  
وعلى فؤادى السنجير تحية \* ما طار بخور ربى الرباض مغرد  
فيه مع التورية مراعاة النظر العديمة الشبهة والنظير لما فيه من الجمع بين التبيين  
والتسويد المعروف بين المصنفين وكذا التجويد فان معناه التحسين ويطلق  
فى العرف على حسن الخط وفى عرف أهل الاداء تحسين مخارج الحروف وهبائها  
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد ثانى وعشرى جمادى الآخرة سنة ثمان بعد  
الالف وهو كهل رحمه الله تعالى

الاضطرارى  
المالكي

(محمد) المعروف بالاضطرارى المغربى المالكي تزل دمشق الشيخ العارف بالله  
تعالى المشهور الصيت فى الولاية معتد أهل الشام فى عصره قال النجم عندما ذكره  
فى الذيل قطن بدمشق أكثر من ثلاثين سنة وكان يعرف علم التوحيد معرفة تامة  
الا أنه كان غاميا وكان يجتمع اليه العوام بالجامع الاموى وغيرهم فباخذون عنه  
علم التوحيد ويحدثهم بالحقائق وكان يجلس فى بيوت القهوة ~~كثيرا~~ ويحضر  
الناس حوله فيها وباخذون عنه وكان يظهر من أناعه أشياء منكرة خصوصا  
انكار ايمان القلد ويرتبون على هذا أن الناس كلهم مقلدون حتى علماء الظاهر  
وسئل عنه الشيخ على بن الشيخ همر العقيبى العارف بالله بن العارف بالله تعالى فقال  
هو ينظر باحدى عينيه يشير الى أنه يتكلم على الحقيقة ولا يعرف الشريعة وكان  
لكثير من الناس فيه كبير اعتقاد وكانت وفاته فى واسط شهر رمضان سنة عشر  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقد همر نحو ثمانين سنة أو يزيد رحمه الله

الكردي

(محمد) الكردى صائم الدهر الشيخ الفاضل الصالح ذكره النجم وقال كان  
من جماعة الاخ الشيخ شهاب الدين الغزى وقرأ عليه ~~كثيرا~~ ثم قرأ الفقه  
بعده على جماعة منهم شيخنا يزيد الشهاب العيناوى ولازمه كثيرا وقرأ على الشيخ  
شمس الدين الميدانى وأكثرت قراءته للأنوار وكان يلزم القراءة فى المحف  
وكان مجاورا بالجامع الاموى غير أنه ينام فى حجره بالتقوية وكانت له وسوسة زائدة  
فى الطهارة والصلاة وكان متجرا دامن الزوجة حكى لى أنه اثنان بمكة ثلاث  
ليال بجماء زمزم قال فعرض على بعض الناس قطعة خبز فأكلتها فذهبت عنى تلك  
الخاصية وحضر فى أوائل أمره دروس شيخ الاسلام الوالد قطن بدمشق أكثر من  
أربعين سنة وتوفى يوم الثلاثاء سبع جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

البوسنوى

(محمد باشا) البوسنوى أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار أميراً خور ثم ضابطاً للجند ثم ولى الحكومة بولاية اناتولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حلب بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه بأمره على باشا الوزير الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الاف أدر كه الاجل يبلغراد فوجهت المصدرة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فصار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهى سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر خالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سبباً لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سبباً في ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فاختار الى قلعة وان فأدركه الموت بها وبلغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظاً في بلاد روم اليه ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محافظاً وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في معبره الى اسكندرا بتلى بمرض الفالج وأسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الاف ودفن في تربة قريبة الوزير القوجه بأيوب قلت وسيأتى ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

الخوجه  
محمد الباقي

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارهِ صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثيرة الصمت والتواضع والانكسار ذا خلق حسن لا يمتزج عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا التعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضاً ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكل الشهير العارف بالله الربانى تاج الدين الهندي النقشبندى العثماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتاباً وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبول فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلو طريق الاكابر النقشبندية فتم سلو كة قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بر - المرديد وهو أول من أ... وصحة فخره... وكانت حجة بهما كحجة  
شخص لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا باكلان في اناه واحد برقدان  
على سرير واحد ثم طهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أو يدخل  
في حلقته يصل الى الغنى والعناء ولولا ذلك لكان له مناسفة وكان الناس مطروحين على  
بابه كالسكارى وبعضهم كان يكشفه في أول المحبة عن عالم الملك والملكوت  
وكل هذا كان من علمه الخدات الالهية وكان مولده ومشيئه في فواحي كابل من  
بلاد الهند التي تحت بد سلطان الهند وكان جاء الى الهند لامر من الامور الله - و به  
خدته الخدات الالهية فترك الله - اوأر باهاودار في الطلب عمداً أكثر المشايخ  
في وقته ومضى عليه زمان في السباحة والاحمد على المشايخ في طرق شتى حتى  
حضرته له روح الشيخ عبيد الله أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة  
النقشبندية ونظم أمره ثم ذهب الى بلاد الهند لاجل الحارة من لنجوع ثم رجع  
الى الهند وتوطن مدينة دهلي وطهرت منه الامور العجبة وانفع به خلق كثير  
في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه  
وما كان أحد يعرفها منهم فله وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع وعشرين جمادى  
الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف - فدهلي جهان آباد من بلاد الهند وله  
أربعون سنة وأربعة أشهر وفاته على عرشها عند أثر قدم النبي صلى الله  
عليه وسلم برار وبنو له رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهير بالشهدى الرومى ريل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي  
المشهدى لانه كان محاورا للمشهد الشرفى البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد  
زين العابدين قدسما والآن مشهد الحبا وكان له في حواره حجة سام فيها وقيم  
وأكثر اقامته في نفس المشهد معنكه صاحب الشهات الغزى وكان كل منهما  
يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مريد اعتقاد بتردد البه أكار الدولة وهو  
لا يتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير مستشرف الى شئ منهم أقام بدمشق نحو  
خمس سنين كان منها نحو ثلاثين سنة منخرذا ثم تزوج فولد له - ون و ماتوا في حياته  
بعد ما رجع واحد منهم ثم مات أمهم فتر و - ناسا وكان وفورا هم سامع حسن خلفه  
و - ناسه وله ذوق في فهم كلام الصوفية وكان اذ اخرج من الحمام يصب على  
رأسه الماء البارد ويقول انه يحفظ صحة الله - وكانت وفاته يوم السبت - لرحم

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بباب القرا ديس رحمه الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام بدمشق سنين يتبرك الناس به ويعتقدونه ويحسنون الى اليمانية على يده وكان أخذ عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني زبيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء سادس وعشري المحرم سنة تسع هجرة بعد الالف ودفن بوصيته في الدوحة عند قبر سيدي جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت جنازته حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدقري

(محمد أمين) الدقري العجبي الابهرى بمحمد القزويني مولدا لدمشق سكنا السابق الطياري نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذماه أحد ذوى الساهمة والشان العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهماسب ثم مات والده فقهرت أولاده فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وورد اليها في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش وكانت له كتابة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق ودفن بها بمحمد ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فنعلق بخدمة معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرئىب الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد اتصالا فعلاشانه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد ونائل وبني وعمر وتردد اليه أكابر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الاوقاف ثم انه ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورتخ بها وبلغ الخطوة الثامنة وراجه الناس وكتابه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبو المعالي الطالوي الكتاب الوارد اليه من مولاي أحمد في سائحاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبو المعالي على لسانه وعن لي أن أذكرهما للسلاخلو كافي مما يجا طيب به أمثال هذا الملك ويخاطب به وصورة الكتاب هذا \* بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

وآله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله  
 أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسني أيد الله أمره وأعز نصره بجمته وبعثه  
 آمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجناح العلوي من سماء الطروس وأنضع  
 من شواهد ولائها وأمنه خلوصها ما أشرف شروق الشمس وأركضت في  
 الاعتلاق بجبلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شمس مناة الفقيه المعبر  
 الامين الرضى المكين الاخطى الماجد الحبيب الاصيل العريق النسيب  
 الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثل أبي عبد الله  
 محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته علاء ومصاعده لمراتب الكمال  
 ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتنايه تأليف  
 الشرطية في الالتئام للجزائيه والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا  
 محمد النور الذي أنقذ الله به من غياهب الهلاك وأزاح عهده بالزيف والضلال  
 من مدلهجات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر  
 والشرف الذي عزهن المساجل والمفاخر وصحبه الذين أجزوا جداول السيوف  
 في رياض الخوف لاجتناء ثم نصره الشريعه وفتخوا أبواب الجهاد سدا  
 لكل سبيل من التفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد  
 لهذه قواهد الكفر هذا وصوق عبدة الصليب الى ساقط سحاب التناي ورذا  
 فانا كتبناه اليكم من دارنا العلية بحضورنا المراكشيه حاطها الله ومواهب الله مع  
 الآناء مهتلة الاسره وصنائعه الجميلة كفيلة بنيل كل مسره فشكر الله سبحانه  
 وتعالى هذا وقد انتهت لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء بلائنه  
 كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكر يم سوق الولاء على ساق ورفع  
 لخلوصكم على صعدة الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن وذكم هذا الجناح العلوى  
 أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه برودة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج  
 تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى في مقام الجلاء والظهور  
 كالشمس في الانضاح فتقرر لدينا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على  
 السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتحف الادبية التي  
 انتقتها ايدى عنايتكم لخزائنها العلية قد وافقت الساقا لفت من الهش لها والترحاب  
 بها ما لا يقدر على تكيفه ولا تمتد ايدى الاسترابة الى تحويله وتحريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهمله والقدر  
الذي تصور منه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة  
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجذل والمسرّه وحظكم لدينا ملاحظ بعين  
الابصار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه واليمن والسلام  
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب  
ادام الله تعالى جلال اقبال الدولة الامامية الحسنية الشريفة وضاعف كل  
حين جلالها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدية المنصورية  
وأسيغ في العالمين ظلالها ولا زال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة  
محمودا ولو اؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضروبا سراق  
مجدها الشاخ على هام المجرة والنجم والسماء منوطا شرفها الباذخ بمستقر  
الافلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية  
المرتضوية فيا لها دوحة زكا غصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها  
ثابت وفرعها في السماء مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام  
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الامم ومصار الانام  
مقر السيادة والزمالمكين وقرار السعادة والنصر والتمكين كآب صدر عن  
ساحة علاجدها هام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالنسابة طلع  
في سماء الخلافة كوكبها السيار ونار وليم نوره فكاد سنابرقه يذهب بالابصار  
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلست سواد الكفر عن المغرب بأمرها  
يسف صفاحه وارث شفت من تغوره الملباء بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد  
تبسمت ضاحكة تلك التغور من ذلك العزم الناصري والرأى المنصور لازالت هام  
الاعداء لسيوفه عندما يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردى وردا منوها باسم من  
تشرف بانتمائه الى ذلك الجنب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء  
فصدق توسمه فداخلة بذلك مسرة وجدل كذا يرذان عليه شبابه المقبل حيث  
كان من النعم الجسام التوبة يذكره في ذلك المقام فشكر على نعمائه الظاهره  
والآلئه المتظاهره وأما التوبة بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف  
برسم الخزانة العلمية والقمطر التيف على يد أخنا ذلك الفاضل الاديب والكامل  
الاريب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالى خادم السدة



الشريفة العليا والعنة المنيعة القعاء فأمر لاقى الاستبشكره والاقلام  
على توالى الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجناح المضمخة سوحه  
الشريفة بالاناب هذا وما زال العبد را فلأكل آن فى حل الامتان والاحسان  
معلنا فى كل نادى بشكر تلك الايادى التى وصلته من المقام الرفيع ناديه الفاتر  
بالسعادة حاضره وبأديه فلها على السندس والاستبرق فزبه حيث واقفت شعار  
السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبد العزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت  
جلا أغنت عن التفصيل وفى الاعتبار الهاشميه والابواب العلوية عليه  
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعدد خدامها فى التقصير عما كان اللائق  
بمقامها من ارسال نفائس الكتب الادبيه لتتشرّف بانحيازها الى تلك الخزانة  
الشريفة عليه لعارض جرح ما فى الجوار سلب معه عن الجفن القرار والقرار  
ومولى بابها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه  
فى امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحضرة المقال حيث شاهد بالعيان  
حكاية الحال والعبد ما زال فى تدارك ما فرط فى حب مولاه فى العام القابل  
ان شاء الله موصلات بساط الثرى متضرعاً لاله يسمع ويرى أن يخلد ذكر الدولة  
النصورية على صفحات الايام ويربط ألحان معدتها بأوتاد الخلود والودام  
الى قيام الساعة وساعة القيام بحمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين  
قاصراً على فاتحة ثنائه بنفسه فى خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب  
الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك  
كانت المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلب بنت منلا أغا التبريزى نزيل دمشق  
وهو الذى كان معتمداً على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب  
الوجهة فترّوجهم واوطن بدمشق فى دار المنلا المذكور المشهورة بحملة القميرية  
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات منلا أغا واستمر ساكناً فى بيوت  
وباشر خدمة الدفاتر باسطة أمة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فسعى لنفسه  
فى أن يكون متقاعداً بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل  
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه  
السلطان فى دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها وهو جالس فى بيته ثم انه  
تسكى من محاطة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كحاي  
معناه الملك كفى

الصاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال الماورد الى دمشق حاكما فاعرض  
ذلك لحضرة السلطان محمد فأعطاها قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الحرجلة  
فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية  
والعربية ناطما كاتبافهم ما وكان حسن الخط منشأ المكاتب الحسان مداعبا  
كراما عارفا بقدر الافاضل معرفا لهم عند أرباب الدولة وكان تخفيف الجسم للآزمته  
على أكل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويعاشرهم من  
طبيب عشرته وتصفوله ووثته منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني  
وغیرهما ولهم فيه المدايح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من  
محاسن عصره الذين يترنهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين  
وتسعمائة تقريباً وفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد  
الالف ودفن من الغدي في تربة منلا أغا قلی الصابونية في الصنف الشرقي وخلف من  
الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

(الاخلاق)  
قوله أربعين  
مجلدا هذا

(المنلا محمد) الاخلاق في زبل دمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب  
بخطه كتاباً كثيرة من جملتها كتاب اخلاق علافي في أربعين مجلداً مركب من  
الثلاثة الالسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته  
قبل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي نهار الاثنين  
ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد  
واحد ومطبوع  
وأطن أن  
المقصود كنه  
أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجك بمحلة مسجد القصب كان  
فاضلاً شافعي المذهب مقرناً بمجوداً مجيداً الا أنه كان خامل الذكاء قليل الخط أخذ  
عن الشهاب الطيبي وبه انتفع وجرى له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره له  
بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء  
داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق  
في هذا الوقت وصاح فقبل له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً  
مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يمسك من معه  
مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد  
الالف وبلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر  
من تعليل  
السمية  
بالاخلاق

(ابن البيطار)

(محمد باشا) نائب حلب وأذنة دمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

محمد باشا  
نائب حلب

وزيراوولى نيابة حلب فى سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها  
وولى مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها  
جلايها الا لمن عنه من جماعته ثم نبأ عن السلوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى  
عن الملك وساطن السلطان مراد ولى على باشا المنفة فصل عن بغداد الوزارة  
العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال  
بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيره من المعروضات وبأنى  
بالجواب فسعى لاختيه فى ولاية دمشق فلما ولها أرسل من لهما عنه يقال له كنعان  
فدخل دمشق فى يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله  
اشتغال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق فى سادس المحرم بحجة الوزير مصطفى  
باشا وذلك أن العسكر الشامى كانوا قصدوا محاربة أولاد الحرفوش واخراجهم  
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالتربص فلم  
يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تقابل الفريقان  
انكسر العسكر الشامى ووقع الوزير المذكور فى أيدي عشرين من معن ثم بقى عنده  
بالبيعان أياما ثم ذهب معه الى بعلبك فى طلب أولاد الحرفوش ووقع الراى من  
قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير بلبل زاده وعقلاء الناس أن يذهب  
جماعة فى طلب عوده الى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق  
الى بعلبك وأقاموا بها حتى عشرين من عادى وفى خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق  
يوم الخميس تاسع وعشرين محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت تانى صفر عقد  
عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون  
الحدود فى خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر فى أمر  
مريب بسبب ذلك اذ دخل كنعان مسلما محمد باشا صاحب الترجمة فلمه مصطفى  
باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة ثانيا بسبب أن محمد باشا انحاز  
اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجند وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى  
دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسمون اليه فيدخل الشام فى طلبهم وكانت  
أهالى دمشق قد تقدم لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمنعتهم وأتقوا لهم  
من خارج المدينة الى داخلها مرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب  
ذلك ثم عقد عنده مجلسا فى دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الاول جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضى القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا معهم أهل البلاد وكتب محضر في الواقعة ليحضر الى طرف السلطنة ثم خرج الجند الى القطيفة فرأواهم بمحمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاضى وكتب عرض آخر الى الباب العالى وخرج كنعان الى أسناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين الثانى جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطربى بحكم سلاطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير فخر الدين بن معن ورضى بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت الفجر سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضى القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدفترى معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام بها ليلة الأربعاء ويومها وترددا اليه بعض اهل البلد وناقفه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار السعادة فترددا اليه بعض الناس فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعاشت جماعته في البلد وضواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وطق الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلاء البلدة في سنة شنيعة وكان موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدفترى ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق راكبا أخبرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط تاريخ تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبى البقاء الصالحى وهو كالتمة لما ذكرناه هنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافى في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حليما حازما في جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يجتنبه ويرقم في دفتره فما كان حكمه

محمد باشا  
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول  
ما أنت أول سار غتره القمر \* ورأى أعجبه خضرة الدمن  
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه \* كذنبه شواهد الامتحان  
ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تملك  
رؤس القبائل وترغب الجنود بالاعطاي وتسكن الانبار السلطاني بالحبوب فتابل  
بل تجلد وتتم وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكين \* خلقته الجياد يوم الرهان  
فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجبه الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم  
نهمتهم ونهمهم في الحرب فاتخذ له عوناً الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخدا له  
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب \* مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت به بيرة زل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض  
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتمد على دفاتري وحفظي من اخبار  
اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن  
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أئمة وكان قائماً على قدم الثبات ذاعزيمة  
ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرط العساكر في طلب  
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فبحر الفريقان فانهقد الصلح بينه وبين الامام  
القاسم بأن لكل واحد ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف  
وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويخ محمد بن عبد الله في جمادى  
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فلن الوزير محمد باشا قيد الحديد  
من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار  
الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى  
وثلاثين والسيد حسن يعمل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج  
متكرراً على بعض القوم في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى  
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب  
ولترجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهار الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر التقط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفاً وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدماً صنعته سايو بيضة الدجاجة ببقعة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حرباً وقتنا وآخره نبأ ومحننا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الى مثل ذلك أحد وبنى جامعاً في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة احدى وثلاثين ونا مع جمعيه الوزير فضل الله باشا أسرع في النهوض فخالف التقدير التدبير وتعاربوا في المنازل بالقرب من زيد نارسل فضل الله باشا اليه عسكراً وسرداراً فرموا عليه وعلى أولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعرض نفسها على ولدها خوفاً عليه من الرصاص انتهت ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بحر اقبال صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل استقر بجدة أياما فجاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاة ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبنى عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤثر خاوهو على غير وزن البحر المتداوله

حرم الله حمل ساحتها \* قدم الفيل ضل عن رشفه

كثر الهـم يافتي ارنـخ \* سنة الفيل هـمه شـده

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء الواقع بمكة في سنة تسع بعد الف ونهاية ما وصل فيه الاردب المصري الى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون القرارة الشامية على هذا باثنين وسبعين ديناراً فان الاردب المصري ربع القرارة الشامية ولم يستقر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام علي بن عبد القادر الطبري في الارج المسكي والتاريخ المسكي سمعت من الوالدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اناء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعدد منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان  
فبقيت السكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا  
الكتاب غلاء أضرم في الأقدرة نيران الاشتعال وأعمى بصائر الناس من التفرغ  
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع  
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

ابن الغزال الطيب

(محمد) الشهير بابن الغزال المحصي نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من  
انتمى الى الطب في وقته ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبهر اطوقته  
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد  
الادب روح حياته

وان يفق البرية فهو منهم \* فان المسك لبعض دم الغزال  
هاجر من حصص الى طربلس الشام واتصل بأمرائها بني سيف الكرام وأقام  
بخدمتهم مدة طويلة يأسرهم ويعالج عليهم وهم يقابلونه بالصلوات الوافية  
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس  
الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس  
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة بميل اليه  
طبائع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه  
والحاصل أنه ختم به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة  
والكياسه وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بمجيدونه  
ما زار في الاربعاء غلبا \* الا وخدمات في الخمس

وهذا اعنت على الاقدار فأنها تجرى على مقدار الامعار لاعلى ماتشبهه  
التفوس من أصناف الصحة والبوس

والناس بالجون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدور  
فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على  
الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة \* مادام في أجل الانسان تأخير  
حتى اذا ما انقضت أيام مدته \* حار الطيب وخاتمة العقاقير  
وقد جمع كتب كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكليات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال و طال  
مرضه ونغير جوهر بدنه وعرضه فلم تجتمع فيه الادواء ولم ينفع فيه معاملة  
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع مدافع مقدور اني  
مالا لطبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يبرى مثله فيما مضى  
هالك المداوى والمداوى والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
رحمه الله تعالى

الهري

(محمد) المعروف بالهري الحلبي الكاتب الشاعر تزل دمشق قلت في وصفه  
هو وان كانت حالب مسقط راسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط  
بأبنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان تمتع الجماله حلوا المناسبة  
والمجانسه وكتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه لكن خطه صداد التواظر  
وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى  
أن شعره لو قبل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شئ ولا يحضرني منه الا ما أنشده  
البديعي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معنيا باسم عدى

رقت حواشي نديم انسى \* فراح يمشى بلا حواش

والشمس قد توجته لما \* أدارها وهو في انتعاش

وقد رأيت هذين البيتين في بعض المجاميع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب  
فوقه ما معني في عدى ولم يعزيا لاحد

رقت حواشي نديم انسى \* فبات عندى بلا حواش

أدريت شمس الطلا عليه \* في جفجف داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهري \* كان لا يألف غيري

كان لا ينسكرك حقي \* كان لا يكفر خيري

ثم اقامه نعيما \* ووقاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد \* يذكر الله بخير

ثم لما سار للجنة عنا أي سير



قال الهاتف أرخ \* ولقد مات الهيرى

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومى رئيس النجمين فى الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فطنته أنه قبل له فى سنة وفاة السلطان أحمد زالم تعرض لامر وفاته فقال انى أشرت الى ذلك فى النسخة التى وضعت فى الخزانة العامة فلما نظر اليها روى فى الحقيقة قد ذكروا السلطان وشددوا الوعوم بها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجائبه فى هذا الباب كثيرة قال ابن نوعى وكان فى ابتداء أمره فى صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته فى سنة أر بعين بعد الالف رحمه الله تعالى

الحجى المصرى

(محمد) الحجى المصرى الملقب بشمس الدين الحنفى شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبار فى المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر فى اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية الذور على بن غانم المقدسى وعن الامام الكبير السراج الحانوتى والحديث عن الرحلة أبى الفاسم السهورى وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبى بكر السنوانى وغيره ولازم الافادة والافراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوبرى والحسن الشربلالى وبجى الشهاوى من المصريين ومن الدمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسنى خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عشرين ذى القعدة سنة احدى وأربعين بعد الالف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله

الدمارى العجمى

(السيد محمد) باقر الشهير بالدمادى الحسينى العجمى الاصبهانى رئيس العلماء ببلاذ العجم بعد البهاء الحارثى ذكره السيد على بن معصوم فى السلافة فقال فى حق باقر العلم وتحريره والشاهد بفضل تقريره وتحريره ان عدت القنون فهو منارها الذى يهتدى به أو الاداب فهو مؤنثها الذى يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بحره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذى يدب منه نسيم البرء فى العلل أو السياسة فهو أميرها الذى نجم منه الاسود فى الاجم أو الرئاسة فهو كبيرها الذى هاب نسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له سوء امرار وأمر له بحيل غلبته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه القلوب اليه فحال ذوالقوة والحول وأبى الا أن يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفورا العز والجاء

حتى دعاها داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القيسيات والصراف  
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النجاة وله حواش على الكافي والفتاوى  
والصحيحة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العالمى مراسلات كثيرة أعرضت  
عنها الطولها وكانت وفاته في سنة احدى وأربعين وألف باصهان

غلامك البوسنوى

(محمد) الشهير بغلامك البوسنوى قاضى القضاة بحلب العالم المشهور صاحب  
الحاشية على الجامى وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب  
لشمسية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنفا وفيه عجب وكبر وسافر  
من حلب وهو مولى وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل الى اسكدار تألم  
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفاً أن يبلغ خبر ظلم وكلاه في بلاد العرب فيحصل له  
ضرر فوجهه ثم سيره الى الحصار وأمره بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد  
أيام وشاع أنه أصيب بالنعرس (وحكى) انه جاءه رسول من جانب السلاحدار  
الذكر ومعه بشارة بتوجيه قضاء قسطنطينية اليه فقال للرسول قل له  
(وجدت بوصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض ثلاثة أيام الامات وكان وهو بحلب  
أقرأ حاشيته على الجامى وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد احمد بن  
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطارد \* محمد السامى على هام بهرام  
صوارم أفكار اذا هزمتها \* نسا كل هندی وكل حسام  
وأبحر تحقيق اذا طم موجهها \* فهيات منا عاصم لعصام  
وخمرة توفيق زكت قسارعت \* الى حاتم اهل الفضائل بالجامى

(وحكى) لى شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهمندارى مفتى الشام أن صاحب  
الترجمة قال يوماً للنجم محمد الحلقاوى السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب انه  
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة منى وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة  
في غيبة النجم فقال لاشك فيما يقول فانه أستاذى والاستاذ على كل حال له رتبة  
الفضيلة (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوماً للسعدان السيد له معنا  
صبيته وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهرولة وذلك مسقط لنا وموسه فقال له  
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالجيب هزال دابة فحمه له وقال للسيد  
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس وأربعين والف والمكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك وأمثاله

قبو جى بائى

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسى وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة الشما صار أولا أمير علم ثم صار وزيرا في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظا بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فساغر اليها أولا وافتتحها فوجهت اليه نيابة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم قاضي القضاة بدمشق المولى داود بن بايزيد وألبسه فروة من السمور وهو أول من ألبس قاضيافروة ومنه بقيت عادة مستمرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضي يوم دخول الكافل خلعة وكان معتدلا في حكمته غاية واتفق في زمنه أواخر شهر رمضان أنه وجد ثلاثة أنمار مقتولين بحدس القرب الاقبالية قرب المدرسة الظاهرية فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلهم على باب المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب برا آت واوامر وكان قبل ذلك بشره الشيخ أبو بكر قعود المار ذكره بمجيء الختم اليه حتى أرسل اليه ليليلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حد ود دمشق واتفق لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكته بدمشق وأنه يكون ستة وتسعين يوما وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجفر فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام فكانه اعتبر دخوله في أول حدود دمشق وهو حسبه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني وعشري ذى الحجة وبقي وزير ثلاث سنوات ثم عزل في ذى الحجة سنة خمس وخمسين وألف وعينه السلطان سردار على العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فان بها في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف ببجوان قبو جى بائى وذريته الآن باقون وله أوقاف وتعلقات تستغرق الحدوهم نظراء في وسع الدائرة لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

القحوفي

(محمد) الشهير بالقحوفي الدمشقي نادرة الزمان في حسن البداة وحلاوة التعبير

وكان مشارك لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعد وفاته ربحانة الندماء وبعاشر منهم من تطيب له حركانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير التواذر واللطائف ومما يعزى اليه منه ما أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنحل وطيفة من وظائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس جيلك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة وقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكهات ولم يبق أحد من يتوسم فيه العرفان الا خالطه وامتزج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغنى عن الكاس والنديم ودر كله التنظيم جارع الى أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك وابتدع من الاشياء العجائب ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاطمة الغرثم أنشد له قوله

قد جدد الشوق الشديد خيالكم \* بجوارحي وضماثرى وسراثرى  
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم \* فى كل موجود عيان الخاطر  
وقوله قد قسم الحب جمى فى محبتكم \* حتى تجزأ بحيث الجسم يقسم  
وما تصورت موجودا ومنعدما \* الا خيالكم الموجود والعدم  
وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعها

حياتك سرحة دارة الآرام \* وحب الديمة مزنة وغمام

الى أن قال فيها

ذال النصوح أبو الوزارة من رقى \* فلك العلى وعلا على بهرام  
ومنها تجرى الامور بوق ما يختاره \* ويطبعه العامى بكل مرام  
فكانما الاقدار طوع بينه \* بعد المهيم فى قضا الاحكام  
قطب تدور عليه دولة أحمد \* ملك الدنيا بالحل والابرار

هاته أنفاس النفوس بأسرها \* في الناس بعد العالم العلام  
ولباس شدته الاسود تشتدت \* وتستتر في الغاب والآجام  
منها بلقالك بالنشر الهذى من نشره \* ريح المني يسرى بطيب بشام  
بجلائق تكسو الرياض خلايقا \* فتضيع ربا مندل وخزام  
ويريك من رضوان عدل جنة \* فيها الحرب البغي نار ضرام  
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام  
ألبيت من حلال الوزارة خلعة \* قنع الالى منها بطيف منام  
منها مادار في فلك المدير مداره \* الا لنصرك في التخصام  
الى أن قال في آخرها

كبت مدا تحك الليالي أسطرا \* تبقى بقيت على مدى الالام  
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظ من الحكمة فطبق بها والحكمة حظ  
النفس الناطقة فحسرى ذهنه في استقصاء غرض الا وكانت الصحة له موافقه  
فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل في سحره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره  
ولو أنه طب الزمان بعلمه \* لبراه من داء الجهالة بالعلم  
حكى الى المرحوم السيد عبد الله الحجازي قال رأيت وقد ملك كامل الصناعة وبلغ  
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع  
وفصل الموجز بفسح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاوبت منه الى  
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد الادب روح حباته وأخذت  
عنه جملة من فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على أسلوب الحكيم  
ومشرب النديم ولهذا كثيرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد  
وقفت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهلها قوله

سرت والليل محلول الوشاح \* ونسر الحق مبلول الجناح  
وعقد الزهر منظم الدراري \* كثر البيض يسيم عن اقاح  
وزاهى الروض اسفر عن زهور \* بها ظمأ الى ماء الصباح  
كان كواكب الظلماء روم \* على دهم تهب الى الكفاح  
اذا انعكست أشعتها زدت \* على صفحات غدران البطاح  
تحاول ستر مسراها بومن \* وقد أرجت بريها النواحي

فواحبها أتحفى وهى بدر \* وشمس فى الخطائر والضواحي  
 أما علمت عبر المسلك منها \* ينم بها الى واش ولاح  
 مهفهفة يغار البدر منها \* ويتجمل قد هاهيف الراح  
 تمازج جهادى وروحى \* مزاج الراح بالماء القراح  
 فأصبح فى الملاطبعى وخلقى \* وما فى الطبع عنه من براح  
 كأن الله لم يخلق فؤادى \* لغير الوجد بالخود الرراح  
 أحن الى هواها وهو حفى \* كما حن السقيم الى الصلاح  
 وأصبر والصبا به برحتى \* وأنحلت الجوارح بالبراح  
 فلولا الطمر عسل من خيالى \* لطار من الخول مع الرياح  
 أثبطر فهاشكوى فؤادى \* وهل بشكو الجريح الى السلاح  
 وألمع ان يراينى هواها \* وهل حذر من المقدور مراح  
 فلا تأوى لكسرة ناطرها \* فكلم ألوت بألباب صحاح  
 أقف يا حب ليس الحب سهلا \* فكلم جدته تولد من مزاج  
 رويدك كم تبت تن وجدا \* كأن الطعين من الجراح  
 وقائلة أرى نجما تبدى \* بليل عوارض كالصبح ضاح  
 أبعد الشيب تفرح بالتصاى \* وتفرح فى برود الاقتضاح  
 فاماضى الشبية مسترد \* ولا الخمران يسمع بالراح  
 فدع حب الغواني فهو غنى \* وتغنى يد بعيد عن القلاح  
 وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قونية وهو راجع من  
 قسطنطينية

التقيب البيروني

(محمد) المعروف بابن التقيب البيروني تزل دمياط الشافعى العالم الكبير  
 والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت فى الحملة  
 والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميدانى وأضرابه وأجازة  
 مشايخه بالافناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن النور الزايدى والشيخ  
 على الحلبي وتمكن فى العلوم حتى التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع  
 الكثير منهم الشيخ سلطان المراسى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى  
 والشيخ على الهيدى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصغورى

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا  
وطريقة مشايخنا وقال الشرفى أنه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر  
في الكرام واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصى قال ولم يكن له  
درس يعرف فيه لصكن كل درس حضر فيه يصير هو شيخه ولا يقدر ذلك المدرس  
يسدى ولا يعبد في حضرته وكان طالما طبيا حاذقا ربح القامة نحيف الجسم بها با  
يسطح النور من وجهه وكان كل من براه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف  
بفضله احدى وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن  
ويأخذ المظف يده بفضى مصالحة من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد  
واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه  
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة  
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال  
لم يأذن باعلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد  
ذلك بأيام قلائد وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسير البضاوى  
في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراء سارية بعيدة عن مجلس السبيني  
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين  
أخو السبيني المذكور الى قطنة طينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد  
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية  
الفلاية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس  
بجذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ  
شمس الدين أخاه به وذكر شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق  
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد للسبيني  
بالفضل وأعلمه أنه في اليوم الفلاي من الشهر الفلاي تكلم في تفسير الآية الفلاية  
في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى  
أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلته مائة وثلاثون طابا ولم ينظر في كرام قط  
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المناهج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت  
وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الالف ولما توفي لم يبق في دمياط كبير  
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور وريار

ويتبرك به

ملاجلبي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الرمان وأستاذ الاسانذة ورأس الجهايزة أخذ بيلاذه عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلأت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبيل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء مدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزق قاضى العسكر والمولى صالح الشهير باسمه زاده المقدم ذكره ما ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموذج أحب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الضرى فانه ألف كتابا سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومتعلقاته باع طويل ثم ولى قضاء الشام بعد استاذى عزقى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانة

تب السماة بالانموذج  
على العشرة انظر  
فالتظنون المطبوع

اللارى البكرى

(محمد أمين) المعروف باللارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرفت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهاية حدثنى بعض علماء دمشق ناقل عن العارف بالله تعالى الاستاذ أبوبن أحمد الخلقى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التملذه ومن شهد له خريمة خسية (وحكى) بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد ورجع منها ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الحجازى ثم قدم دمشق فحل منها بمحل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما حسب فيها سمعت أن احدا روى حقه بها مثله وتلاذله أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم



سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشيخ عبد القادر بن عبد الهادي وقد حدثني  
هذان الفضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة  
بما يحير الالباب وبحكم بأنه أوتي من المعارف لب الالباب وقال انه بلغ ما بلغ  
وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع  
من رأى ورؤى نظير فسيحان من أطفا نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها  
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا  
أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله  
روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكنا نزيد على خمسين  
نفرا ولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالجمعة فوقف ثم قال أئتم هنارا تخفركية  
وأظن أن في هذا المكان أحدا من كبار الاولياء قال فجبنا من ذلك ثم مشى فلما  
وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الجمعة والخسودية وهو الذي يألفه  
الشيخ الولي البركة حسين بن فرفره رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب  
ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستاذ ترحل عن الفرس وهو يقول بأعلى صوته هذا  
صاحب الراحة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه  
الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما مخاطبة تأخذ بجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين  
قدام الاستاذ قفصة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا الاستاذ بالخروج  
فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستاذ يسأله وهو يجيبه فلانفهم ما يقولان  
الا قول الاستاذ حنا هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء  
وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أغرب من هذا وأعجب وكان  
اذا تلمذ له أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من  
المتبعين اليه أعند الله تعالى عليهم الخيرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجملة  
فهو بركة الزمان ونتيجة تنائج الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين  
وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم  
أشهر من ناز على علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين  
وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرابلس الشام ولم يزل خامل الذكركه مضوم الجناب  
الا أن له حسن تدبير وخزما في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبذلت الجواهر بالاغراض وتغيرت الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع الوفاق وتقوت ضعاف الدولة واطهروا القتل والعزلة فشكلوا في آرائهم ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان بولي الوزير اياما لا يرى هدوا ولا راحة ولا ان كان من مآثم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان بلغت طائفة من العبيد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على جدّة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلًا ولم يخشوا الثأر ولا ولا ولم تزل نار تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير الملك ومشيراً هنالك انقلب العيان وأخذ حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انهما استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم السلطاني وفيهم على اغا الطويل المشهور وتفاوضا فيمن يصلح للوزارة العظمى ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على أغا المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخروا منه على ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا عن اختيار وممارسة والامر مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله بالصعب على الدولة فاتفق الرأي عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم وأوصاه بما يلزم البصر فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفى على أغا الذي كان سبباً لتوليته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالأسفار وأكثر من محو أصحاب الكلمة وفرق بينهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخي وزيراً أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافق ومودة زائدة يعرفها الناس فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب القتل وأنا على عهدك وميثاقك فاذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارباباً عظيمي القوم فانهم يقولون الوزير يقتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فبلى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع  
 مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن  
 سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا يعلم الناس  
 أنني لا أعرف إلا القتل ولا أتوقف فيه بحال فلك البلاد وقهر رعيته بهذا الصنيع  
 الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم  
 في زمانه طوره وساله الزمان وانقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجيبت اليه ذخائر  
 الدنيا ثم إن السلطان محمد سافر إلى أدرنه في سنة سبع وستين ووجهه صاحب  
 الترجمة إلى قتال الكفار سافر وافتتح قلعة ينوه وبعض قلاع أخرى خرج في ذلك  
 الاثناء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير  
 كنعان وانشأ اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب  
 الترجمة وحسد له فصرف وجهه همتة إلى الانتقام منهم فقتلوا على يد مريض باشا  
 كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم  
 على يد نواب البلاد فقتل منهم خلق كثير وتفرقوا أيدي سبا وكان فرط من العسكر  
 الشامي الأمر في اختيارتهم إلى محاذقة دمشق فحضر شذمة نحو الثلاثمائة من جند  
 السلطان المعروفين بالقبوقاية وبعث بهم فوصلوا إلى دمشق واستقروا بقلعتها  
 وأخذوا غالب دورها وتسلموا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق  
 الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك  
 انخط عسكر الشام بعض الانحطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم  
 بغلة فأرسل أمرًا بقتلهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة  
 عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل بأعادتها ثم توجه السلطان إلى بروسه وصاحب  
 الترجمة معه وأقام بها أياما ثم رجعا إلى مقر السلطنة وقد تمهدت البلاد ونالدت  
 أحوال الملك وأمنت القوافل والهمائنات الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة  
 لأجراء الخبريات فعد مر الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين أسكي شهر  
 وازنيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب  
 وفي بلاد روم ابلى محاصراتها عظيمًا وجوارحها ثم وقف على جهات وقد  
 وقعت على صورة الوقفية بإنشاء المولى أنسي وذكر ديباجتها في ترجمته فأرجع  
 إليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالتربة

التي عمرها

الملغروي

(محمد) الشهير بالملغروي قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأته بدمشق ولم أجمع به وذكروه شخصاً العلامة الحيارى في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرقة وكان مقيم قطاس الشريعة ومديم العدل فإذا ناداه إياه مطيعه رفع منازل العلم بالبليس المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي البضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من السلاء قال لازمه مدة قراءة فتحليت بفرائده ولاحتلى مشرقة في سلاسل الافادة جواهر فوائده فخرته من أول سورة عم الى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم الى حرم والله در الغائب وكانه نطق بلسان حال المشار اليه فقال

فارقت طيبة مشغولاً بطيبتها \* وجئت مكة في وجد وفي ألم

لكن سررت بأني عند فرقتها \* ماسرت من حرم الى حرم

واتفق حال مجيئ الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشغول بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم توليته مكة وعزله عن المدينة خالطته بقوله ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ما نهياً للبروز الى مكة ثم قرأه الى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقطن طيبة في العشر الاول من صفر سنة احدى وثمانين وألف والملغروي نسبة الى ملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المججمة بعد هاء ثم هاء معرب مكفوه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من تكرطاغى بينهم وبين أدريته مرحلتان

الخلوئي

(السيد محمد) غازي الخلوئي الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ خلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيراً تعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرنين وفي كلمته ما ألقى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا كلهم عليه وأخذ عنه الطريق بقول أهل دمشق وكانوا يزعمون عليه لا أخذ الطريق فلا يمكنه المباشرة باليد فيمسك يده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المردحة عليه فيقبض عليه الناس ويأبعمهم وكنت أنا الفقير ممن جدد عليه العهد وكان نوراني الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم نر في عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلخ الختام لحزب الخلوة في جلالة الشأن والحال والقال وصكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زبيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ به لادته على الشيخ ابراهيم الاحسائي واخذ به بغداد عن مقتبها الشيخ منيل وله مؤلفات منها حاشية على شرح الافية للجلال السبولى وكتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي يتنسب الى السيد بدر الدين ساكن وادى التوركان مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا ناسا كاله تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وخشعة وفيه سخاء ومروءة الا أنه كان يغلب عليه الطمع ولحقه قضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها فاجتمعت به مرات وكان له مباحنة جيدة في التفسير ناقشني في عبارات سطرت منها أشياء وكان نهض به الحظ في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه وجهت اليه بمرتبة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيفاء بعض أمانيه وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية بالمسجد المعروف بقوعه حي دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلعي البغلي

(محمد) المتول للزيلعي البغلي اعقبني الاستاد العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على حلالاته وولايته ولد تجاران في ثلاثين وألف وبها شأ وحفظ القرآن وقرأ

ما يكتبه لمعاشه ومعهاده وكان من أحباء الله تعالى وخواص أوليائه المقربين كبير الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثير السكنة اذ ارآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادنى لا تكاد تسمع منه كلمة تغيب وكان سبغامسلولا اذا ألجئ الى اظهاري من الكرامات أتى بالحبب العجائب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذ شيء منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يستتر بالرياسة فى السفن واتفق له كثيرا أنه يخرج بحمول البراهنديه من الغرضه فيراها المكاسون خبوا وباه ~~يكون~~ قد أعطاه أصحابها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن فى سفينة فى سفر سنة ست وتسعين وألف ودفن بالقنفذة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكورى شيخ الاسلام وعالم الروم وفقهها وصدر الدولة ووجهها كان كبير الشأن متضلعا فى أحكامه مؤيدا فى اتقان اجراء الحق وأحكامه فقهيا مطلعا على النقول والتجربات منفعا لما تشعب من الاقوال والتجربيات وبالجملة فلم يكن أفقه منه فى العصر الاخير ولا أحكم من رأيه فى التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تخبر بأحد جود الغيب الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس بمدارس قسطنطينية وصار أمين الفتوى فى زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحلیم البورسوى واشتهر بالعلم والفقه ثمولى قضاء ينكى شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى وكان المفتى شيخ الاسلام يحيى المنقارى حصل له علة فى يده منعه من الكتابة فاستناب صاحب الترجمة فى الكتابة على الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقارى عن الفتوى ووجهت لقاضى العسكر بروم ابنى شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم الى اصاحب الترجمة فأقام أربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لما سافر السلطان محمد من أدرنه الى قسطنطينية فى سنة سبع وخمسين وألف عزل فى غرة جمادى الاولى من هذه السنة وأعطى قضاء بلدة انكورية على وجه التأيد فأقام بداره مشتغلا بالتقرير وكتب على توير الادصار شرعا نفيسا أبلغ فيه عن فضل باهر والمطلاع تام وانتقد على القرائنى استنابات أكثرها مسألة لا مجال للجدش فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه يستأنه المعروف به بقتليجه في محبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان  
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيد إلى قضاء العسكر بروم أيل ولما قتل الوزير  
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب لشيخ الاسلام فوجهت  
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أوخر ذي الحجة  
سنة ثمان وتسعين وألف هن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

(محموط) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم التمرناشي الغزي  
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التويري العالم كان في الفضل سامي الهضبة  
بعيد الغور وتفق به والده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية النور على  
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب وياين المحب  
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنواني ورجع الى بلدته وأفاد واستفاد به  
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه  
الى الشيخ محمد بن عبد النبي التويري معاتباً لامر حصل من أخيه الشيخ صالح  
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل \* وشمس وجودي بالبعاد أقول  
وودلت في وسط الفؤاد غرسه \* وحاشاي يوما أن يقال ملول  
ولسنا نقبس الغير يوما بذاتكم \* فليس سواء عالم وجهول  
فانك ممن حاز فضلا وعفة \* وقدركم بين الانام جليل  
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا \* وليس لكم بين الانام مثيل  
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل \* ويا من له فضل على جزيل  
لئن كان مناصرا ما يوجب القلي \* فانته كرم والكريم يقبل  
وكن واتقاني انني بك واثق \* وقول اللواحي والعذول فضول  
ووالله سعي في الصفاء محبة \* اليك وافي للعتاب حول  
فلازلت في عز منيع ورفعة \* مدى الدهر من يشبك فهو ذليل  
وان دمت في صدو هجر وجفوة \* تمتل بيتا أنشدته فقول  
خيلتي ما في دهرنا من معاشر \* صديق واخوان الصفاء قليل  
ومحموط أبدي ذا النظام وعلمه \* بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه التويري بقوله

ابن التمرناشي

أتاني نظام فاق دراهمه بدا \* بديع معان هذبته عقول  
تضمنه متبا حلالى بيانه \* تمنيت أن العتب فيه بطول  
وحقك يا مولاي ما كنت بالذي \* له فكرة فيها القلاء يحول  
وقلبى بغير الود منك مقيد \* ولم يسد السلوان عنه سبيل  
سقيت كؤوس الموت ان ملت في الهوى \* وان كنت عن عهدى القديم أحول  
فانتم منى عيني وبهجة ناظري \* على فضلكم دون الانام أعول  
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى \* ولكن لامر صار فهو دليل  
فوالله ذاك الامر أسهر مقلتي \* وأزعجني والجسم منه نخيل  
رميت من الدهر الغر بنكبة \* خصصت بها والدهر صاح جميل  
فصبرا على ما نالتى من أحبتى \* عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا  
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد \* وهى الجسم منى والفؤاد كابل  
فلا زلت في هز عظيم ورفعة \* مدى الدهر ما أبدى العتاب خليل  
وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة خمس وثلاثين وألف

ملك الهند

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر  
لأشريعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار في ولايته أحسن سيرة تولى  
الملك بعد وفاة والده وتوفي هو في سنة سبع وستين وألف وفي هذه السنة أصيب خرم  
شاه جهان ابن جهان نكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين  
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقدر ظهور العدل  
فيهم كرما وامتنانا أظهر في خافقها شمس السلطنة بلاريب وأنار في سماء  
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف  
حلهم ومزق وحرق بنار المظلومين اباسهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه  
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذاق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه في آخر عمره  
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثاني مراد بنخش وفر محمد  
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب ممن يوصف بالملك العادل  
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن أدهم فانه مع سعة سلطانه يأكل في  
شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم  
بارة وخيرات داره جدا وأمر من حين ولي السلطنة برفع المكوس والمظالم عن



المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتغلبهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من المولود نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجند الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهير بالمجتهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثيرا لاطلاعه وافرا للنضلع والاتساع حلوا للنسكة والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ بدمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاية لطيفة ويؤثر عنه في هذا الباب مضحكات عجبية أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرفن جيد شعره قوله

كبت كبتى وسهد العين يشهدلى \* والدمع من ناظرى يشكولى الغرقا  
وفي فؤادى نيران مؤججة \* كم سؤدت صحفا من خطه غمقا  
شاكات للبحر كتبنا فى المداديه \* وصار يبعثنى لما عسلا ورفا  
مهلا فبازمنى يبعثنى ككتا \* سامرتها وعيونى تشتكى الارقا  
كم بت أرتع فى روضات بهجتها \* وأقطع الحزن سهلا فى الورى طرقا  
كم عاب كل خليل بذلهامنا \* منى لكل جهول نارقا نحسرقا  
والله ماسهرت عيناى فى زمن \* الا وكان سميرى الفقير والحرقا  
لانجلى واصبرن ان الاله اذا \* أراد شينا أتاك الرزق مندققا  
لانجلى تبسعى أنت فائله \* ولا تلج عليه كان مارزقا  
وأبدل الجهد طوعا فى أوامره \* فليس يججزه رزق وقد خلقتا  
ولا ترخص لاهل البنى رزقهم \* ولا تلج لهم بابا يبنى القلقا  
واقبل نصيحة صب طالما أسفت \* حشاشتى ولسانى طالما انطقا  
وكانت وفاته فى سنة سبع وستمين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقانى الدمشقي الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه كان كثيرا لاطلاعه مؤلفا مجيدا احسن التنقيح لل عبارات متفحها

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه مدة طويلة وتلمذه حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية وشرحه على ملتي الابجر وتكملة لسان الحكم وتكملة البحر الرائق واختصر البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملك كتباً كثيرة وكان يتأجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيراً ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو مدرس بالمدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكان يعظ بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف قال البيهقي في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطن ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العلاء ومات في سنة أربع وبع وسبعين وتسعمائة

الفتيانى القدسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المكارم عيسى الفتياني القدسي من الفضلاء الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازم لتلاوة القرآن لا يخالط أحدا الا في المذاكرة وتولي امامة الخيرة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتياني بالقدس بيت علم وصلاح وابراهيم المذكور من أجلائهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالخير الشريفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحمد الصالحى

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحمدي الصالحى الحنبلى وهو سبط شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوى صاحب الاقتناع كان فاضلا قفها متصنا اشغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ يحيى الجاوى واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له في السابعة في القضاء فولى به بالصالحية ثم بالكبرى وفضل على ابن الشويكي لذي ياتته ثم لما مات القاضي شمس الدين سبط الرجحي نقل الى مكانه بالسبب فتغيرت أطواره وتناول وتوسع في الدنيا

وأنت أعفارات وعظم أمره وتقدم على النواب سنة ومدايا بده وتصرفه مع  
استحضاره لمسايل القضاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل  
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له  
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى حاله  
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال  
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق المولى  
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولى نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوما  
واحدا ثم سعى الصكر بمسى عند القاضي بأن يولى نيابة الباب للقاضي عبد  
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاقي وأن يولى ابن الحميدى بالمحكمة الكبرى مكان  
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله  
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبله الضاع عليه المال  
فبقى في خزنة وغبطه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أتعده شهورا وكانت  
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير

مفتى الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتى الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص  
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وبهائنا واشتغل بالعلوم  
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل إلى حلب وأقام  
بها مدة وأخذ بها عن النجم الخلفاوى وإبراهيم الكردي وأبى الوفا العرضي  
والجمال البابولي وغيرهم وأجازوه ورجع إلى بلده ومكث مدة ورحل إلى الديار  
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها وأخذ عن جمع بها وولى افتاء  
بلده الموصل ورجع إليها وأقام بها يشغل باقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت  
المسايل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا  
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية  
على البيضاوى ونظم حسن وكان سهلا ذاهبا متينا وتقوى ويقيم صادق الهمجة  
موالها على السن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمعت رقيق القلب كامل  
العقل معتقدا للسادة الصوفية وسمح في سنة إحدى وعثمانين وألف وأخذ عنه  
جماعة بالحرمين منهم صاحب الفاضل الأديب الكامل الأرباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يحبره فأجابته بقوله

اني أجزت المصطفى الفتي بما \* أروبه عن أشباح أهل الموصل  
ومحقق أهل العراق وحلق \* والروم والشهاب أكرم من  
وكل ما ألقته ونظمته \* ونقلته عن كل عذب المهل  
وبما بطول اذا ذكرت جميعه \* بل بعضه فكما تبي بالفضل  
أعنى البخاري الصحيح ومثلما \* وقيمة الست الشهيرة فاقبل  
عن شيخنا العرضي وهو أبو الوفا \* عن عالم الشهاب الامام الافضل  
عمر أبيه عن أبيه ذي التقى \* عبد الوهاب عن الشيخ الولي  
زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سديدنا على  
العقلا في الحافظ الخبر الذي \* بهي اليه كل ذي سند على  
وجميع ما يرويه في فهرسته \* طلبه فيه تجده ثمة وادع على  
ولما رجع من الحج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف  
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليوني

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباني ثم الحلبي المعروف بابن اليوني العدوي  
الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام المقرئ المحدث من صرف عمره  
في العلم وتعلموا وتعلما نشأ في حجر عمه أبي اليسر محمد اليوني امام الحجازية بحلب  
لوفاته والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السبعة على الشيخ الضريبر ابراهيم  
القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضي في المهاج القرعي ثم على  
الشيخ عبد القادر التكمسيري حصة في الارشاد لابن المقرئ ولزم الرضي بن  
الحسبي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر في النهار واستفاد منه وترقى  
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحسبي  
صحي البخاري ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ  
الكتب السنة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثوهما  
وعلمائهما ولما حج في سنة أربع وستين وتسعمائة اذفع بعالم الحجاز الشهاب أحمد  
ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافتاء والتدريس ولم يجتمع به الا أيام الحج  
فقط فانه لم يحاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحسبي وكان يدرس  
في زمانه وكان ابن الحسبي بحله وأخذ عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرمي

وذكره في تاريخه وذكر مقره وآنه عليه قال ثم اشتغل بخويزة نفسه وجلس في بيته  
وعمر له ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة  
وانقطع فيه ولم يخرج الا للحمام جالة الاحتياج اليه وأقبل الناس عليه يشنون عليه  
وينسبون اليه اصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل همهم وضرب بصره واشتغل  
بمجرد تلاوة القرآن والاستغفار بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح  
فاضل لاسك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد أن قال شيخنا وكان يحفظ القرآن  
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني  
والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان  
إذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كشف  
في مجله واشراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر  
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الألف وأخبر أنه أخذ العلم أيضا  
عن من لا يصلح الدين اللارى وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادى وأجازه  
الشيخ نجم الدين الغيطى مكتوبة قال وحضر درسى بالجامع الاموى تجاه سيدى يحيى  
عليه السلام عشية في أثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضى محب الدين ثم ذهبوا  
لضيافتي وحضروا عندى ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لى في ليلة النصف  
من رجب أن أستخيره بالافشاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل  
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لى اجازة بالافشاء والتدريس  
ودفعها الى وكان يقابل من باقى للسلام عليه بالباشة والاقبال ويبادر الى اسماع  
الحديث المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلالة العلم وأبهة الفضل  
ونورانية العبادة تتوقد وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين  
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض  
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعى كنت بغاية الستين \* جافيت كل ذنية في الدين  
وبذلت جهدى في العلوم ونشرها \* للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا بد منه وكف عما قد بدا مما عليه الناس  
وإذا كففت عن الذى قد رواه \* ذهبت همومك والعناء والباس

ومنه ربيع قواى من سنين قد عفا \* والحب أبدل الوصال بالحنفا  
والدمع من أحقان عيني وكفا \* فحسبى الله تعالى وكفى  
قال ورأيتاه أطروشا لا يسمع إلا باسماع فى أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا  
الطرش فأنى لا أسمع غنة ولا غيرها إلا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى  
وبالجملة كان من أفراد العصر والمعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده فى الحديث  
المسلسل بالاقولية وعقبه بقوله ثم انه سافر فى أواخر رجب المذكور من دمشق الى  
مصر فبات بها فى رمضان أو بعده قال العرضى فى شوال سنة سبع المذكورة قال  
الهم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاء مصر اذا ذال النجى بن زكريا قال  
النجم محدثه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب  
الترجمة وقال له نرا لك ان شاء الله قاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت  
أعتقد الشيخ وأتأول كلامه ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق أن المعطوف  
متعلق بالمعطوف عليه فى حكم واحد تعقله الروية فلما وليت قضاء مصر زاد  
اعتقادي فى الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رآنى الشيخ  
قاضيا بمصر قبل موته وظهر لى صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين  
الصالحى الشافعى المعروف بالزوكارى قرأ على المنسلا أسد الشمس بن المنقار  
فى العربية وغيرها وكان من أصلح الثواب فى وقته وكان عزل مدة وولى مكانه  
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقى نائباً  
الى أن مات ليلة الاثنين تانى ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون  
وكان قاضى القضاء بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته  
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين  
حسن الموصلى فولها بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ  
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره جلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره جلي زاده الصدر الكبير  
والبحر العزيز عديم النظير والبسديل فقيه المشيل والعدليل صاحب مكارم  
الاخلاق المشهور بكرم القلم فى الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع  
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلجمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ونقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء سابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعاه واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فإنه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت كما كذا الريع برودا \* واقتنت صاغة التسميم عقودا  
تلك تكسوها الرياض وهدي \* لتخلي الغصون جيداً بجيدا  
سلبت في الخريف عقدا وبردا \* فكساها الريع منه برودا  
فكان الرياض حين أبانت \* خفرات أتت تريلك الحدودا  
وثنت ملد الغصون نخلنا \* أنها خرّ دأمان قد ودا  
ورأينا أكمة النور تزهى \* فاجتلبنا من الكعاب النهودا  
حاكت الريح في الجداول درعا \* محكم النسيج سابغا مسرودا  
خادمت برهة سليمان في الملك \* فخاكي صنيعها داودا  
أقتنت صنعة اللبوس فضاها \* بنسيج المباه درعا جديدا  
فتأمل ترى الخمائيل غيسدا \* نظمت في النحور منها الفريدا  
ما شككت أن الرياض جنان الخلد \* حسنا أن لو تساوت خلودا  
واذا ما أردت تخطي بروض \* دائم البشر بمن محمودا  
خلق يسلب الرياض ذكاهها \* ويدتسلب السحاب الجودا  
وسجيا كانها الزهر فارغب \* عن شذا الزهر والطلب المزيديدا  
انما الفضل في الانام لولي \* همه أن يفيد أو يستفيدا  
عالم وابن عالم فتأمل \* كيف ذا الشبل راح ينفق الاسودا  
متع الله سيدي بأبيه \* ليري منك والدا وحفيدا  
والدا خزنة أم المجد أضغى \* والدا جاء بالعللا مولودا  
الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغرس معا \* لنظام كالدرّ جاء نصيفدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي \* قصتي كاهاترين النشيدا  
كان رأي وقد أردت مديحا \* فيك يار ونق المدح سديدا  
وابق للدهر نصرة ودرء \* ما غدا العيش في حال رغيدا  
لبلة نختليه لبلة قدر \* وكذا اليوم مهر جانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولي قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين  
ثم ولي قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء  
روم ايلي ثم ولي قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولي  
زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا  
عليهما فاقعده على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا  
كما ذكرنا فبسبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنتأبدل الابتدال  
ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجل يوم عزله  
هذه الايات

يا ابن الكرام الى شادت عزائمهم \* بيتا جليلا كبيت الله نعرفه  
أنت الكبير الذى لا عزل ينقصه \* قد راوا والنسب العالى يشرفه  
ولو سعى جهده المعروف مختبرا \* لم يلف غيرك في الدنيا فإلفه  
عيد نعمالك لا يخشون من سرف \* ان أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه

ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهزاده  
بقسطنطينية وصرف عليها ما لا جزى لا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب  
محببا بالطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على  
هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتى وهما

للك الحمد اللهم في كل أوقاتي \* بمنك لطفاً لم يزل بالعناياتى  
على أننى مازلت أشكر نعمة \* بتقليك ديوان بخط العناياتى

وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب شرف الدين الخطيب الطبيب رئيس الأطباء  
وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الا عرج الخنفي المشهور قرأ في الفقه على  
الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفي الطب على أبيه وفي القراءات  
والفجوى على الشهاب الطبيعى وولى امامة القصور بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطبيب



للشيخ ناصر الدين الرملی الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة  
الشيخ يحيى الهنسي ثم جاء بحكم سلطانى أن لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ آخر  
الامر عن شطر الخطابة لشرى به الشيخ يحيى المذكور ووج في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وعن الشيخ عبد الرحمن  
ابن فهد وغيرهما ودرس بالخاتونية وبالجممية وكان يستلف أجور اوقافهما وكان  
له تبذير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفًا بالكبر  
والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقعت له محنة بسبب  
فتيا انحرف عليه بسببها قاضى القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل  
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط عليها علماء ذلك الزمان  
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البورينى ومن جملة ما قاله  
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف واثق على مراتع عنذرا وأجلت  
طرف طرفي في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراتع الزهرا

ونادتها والليل مرخ سنوره \* كاني جميل زار ربيع بشنة  
فازلت أعترف من حياتها وأتطف من رياضها راويها غيث الادب الذى  
انسجم نافلا عنها الفقهاء العرب ما يري بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فقد فتح  
من البلاغة بابا مقفلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلا ومفصلا بيد  
أنه تارجت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقتراف من هو  
بالمسك معروف فتعجب من بعد المبنى عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال  
يجمع مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة  
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقة فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذى  
كان تعارجه اسكيد وصيد ومن أين هذه التراكيب لمن انحل تركيبه واختل  
ما بين أهل الكمال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة فوعى من الكثير  
قليلًا واختصر في ايضاح بيانه والمتن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتذار  
المؤلف عن عدم التكثير مندوحة بقوله والقطرة تنبئ عن الغدير اعلا ما بأن  
البصرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة الخنازى والجهالات  
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه  
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لا في زمنه السابق

ولا في وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظا ومنها ما دأبته على اغتياب  
من شماله أذى من يمنه وغنه ما زال أنفع من يمنه قال متى يقرض الاعراض  
السليمه وهلا اشتغل باحواله الحائلة السقيه ليت شعري أى باب من الزلال  
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يعتابه من  
المذمة سليم خالص وما زال يقتل بقول الشاعر (واذا أتتكم مذمتي من ناقص)  
ومنها جلوسه مع زعنفه لم تحنكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان  
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل  
أعذب المناهل مفاخر بالاشعار التي لو أنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من  
غير انتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للترال أو كملهوف الى  
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض \* طلب الطعن وحده والزلا  
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الانام وبمثلهم تفخر الليالي والايام  
مع حقارة متاعه وقصر باعه فيالله العجب عن سقط عن مرتبة الطالب كيف  
يترقى الى معالي الرتب

مالن ينصب الجبائل أرضا \* ثم يرجو بأن يصيد الهللا  
فيأبها الناكب عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب  
ويحلك الى متى تتوكل على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويملك  
هلا وقت في مجازك وماتعديت من حقيقة لك الى مجازك

ومن جهات نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى  
ولعمري لقد كاذب لك أن يروح وقربت على عرجك من العروج لكن قبض  
الله لك ناقد ابصرا وعالما كمالا خيرا فأظهر عوارك الذي كنت تخفيه وأبدى  
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المدققين من غير  
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذي من عر سطوته \* أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتدلا  
هذا الذي مذبد في الشام صاخفا \* كف السرور وعنها الهم قدر حلا  
قاضي القضاة ابن بستان الذي شملت \* عواطف الفضل منه السهل والجبلا  
قد انجلت عنده كل الامور كما \* هن البرايا ظلام الظالمين جبلا  
من در منطقمه أو نور طلعت \* طول الزمان يحلى السمع والمقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته  
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتقونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس  
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجترع ويتخذ غلاماً من أبناء  
الناس يمشي خلفه ويربما يلتفت ويخاطبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينة  
وكان يعرف التركية واذ انكلم بها تبجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم  
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرأته كابة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين  
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة  
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندري

(الشيخ محمود) الاسكندري قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي  
الزمان ومرشد العصر والاوان

هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى \* هو الغاية القصوى هو الذروة العليا  
أصله من بلدة سوري حصار ولديها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان  
يتخلص على عادتهم بهداي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده  
وتلمذه فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستاذة  
المذكور فصار بها اميداً في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء  
الشام ومصر كان في صحبته وولى بها بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين  
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق  
انه عزز بعض الصلحاء لامر دعاه الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه حي به  
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة  
ومنهم أستاذة ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهوراً بالديانة والاستقامة فمات  
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك السبابة  
والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجده كثيراً وكان يلزم  
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحياء الاستاذة قد مات  
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي  
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدأ غلط خيال أو واقعة منام فقال لي  
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فخاراً بآيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضي  
اذا دخلت السوق أحياناً أرى من الاموات أكثر مما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذا نص في يرى الموتى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكي ببروسه المحروسه وكان يجعلتارجله وذن بجامع مولانا الفناى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شينى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقيت المؤذن المذكور في الطريق ومعه شخص آخر لا أعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضك اياما وكانت رياضتي خبز اياسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموتى في سكة زقاق المسك ببروسه المحروسه ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الرباني الشيخ منصور المحلى نزيل الصابونية اجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذي اشتهر أنه يقرى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتنى أمى في المنام وقالت لى يا بس في خاطرى شئ براسود فأخذت لها شئرا ووضعته تحت رأسى لحاءت وأخذته ومما سمعته منه أيضا انه قال خربت يوما بالسوق فرأيت فلانا الملبى واقفا على اللحام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم فطبخه لنا وامثال هذا كثير (عودا الى تمة الترجمة) ولما اكمل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم في جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الانفا اعطى الوعظ والتذكير والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفي المحرم سنة سبع وألف زيد له من الوقف المزبور مائة عثمانى كل يوم ولما أتم همارة الجامع الذى بناه براوتيه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار في يوم الخميس فأعطيه وكان يعطيه الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته في سنة ست وعشرين وألف فؤض اليه فيه وعظا في نهار الاثنين فكان يعطيه فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فمن ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب للحمامشوي ياغنى باللحم وحفر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حبة وقد احترقت وسرى

سهما الى اللحم وأمر بإلقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفرها  
السكان فقرأ وأثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام  
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقبلا باسكدار فغرق الرسول ومعه الخاتم فلما  
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف  
السجادة وناوله الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان  
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد  
ولم أدر أن أحد اوضع لي نقطة يشير الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت  
أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديب يحيى  
ابن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل  
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم الماء كول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم  
في ذمتي حصص من المال وكنت أردمورد الشيخ محمود الاسكداري فيعطيني نفقة  
من عنده فاذا أدبت ما يكون علي لا يبقى علي ولا لي شئ ويأتى المبلغ رأسا برأس وله  
غير ذلك نوادر وأخبار ومن أثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحضرها قرية  
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة  
ودنوان شعر منظوم ومنثور والهيئات وكل ذلك مشهور منذ اول عند الروم وكانت  
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها نفسه في جوار زاوية  
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح  
سهمه الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من  
من ان يذكر وكان شاعرا طموحا له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد  
واعتقده جيل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين  
وألف ودفن بترية شيخه باسكدار رحمه الله تعالى

الكردى

(المنلا محمود) الكردى نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة  
المحقق المدقق كان أعجوبة الزمان في التطلع من العلوم والاستحضار العجيب وقوة  
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب  
المطولة فاذا تحففت شئ من عباراتها أملاها كلها وكثيرا ما يوفق بنسخ مصححة  
فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما  
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وافتراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا سمعنا مشايخنا يولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل والتواضع وأقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الحقة مقيمة ولم يحصل له من الوظائف والمعاليم الا التزرا القليل وكان اذا أتم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل عن البيت من يلقاه لتغفله وأما فيما يتعلق بالعلم فكان أبلغ مستحضر جمع وهذه كرامة له بلا شك ولا مرية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طنا ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد أساندة الاكراد المتبحرين كالخاني وأضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلبي قاضي قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم بالتمذله والاخذ عنه ويقولون انه فهمامة الزمان وملاجلبي المذكور أحد من أخذ عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويحبه وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق أخذوا عنه وانتفعوا به أجلمهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا الفضال أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي وعثمان بن محمود العبد واسماعيل بن علي الحائلك وغيرهم عن لايحصى وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة الزمن وأعجوبة الوقت والمروفة الدوران كان في الفضل سابقا لايملك عنانه وفي الذكاء فارسا لا يشق مبدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الرابضيات عن الشيخ رجب بن حسين والالهييات عن المنلا شريف الكردي وثقة على جماعة وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير التدبر للشكالات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان وأخذت أناعته المنطق والهندسة والكلام وكان هولاء أخذ الهندسة احتال على ضبط أشكالها بتأثيل من شمع على كان يمثله له استاذة الشيخ رجب المذكور فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذة وكان يقول اذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل  
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريره شرح على نهذيب المنطق ومات  
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء  
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تهرق به جدا ثم مل الاقامة بدمشق لقلة ذات يده  
والعدم وظيفة يحصل منها نفقته فصار الى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيها  
بينهم بالحنق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل الى مصاحب السلطان مصطفى  
باشا فقر به اليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر بجملة حواشيه فقال  
الخطوة التامة بسبب تقر به اليه وساعده المظ فأنحلت المدرسة الشامية  
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعود الغزي فطلبها فوجهت اليه ولكنه  
أسرع اليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقر له قرار بأدركه دون أن شذرحله الى  
قسطنطينية فتأثر من الحركة العيفة وأدركه الاجل لدى وصوله الى قسطنطينية  
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق وإياها في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد  
أن كان ولي قبلها قضاء ينكي شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا  
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار اليه بينهم في التجول بالنشاطرات الا أنه عند  
قدمته الى الشام رأيته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها  
حظيرة وكان مشوه الخلقة بذى اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء بممتنع بل  
دهما خطر في باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حتى لي بعض الاخوان  
انه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا اليه ومراد الحماكي أن يعتزل هو وزوجته  
عن ابن الزوجة ليبت مستقلا اذ البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قصا  
على القاضي القصة قال للرجل أين تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال  
ومن يصرف على البيت قال أنا قال اذا أنت صاحب البيت وذو الاحق له فيه وأمره  
باخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جند الشام سب شريفا وأحضر  
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزوه الى  
آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تورط صاحب الترجمة وعدم تدبره  
وأدى أمره الى أن عرض في أناس من متعيني الخندوجب وافي قلعة دمشق مدة الى  
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتخرجهم ولم يزل جاشهم يقوى شيئا فشيئا الى أن بدر منهم سابعة حمزة باشا ومصادمه كاذرناه مفصلا في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

بن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الآبوي العلمي القار وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفاء بن موسى القبي الحنفي والشيخ إبراهيم الشبلي الحنفي الرملين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي الفخوي شارح الرحية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل أقرأه ولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالاقضاء فأقضى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى إن غالب فتاوى والده في الفرائض كان هو الذي يقسمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاشتغال واما بالاشراء وكان يحب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفا في دنياه والده تصرفا حسنا حتى انه جدد أملا كاتجملات كثيرة وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كرم الطبع وقورا على الهمة ساهى القدر دينا خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ ابراهيم الجيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي في نهار الاربعاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرات وأشعار كثيرة رحمه الله

عفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصارى الشافعى السنيكى الاصل المصرى المولد والنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعتبار الرائد والصيت الشائع تهابه العلماء وتحتزم ساحتهم كبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضى القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور



على الشبراملى والشيخ أحمد العجى الشافعى وولد صاحب الترجمة العلامة زين  
العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة  
ثلاث وأربعين وألف عن سبع وعشرين سنة رحمه الله تعالى

القوصوفى

(مدين) بن عبد الرحمن القوصوفى المصرى الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل  
الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولى الشافعى وعن  
الشيخ عبد الواحد البرجى والطب عن الشيخ داودولى مشيخة الطب بمصر بعد  
السرى أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان  
الالباب وربيعان الشباب في مراتب الآداب والتاريخ الذى نقل عنه  
وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك ذكره الخفاجى في الحبايا وقال  
في ترجمته هو فاضل كان سميرى في نادى الطلب فكم ناقته في ابان الاشتغال  
بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم يخرج لها من القشرة أعد كل يوم  
منها غرة وجه الزمان وعيدا تهاداه الايام على رغم التبروز والمهرجان والعمر  
طربير مابين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده  
وانفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا انسابه لسواه خطا فكم فاح  
منه عنبر البراعه وقطرت مياه الفصاحه من ميزاب البراعه وفي عودنى لمصر  
عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الأطباء وسألتنى أن أقرط عليه فكتبت عليه  
ما هذا صورته ما طرزت حلل الثنا وشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الجنا  
الاتكون لباسا لباكار المحامد ومرتع لافكار ساكر وحامد فالحمد للمولى على  
ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيها لاطفال الارواح في مكاتب الابدان  
وألهمها استخراج درر المعاني من أصداف الحروف لتنظم منها في الضدور  
ونعلق في الأذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق  
بالضاد فروى من عين فصاحت كل صاد وشفى بطب هدايته مريض كل قلب  
قلوب وهدى بفرادات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم  
والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين  
ترياقهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشفرين رقيق  
مادامت الدنيا دار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان  
أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما اتحنفى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي  
تفتحت فمها عبون أنواره الزهية الزاهرة طنّامنه أنى شعيب مدينته وما أنا إلا سمان  
بينه بل أشعب موائد كرمه ومنته فاذا هو برديحبر وعقد كله جوهر وكتاب جميعه  
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال ههنا العقيق ههنا أو الخليل بعنه  
فداه بعنه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن البطار لود لو طابقه كتابه  
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو  
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تمامه ونجد فله در مصنفه فقد أرا في الرجال  
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا في فكره ظلمة الجهل وقد وقد وروى ظمآن العكر  
فيما ورد وردة وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه  
ارتجالا

دهر يحود بمثله \* أنعم به دهر اوفى  
روى بكاس علومه \* وختمه مسكوفى

انتهى ولقد سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أطفر لكن غاية  
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء  
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

ابن الشربطى

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشربطى الدمشقي الدفترى الرئيس النبيه  
اللودعى الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في  
المنشآت والرقم وكان شهرا حاذقا صاحب الرأي والتدبير سماه خطه من حين  
نشأته خالط البكار وتمهر في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام  
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهر اثنى على الدفترية بدمشق وعظم صيته  
وانتسعت دائرته وتملك دار سنان باشا الوزير ابن جغال قرب الجامع من ناحية  
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجدد فيها عمارات وأنتهها غاية  
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما \* أخلقها أبدي الزمان العوادي  
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد  
أذكر تناعده الجنان وأنست \* ما حكوه من وصف ذات العماد  
هى دار العلى وبيت المعالى \* ومقام السعود والاسعاد  
ولها الجامع العظيم جار \* نعم جار الرضاليوم المعاد

صاحبا الله سواحها \* ووقاها من أعين الحساد  
لدها ما استطعت صاح وأزح \* وهي بنت مبارك المراد  
وقال يمدحه ويهنيته بالدار المدكورة هذه القصيدة وهي من أحوش شعره ومطلعها  
قوله رويدا فاطمه المطي حديد \* ولا منزل الاحباب عنك بعيد  
ومهلها فسوق الركايب مطمئ \* لهيب ضرام الشوق وهو شديد  
ورقة بهذا القلب كم يحمل الحوى \* على أنه دون القلوب عميد  
تقول ررود يا أبا الوجد بعيني \* صدقت ولكن أين منك زرود  
وان المغاني لا يفسد أذكراها \* وهل دون وصل القاطعين بعيد  
بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحسا \* وقد ساعدته في الدنق وعود  
وبالكفة الحمراء حوراء لوجل \* على البدر وجهها قابله سعود  
وان خطر في الروض والروض حافل \* لعلت الاغصان ككف تميد  
ولونشت في البحر والبحر مالخ \* لحلاه در الثغر وهو نصيد  
وأعبد لولا وجهه وقوامه \* لماد كرت يوم التافر غيد  
من التزل معسول المرافلين المعاطف \* جبل الشعر منه مديد  
لواظفه تخمى موارد نغره \* فالاصد نحو الرضاب ورود  
ضنين باهداء السلام ورده \* على أن بعض الساحلين يحود  
ورب صديق صادق قد تشبه \* شجونا لها بين الضلوع وفود  
فأوسعني غنا وقال لي اتشد \* فالرأى في وصف الحسان سديد  
أطلب من بعد الثمانين صوة \* وهل تغني بالملاح رشيد  
فقلت له اكفف فالتبيب مقدم \* على كل مدح طاب منه تشيد  
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب \* محاسنه والذائقون شهود  
فقال ومن زحوه في الجاه والغنى \* فقلت له والحق فيه شهيد  
أعبر مراد الدفترى بليق أن \* يساق البسه في دمشق فصيد  
وهل ينظم الشعر البديع لما جد \* سواء معاذ الله ذال تعبد  
أمر المعالي والمعاني حديها \* له من وفود العنفسين حسود  
كرم الحبايا ط الكف بالندی \* اذا شئت الانواء فهو يحود  
طوف والامال عيباساه \* قلع ما قد أثاث ونعود

تصدق بمناء ولم تدر أختها \* ويسراه يسره وهي منه تفيد  
 ضحكك التنايا باسم الثغر بشره \* يشرب بالحدوى وفيه مزيد  
 منها يمزق أموالا حوتها بمنه \* وعن بيت مال المسلمين يزود  
 منها كسافي وأولاني الجميل بیره \* ومبارزه الالهى ونفود  
 وحقق تجددنى في ثياب سخائه \* وهل أنا إلا أعظم وجلود  
 فيأ أيها السيد الجيد الذى \* تراه على رغم الحدود يسود  
 اليك بها من منطقى عمرية \* نهادى على أترابها وتبدي  
 محبسة بكر المعاني رفيعة المباني وقصر الغاسات مشيد  
 إذا أنشدت نكس والمحبين بحجة \* ويعبس منها كأنهم وحود

وقد بقي في دفترة الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها  
 وساله الزمان فلم ينغص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان  
 كانا غاية في المحاسن والظفنة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويدوم  
 الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب  
 الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل  
 عن دفترة الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك أرباب  
 الخدمات والمناصب وبقي ابنه في دمشق فالتقى لهما زعامتين عظيمتين وجهتا  
 اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحلى كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين  
 تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دقتر يافى الشق الثمانى في أيام  
 السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجعتة الخاصة والعامة  
 في الامور ونهيا في أثناء ذلك للدفترة الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكنه بدر  
 منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف  
 بقسطنطينية

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن  
 السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان  
 مقدارا وأسطاهم همة واقترارا الذى خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت  
 لحرمته وقهره من نصلب في قمع المفسدين بسداد الرأى في أمره كان من أمره أنه  
 لما تحركت العساكر وغدروا بأخيه عثمان كاذرنا أولا أعادوا جمعهما السلطان

فاتح بغداد

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهد فاخته مير  
 للسلطنة صاحب الترجمة بانفاق الآراء من العلماء ووزراء وبيع في يوم الاحد  
 رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى  
 وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطنة  
 (مرادخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطنة علي باشا  
 المعروف بكمانكش الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أبى شيخ الاسلام  
 يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبته في حالتي النقص  
 والابرام وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر  
 تحصيلهم من البلاد وتخري قتلهم وقد أجاد وبقى على هذا الحال مدة وأعدله من  
 رأيه الصائب كل عدو وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل متحزب شمله وحكى بعض  
 المتقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة  
 الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار مع الخدمة اليه وكانت أنا  
 من جملتهم فصحبته معي فروتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب  
 زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج  
 منها الى التربة المشهورة في طرفها الاخذ الى ان اطولى فاستقر تحت شجرة ثم وقفا  
 معاشرا الخدمة وكانت اهد منه غاية التضخيم حتى ان بحار الحرارة لينة صعد من وجهه  
 لشدّة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشجيين اللذين  
 لاحامن بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبلا قال فأدركتهما وسألتهما فقالا  
 مقدما منا من جلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأشرت  
 اليه فأسرعا الى أن وقف أقدامه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاءكما فقالا معنا  
 رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليهما  
 انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فروا فوضعنا عليه ما كان معنا من  
 فرى وغيرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التى باسكدار وقال  
 افي مذأوبيت الى الفراش في ليلتي هذه أخذتني الفكرة في أمر هؤلاء المقتولين  
 وتحصـ يلهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ماجرى وكان بطلا من  
 الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة  
 طبقة مطبقة ضربها بعد وثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يراد في علوفته فاولوا اخرجه فخرجوا عن ذلك ثم أرسل  
قوسا ومعه خط ثم بع خطا بالوزير مصر أحمد باشا مصوبه أمر العساكر  
والاجناد بجز هذا القوس وزيادة علوفته من يفعل ذلك فاولت العساكر حره  
فلم يقدروا على ذلك ثم علق الدرة بالدوان السلطاني عصر وعلق القوس باب  
زويله وجعل بعض أعيان مصر تار يخاطبها بالتركية لما ورد القوس وترجمه  
بعضهم بالعربية باسطنبول الوجود لسا عدك القوة و جهز عساكره لاقتناح البلدان  
وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو الحجج وكان سلاطنتها الشاه عباس  
خسده الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من  
البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان مراد عزمه لمحاربه  
واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلداته روان  
واقتحمها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجندة وكان الشاه  
عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود  
وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قبل انه لم يرم لغم مثله  
في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البوت  
والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار السور سهلا مستويا مع سطح الارض فلما  
رأى أهل بغداد ما دهمهم مما لم يعرفوه قط تلاحشوا وبعثوا الى الشاه عباس  
المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواثقوا في الهجوم وتبسطت  
همتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا بطلب الصلح وكان الرسول المذكور من  
أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة  
النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقرأه  
من الناس وفهم الكل منه ما قصده الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء  
والاركان الصلح واقدرايت الواقعة بخط الاديب رامي الدمشقي وذكر انه تعالى حالة  
اجتماع الرسول في مصحف كان معه فاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل  
أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من  
خلاف ولا تسكن في حدوع النحل وتعلمن أينا أشد عذابا وأني ثم أطلق السلطان  
الامر بالمحاصرة وشدد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسراة  
تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العساكر واسلطان في أثره

وقتلوا من الهجم أكثر من عشرين ألفا وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة  
وضعفت شوكتهم وزالت قوتهم لان معتمدتهم كلواهم باوصرف السلطان هـ مته  
الى ازالة ما كان أحدته الارفاض خذلهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم م  
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ما وأمر بتجديد عمارة محلهمما  
وأحكم أمره ما غاية الاحكام وبني ما كان تدم من سور القلعة وشحنها بالعسكر  
والعدد وعين لكفالتها وزيراً وقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها  
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزرا \* قلعة بغداد فأرداها  
وعند ما حاصرها جيشه \* اندلج للأسفل أعلاها  
وأصبح الشاه ذبيحاً لما \* أخبر من كثرة قتلاها  
هذا اختصار القول فيها فان \* قيل لقد أجملت ذكرها  
فلتشرحن فعل مرادها \* مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها قاصدا دار ملكه هذا ما وقع في عهده من الفتوحات وأما  
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمنها تغلب العسكر بعد أن كان أضعفهم بالقل  
والهيب بعد توليته الملك كما قدمناه آنفاً ثم حصلت له قلعة فجاء وزوا الحدود  
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخى لزعرتهم وقوى جنان السلطان حتى جمع  
جمعية على السباهية وأباد كبارهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذى كان  
مستظلاً بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتى وهو ابن  
أخى والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر فى المجى ودخل دار ملكه وخلق  
المفتى وخمدت نار فتنة العسكر بعد ذلك ومنها بطيله القهوات فى جميع ممالكه  
والمنع عن شرب الخمر بالتأكييدات البليغة وله فى ذلك التكريض الذى ما وقع فى عهد  
ملك أبدا وما يدل على سعادته العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره  
لمتولى الجهات خصوصاً مصر بأجراء جوبهم وارسال مغلات أوقافهم فإما من أمر  
يردعنه الا وفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضا التفاته الى أخبار الرعية مطالقا  
والبحث عن أحوال ولاية البلد ان التفاتنا وبحثنا تامين بحيث ان ولاية الجهات  
لا يحاوزون حدا وفي زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة فى سنة تسع  
وثلاثين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك النوار يخ والاشعار  
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المنشورة فيه  
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضية مما اختص بها السلطان مراد ومن  
تاريخ القاسي لغيره قوله

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم \* ورببتهم حسب الذي أخبر الله  
ملائكة الرحمن آدم ابنه \* كذلك خليل الله ثم العمالة  
وجرحهم يتلوهم قصي قريشهم \* كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه  
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم \* مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى \* مراد حماه الله من كل طارقه  
ووقع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب  
مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور  
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائما بها ومتعاطيا لها  
فقبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس  
العمارات السابقة فوصلوا في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير  
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محمد وحضر فيه هو  
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم  
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها  
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهية الحصى للمسجد  
ففرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح  
السادن بابها فدخلوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما  
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء ناسع عشر الشهر وزنت الفضة التي  
كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا  
عن الزرافين فوزنها وما شابهها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع  
في تهية باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه  
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فشى الناس



أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه قمام الشيخ  
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس  
خلعهم منهم عمر المذكور والامير رضوان وفاخ الباب والفعله ثم أدخلوا فردني  
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الايمان  
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثروا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد  
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم  
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم  
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أفرز الكلام على  
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة مماها  
تخفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبيت الله الحرام وبين فيها جواز  
قلع الباب ولوللزنة كما صرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم يسكر كالترخيم  
والترزين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين  
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة  
سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد  
الـ

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله  
السلطان الجليل الشان أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا  
وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب الآفاق وكان له  
في علم التصوف المهاراة الكلية وفي النظم بالالسن الثلاثة أعظم منزلة وكان بعيدا  
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه  
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنين وثمانين  
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين  
ثامن وعشرى شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب  
الترجمة من مغربيا وبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو فاعادة سلطنتهم  
وكلوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجهر واوصلى عليهم داخل  
السرائي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مفتي الوقت  
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع  
الناس في التواريخ فنظموا ونثروا وألحسوا واختصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ لبعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سنى  
التاريخ ثلثمائة وعشرين من الاعداد فاحترس لاجرا ذلك باحتراس عجيب  
حيث قال

السعد مذقارنه منشد \* بطيب الخان وصوت رطيب  
من غير شك جاء تاريخه \* نصر من الله وفتح قريب  
ونظمت الفقيه تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وأطنه لايجد في سوق  
الادب نقفا وهو قولى

لقد من رب العالمين على الورى \* سلطان عدل ليس في عدله شك  
فقلت بتوفيق الاله مؤرخا \* مراد تولى الملك دام له الملك  
انتهى قلت والفقيه يراستحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما مبه  
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد  
والكون نادى منشا \* تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالنحت فوق التخت أصبح جالسا \* ملك به رحم الاله عباده  
وبه سرير الملك سر فأرخوا \* حاز الزمان من السرور مراده  
وكان همه من حين ولى السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر  
الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرس صاحب الخان والحمام بدمشق  
فتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة  
قارص وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجوامع  
ومزارات الاولياء منها مزار الشيخ العارف بالله تعالى أنى الحسن الخرقانى  
رضى الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخربوها  
ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكد من بلاد  
الشاه فحاصره هناك قلعة لكفار الكرج تسمى يكي قلعة فاستولى عليها ثم  
هجم عليه عسكر الشاه محببة وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى  
قتاله فهزمهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على أموالهم وخبو لهم ثم استولى  
الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تغليس

من بلاد أورشليم قاعدة مملكة الكرج وكان المسلمون اقتحموها قديما ثم غلبت  
الكرج واستولت عليها ولم تفتح مدينة قنيس أرسلت أم منو جهر لذكر حرج  
ملك الكرج تلك البلاد إليها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في قنيس  
أمير الأمراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الأطراف ونظم منها  
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن أرتغر واليا فلما أقبل الشناء توجه الوزير إلى  
طرف بلاد السلطان وشق هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن  
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكرى لقتال  
عثمان باشا فوقع بينهم قتال شديد فاتفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان  
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينفو عن عشرين وقعة  
وكانت النصر دائما في جانب عثمان باشا وأخذ ذلك أن يعدل أمام قولى بعسكر  
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة أيام ثم  
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية وبنى عثمان باشا بعد هذه الواقعة في شماخي  
حصلا عظيما في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك  
فهاجعفر باشا نائبها وبعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيرا أعظم وذلك بعد  
أن قاتل في سيره عدة أمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد  
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع  
رأسه وفي سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا  
إلى قتال العجم فسار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه  
في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزرائه يدعى إبراهيم خان بتحف سنوية وهدايا  
جليلة وطم سنان باشا أن هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما  
عاد الوزير من سفره مرزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين  
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحاً لم يقع  
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والاهو والطرب مدة  
خمسة وأربعين يوما وجلس للفرجة في دار إبراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغدق  
النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صغاراً من ذهب وفضة  
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لأرباب الملاهي وغيرهم من طالبي  
الاحسان وجعل بعد ذلك دسيسة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها المنافع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير  
 فرهاد باشا الى بلاد الجيم فصار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى  
 على مدينة روان وبني علم اخضا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي  
 هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح  
 منها ما فسد وغزا الدروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا  
 بعسكر عظيم للغزو ببلاد الكرج فبني هناك عدة قلاع وفي هذه السنة بعث  
 السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا عسكرا عظيما الى قتال الجيم فتوجه بعد أن  
 شق في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم  
 عددهم الا الله تعالى وكان ذلك لمحبة الناس له لسكرته وشهامته وحسن تدبيره  
 فعارضه الجيم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر  
 رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب  
 الدين في رحلته التبريزية التي مانسج من شئ على منوالها ولا جادت قريحته  
 بمثلها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر  
 الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما يشاهده مثله  
 في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثرة الذي  
 انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشبوع  
 بحيث انه كان اذا سار في الفضاء الواسع وعلاء القلا الشاسع ويضيق عنه  
 المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر يحذف كاف التشبيه بعين الراي وكان هذا  
 الفقير اذا شبهه من جهة الكثرة بشئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون  
 له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهته بالنهر العجاج أو البحر المتلاطم  
 بالامواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطي  
 البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره  
 اذا جرى فالبعض يقول انه يمشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت  
 الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبه الفقير هذه الهيئة  
 بتلك الهيئة التبس عليه أيهما المشبه والمشبه به منهما وأما الغبار الذي كانت  
 تثيره السواجح بل تقعه بعدوها الضوايح فيكون ذلك كثيرا ما قاله بعض  
 افاضل الوري (عقدت سنانا بكذا عليها غبرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قبل انه فيما نحن فيه حقيقة وفيما قبل فيه حجار وان كان لكل  
حجارا فهو أحسن ومما شاهدته الفقير من كثرة العساكر أنهم كانوا يصبحون على  
الطبر وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير  
إنسان ولم يبق له الى الطيران مجال ثم يسقط فتخطئه الناس في الحال وأما طباء  
الفلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تحول بينها الناس فتحول مشرقا ومغربا  
ويضيق علمها الفضاء فلا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران وبحال  
بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيمك بالأيدي ويصاد من غير شبك  
الى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما  
تحقق قزلباش أن العساكر مدرصه وأن الوصول الى تبريز من الامر المحقق  
الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خلت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه  
يحصل بها الدفاع وزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على  
أن تلك الأشياء ليست بخارج حصين ولا يتحصن بها من كان ذا رأى سديد  
وهقل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكموها في القدر قريبا  
من مصر إلا أنها ليست بمقورة وليس فيها قلعة معمورة بل هي محاطة بالساتين  
أحاطة بساتين دمشق أي مع قطع النظر عن لطف الروق وحسن المنظر  
فإن كون المشبه لبس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الامر  
أنه محمد الى حيطان الساتين وهي من لبن المغاربة وعمل بين كل حائطين حائطا  
فيه طاقات لأن يرمى بها العسكر حال المحاصرة والمجاربة وأبقى في تبريز حاكما  
من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع الى أهلها أهل الى تلك الاطراف  
وأمرهم بمجاربة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع  
عسكره الى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والخيالات قد  
صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المنصورة  
وقعدوا أن يحاصروا المدينة المذكورة يذودهم ويصددهم عنها من هو فيها  
بالثياب والسادق وأن تخضم هذه الفرائض تلك السادق وأنه يحاط  
بالعسكر من خارج المدينة وبجاربهم من الخارج بعسكره الاقل وزعم بأنه

المتصف بضمهم قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر الاسلام عند قدر به للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم أمامه يسير بجبال زاده بمشي شينافينا كأنه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة \* قد أسرحت قدامه شمع

حتى أنها اقام على رياضها وقاربها واستقى من حياضها وعند ما قصد أخذها وزام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نراولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور مدافع كأنها تبسم ولكن عن شرر كالقصر وحاصرهما من قبل الظهر الى بعد العصر ورماها بما فكانت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطها من نار ونحاس أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى انه \* لغناه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاح بينهن ابتداع وقابل تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة وقوده قالوا الاطاعة لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاه لم شرها البدع

فعند ما شاهدوا كمبرين تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يربذا من أن ينهزم من البلدة ويتسحب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا يترقب وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أنكرتني بلدة أو نكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الذله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه مات من قهره وجعل الله كيدته في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل وهرب بعسكرة ناحية واعتزل متحبرين بمالقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم وصاروا أضعف الناس قبلا ولما تمتوا المحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلما رام ذلك العدو والضعيف أن يوقد نار الحرب أطفأها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد

المقاتلة والمقابلة يقال له تسكب لا يقطرك الزحام فعند ذلك قال له قوموا اقترح  
شيئا نجد لك الاتباعه ومربا بأمر نجد بامتثاله بحسب الاستطاعة فقال لهم  
اتبعوني ولكن في الحرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمسنا العطب فلسنا من  
فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير راديه الا الاذلان ثم ان حضرة الوزير  
لم يفتنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه لج في الطلب وكلما بلغه خبر شدة من  
اولئك جذب في طلبها وأقدم وارسل لحربها حزبا من شعبان العسكر الضاربين  
بكل أبيض مخدّم ومنى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل عنا تشرف عليها  
وهو دائما ماسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار إليها يحول تلك الأطراف مشارفا  
ومغارباً عزماته مثل النجوم ثوابا

تدبير معتصم بالله مرتقب \* لله متصرف في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليها لاسيما الاكبر والافاضل ان  
يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا  
له كمال المحبة والاهتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه  
ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فراحى كلامهم على  
حسب حاله ويبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا أن الشاه كان هددهم غاية  
التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير  
فقراء الرعايا والشيخ الكبار الذين فيهم من عهد عادقاي وأكثرهم فقراء  
آفاهيه وأما كبر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا  
أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك  
مما ينقل حله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف  
خزاجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غضب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما  
دخل العسكر لاسيما الشكجريه أعجضت عنهم العين فذهبوا ذلك جميعه واسترقوا  
أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا  
أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا  
ولم يبقوا في المساكن طافات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أما كن ذات أبواب محكمة  
الصناعة والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهمل الصناعات العوال والاساندة  
التي ليس لاساندة بلادنا عندهم مجال فدكست أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عروشها حاوية بعد أن كانت لأنواع القروش والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتهام ولم يبق من أكثرها كما قبل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غالب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا ينسب واصفها الى الغلواذرام لرسمها احدا طولها فيما يقال كما بين دمشق والصالحية لا يمتدى اليها كل احد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها صانعا وجعل لها مثل حجر البرقع ناقفاء وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا أهتوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه الحن والبلايا فوضعو أمتعتهم في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرات المبنية على السكون حتى أخبر من يعتمد على اخباره ان غالب أهلها وأبنائها الى الآن محتب في داخلها ومحتب بفنائها الا أن الينسكجربة لكثرة نفقثشهم وتغيرهم وتبعهم وتحريرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا عليها الغارات وكلما اطلع أحد من الينسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام رفقائه ففتحيء وتسخرج البرقع من ناقفائه وقد شوه بعض من ذلك النوع وذلك مغارة في الباذستان وضع فيها حاكم البلدة خزانته لما حصل له من الخوف والروع ولما نهب الباذستان لم يعلم بها أحد ولم يطلع عليها انسان لكن اطلع عليها كثرة التنقيب وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من جانبه الدقترداري الحال وضبط جميع ما فيها لميت المال ثم ان العسكر بعد أن نهبوا المدينة ذهبوا الى اطراف فنهبوا الزروع ودخلوا البساتين فقطعوا الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكابرها بعد أن ذهب عنهم الروع وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم بفك الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا وبقى من بعد ذلك الخوف أمنا وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يفسلون اليها من كل حذب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف مواضعها وأماكنها فيقول لورا أيقوها وهي مأهولة معمورة وبالخيرات



والارزاق مغموره لرأيتم شيئا يجير الافكار ولحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار  
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألماعلى الدار التي لو وجدتما \* بها أهلها ما كان وحشام قبلها  
ولولم يكن الامعرج ساحة \* قليلا فاني نافع لى قليلها

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانفة ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن  
الرشيقة لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدر اعلمها أن تصاب بهذا  
المصاب في هذا الاوان

واذا تأملت البقاع وجدتها \* تنقى كاتنقى الرجال وتنعبد  
وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان  
فانها حازت أنواع المحاسن واللاطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها  
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة \* شهدت بها كل المعاني الدقيقة  
لا سيما ترتيبها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني  
والكلمات الحسنة التي تكل عن وصفها الا لسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من  
مشاهير الكتاب فانالم نشاهد مثل هذه الكتاب قط وقد أنسانا ذلك جميع  
ما شاهدناه في عمرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقتراعه مع  
مناسبه والتثامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعنا قايوم القيامه  
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولاهن دعا الى الله  
وعمل صالحا وقال اتنى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا  
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فن جهة اليمين قوله تعالى وأقم  
الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
لذا كرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة  
لدلولك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن  
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الكى لم يتبع النظر بأنصر  
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلاما زده  
نظرا زادك حسنا وكلمارا جعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيف معنى لواجتمع كلاب العصر لم يستطعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك آية من آيات الله تعالى وصكنا نقول عند مشاهدة ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما المعان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وألحقت الفئدة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشتاء وبستانه واتفق الرأي على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك منورة وأما القصر المذكور فهو وحسن المباني الطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضوء ببناءه النفيس وأتقن صناعه في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كمل هذا القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول الفائل  
قصر عليه نخبة وسلام \* خلعت عليه جماله الايام

وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه وضائق عليه الارض بما رحيبت وعان أن روحه من جسده سلبت وما أمراء أن يثد في هذا الحال تخمس على القصر المذكور قول من قال

فدينالك من ربيع وان زدتنا كروبا \* فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقد غدا مخدولا مقهورا وأضحى كن لم يكن شيئا مذكورا ثم لما اتم الوزير بناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وأمر عليهم حاكما الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذبا لاهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاولمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات وأضحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن تغسل في بعض الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش مختلفين بالدية باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه يثقم من أهالي

تبريز غاية الانتقام وأمر بهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهمهم بالقتل واستأصل وصارحاهم كقيل

فما زالت القتلى تمج دماها \* بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

وقتل عند ذلك آمنهم وأصبحوا لا ترى إلا مصابيحهم بل هي أصبحت مضطربة لا ترى ولم يذروا منها عنا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها إلا الثلاث الأتافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صارخة تصرخ صراخ الشكوى وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق قهقير العسكر ذلك الباقي ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترقى إلى التراقي وصارحاهم إلى أسوأ الأحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل أنه قتل في جملة أولئك جمع من الأشراف الأفاضل وجماعة من العلماء الأكامل وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأي صائب وأمر أجمع الطبع وبحكم العقل بأنه أمر محذور العواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وإن صدر من بعض مجهول جرم فلا تزر وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الإلهية والأوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر أربعة أيام والنق بالعلم الحبيب وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت وانتقل بالوفاة بعد خروجه منها يوم من غير فوت انتهى ما لزم إرادته عودا إلى ما يتم به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما وأنه قائما مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعساكر فاعترضهم العدو بميناوشمالا ووقع بينهم مناوشة فلما وصلوا إلى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلماس هجم حمزة ميرزا ابن شاه محمد خدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف راجب فوق بين العسكرين قتال كثيرا نجلى الحرب عن هزيمة الأعجام بعد أن حصدها عليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قزوین شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه بالطبيب وبعثوا جده إلى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى مناوما وهو بمدينة تبريز أنه كان راجبا فرسا أبيض فالتقاء الفرس إلى الأرض وسقطت حمايته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان من الشجاعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء عمله ثم صار أمير الأمراء ببلاد الحبشة فسار حتى انتهى إلى تخوم أرض الحبشة فرأى مكانا

سببت الذهب فيه في سفتح جبل كما ينبت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة جهز السلطان صاحب الترجمة فرها دباشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد الجهم فوصلوا الى تبريز وحصنوا قلعتها ورموا سورها وكانت السباهية حاصروها مرارا عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشحنهما بالرجال والسلاح ولم يزل الوزير المذكور يشق ببلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد الجهم حتى مهدد البلاد التي أخذت من الكرج وبني قلعة كوري ووصل الى بلاد قره باغ وكنجه وابتنى هناك حصنا على كنجه وحصنا على برده وقاتل صاحب قره باغ محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحجارة بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء طويلة وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوجمينه ثولول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين ولد استطاع له نور وبقي الى أن مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجمعه الى مجلس قاضي استانبول وراة الناس وسجل بالسجل وبعث بصورة الواقعة للامصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه ظهر بمدينة مراکش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل محمد رسول الله وأنه يقول للجدار انهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى معهم بالشام ومعهم محضر نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط العلماء وغيرهم وان البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء ثالث وعشرى شهر ربيع الآخر سنة إحدى بعد الألف وقعت الفتنة باسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة اليمين واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب ابطاء علوفاتهم عن العادة وأرسلوا يطلبون محمد الشريف صاحب الدفاتر يومئذ

عجيبه

فامتاع السلطان من تسليمهم له - ثم خوفهم أن يقتلوا ولم تزل قضاة العساكر يترددون  
 لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستمروا واقفين مصريين  
 حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدتهم من وجد من القواد وخدمة  
 الديوان واستمروا بضربونهم ويرجمونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجه من الباب  
 الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس  
 يمضون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا نأفامر  
 السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة عين  
 الوزير سنان باشا لمحاربة كفار المجر وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة  
 بسترى وقلعة طاطا وشتى بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف  
 وقلعة ياقق وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة مائت  
 الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومنازلها وكان فتحها عند النصرارى بمنزلة  
 المحال لصعوبة مراقبتها واستعلاء مرأها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة  
 عظيمة قيل ان النصرارى رموهم بالمداغ فباء مدفع بصنق النبي صلى الله عليه  
 وسلم الذي صعبه عسكر الشام معهم فكاد يقطع قلعتها برجل قيل  
 السقوط فلم يسقط ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتا فجعلوا يموتون  
 في مدبنتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من  
 الموتى وسر المسلمون بذلك سرورا عظيما وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن  
 السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد البخت وكانت أيام سلطنته  
 معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فيها مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء  
 وكان محبا لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية  
 في التواضع والاستعانة بالله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن النعماني  
 الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين  
 دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم اطلب المصالحة وقد أمر السلطان  
 أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاعجام على وجه الاستيفاء وجلس  
 في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه وتقيب الاشراف  
 وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار  
 الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحجب وخرعن

كرسية ساجدة اثم قال لنا اشهدوا على ابي عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء  
لا ضربت لي بساط مني عليهم فابكانا وبهذا المقدار من الاستككانة لله تعالى  
والاعتراف برب جلالة المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة  
ثلاث وألف بحصر البول بعد أن استمر مدة طويلة منقطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام  
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على التخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر  
وصلى عليه بساحة آيا صوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن  
بالقرب من تربة والده بقرب آيا صوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه  
عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكراً غير الإناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر  
بخلق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

ابن هداية الله  
المحاسبي

(مراد) بن هداية الله العجمي الاصل دمشقي المولد رئيس الكتاب بدمشق  
وصاحب دفاتر المحاسبة بباب الدقري وكان صدرا نبيلاً وقوراً ممدوحاً وهو الذي  
مدحه الفتح بن النحاس بقصيدته المشهورة التي أولها قوله

بصباح وجهك تشرق الأنوار \* ولباب مجدك تنزع الامجاد  
واذا جرى ذكر الانام بمجلس \* بدوا يدركوا ونهتى الاعداد  
سجدت لك الافلاك حين رفعها \* والغاب ترفع ذكره الآساد  
حيرت حذاق الحساب بفكرة \* تركتهم وألوفهم آحاد  
قس الفصاحة لو نطقت سحرته \* ولو دلوا أن الحديث يعاد  
لم يسبقوا وان سبقت بوالد \* فكلاهما في المناثرات جواد  
ما المجد الا أن يكون وراثته \* وتزيد عن آباءها الاولاد  
منكم بدانجهم الهداية للعلا \* وعنا لنا قرأكم القصاد  
كل يؤمل أن يراد سوى الذي \* خلع القبول عليه وهو مراد  
ان السيادة في ذرائه تعوذت \* بك أن يميدوا لها الحساد  
عزمت مثلك لا تعاب بحدثة \* بيض الصوارم كهن حداد  
هذا الغمام على الخلائق رحمة \* وصفاته الابراق والارعاد  
يادوحة تطل السعادة ظاهراً \* لازال حولك ظلك المباد  
ورعى جمال من العناية حارس \* وسقى ثرائك من الحياء عهاد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف قدوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيصة قوى الطالع غالباً للكفرة كسر الشوك كتمهم بطلا من الابطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو الكفار ومهما اكتسب من غنيمتهم أذقة لها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد ألف وكان طامعاً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معين لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس توفي) فحسبت هذه الالفاظ فوافقت تاريخ موته

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الخروب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تغني عن تعريفه أصله من الخرواد وكان خدماً محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتحده فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناجق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وضايق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزانة محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في مكة فشاهد محمود باشا في مكة رجلا يريد ميمه ببندق فخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك الا بمصر فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد ابن الشيخ عبد القادر المذكور كور كساء فاخرا ونقودا وكنابا باللغة التركية فأمر الوزير كتحدا سنان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار اليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قبعة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بريد ودفن فيها من  
متأخريهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان  
له حسن عقيدة ففهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله  
في الجبال وكان مع ذلك سفاكا ثم عزل عن اليمن ووليها بعده الوزير حسن باشا ولما  
وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه  
الى تبريز فأسرتة العجم في الوقة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه  
حدثه عن أسره أنه لما أسرتة العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه  
اسماعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت  
عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرحتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من  
تكون أنت من العسكر فقلت واحد من السباهية أو قال من القبولية فقال  
لي كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشا خا قال ثم أمر لي بساق رفيق  
ثم أمر بي الى السجن قال وكان عرقتي من سرو الى فانه كان من الدياج قال فلما كنت  
في الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهابا ان خلصت وعدت الى  
حالي أقف بها عمارا على فقراء الحرمين الشريفين فلما خلاص ولاه السلطان مراد  
نيابة دمشق فعمرها السوق الذي عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية  
شرع في تعميره في أواخر سنة اثنتين بعد الألف فهدم الحوانيت القديمة وجدد  
بناؤها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على أربعة باب البريد قبة عظيمة عالية  
ملاصقة للعمودين العظيمين الباقيين عن عيين باب البريد وشماله فجامت قبة حسنة  
وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوت التي وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن  
يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق  
المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى  
له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربي متولى الجامع  
الاموي المقدم ذكره وكان تمام عمارتها في سنة خمس بعد الألف وقال الشيخ  
أبو الطيب الغزالي في تاريخ الوكالة

هال تاريخ اسماله \* بدرهالات الغزاه  
جملة الملك بها \* وسخاء وساله  
ضع في آخر شطر \* ضمن الدرهم قاله  
ولى الشام مراد \* فبنى خدير وكالة



والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون يسمونه قيسارية  
والمتمولى بعمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزة تزل دمشق  
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في نوبة دمشق  
الامير منصور بن الفرج الآتي ذكره والامير علي بن الحرفوش وصير الامير  
نحرا الدين بن معن صفهقا وبقي نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار  
بكر وسافر سفرة الانكروس التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المعاملة ثم  
أعطى ولاية يروم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بحفاظة بلغراد وما قتل الوزير  
الاعظم درويش باشا يوم السبت تاسع شعبان سنة خمس عشرة بعدا لالف أرسل  
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد  
الصالح بن السلطان أحمد وبين نصارى الانكروس وقدم الى دار السلطنة  
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه  
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد أناتولى فتوجه  
الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولاذ ووقع بينهما حروب كان آخرها انهزام ابن  
جانبولاذ كما سلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتم في حلب وخرج  
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر  
استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر  
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفى باشا قائم مقام  
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص  
قلعة بروسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله  
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما  
حرب انجلى غن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شردمة قليلة وقتل أكثر جماعتهما  
وتهدت بلاد أناتولى الى حداس كدار وكان في تلك الاثناء خرج ببغداد أحمد  
الطويل واستولى على بغداد واراد يغتلب بأهلها فقبض عليه حاكها وقتله ولم يبق  
في بلاد أناتولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب  
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أبهة عظيمة وفي خلال سنة  
ثمان عشرة عزم على السفر الى الحج وعبر اسكدار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على  
الترسخ فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته نحو بلاد العجم وصمم واقام مقامه محمد  
باشا السكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم  
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا طفر بشئ مما كان يؤمله فعاد في أثناء الطريق ابتداء  
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان  
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبرا الى  
قسنطينية فدفن بترتبه التي كان أجدها لنفسه بعد سنه المعروفة ووصل خبر  
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لنعجه الزائد  
للدولة وللمسلمين وقع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بضعهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي  
نسبه بطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان  
اماماً محدثاً فقهياً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفته تامة  
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل  
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد جازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي  
وكثير من المشايخ المصريين وأجاز له شيخه وتصدر للاقراء والتدريس بجامع الازهر  
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم  
الميوقي ووقع بينهما من المفاوضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر  
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كلياً فقطع زمانه بالافتاء والتدريس  
والتحقيق والتصنيف فسارت تآليفه الركان ومع كثرة أضداده وأعدائه ما أمكن  
أن يطعن فيها أحداً ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه  
قريب من أربعين كراساً وهو من جميع المسائل أقصاها وادناها مشي فيه مشي  
المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو  
عشرة كرايس ودليل الطالبين لكلام النحويين وارشاد من كان قصده  
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في  
علم البديع وأقارب التفات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات  
والمتشابهات وقرعة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود والفوائد الموضوعه  
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات  
وبهجة الناظرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يستغل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتو بر بصائر المقلدين في مناقب  
الائمة المجتهدين والصكوا كب الدريه في مناقب ابن تيميه والادلة الوفيه  
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام أهل  
الشريعه والحقيقه وروض العارفين وتسليك المريدين وايضا في العارفين  
على حكم أوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم أرض مصر والشام  
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج  
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في الناسخ والمنسوخ من القرآن وأزواج  
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة الفكر في المهدي المنتظر وارشاد  
ذوي الافهام لتزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على  
الخضر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع  
شر الطاعون وتلخيص أوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتخاف  
ذوي الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب واحكام  
الاساس في قوله تعالى ان أول بيت وضع للناس وتبييه الماهر على غير  
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح النيران بتفسير آية  
الامتنان والكلمات البينات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب  
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفرقين على  
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد  
ذوي العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطن في بيان الصلاة  
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء  
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع  
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الثلث من رمضان  
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبيس  
عمن توقف فيما كفر به ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية  
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينه في ابطال اليمين مع البينه والمسائل الطيفه  
في فسح الحج الى العمرة الشريفة والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكم في الوصول الى دار السلام وزهرة الناطرين في فضائل  
الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر  
وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم الملكيه والحكم  
الازهرية واخلاص الوداد في صدق الميعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب  
وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبغية العاشقين  
وزهرة المتفكر والطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزاره  
وزهرة الناطرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد  
العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فنارى ورسائل نافعة  
تداولها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها  
الشكوى من الميؤنى والخط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا \* كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا  
لو كنت تعلم ما ألقاه منك لما \* أنعبت يا منيتي قلبا اليك سرى  
هذا الحب لقد شاعت صبابته \* بالروح والنفس يوما بالوصل شرى  
يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما \* أبقت في مقبلي يا مقبلي نظرا  
يا ما لي قصتي جاءت ملطخة \* بالدمع يا شافعي كدرت ما نظرا  
عساك بالحنفي تسبح على عجل \* بالوصل للحنبل يا من بد اقرا  
يا من جفا ووفى للخير سوعده \* يا من رمانا يا من عقلنا اقرا  
الله منصفنا بالوصل منك على \* غيظ الرقيب عن قدح واعقرا  
يا غامر العكيب بالصدود كما \* ان السقام لمن يه وال قد هجرا  
قل الصدود فكهم أسقيت أنفسنا \* كأس الحمام بلا ذنب بد او جري  
وكم جرحت قوادى كم ضنى جسدى \* أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى  
فالشوق ألقني والوجد أحرقتى \* والجسم ذاب لما قدحلى وطرا  
والهجر أضعفتى والبعد ألتفتى \* والصبر قل وما أدركتلى وطرا  
أشكرك للصطفى زين الوجود ومن \* أرجوه يتقدنى من هجر من هجرا  
وقوله بروحى من لى فى لقاه ولا ثم \* وكفى هواه لى عدول ولا ثم  
على وجنته وردان وخاله \* كسل الطيف الوصف والتغرياسم  
ذوائبه ليل وطلعة وجهه \* نهار تبدي والثنا يا بواسم

بديع الثني مرسل فوق خده \* عذارا هوى العذرى لديه ملازم  
ومن عجب أنى حفظت وداده \* وذلك عندي في المحبة لازم  
وبيني وبين الوصل منه تباين \* وبيني وبين الفصل منه تلازم  
وقوله لبت في الدهر لوحظت يوم \* فيه أخلو من الهوى والغرام  
خالى القلب من تباريح وجد \* وصدد وحرقة وهيام  
كئيراح الفؤاد من طول شوق \* قدسقاء الهوى بكأس الحمام  
وله يعاتب من في الناس يدعى بعبده \* ويقتل من بالقليل يرضى بعبده  
ويشهر لي سيفاً ويمرح ضاحكاً \* فيا لبت سيف اللحظ تم بعبده  
فله من ظبي شرود ونافر \* يجازي جملاً قد صنعت بضده  
يسالغ في ذمي وأمدح فعله \* فشكراً لمن ماجار يوماً بعبده  
وله لئن قلنا الناس الائمة اتى \* لفي مذهب الخبر ابن خيل راغب  
أقلد فتواه وأعشق قوله \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكانت وفاته بمصر في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشرىف مسعود

(الشرىف مسعود) بن ادريس بن الحسن بن ابي نعيم صاحب البلد الشرىف  
نشأ في كفاة أبيه الشرىف ادريس ووقع له حروب مع ابن عمه الشرىف  
محسن بن حسن وفي بعضها أرسل الشرىف محسن ولده محمد انظفر بالشرىف  
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذاً شنيعاً وقتل في المعركة السيد حمصة بن  
عبد الكريم بن حسن والسيد هاشم بن شبير بن حسن ثم دخل السيد مسعود  
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يهجم بخلاف ولا يقول  
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولي مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب في صفر سنة  
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان في الجملة من أجود الاشراف ورخصت في  
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذي ذكرناه في ترجمة السلطان  
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد في تنظيف البيت والمسجد ومما وقع له  
أنه شهر عن أكامه وأخذ مكنة لا وحمل فيه شيئاً من الطين وفعل الناس كذلك فما  
كان بأسرع من تنظيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتنظيف بيت الله  
الحرام ومما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه في أسرع ما يكون وبقي أمر  
العمارة الى سادس وهشري شهر ربيع الثاني من سنة أربعين كما فصلنا سابقاً

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشرين شهر ربيع الثاني من سنة أربعين بستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على محفة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وستة وثمانين يوما وقام بالامر بعده همه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت بحجارة البيت

لشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي غني السيد الشريف الاجل المحترم ناب عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة ولاية دولته من المقدمين والحكام وكان له البشر والخلق الرضى وامتحده بالقصائد المهدية وقصد بالتأليف المستعذبة لميله الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان يثمه وبين الامام عبد القادر الطبري ألفة شديدة ومحبة اكبده حتى انه الف شرح الكافي في على العروض والقوافي خدمة له وما زال في ملازمته مدة مددة ومما اتفق من نوادر الوقائع أنه تواضع مع بعض محظياته ليلافأناه غيرها فظن أنها هي فواقعها حالاً فحضرت المطلوبة ويدها شبعة موقدة فقدم على مواقفه الاولى وكان عنده معين الدين بن البكتاك تلك الليلة فخرج اليه في الصباح وقال له أجز قول الشاعر  
ندمت ندامة الكسعي لما \* رأيت عيناه ما فعلت يدها  
فأجابه وعدت معذني ليلافلما \* تبين أنه شخص سواه  
ندمت الخ وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالعلاء وأرخ وفاته معين الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى \* مسعود والقلب قد ذاب  
وكوكب مذ تبدى \* حاولت تار يخه غاب

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بآواره زاده ومعنى الاواره في الاصل الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المنفرد بخويزة نفسه ولي صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في حكمته لا يمه منهئى الا يتقى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفاً جداً وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مانئلا الى المجون والمداعبة وكانت ايامها هنية متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصهادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصهادى القادري الشافعى شيخ الطائفة  
الصهادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفي والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع  
وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر في  
صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النعم وكنت مرة  
مريضا فاشتدت بي الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام  
بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا هريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام  
يذكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفيهم لئلا يراي الناس عريانا فلما فرغوا من  
الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من هلى يمينه  
وانما عرفت الشيخ محمد الصهادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه  
ونقباء الصهادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن الصهادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تتعب ما فيهم غير ولدك  
مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لى عرق عظيم وعوفيت فبلغت رؤاى الشيخ  
محمد الصهادى فيبعث الى وقال لى ياسيدى نعم الدين بلغتنى رؤياك والله انها  
لحق وأريد منك أن تصها أنت على فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت  
رؤياك فاني جماعتنا غير مسلم ثم توفي بعد هذه الرؤيا بسير وقام ولده الشيخ مسلم  
مقامه قال وكنت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة  
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فيعترف لى بالفضيلة ويعاملنى بالحجة  
والاعتقاد وهو كان فى نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظفيرة وكان له  
فى حلقة همة عالية فى زمان والده ثم فى حال مشيخته وسافر فى آخر أعوامه الى  
بيت المقدس فى سبارة على طريقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس  
فيه اعتقاد ولهم اليه محبة وبالجملة فإنه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته  
فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح  
الزاهد المتعشف تقدم ذكره اجمالا مرات من جملتها فى ترجمة والده وأنه أوصى  
ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن  
لا يقتله فلما توفي السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس  
رابع وعشرين ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهليته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات البعيدة من غير تعبد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك الدنيا وليس براغب فيها بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه جوخة خضراء بأكام عربية وأما كاه فانه لم يأكل الزفر مطلقا وانما كان يأكل السكر الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جوارى عديدة فلم يقبل منهن واحدة وكان لا يدرى من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به لا ينتظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكدار ولانا الشيخ محمود المعتد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أغا صابط الحرم قريب العشاء من ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى الصوباشي اذا جاءك في غد ورقة مخبومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أغا فانه أول ماضى من ليلة الاربعاء ست ساعات ذهب الى أبواب السراى وقفلها جميعا وكذا أبواب الامكنة التى فيها أكبر الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذى فيه تخت السلطنة وأود فيه الشموع وفرشه بأحسن الفرش وذهب من جنبه الى السلطان عثمان فى مجلسه الذى هو فيه وهو محل عمه صاحب الترجمة الذى كان فيه فى حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقبله فقال له لا تختب أنت صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان يقول صحيح ولا زال يتلطف به الى أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده وضار يفتح أبواب السراى بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبيعة حتى لم يبق أحد فى السراى بغير مبايعة هذا كله والسلطان مصطفى قائم مقام مصطفى أغا الفجر فطلبوه من الداخل فخرج اليهم وقال ما جاء بكم فى هذا الوقت فكان أول من تكلم شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا ونحن نخشى ضياع الملك وأنت است بلائق للسلطنة فأجاب بقله أنا ما طلبت منكم الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفى بقولك هذا ولا بد أن تذهب وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسنا على التخت فقال جعله الله



مباركاً وأن ليس عندى مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نخضر  
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك  
فأرسلوا أحضر والوزراء وقاضى العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل  
القائم مقام الورقة وهى الموعود بها الى الصوبائى وفيها الامر بالمناداة وتولية  
السلطان عثمان فنودى بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت السبعة العامة  
للسلطان مصطفى فى سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف فقوض أمر  
الوزارة العظمى لزوجة أخنته داود باشا فلم تخدم سيرته فعزل بعد عشرين يوماً من  
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطانى الا مرة واحدة ثم قوض أمر الوزارة  
لمرءه حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوماً فولى مكانه مصطفى باشا الفكوى  
وعزل بعد أربعة أشهر لفرط حمقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا  
السكرجى وكان وزيراً كاملاً العقل ناصحاً للدولة قائماً برعاية أمور الملك الا انه لم  
يسلم من مكيدة مرءه حسين باشا فترك عليه السباهية وثارت فتنة عظيمة لم يمكن أن  
تهدأ الا بعزل السكرجى وتولية مرءه فوليا مرءه ولما ولها وافق أمر الله أن قامت  
أمرءا أناطولى ونوابها على ساق لطلب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال  
التام فى ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتكفين فنتهم فسار  
الى أن وصل الى أنقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفى رجب  
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاضى فى حضرته فاجتمع العلماء بجامع  
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل  
بعض أشراف من العلماء ونفى بعضاً ثم فى شوال من هذه السنة اجتمعت السباهية  
على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى  
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا  
المعروف بكانكش ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخلّى عن السلطنة  
والعزلة فخلع عن السلطنة فى يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف  
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيراً وكانت  
ولادته سنة ألف رحمه الله

الحجى

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامه أبو الجود بن محب الدين  
الدمشقى الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء القضاة الذين جددوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ بدمشق على الحسن البوري وبغريه وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة اقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه بدرس في الفقه الحديث على خلاف عادته من الامتناع عن التخصيص لفرد على الخصوص ثم أجاز له بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بيدين من نظمه وهما

مذحل في مصر ركاب المصطفى \* فاقث وأشرق أزهر بالنور  
من آل فرفور ونخبة خيضر \* كحلول موسى لا قبس النور

قال المصطفى فقلت مادحاه مضمنا لهذا البيت مع تعبير بديع من التمجيس حصل للبيت المذكور منه التحسين والتأنيس وأضفت اليه بيتاً آخر وكتب البيتين بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اتأشنى \* من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي  
حل من العلياء في أعلى الذرى \* فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاجع الحنين الى الاحباب وتذكر التأس من تلك المعاهد الرحاب أن صغت أبيتاً بديعة المطمع والختام مفصلة السبط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنيت البيت المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة مقصورة عليها البديع أيتما قصر رافلة في غلائل البلاغة تفوق دمنة القصر حملها اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن القلب حنين للسرى \* لمصر وهي الشام في وجه القرى  
والأزهر الجامع فيه سادة \* غرماً من غدا كل رضى  
لا سيما فخر اللقاني من له \* برهان فضل ليس يغشاه الخفا  
حبر لتحقيق وتدفق حوى \* أهاب بالعلم قلبى وسعى  
(ان اللقاني الهمام اتأشنى) الى آخر البيت المتقدمين وبعدهما

قد اقتنى العلم فقيه يقتدى \* به لنعم المقسدى والمقتنى

يعبد مكنون الخفايا واضحا \* كالصبح عنه حين ينجاب الدجى  
متى يحاول حل اشكال عرا \* رهاه توفيق فأجدى وهدى  
أجر طرف البحث منه ما بكا \* ولا حسام الفضل في باب نبا  
يشتاقه قلب اليه قد صفا \* والاذن قبل العين راقها الحلى  
جسمى نأى والقلب منه قد دنا \* وثيق عهدى ليس مفصوم العرى  
لا زال في صهوة منى تطفى \* لا يجحد سوء اليه مخطى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت  
درسه في صبح البخاري برواق المغاربة من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على  
الطريق المصري لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته  
وداعا لثلاقي بعده فتوجه بحبة الراكب المصري وتوجهت بحبة الراكب الشامي  
فوفاه أمله في عتبة أبله انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للافادة واشتغل عليه  
جماعة بالجامع الاموي وولي النظر على دار القرآن الخيرية والتربة التي  
بمحلة مسجد الذبان وهما انشاء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن  
خضير بكسر الصاد المجهة الشافعي البلقاوي المشهور بالقطب الخيزري وكان  
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر مسطور وقفها  
وولي النظر عليهما أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين  
والثانية في نيف وخمسين ودخل نعر صيد او بيروت في أيام الامير فخر الدين بن  
معن وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحمة وهذا الشرح فيما أدركت من  
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان  
غالب عليه السوداء المخترقة فحق عندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا  
ما وقفت على كتب من مملوكاته وعلى غالبها ما خطها وكان يكتب الخط الثالث  
الحلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته بتشيع الكتاب الذي يدخل  
تحت يده وههنا كان يفعل في الكتب التي لغيره يستعيرها للاطالعة فيملؤها  
بخطياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء  
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذي بمحلتهم وينادي بأعلى صوته بسبب بعض العلماء  
الكبار ويصرح بأسمائهم وقد وقفت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفي  
ذكره فيها مناطق كثيرة اخترت منها هذا القدر الذي أوردته في ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة  
أربع وعشرين وألف

بحلية فضل الاوحد الفضل أسعدا \* تجملت الدنيا وكلها الندى  
وقرت به عنا وقرت لانه \* غدا فوقها ركا ركننا مشيدا  
امام لنحو الفضل قدم مدباغه \* فقصر عن أدنى معاركة المدى  
حوى العلم عن جد وجد ووراثه \* فباحبذا تأسيس أصلنا كذا  
وحمل ذرى العلياء مذ كان يافعا \* فأكرم به نفرا ومجدا وسوددا  
عليه من المجد الاثيل شعاره \* وبالعالم والتقوى تآزر وارتي  
وقد تم في أفق السعادة سعده \* ولا غرو سعد من سعيد تولدا  
سرى قاصدا نحو المدينة طية \* فخرج وقد زار النبي محمدا  
وعاد الى القدس الشريف مبادرا \* فزار من الاقصى المبارك مسجدا  
وأتم دمشق الشام عودا لبلده \* فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا  
وبالته لودام فيها مقاما \* لينفع من ربا خليفته الصدى  
ولكن بظهر الغيب أحفظ وده \* وهميات أن أنسى لديه توددا  
ودادله في القلب أزكى مغارس \* وعهد وثيق بالمحبة قد بدا  
فدام له العيش المهنا أرغدا \* وطاعه السيار أسعى وأسعدا  
قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

يا ملجأ حوى جبالا وطرفا \* وغزالا قد فاق جيدا وطرفا  
كلما ازداد في الملاحه ضعفا \* زادني الوجد في الصبا به ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من  
الفكر والروية بل نفعه بياية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكني شهدت به \* للنفس اذ أبت في العلم تحصيلها  
وذلك من باب تحديث خالقها \* بنعمة منه تحصيلها وتنويعها  
وأنشدني قوله مادحا للنور الزايد عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد  
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت عمري لردييل \* قد زادنيلا لكل زاد  
فقال لي ليس ذاعنيا \* ففضل فيضى من الزيادة

وأنشدني من لفظه لنفسه ارتجالاً فقال

من رام طيلاً وريفاً يستطلبه \* ويتنى بقاء طيب الخبر  
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهداً \* يفزع ما شاء من عز ومن خطر  
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف  
مسائلاً فقال

أياعالاً أحبا مدينة جلق \* ونحري هذا العصر كشاف بلواه  
دهنتي هموم أنت ترجى لكشفها \* فتم سؤال أنت بالحق مقضاه  
وذلك حوالينا لقد جاء مستنداً \* وفي السنة الغراء حقار وينا  
ففرده حول كذا قال شارح \* وللمجد في القاموس يفرد معناه  
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر \* أي امطر حوالينا من القفر حياه  
ولكنه مبني أو هو معرب \* فان قلت بالثاني فبين لبناء  
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد \* وهل هو مجموع فأوضح لمعناه  
واعرابه بين على كل حالة \* فأنت لهذا الخطب وضاح منشاه  
وهل ظاهراً لارباب أو هو مقدر \* أرخى من الاشكال ما صرت ألقاه  
فكتب الشيخ مصطفى اليه الجواب وهو

أيامن حوى علما تقاصر عنده \* علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه  
ويافاضلا عمت فواصل جوده \* فطالب الاوقد حاز جدواه  
ويامن له غوص بفضل فطانه \* على كل معنصر على الفهم معناه  
أنت بلفظ في سؤال منضد \* كعقد بجيد العادة الخود خلناه  
وذلك حوالينا الذي جاء واردا \* بلفظ حديث يحتل القلب مرآه  
واعرابه نصب على الطرف لظرفه \* مكان والزمان يسافيه مبناه  
ولكنه جمع أتى وهو نادر \* على صورة الاثنين حقار ونا  
ولكنه لما أضيف لمفرد \* غدت تونه حذالما قد أضفناه  
وهذا الذي يبدو لعبد مقصر \* مقرب بقصير وذنب جنينا  
وعذر افان العذر عندك سائق \* فأنت امام شاع في الناس تقواه  
فلازات للاشكال توضح بحجة \* تربل عن الفهم الذي منه يغشاه  
ودمت معافي في سرور ونعمة \* تقر عيون المستفيدين نعماء

وخص الاله العرش أفضل خلقه \* نبيا علوم الخلق من فيض علياه  
محمد المختار مفرع أمنا \* بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه  
بأفضل تسليم وأزكى نخبة \* وآل وصحب ما حديث رويناه  
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتأمن من يحمل العلم من كتب \* فالعلم أنفوس شئ أنت حامله  
فأجابه مجيز هذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال  
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب \* برحمتك عن حملها ما أنت ناقله  
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى \* مجرد الهم في دار يعادها  
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة \* فراحة القلب لاشئ يعادها  
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن  
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة إحدى  
وسميتين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب نوما وتعرف بيت محب الدين  
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعده في أثناء المرض فرأته متوقفا للعافية  
وآثار الموت عليه غير خافية فتكاملنا معه فأبدى لنا من فضائله ما يسحر العقول  
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقه فراق وداع  
متأسفا على طي فضائله التي انعد على حسن الاجماع فكان بعد ذلك يرأسنى  
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر  
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا \* خالق الخلق أن يتم شفاكا  
فلقد زاد سقم صلبك هذا \* ودواه محققا رؤيا كما  
وهو حيران في غياهب شك \* ليس يبدى لنورها الا كما  
عشت صدرا لطالب العلم بدرا \* زدت قدرا تسموه الا فلا كما  
لتال الطلاب منك مناهم \* ومناهم والله أقصى مناهم

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات  
المدينة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين  
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا ينقطع الى يوم

الاحد فغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه  
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشباك المواجه للضريح عليه  
رحمة الخنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام  
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل \* اذ مات غيث الجود والفضل  
ولم يذكرونها الا بيت المطلع هذا وأنا لم أقف عليها (قلت) وعما يتعلق بترجمة صاحب  
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معترفاً ما وجدته بخط البوريني تحت كتابة للمصطفى  
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للحج الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير  
على أافية ابن مالك

كالفضل والحريث والعباس \* وليس هذا الباب بالقياس  
قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والتعمان \* فذكر اذ حذفه سيبان  
واذا علمت هذه المساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بأل في مثل هذه الكلمات  
الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالانسان ما غلط قال في المصطفى اذا كان  
مصطفى علما غير واقعة في موقعه الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها  
فاعلمه

مفتي الدولة البولوية

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس  
نبلائها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجد الزمان في الفنون مطلعا على  
الظاهر منها والمكتون مشارا اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنفائس الصفات  
العلية من حين وصف وكانت دمت الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكينة ومكانة  
من الادب مكينه انتهى في مبداء أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلذذه ولازم  
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة  
المولى المذكور ما زال حظمه وصيته يتم حتى صار مقتس الاوقاف ثم تولى ابتداء  
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر  
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء الفيوم فأقام بمصر معظم ما يقرى ويدرس بيته  
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح  
على الكثر وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريات

الغائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الجليل الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حليما معاشرا سهل الصبغة ذكره والدي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميامن أهل أدرنه ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلنها وكان اقنى دارا بساب قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرفية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره وداره نجاه داره وفرغ له عن كآبة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهرع الى يده في الارقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته وصار كاتب الوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلار السلطاني وحج هذه الخدمة مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبر هذه الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة ثم صار دفترياً اصالة في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم صارت له رتبة بكر بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل الجند الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرضى باشا ثم تناقضت أحواله وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صروف تجول وأمور تعرض وتحول فاذا أقبل جسد المرء فلاقبال يسعده والاوطار تعينه وتساعده واذا أدبر فالايام تعاديه والتخوس تراوجه وتغاديه وأظهر الفقر للإتام والفاقة الشديدة للحكام ثم سار الى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للسؤال عن اختلال الخزينة الشامية فانهم في بعض أمور أحيلت عليه فنفذ فيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبيد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموي الاصل الدمشقي المولود الشافعي شيخ المحيا البوسى الشيخ الامام الخبير البحر الصالح



الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين عارى ان كان الفضل  
روضا فهو نوره أو الصلاح يد أو ساعدا فهو سواره

نذب يغار على الفضائل فضله \* فيضمها ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع ملي برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جمع منهم  
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجلاهم الملا محمود  
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالى  
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزوى ولازمه سنين وروى  
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبلة النسر لما مات الشيخ  
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى  
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهابا  
مجاللا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى  
أحد الا لخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجلاهم شيخنا الشيخ عثمان  
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وفادتها واطبا للحميا النبوى ليلة  
الاثنين بالجوامع الاموى و ليلة الجمعة بالجوامع البرورى بمحلتهم قبر عائكة قائما  
بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولين  
الجانب والتواضع التام و كان ولادته سنة ثمان مائة و ثمانين بعد الاف وتوفي سنة  
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاقين بمحله قبر عائكة وراثه الامير المنجى  
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده بالفضل أصبح عالما \* من ابن سوار بعدما كان حاليا

وقد ملئت منا القلوب لفقده \* مصابا وأضحى مجلس العلم خاليا

ورآه تلميذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلتين  
وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى علمين فقال له بم نلت ذا فقال  
بكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه زين الدين وكان من  
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ  
من التلقين دعا الله أن يلحقه بوالده فاستجيب دعاؤه ورؤى والده في المنام وهو  
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى الدمشقى القبيباتى

قوله الجامع

البرورى

هكذا في

النسخ ولكن

اخبرني بعض

أهل دمشق

أن صحته

التبروزى

وعليه

العهد

ابن سعد الدين

الجباوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين  
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير  
ثم صار شيخ زاويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم  
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه  
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آباءه  
واجداداه وتميز به على المشايخ الصوفية ورجع نائباً الى بيت الله الحرام في سنة ست  
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثاً وكان في جميع شؤنه  
متناقص الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعير يؤكل ويذم  
وكالهندية يكره ويلم

كما طرئ الحج في كل منزل \* يذم على ما كان فيه ويشرب  
وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيباً اصيب به في طريق الحج وخن عليه خزاناً  
شديداً ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطاعت عليه يد اللثام واستغرق اوقاته في  
التزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع نه فترك زاويته التي  
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر  
المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان  
فماتت بعد أن طلقها وخلفت ثمناً فوضع يده على جميع مخلفاتها وكان اذا طولب  
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الاناث وله من هذا القليل كلمات عجبية فمن  
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتباً موجودة عندهم بخط مصنفها فقال  
وأنا عندي من الكشف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا  
محاظ مصر سأله عن طريقه فقال على السنانة فقلت لو قال على باب الله لكان  
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط  
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الانذار يقول ان كان له شريعة فلنا  
طريقة وكل هذا مبني على الجذب والاستغراق فان غالب بني سعد الدين يغلب  
عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب  
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج  
والداخل فأنشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى \* للناثبات ولا صديق يشفق

وطفي على فكل رجب ضيق \* ان قلت فيه وكل حبل يخنق  
ثم اتهم فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوة بالمشهد الشرقي من جامع الاموى  
المعروف بمشهد الحجاب وقل الباب وخلق ثيابه ووضع جبلا في عنقه وألقى نفسه  
فما قد دخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجدوه ميتا على الصورة المذكورة  
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المفتش وأخبروه بذلك فأرسل  
معه م كتباً فاذكبت صورة الكشف وأرسلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد  
الغروب الى بيتهم بالقببات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضي الله تعالى  
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوي  
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان \* ترى الجواد يموت خنفا  
قد دارت الافلاك حتى \* ذاقنا الاحرار رقا  
من بعض مانال ابن سعد \* الدين من نكاته سلبا وصحفا  
أن جاد بالنفس العزيرة \* مهديا للروح خنفا  
فلذا قلت مؤرخا \* عجبا به قد مات شنفا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا  
وستين سنة واتفق قبل وقعته بنحو ستمائة سنة أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق  
واقام بالجامع الاموى ساكنا منامدة ثم تكلم أبا ماوكان يصيح بصوت عال فصيح  
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شنفوه وكان الناس يعجبون من ذلك غاية  
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنتين وتسعين وألف أن الشيخ اسما عيل  
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحجاب المقدم ذكره قبل صاحب  
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ  
الترجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث  
بعد الألف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه  
كله عفيفا منزه العرض الآن بضاعته في العلم كانت منزلة وكانت وفاته وهو قاض  
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنتين وثلاثين وألف بقطن طينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبى نقيب الاشراف بحلب وأحدر وسانها وكان منهما جسورا

لجبراً بأموال الناس له أنفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولى  
قسمته العسكر بها وسما وكان الباعث لسهوه مصاهرته للمولى صالح رئيس الأطباء  
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر (مصطفى) بن عبد الحلیم البروسوی قاضي العساكر الفاضل الكامل المؤدب  
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكي الحرى بأن يشرفه

قاضي اذا التبس الامر ان عن له \* رأى بخلص بين الماء والين  
كان أحداً أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود حسن  
التصرف بريئ من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة  
سريرة عفيف النفس نظيف اللبس طاهر الذيل قريباً لخالط المئات  
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوی المعروف بابن المعيد  
الذي تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل  
قسنطينة في هفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام  
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقاري ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم  
ورد في محبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولي قضاء مصر وناب  
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولي قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين  
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاء والبهاء  
في نفسه ولتعبه بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذ ذاك  
مفتي السلطنة ومحمل الانسان من عيها وجاءه خبر عزله عن الفتوى وهو قاض ولم  
يتأثر وزاد في التصلب وقنع الحكماء ثم عزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم  
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والدى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته  
ومارأته يوماً اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث  
ان فيك لخصتين يحبهما الله تعالى الآناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضياً بمصر وخرج  
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة  
ثم ولي قضاء مكة ووارد دمشق في ثاني عشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين واتفق  
أن أخاه كان قدمها في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات  
كانا لم يجتمعا فيها وسارا الى الحج ثم ولي قضاء قسنطينة ثم قضاء العسكر بانا طولى  
في سنة خمس وعشرين واجتمع به وهو قاضيه في سنة ست وعشرين بأدرنه وأسدى

الى نعماء طائلة ومدحه ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى  
الجماديين سنة سبع وعثمانين وأقام يدار بمحلة السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها  
وكان شغفًا بالاطاعة والتصحيحات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية ببالقمة مدرسة  
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفنًا ورتب فيه قراء  
وكان تمام بنائها في أوائل سنة ثمان وعثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم  
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخر ذي  
القعدة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترته التي أنشأها رحمه الله تعالى

الباب الحلبى

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل هثمان البابى الحلبى الاديب الفاضل المتمكن من  
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأحد أدباء العصر وبالجملة ففضله يجلب  
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بحلب وأخذ بها العلوم عن  
جمع من أجلهم الشيخ أبو الجود البترونى والنجم الحلفاوى والشيخ أبو الوفا العوضى  
والملا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق بحبة ابن الحسام  
قاضي القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذ بها عن الشيخ عبد الرحمن  
العمادى والنجم الغزوى وأجازهم مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها  
وانتفع به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام  
ثم مغنيسا ثم بعد اتم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة  
احدى وتسعين ورجع في هذه السنة فتوفى بمكة وأشعاره كلها نفيضة فائقه مطربة  
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفاقيين من المتقدمين وفى الرشاقة  
وحسن التحيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وهما أنا تلوعا بك منه ما به الارواح  
تنشع والجماادات ترتعش فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام  
سرى عائدا حيث الضنى راع عردى \* سرى البدر طيف بالدجنة مرند  
ومارق لولم يربح وجدى ولا سرى \* على البعد فى ثوب الحداد المرقد  
فأعجبه شوق اليه على النوى \* كذا كان حيث العمل لم يتبدد  
وعائته والظن أبأس طامع \* فخاوبنى والقلب أطمع مجتد  
ولا طمعه حتى استملت فؤاده \* فبالك سعدا بعضه لين جماد  
وبت كان الدهر الذى زمامه \* الى وصافانى فأحرزت مقصدى  
وحكمنى من جيبه وهو غايل \* فخلاه دمعى بالجمان المنضد

الى أن نعي بالبين صبح كأنه \* غراب النوى لكنه غير أسود  
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى \* وأى عهود مثاها لم تجدد  
فيا ليت أبى ذكرها الى عبدة \* لا بكي بها أوليت أبى تجلدى  
خليلى ما ألتما جهد ناصح \* ولكن حيران القضا كيف يهندى  
أما تصلح الايام بعد فسادها \* فلم تبق من عيشى صلاحا لمفسد  
وقد زادنى ظلماً وأوسعنى أذى \* يد اعصبة لم تخش الله مس يد  
فأبكاهم للحر فى جوف جلد \* وألسنهم للشر فى فم أسود  
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى \* اذ الذئب بالركن الكديد المشيد  
امام أقال الدهر من عثراته \* وأحيت مساعيه شريعة أحمد  
كان أماليه الرياض ثمارها الدرارى \* والاقلام صوت المغرد  
منها يجود الحيا بالماء بالذ وجوده \* مع البشريه من لجين وعهد  
تقلدت الشبهاء صارم عدله \* ولولا مضاء السيف لم تقلد  
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه \* سمعت لقاؤه سعى صاد لورد  
أتى وظلام الشرك فيها كأنه \* وساو من شرك فى فؤاده وحده  
فأشرق بدر العدل فى عرسانها \* بوجه أغرم مسبق العزم مرعد  
تردت بثوب بالصيانة معلم \* وحفت ببحر بالكارم مزبد  
عزائم بانث فاخفى كل جاحد \* وقامت فألقى وفرها كل مقعد  
وساخت أباديه فشردت الندى \* وردت من العلياء كل مشرد  
غدت تقرأ التمجيد سورة حمده \* بهودا ومن يستوجب الحمد يحمد  
وقوله من أخرى يمدحها ممدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل \* نفى حقوق اليا الى الاول  
اعل ثنى أعطاف ثانية \* وقد ترجيت غير محتمل  
فألهرب أبى بقاء مغتنم \* فكيف يرجى لرد مرثل  
لكل ماض من شبهه يدل \* وماله عهد الشباب من يدل  
سقى لويلا تسابدى سلم \* كل ملث الرباب منهمل  
معاهد طالمنا انقطفت بها \* زهر الهنا من حدائق الجنل  
وأطلع السعد فى معالها \* بدر التلى فى غياهب الأمل

حيث قطوف اللذات دانسة \* ومورد الانس مغدق النهل  
 تعثرتها في ذيل لذتها \* في هضبات العناق والقبل  
 بكل مستوقف العيون سنا \* يدعو فراغ القلوب للشغل  
 أثقل اعطافه بخفته \* لطف التصابي خف بالثقل  
 وعطلت من حلى التبات عذاراه فخلاه الحسن بالعطل  
 ألقى عليه الجمال حلتته \* وحلة الحسن أحسن الخسل  
 اذارمتنا من قوس حاجبه \* سهام جفته مابنو ثعل  
 وارجمنا العاشقين قد دهمتهم المنايا في صورة المقل  
 وقد تقاءت من مصارعهم \* أن تلافى بالاعين النجس  
 أسي لقد أزعج الاسى وهوى \* أهويت من أجله على أجلي  
 فذا الذي حجت محاسنه \* غنا ماوى الصدر ودو الثقل  
 من كان غنى قبل النوى صلفا \* أبعد من سمعي عن العذل  
 ما زدت عنه بعدا بفرقة \* لا واخذ الله البين من قبلي  
 وفي امتداحي ليث العرين غنى \* عن الغنا بالغزال والغزل  
 مولى غدا في علاه عن رجل \* أبعد من حاسديه من زحل  
 التدب عبد الرحمن من فضحت \* غرسا باه الشمس في الحمل  
 أقام للفضل دولة حسنت \* ودولة الفضل أفضل الدول  
 فأغدقت للورى مناهله \* من بعدما كان غائض الوشل  
 قد انتضى الله منه في حلب \* سيف سداد لها من الخلل  
 حتى كساعده الليالى والايام ثوب الاسحار والاصل  
 واستمر الظلم من عدالتيه \* بين جفون الطباء بالكحل  
 بأبيض العدل ما تركت بها \* سواد ظلم الامن المقل  
 واعتدلت حتى ما استمر بها \* لولا قدود الحسان ذو ميل  
 ما كنت أدري من قبل رؤيته \* كيف انحصار الانام في رجل  
 حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجع  
 ان ادعى مبصر له شها \* فاحكم على ناظره بالحو  
 وان يكن في العيون بدر على \* فبأسه في القلوب سيف على

رام المهي ساء ومجده فسها \* جري بطرف بالسهد مكتمل  
واعقل من لطفه الصبا حسدا \* لا برحت حاسدوه في علل  
وزور الغيث سم راحته \* حتى اعتزى للبهاء بالحيل  
ياسدا أصبحت مكارمه \* أشهر بين الانام من مثل  
ككادت معاني الثناء تسبقنا \* البيل والحق واضح السبل  
يمنيك عبيده الهناء له \* كما أهنيك والهنا بللى  
وها كهاروضة لقد صبغت \* منها خدود الربى من الخجل  
لونال فصل الربيع بجمتها \* ما سلبت عنه حلة الخضل  
وانما المجد دولة جعلت \* لها معاني الثناء كالخول  
ولهذه الذونية يمدحه أيضا

أفى كل يوم لوعة وحسين \* ومن كل فج للفراق كمين  
وكل طريق هكذا غير موعر \* فلى طرق كانت البلى ثمون  
نقضت عهدا بالوى وتصرفت \* وعود وخابت يابسين ظنون  
ولت لذا ذات عهدت وأسفرت \* نوى غربة ما تنقضى وشطون  
كان لم ندر تلك المناجاة بيننا \* ولا هصرت ذاك القوام بين  
ولا أخضلت تلك المعاهد بعدنا \* ولا هطلت فيها حائب جون  
على لهذا الخطب ابقا طهمة \* يضج لها صلد الصفا ويلين  
ووجبة ارقا ليكت بأسها \* قوى الياس ندى العزم كيف يكون  
فان قواديب جنبي حشوه \* أمان ولى عند الزمان ديون  
وسائلة عيسا أعي عن النوى \* غنى وعناب الغايات شجون  
أجل من تقصى الجديا ابنة مالك \* تولى شمالا شملا ويمين  
فلا تعيبني واعلى أنما العلا \* أسير على وجه القلاص رهين  
أ تلك المطايا البزل أم سفن طغى \* بها الآل تخفى مرة وتبين  
تمور لرجع الحدى مورا كائنا \* عراها بأصوات الحداة جنون  
اذا لمحت برق العواصم لم تنكد \* مناسمها تقوى بهن خرون  
تلقت تلقاء السأم كائنا \* تخلى لها بالرقسين جنين  
اذا أبصر الخالى بها قال علفت \* مشا فرهاق بالغبيط يمين



وصلنا السرى بالسرى حتى كأننا \* من الوخذ أخفاف لها ومتمون  
 فرينا بها أوداج كل مطوق \* من السحب ممنوع الفناء حصين  
 جبال تمطت للعلى لورأيتها \* لقلت لها بين النجوم ديون  
 أشابت نواصها الثلوج فارتقت \* لها بعد فقدان الشباب عيون  
 وبارب ليس ضل فيه دليلنا \* فهديه من نجل الحسام جين  
 فتى لا ضلال بعد رؤيته وجهه \* ولا بارق الافصال منه يمين  
 علامه فى نسر السماء جناحه \* وعرض بعيد الغايتين مصون  
 ورقة خلق راح يحسدها الصبا \* فأضحى عليها بعثريه أنين  
 وبذل ندوب السحب منه نخالة \* وبأس به يمضى القضاو يدين  
 وعلم لوان الناس قامت بهعضه \* وهى الجهل حتى لا يكاد يمين  
 من القوم شادوا ذروة البأس والندى \* ليوث لهم قصب البراع عرين  
 هنيا حاسم الدين يا خير ماجد \* به شيدت للكرمات حصون  
 بمقدم مولى قد هدت بقدمه \* قلوب وقرت للكرام عيون  
 أناخ بأرض الروم أكرم قادم \* له العبد خدن والعلاء قرين  
 وقد وفدت أخباره العرقيله \* تطوق أعناق العلى وترين  
 ألا هكذا فى الله من بكسعيه \* تدين له أيامه وتلين  
 فيا آل عثمان تهنوا بما جدد \* يذب لكم عن عرضكم ويصون  
 رغنتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين  
 أطلاب معاه هلموا أدلكم \* عليه فاني فى المقال أمين  
 ضعوأيدكم فى جنح عتقاء مغرب \* وأرجلكم فى الريح فهو متين  
 وهام السهى فارقوا اذا حلفت بكم \* اليه فارتمم هناك يكون  
 أجاذب ضبعى اذقواى ضئيلة \* ومأمن روعى والزمان خوئن  
 أمانه لولاك ما فتقت بنا \* الى الروم رتق الراسيات طعون  
 ولا كنت أدرى كيف تكتسب العلى \* ولا كيف صعب الحادثات يهون  
 أقلت عشار الحال منى اذهمى \* على تصاب من علاك هتون  
 وانى لا درى ان فضلك كامل \* لبانات طلاب الكمال ضمين  
 ومالى بعد الله غيرك مسعد \* من الناس فى نيل المراد معين

وفي بابكم حطت رجال مطامعي \* وما تم لي الا اليه سهكون  
وانك أدري من فؤادي بجا حتى \* وحسبي بهذا كاشف ومبين  
وكان وقت على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم الباني بانحالها  
فكتب اليه الباني هذه القصيدة وهي

أبشعر هذا البرق أي المناسم \* سرى فينذكرنا بأي المعالم  
وكم دونها من سبب دون وطئه \* سرى دونه وخدا القلاص الرواسم  
بريق الغضا هل أدري كيف حالنا \* على البعد أخذنا لنا بالعواصم  
أسألهم ما لا تطيق قلوبهم \* صدعت اذن بالظلم قلب المراحم  
سقى الله أرضا خيموا بفنائها \* وبأكرها صوب الحيا المتراكم  
ولا زال طفل التبت في مهدتها \* نذر عليه من دموع الغمام  
ولو سقيت أمثالها قبلها دما \* لقلت سقاها من دموعي السواجم  
معاهد كان اللهوفها ماعدى \* على وفق قصدي والزمان مسالم  
أأمانا بالاجرع الفرد هل لنا \* سبيل الى عهد الصبا المتقادم  
لبالي لا أقدر اح مرضى مدارة \* علينا سوى أحداق طبي ملام  
ولا انحر الامن رضاب مبرد \* ولا الورد الامن خدود نواعم  
وسل أثلاث الجزع تخبرك اننا \* نعمنا بعيش في ذراهن ناعم  
اذا الروض مخضل الربى وغصونه \* تقلد من قطر الندى بتمام  
وفي خلل الاغصان نور كأنه \* مجامر ند في ججور الكمام  
يصافح بعضا بعضه بيد الصبا \* بكاسم نغر راشف نغر باس  
محاسن غطتها مسا ومن النوى \* وأعراس لهو بدلت بماتم  
سل البعجمات البزل كم فتقت لنا \* بأيدى السرى من رتق أغبر قاتم  
وكم شديخت أخفا فهاها ماسامد \* من الشم تها توجت بالغمام  
وكأ اذا فل السرى غرب عز منا \* تشجذه ذكرى لقاء ابن قاسم  
مقل لواء الفضل غير مدافع \* وحامى ذمار المجد غير مزاحم  
حديقة فضل لا يصوح نورها \* وبجور بأمواج الذك كاتلاطم  
عنت لمعانيه الكواكب واقنت \* بها فاغتدت ما بين هادوراجم  
ولو لا مقال جاعني منه أطرفت \* حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض لهوله \* ورد القوافي وهي سود العمائم  
 امام العلى انى أحاسبك أن ترى \* بعين المعاني عرضة للوائم  
 زعمت بأنى سارق غير شاهر \* صدقت بمعنى ساحر غير ناظم  
 لقد قالها من قبل قوم فالقموا \* بأيدى الهما حاشاك صم الصلادم  
 رأوا مثل ما عانيت ابداع أحد \* وبادرة الطائي وطبع كشاجم  
 حنانك بعض البغى لا بدع ان أنى \* بشعر حبيب من رأى جود حاتم  
 وان ندى نجل الحسام لروضة \* أسكر فيها طيب مجمع الحمام  
 فدو نكها البكار فسكرت زفها \* يد الشوق عن وذن الريب سالم  
 مشيدة البنيان لا يستر بها \* حدود ولا يقوى بها كف هادم  
 ومن يختاراته قصيدته التى مدح بها السيد محمد العرضى ومطاعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب \* بل العزم حتى تطلبك المطالب  
 وما قدر الانسان الا اقتداره \* أجل وعلى قدر الرجال المراتب  
 أقام الفتى العرضى للفضل دولة \* لها قائد من ناظره وحاجب  
 بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها \* وأقبل جاني دهرنا وهونائب  
 يجددها رأى من العزم صائب \* ويحرسها بأس مع الحلم عاظم  
 وللجد مثل الناس سقم وصحة \* وفيه كما فهم صدوق وكاذب  
 أبط به حتى لو اختار نزعهم \* لحن اليه وهو شكلا ناذب  
 ومن لم يوفى للعلى حقوقها \* فان مساعيه الحسن مثالب  
 ألم نرها كيف اقتناها محمد \* نجاذبه أذباله ويجاذب  
 اذا الناس لم تشق لشارب عذبها \* فلا عذب يوما عليها المشارب  
 فاس طواغها وراض شماسها \* وأضحى له منها وزير وحاجب  
 حوى سودا تبدو ذكاه بوجهه \* وترنوا بعينه النجوم الثواقب  
 تغرب لا يرضى ذرى المجد مولانا \* وأمثاله حيث استقرت غرائب  
 دهاه العلى شوقا اليه وغيره \* دعتة قلباها النساء الكواكب  
 ومن حسر الراحت يكتسب العلى \* وبعض خسارات الرجال مكاسب  
 فآب بما يشجى العدى ويسره \* فوائد قوم عند قوم مصائب  
 ليسن علاه منهيب طامنا صبا \* له بل تنهى اذرضها المناصب

من القوم أماعرضهم فممنع \* حصين وأما عرفهم فهو سائب  
 يدين لهم بالمجد دان وشاسع \* وينعتهم بالفضل ساع وراكب  
 قفيهم والالاتقال مدائح \* ومنهم والالاتزام الرغائب  
 اليك امام الفضل منا توجهت \* كائب الاأنهن مواكب  
 معان تعبر العين محرر عيونها \* وتضجر منها بالعقود الترائب  
 قد اندللت بين الطروس سطورها \* كما اندللت فوق الصدور الذوائب  
 لها من براح الشوق حادوقائد \* اليك ومن لقيالك داع وخاطب  
 حملة معنى الهناء بمنصب \* تسير ببشراه الصبا والجنائب  
 وان سرفي اخبارك اقدم \* فقد ساءني تقدير أفي غائب  
 قد اتعت ما ينشأ شقة التوى \* وضافت على وجه اللقاء المذاهب  
 فيا للوالى للعيد بألوية \* لهداياها قلب من البعد واجب  
 وتسعد آمال وتسكن لوعة \* وبفرح محزون ويسم قاطب  
 ومن مبتدعائه اياته المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هون المشاعر والمدارك عن معارج كبرياتك  
 يا حي يا قيوم قد \* بهر العقول سنا بهاتك  
 أتت عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك  
 متعجب في غيبك الاحي متبوع في علانك  
 فظهرت بالآثار والافعال باد في جلانك  
 عجا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك  
 ما الـكون الاظلمة \* قبس الاشعة من ضيائك  
 وجميع ما في الـكون فان مستمد من بضائك  
 بل كل ما فيه قصير مستبح من عطائك  
 ما في العوالم ذرة \* في جنب أرضك أو سماءك  
 الا ووجهتها اليك بالافتقار الى غنائك  
 اني سألتك بالذي \* جمع القلوب على ولائك  
 نور الوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك  
 الا نظرت لمستغث عائذك من بلائك

قدفت به من شاسق \* أيدى امتحانك وابتلائك  
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شربائك  
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك  
فاذا ارعوى او كما دنا دته القبودالى ورائك  
فالطف به فيما جرى \* فى طى علمك من قضاك  
وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته فى أو اخر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وألف  
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب  
لهساواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن  
الوردى هذه الايات وهى

ان وادى الباب قد ذكرنى \* جنة المأوى فله العجب  
فيه دوح يحجب الشمس اذا \* قال للسمعة جوزى بأدب  
طيره معربة فى لحنها \* تطرب الى كمانحى الطرب  
مرجه مبتسم بما بكت \* سحب فى ذيله الطيب انسحب  
فيه روضات أناصب بها \* مثل ما أصبح فيها الماء صب  
نهره ان قابل الشمس ترى \* فضة يضاء فى نهر ذهب  
واصاحب الترجمة فيه قصائد وآيات ذكرت منها جانباً فى كتابي النفحة فارجع  
اليها فيه والله أعلم

العلی

(مصطفى) بن نضر الدين بن هتمان العلى القدسي من فضلاء القدس وأعيانها  
نشأ فى طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل  
مصر تغلب عليه وكان دائماً يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب المصكوك  
فى محكماتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الأقصى  
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خيرات على خدام سيدنا  
الخليل وله قنديل على الغار الذى فى الصخرة وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين  
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنية بالشام المشقى عين  
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت فى المحاوره وسرعة  
البداهة والنسكته والنادره وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

متولى اوقاف الد

لنخل أبي المعالي حسن فهم \* وطبع كالزال العذب صافي  
تطاوعه المعاني حين ينشئ \* وتخدمه النكات مع القوافي

اشتغل بالطلب على المنلا عبد الله القوفى امام جامع الدرويشية وعلى العلامة  
الشيخ رمضان بن عبد الحق العكارى وشارل في العلوم الادبية وحفظ من الشعر  
العربي والفارسي والتركي أشياء كثيرة ونظم الشعر وأكثر نظمته كان بالتركية  
ومخلصه رمزي وحج في صحبة والده سنة ست وأربعين وألف وصار أولاً من الجند  
الشامى ثم لما مات أبوه في التاريج الذى ذكرته في ترجمته توجه ثانياً يوم من وفاته  
الى الروم وصار متولياً مكانه على أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعتقاء  
وذريتهم وصار من المتفرقة بالباب العالى ورجع الى دمشق وقام مقام والده  
ووضع يده على ما خلفه له من أموال وأسباب وتصرف في التولية بعقله ومثبته الى  
البسطة والسرف وكانت العقلاء ينظرون الى عاقبة أمره في عدم الانتظام وصحب  
الوزراء والموالى وكانوا يقبلون عليه لبداعته وغرابته وكان مكثراً في حكاياته  
وقلما يحلو من مبالغات في خطاباته ~~لكنه~~ على تعبيراته مسحة الحلاوة  
وعلم أهل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزير محمد باشا بنى اكرى كافل الشام  
وزيراً أعظم سافر من دمشق في خدمته وكان له اليه محبة فأنعم عليه برتبة أحد  
البوابين للسلطان ولم يسبق لغيره من أهالى دمشق ودخل دمشق بطر زغريب  
وأظهر بعض الخيلاء وكان جند الشام في ذلك العهد قد صالوا وتأوا فغرموا على  
مهاجرة فلم يزل منظر حافى زوايا الخمول حتى استألف بعض كبارهم وأظهر لهم  
كمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الايام بوجه عبوس  
وأبدته بعد انهم باليوس وأصابته العين ونفذ ما عنده من النقد والعين وأخذ  
يستلف على أقلام الوقف وقل عليه الأبراد وكثراً صرف فزادت عليه الأحوال  
وتكدر منه الفكر والبال وكان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقريه  
دير العصافيه وهى من محاسن الابنية والبساتين بالقرب من جامع تسكرفبا عها  
بدون ثمن مثلاً وأنشأ عوضها قصر بالالصاحية بالجسر الأبيض وصرف عليه مالا  
كثيراً وبلغنى أن الذى اشترى البستان باع منه أشجاراً من الخور في السنة التى  
اشترأ فيها بثمنه الا ثلث قرش فضل عن رأس المال وكان له من هذا القليل أمور  
كثيرة وكان كثير النكات وقد جمع من نكاته جانباً في دفتر كان كثيراً ما يوردها ومن

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماحاً من أعيان دمشق وطلب منه  
ثلاثة فعميت عليه فأندد البيت المشهور وهو

ولو كان رماحاً واحداً لآتيته \* ولكنه رماح وثلاث

وكان يوماً يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من  
مستوى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أربعاً أشهر من غير وجه وقرأ بعضهم قوله  
تعالى ان عدة الشهر عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أربع حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدفترى واتفق  
في مقدمة مرتضى باشا الوزىرو من معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى  
حلب رجل يقال له عكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء  
فيكون يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعسكر جرار ووقع له أنه كان في  
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأندد قصيدة يمدح بها  
القاضى وكانت القصيدة ركيكة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه  
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى  
أخذ عنه الطريق وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى  
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض  
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاً ترى فخدق فيه وقال لا أرى الا واحداً  
وبالجملته فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين  
وألف وتوفي في أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من قبر أبيه

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الحلبي تزل المدينة المنورة مولده ومفتوه الشام  
لكنه من طابط بطية منه الشام فانتظم في سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع  
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو عمن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة  
صفوا فكرر مع مشاركة في على الفقه والنحو وتحقيق ما شان اثبات آية محو  
وقد ترجمه السيد محمد كبريت في كتابه نصر من الله وفتح قريب بما انصه هو مولانا الشيخ  
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الحلبي الشافعى  
مذهب الوفاى طريقة ومشرىا وينتهى نسبه فيما أخبرنى به الى السيد محمد بن  
الحنفية رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

الحلبي تزل المدينة

فيا نسبنا من فرع دوحه هاشم \* وياحبا بالاصل قد ألحق الفرعا  
ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ  
عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد  
الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الألف فأخذ عن  
الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ  
الفقه والنحو عن النور الزيادي والشيخ أبي بكر الشنواني وغيرهما وأخذ المنطق  
عن الشيخ سالم التبشيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم  
دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة  
في الطريق ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائر ثم قدمها  
ثانيا في سنة اثنتين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتأهل  
وأحسن السيرة والسريّة وتقبّل بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم  
حاله لما كثّر الدخيل وتقدّم الدين والعويل وكثّر في اللغو والقال والقبيل  
وصارت مجالس العلم لغير أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الاندال  
وكم قائل مالي رأيك راجلا \* فقلت له من أجل أنك فارس  
وله التأليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث  
للسافر من الخبر ومنها هنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائيه ابن  
حبيب الصفي سماه المنع الوفايه في شرح التائيه ومنها الدرر الملتقط من بحر  
الصفاء في مناقب سبدي أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب  
اليه بعض أجباه

يا غائبا يشكر اقباله \* قلبي ويشكو بعده الناظر  
أوحشت طرفي واتخذت الحشا \* دارا فأنت الغائب الحاضر  
فكتب ما غبت عن طرفي ولا مهجتي \* بل أنت عندي فهما حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في \* قلبي يراعي حسنك الناظر  
وله تخميس فائيه الشيخ شرف الدين بن الفارض رضي الله عنه وله ديوان شعر  
يشتمل على قصائد ومقاطيع ومن شعره قوله مستغينا وهو عما قاله بمصر في ستمة  
خمس وعشرين

يا من به كل الشدائد تفرج \* وبذكره كل العوالم تلج



وعليه أملاك السماء تنزل \* و بجدحه لله حقاً تخرج  
واليه ينهى كل راج سؤله \* والسائلون على حماه عرجوا  
يا قطب دائرة الوجود بأسره \* يامن لعلياه البرايا قد لحوا  
باسيد السادات يا غوث الورى \* يامن به ليل الحوادث أبلغ  
قد جتكم أرجو الوفاء نكرما \* ~~لكننى~~ للعفومنه أحوج  
وحططت أحمال الرجاء لديكم \* فعسا كوا أن تنعموا وتقرحوا  
انتهى ما قاله السيد محمد كبريت فى ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف  
كتابه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناء شيخ الحرم  
المدنى عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له اياتا وهى هذه  
بشر اليا من صا رجا رالكريم \* بطيب عيش أنت فيه مقيم  
أصبحت فى خدمة خير الورى \* ترفل فى روض جنات النعيم  
بطيبة طابت لمن حلها \* حديث ودى فى هواها قديم  
طوبى لمن أمسى مقيما بها \* يلقي أهلها بقلب سليم  
مصاحب السلطان نلت المنى \* بما ترجى من غفور رحيم  
بنيت ابوانا به قد سما \* بيثرودى للصديق الحميم  
بغاية الاحكام تاريخه \* مقعد أنس شاد عبد الكريم  
وأراد بغاية الاحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما  
شاعت الايات وقف عليها فتح الله الخماس الحلبى فمزأها وألف رسالة سماها  
التفتيش على خبالات درويش مضمونها الاعتراض على هذه الايات فألف السيد  
محمد كتبه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد  
القصائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدرويش مصطفى  
فى السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن  
بالبقيع رحمه الله تعالى

ابن أبى السعود  
المفسر

(مصطفى) بن محمد أبى السعود بن محمد العمادى فاضل العسكر بن ابن المفتى صاحب  
التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال فى ترجمته سليل العالم  
على التحقيق ومن هو فى الفتوى لابي خيفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة  
أبى السعود العمادى لازال طائفا حول قبره من السحاب الراح والغادى

تربي في حجر العزة متغنيا لطلال الوالد مبسوطا عليه منه جناح الرأفة رافلا في حلق  
حماة الأب الشفيق مسددا اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق  
من كأس العمر الا جرعه ويسير يريد المنية اليه في غاية السرعة ولما بلغت  
أيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كنيهة العمر طليعة الشباب  
خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطا أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك  
الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان بواحدته فلما أذن بقرح حياة أبيه  
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب  
في ذلك حقد المتعصب فتسخت بحديث الغزل آيات عزته وفص بمقراض الرقع  
جناح رفعتة ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بها  
يحيط عليه من محافظة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدرنه المحمية  
ثم توجه منها الى سلاطيك حاكما متقلدا من القضاء صارما ثم عزل ولم تزل تواصله  
عرائس المناصب مرة وتعارفه أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق  
بهما وأولى وأحرى ثم عزل فتناوله في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير  
الملوك ويتقدم من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائع وشراب سائغ وله احاطة  
بالفروع الفقهية والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة  
سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصارى بجوار أبيه النبية  
لا زالت سحب المغفرة تشمل جلدته ونحوه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزمي زاده قاضي العسكر وأشهر متأخري العلماء بالروم  
وأغزرهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده  
وثبت فيه من صلات نفعها كل عاينه منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية  
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه  
على دأبهم حالتي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهي في  
التركية كرباعيات سيد الدين الانباري في العربية وعمر الخيام في الفارسية اليها  
النهاية في القبول والتحسين وعلمها المعول في لطف النكتات والمضامين  
وبالجملة فأناره كلها لطيفه وأخباره جميعها ظريفه وقد ذكره ابن نوعي  
فقال في ترجمته حصل الفنون الرائقة الى أن أحرز المرتبة اللائقة ثم تحرك  
على معتاد أرباب الاستعداد فانحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزمي زاده

ولازم منه ثم درس ابتدء مدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد  
أغارتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولى مدرسة  
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف ثم ولى إحدى الثمان في المحرم سنة  
خمس بعد الألف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الأول سنة  
ثمان ثم ولى السلمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية في شعبان سنة  
عشر ثم ولى قضاء الشام في رجب سنة إحدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث  
عشرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها إبراهيم باشا وقتله العسكر ففر  
لتقصيره في تلافى الفتنة ثم ولى قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه  
بها تباطأ ابن قلندر الخارج على علمها وحاضرها وحرقت بعض أمانتها فغزل عنها  
بعد ذلك ثم ولى قضاء أدرنه في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزز فاضيا  
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزججوه بالكافة والمخاصمة فقتل في شعبان من هذه  
السنة إلى قضاء دمشق قال الحسن البوري في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم  
الخميس خامس عشر شعبان سنة إحدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا  
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى إلى مجلس قاضي القضاة مسلما من مدة  
تريد على عشرة أعوام وختن ثم أتى في التاريخ المذكور إلى نائب صاحب الترجمة  
أولا وألقى عمامته وصرح على نفسه بالكفر فأرسله النائب إلى قاضي القضاة يعني  
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضي لعل لك  
شبهة دينية أو ظلامة دينية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقنا إلى التأمل بما  
في هناك فأبى إلا التجمل بروحه إلى الهاوية وقال انه لا يرغب إلا في الفرقة الغاوية  
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر  
إلى طلب النار ويستجمل الحاق بأهل دار البوار فكاتب القاضي ما يستحقه من  
القتل بالتجمل وأرسل الصلح إلى الحافظ الوزير الجليل فأعفى فيه السيف  
الماضي أمثالاً لما به الشرع الشريف قاضي وذهب شقيا إلى نار الجحيم وما يلقاها  
إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الأديب عبد الكريم  
الطبراني أنه كان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أحمد وكان في غاية التجملة والخذق  
والكمال والمعروفة توفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى  
وعشرين وقد نظمت الأدباء تواريح كثيرة لوفاته فهم الشيخ محمد الحناني وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كمد \* والاسى عند الاسى قد يحمد  
كل مخلوق قصاره الفنا \* انما الباقي الاله الصمد  
رحم الله شهيدا عممه \* كان كالا حلام منه الامد  
قلت اذا ناداه مولاه الى \* جنة فيها نعيم سرمد  
نطق خبر هوأم نار يخه \* قر في جنات عدن أحمد  
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الابداء ومما أملاه من  
شعره العربي قوله

لله من رشأ كائب لحظه \* أهل الصباية غادرن مأسورا  
ولقطعه صلب القلوب كرخوها \* قد صار صارم لحظه مكسورا  
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

يا نفس عوذى بالكريم وعرجى \* فهو الذي يسدى لنا نعمته  
وينزل الغيث الذي يروى الربى \* من بعد ما قنطوا وينشر رحمة  
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنتين وعشرين وولى بعدها قضاء قسطنطينية  
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغنى المقدم ذكره  
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الألف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسمى زاده أحد أجداد الموالى العظام القسطنطيني المولد  
والمنشأ كان فاضلا كاملا بارعا فيها فقيهها له خبرة كلية بالأداب حسن المحاضرة  
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه خريبه متكلما بالعفاف متقلبا بالحجة  
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل  
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بمدارس قسطنطينية  
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين  
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن  
سيرة لقاض ضدها ما اشتهر عنه بحلب من الامور المنكرة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة  
وكان في أيام قضاؤه ورد الوزير مر قاضي باشا محافظا بالنام وكان جبارا عاتيا طالما  
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدار المسكنة وكان له ولدان

حسمى زاده

ختمهما بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعا فيها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الولاية سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه حزنا فانتلم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشرى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف وقد قارب سنه الحسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (قاضي في الجنة)

ابن بسنا

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلاء الموالي أصحاب الوجاهة والتباهة وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمنا أكك ولا سخيا ولكنه كان بتنا اول في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالرشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناتولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الالف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناتولى وعزل في خامس وعشرى جمادى الاولى سنة أربع بعد الالف ثم أعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الالف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفونى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفونى قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد حشمى قاضي العسكر ولازم وصار قاضيا ببعض القصبات ببلاد روم ايلي ثم توفى بخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضيا بشمل بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبا دار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزير اوصهر السلطان فتشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أغرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالي فضلا عن قضاء دمشق المعدود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالى الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من المتعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكلفا في أدوات الاحتشام والاحلال وتعالى الاحكام بهمة في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاه اهل دمشق وعسكرها واحترمه واساحته وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموى يخطب بعامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسنى وألبسه العمامة التى تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا المعبد الكبير مميزات عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى فى قضاء قسطنطينية فنتاله وبني دارا عظيمة بالقرب من جامع محمد أغا ثم اجتهد فى تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئا كثيرا من الهدايا والمال وسماها واعظيما ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا فى جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم فنصحهم بعض خواص أحبابه فلم يتنصع فى عدم الحضور وسار فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الحط فقتلوه فى باب الجامع بعناية الصدور والاعيان وكان قتله فى ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف والمرزيفونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاى بعدها مشاة تخبة ثم فاء فوا ونسبة الى بليدة معروفة ببلاد أناطولى والله تعالى أعلم

كروك مصطفى

(مصطفى) المعروف بكروك مصطفى أحد الموالى الرومية ولّى قضاء الشام فى سنة احدى بعد الاف قال النجم وسلك فى قضائه مسلكا حسنا وكان يتحرى فى أحكامه وبحررها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومدابنتهم وكان يحيط على المرابين ودخل عليه خصمان أحدهما جندى فحرر عليه ولم يسع الجندى الا الترك لرباه ولمسا فاته ما يحصل له رباه أنكر رهنها كان عنده للمدبون فقال للراهن أقم عليه البينة فقال انه لا يجبر أحد على الشهادة عليه فقال للجندى ادن منى فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقبض اهرم أعطونى الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارع الناس اليه فى طلب الحقوق وكان اذا مر فى أسواق دمشق دعا له أهلها ثم أعطى فى السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها فى تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبل العشرة وألف والله أعلم

(مصطفى) أبو الياسين شيخ الاسلام ومفتى التخت العثمانى كان من كبار العلماء أصحاب الاطلاع فقيمها متجرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولّى قضاء

أبو الياسين

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بأنطاطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة  
احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء  
العسكر بأنطاطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد  
ثم عزل فى الحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة  
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الحنفية بحلب ورئيسها السامي  
المكانة تبع من بين قومه متفردا بشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير ان لهم  
رياسة قديمة فى التجارة والقول وكان سافرا الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو الين مفتي حلب  
لما قارب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى  
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أمورا  
يستعملها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم  
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مفتيا ورأس بها وعلت حرمة ثم لما جاء  
السلطان مراد الى حلب وفى صحبتة شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم  
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام  
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجرا عنيفا ثم قال له مهما  
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئا خفيا ثم أضاف شيخ  
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء اداب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من  
تقدمه من مفتية حلب خصوصا ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو الين مع  
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة المهم فى الفضل بمناة  
تليداهم بل ولا تنأى له هذه المناة فانه كان مشهورا بالجهل وكان فى أمر الفتاوى  
انما هو صورة تمثله والذى ينظر أمرها رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن  
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوما الجامع فاحضرت جنازة  
فقدم للصلاة عليها اماما فكبّر خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه  
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة \* وكبّر خمسا أعلن الناس لعنه  
فقلت اعذروه انه قلد الندى \* ومن قبل فى الفتوى لقد قاد ابنه  
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع \* توصل مناعن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره \* باكسف بال يستقيم ويطلع  
وتكبيره خمس عليه معالنا \* وان كان تكبير المصلين أربع  
وما كنت أدري يعلم الله قبلها \* بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه  
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

ابن

(مصطفى باشا) الشهير بابن الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالحلالة  
والرأى العائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى  
في حكومته الى غزو بلاد الدروز فخرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم  
بن بونس المعنى خبر خروجه بقصد هم فجمع جمعا كثيرا من الدروز وعزم على المقاتلة  
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنافا فكان عسكر الوزير في أسفل  
الوادي ~~لكنهم~~ هم ركبانا وجماعة الدروز من أعلى الوادي فخلص بعد صعوبة  
وذهب له ولعسكره شئ كثير من الخيل والسلاح والعديد ثم عزل عن محافظته  
دمشق وأعطى كفالة حلب وله بها الخبرات العظيمة من الجامع والخان والحوايت  
وغربها مما جعله وبقا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تحمل اليهم كل سنة وشروط  
توزعها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع  
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر  
عليه وقتلوه وكان قتله في أوائل سنة خمس وستين وألف

شعكي

(مصطفى) الشهير بشعكي قاضي العسكر وفتية الروم كان أعجوبة الزمان في الفضل  
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات  
ثم ولى قضاء العسكر بروم ايلي في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مراعيا  
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل  
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد  
الالف بـ قسطنطينية

سبط الشيخ محمود

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندري قاضي القضاة السيد الاجل  
كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعها لطيف العشرة متوددا خلوها قولي مناصب



عديدة منها ديار بكر والمدينة ثم ولى قضاء دمشق في شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع الأول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفى  
باشا

(مصطفى باشا) المرز بقوى الوزير الأعظم في عهد السلطان محمد بن إبراهيم وهو الشهير بقره مصطفى باشا والمقتول كان من أمره أنه خدم محمد باشا الوزير الأعظم الشهير بالكبير بلى المقدم ذكره فنهض به الخط على يده فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله حاكم البحر وما زال في عزه تزايد وسعادة تتصاعد الى أن مات أسناده المذكور وولى ابنه أحمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى أن قره الى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطته المحكمة فصرف جهده في المغالة بحقه والاتفات اليه وكان هولاء يهملونه الامراة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف الارعاية حقوقه ولم توجه الفاضل الى جزيرة كريد صيره قائما مقامه وأقبلت الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر في خدمة السلطان الى سلا نيك ويكي شهر واتسعت دائرة جاهه وأنيطت برأيه الامور وكان أولى الناس بنيل ما يأمله من ينتمي اليه ويعول في أمره عليه وكثرت في ذلك الابان خفدته وحواشيه وتغلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد الى دار السلطنة أدرنه بعد أن فتح قلعة قنديه فبقى في تلك الجلالة مستشار الدولة زائد العنوان والصوله ولما دخلت أدرنه في سنة ست وثمانين والدولة اذ ذاك في بلهنيته وقد استوفت الكمال من عزتها وحرمتها رأيت قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف في السلطنة تصرف الرخ في الرفعه وصيته قد ملا البلاد وعرها وسهلها ومالك جل أمورها وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يسع لها فقام بأعبائها وتصلب في حملاتها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها حظا جسيما وكان في حقيقة أمره مدبرا حازما عاقلا متمولا وجهيا وله محبة في العلماء والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب في الفائدة وربما اشتغل وذاكر في صنوف من الفنون وكان ملتقنا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم الا أنه كان شديدا الطمع في جميع المال وعنده عجب وخيلاء ونفسانية وتغلك دار بالقرب من جامع السلمانية وعمرها وأتقنها فاحترقت في أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر سفرة جهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنحها واحتوى على

الملحة التي بالقرب منها وهذه الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجالب النفع  
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها حد المبالغة وسبب ذلك أن بلاد  
النصارى المعروفين بالمسقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها  
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة  
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير  
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في انكار عسكر المسلمين وهزيمتهم  
وكأنوا يظهرون الشبهة وسبب ذلك ما عرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك  
هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة  
سنة طولاً ومثلها عرضاً وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صحراء  
وآرات وهى أرض مجدبة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساكنها بعيدة وبالجملة فان فتح  
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان  
محمد اذذاك يبلىءة سلسرته بروم ايلي فكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية  
عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها  
مدة عمره وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان  
بأربعين يوماً وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا فى التزيين وبدلوا  
جهدهم فى التأنيق فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة فى دور من  
الادوار وكنت الفقير اذذاك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك  
بخامرى أنها لم تصدر فى زمان ولم يبق شئ من دواعى الطرب الا صرفت اليه الهمم  
ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس فى اللذة والسرور واستنوعت جميع  
آلات التشاط والحبور وفشت المناهى وقصر فيها المخذروا الناهى وعلت العقلاء  
أن مثل هذا الامر كان غلطاً وان ارتكابه جرم عظيم وخطاوما أحسب ذلك الانهابة  
نهضة السلطنة وخاتمة كآب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان  
وتبدل الرمح بعدها بالخسران فوقع بعد ذلك فى القسطنطينية حريق عظيم بناحية  
الغنار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق فى كثير من المحلات حتى  
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقاً كل ذلك فى سنة واحدة ثم طلب الوزير  
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح  
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ابوار على خمس عشرة سنة قدمه ضي عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهية الأسباب من الذخائر ومكاتبه نواب  
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم  
يتفق جميع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية  
بأهله العظيمة مصحبا على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما خبيء له في  
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولسق أمر هذا السفر فصار فصلا  
وبينه بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله إلا عن نقل وعزو مع  
التحرى في ذلك بآثبات ومحو فأقول ناقل عن كتاب ورد من بعض الإخناد لمخصا  
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير بمن معه من العساكر سائرين إلى أن وصلوا  
إلى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر بهم  
ربا في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة ييج (قلت) وهذه القلعة هي التي  
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق  
فما كان للعسكر مشغلة إلا نهبها واحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من القلاع  
المعلومة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه  
القرى بمثابة بلدة تتخوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى  
في نهاية الأحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام  
وفها من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة  
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار إلى قريب  
قزل ألما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدر وأعليه من  
البلاد وحرقوها ورأيت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عتلاء النصارى  
دخل عسكر المسلمين ثم جاء إلى الشيخ محمد الوافي واعظ السلطان مسلما قال وكان له  
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا  
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال إن الملك البلباد دخل يوما على  
زوجته بنت ملك الأسبانية وهو غموم فقالت له زوجته ما أغمك فقال أرى أمر  
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغني من أمرهم طاعة  
نوابهم وأمراتهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن أن  
يتخلفوا ويبادروا إلى الحضور إليهم وامتنال أمرهم وأما أنا إذا أرسلت إلى  
أمراء البحار مراسيل أطلبهم لا مر فلا يطيعون أو أمرى ولا يحضرون إلى فقال له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد  
فخرج الملك من عند زوجته مغضبا وجهز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى  
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه  
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم  
رعاباهو يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط  
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره. وهربت رعاباه  
من هذا الحد الى حد قزل ألما وتشتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار  
الذين هم رعاباه وخزبه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثيرا من  
الهاربين فقتل منهم مقلعة عظيمة ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقة  
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء  
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها  
النار فعلموا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى قره محمد باشا على قلعة تسمى  
أووار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس  
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر  
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم السلجون غنائم لا تحصر ولا تضبط  
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث بيعت الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار  
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر وبيع الرأس من الغنم بقطعتين ورطل  
الطحين العال بقطعتين ورطل النخامس بثلاث قطع وهرب عسكر النصارى من  
بيج ونواحها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم  
عند لجة قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستأصلوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان  
معهم وفي عشرين رجب توجه نور الدين كراى نحو بابا طاغى بنحو عشرة آلاف  
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا  
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحي  
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب مخيمه بها وخيمت  
العساكر وهذه القلعة كانت لميت خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها  
الثلثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم  
الملك تحتوي هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساقى من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكر بيج كانوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخارج من  
 الرعية ولم يبق الا نحو عشرين ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف  
 من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير بإحراق الخارج فأحرق في أقل من طرفة  
 عين ولم يبق الا المحل أو طاق السلطان سليمان ومجده المذكور كانت الكفار قد بما  
 بنته بنساء عظيمات وصبرته من أحسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيما منهم  
 للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بجمع اصابة القلعة فنصبت عليها  
 المسكاحل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بمن فيها الخناق في أقل من  
 قليل والتجؤا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من  
 الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها  
 صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت  
 فأبوا فتمادى الامر يومين أو ثلاثة وهو ببقية الوزراء في اعمال العسكر على ان  
 يفتحوها عنوة وماله علم بما يحدث عليهم من الامر واذا بطلائع الكفار أقبلت  
 وفي اثرها عسكر سد الفضا وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب  
 بل يقدمون على الموت يجتازون من الصخر وقلب وهم موادفة واحدة والعسكر  
 في غفلة عما يراد بهم واختلطوا بهم طامعين في قتلهم وسلبهم وأطلقوا السيوف  
 وجردوا أسنة الختوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجردت في الوجوه  
 العيان وكان المتقدم من المسلمين من عمد الى الفرار ولم يقر له في تلك الحالة القرار  
 فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار  
 على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر  
 الوزير بجمع معه هاربا وللنجا من اللحق به طابا وتفرق العسكر في تلك  
 البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الراد فبعضهم  
 وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر  
 الغلى الكبير وهو على جمعهم اذ انشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد  
 يدبر أمر في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخابيط وأظهرت  
 نصارى الافلاق والبلغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت  
 الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى  
 ملك الانكر وسررسولا برسالة يهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر لك

وأخذ جميع بلادك وقهرك في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك  
النصارى الانكروس وهذا صورته \* من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة  
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم  
واستولى على جميع البحار وماعداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة  
وحصن حصين وجلس على تخت نوسروان وقصر وصلصال وصار للجملة أمة عيسى  
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسردار الاكرم بناء على  
المحبة دعاء لا ثفا وثنا فاقوا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكرنا ما يقاس  
رسالة فحين وصولها جمعنا وكلاءنا وامراءنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم  
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة  
الله الجواد الكريم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينية وهو السلطان محمد فصرف  
في سبيل الغزاة بسمة العطية للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم  
شأنا وأزيد مملكة وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي  
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملك لا يتجد له بين الملوك معادلا قد نال ما ناله بعد الله  
وظفره الله تعالى بما أراد به عنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب النار بخان قلعة  
قسطنطينية يأخذها من سلطان مسمى بمحمد وأيضاً نحن نأخذها من سلطان اسمه  
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتأكد حيث أخذنا منكم ثمان في عشرة قلعة  
وماعدا ذلك فحكاهم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا  
الاختيار الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة  
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر يتزعنا جناساً عن رأسنا فان التاج  
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح  
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما  
نقض العهد فن ابتداءه سبلي غبه ويتجرع منه ما لا يسمعه اذا كاف شر به قد  
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الذمة المستقيمة فأرسلنا هدايتنا  
المعتادة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالى باشا وَاغار على بلادنا وأترل  
بها الهوان فهل يليق هذا التعدى الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك  
وقع لرسالتنا من الاهانة والجس ما استدللنا به على النصره لظرفنا فان الله غيور  
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير فنحن نعرف هذا المقدار ولكن

كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزمية لذى الجلال  
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد  
أسكوب والافنا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم لم يزل الوزير صاحب  
الترجمة مقيماً بغير اذ والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر مذهب  
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من  
أهل الغباوة والشقاوة ولهمجوا بالدعاء عليه وقوفوا ساهم ذمهم اليه حيث كان  
السبب في انتهائهم الى حرمه الاسلام وامتناه بتغلب الكفرة الفجرة اللثام واهم  
فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مزريية شهيرة من أخفها ان أمر الدولة  
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب  
بنوع من المطالبه وانما الطمع أذاه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره  
الوبال والنكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمز  
أنه استشاره في أمر هذا السفر فأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان  
السلطان سليمان وصل الى سج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدي كان لي شأن عظيم لم  
ينله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما ظهر من تحرير أمر هذا السفر وهو اني لما  
حررت به بان لي فيه نخوسة وكان قبيل ذلك بمدة ظهر نجم له ذنب بقي ليالى وكان ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فقلت له وما يقرر ما قلته ظهور هذا النجم وقد امتد ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة  
نخوسة قال فقال لي كنت أظنك ناصحاً صادقاً فإلا تبين لي منك خلاف ذلك فلا  
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشئ ودع عندك اشباه هذا الكلام فلا  
تجربه على لسانك مرة أخرى قال فعلمت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدل  
بعجبه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه وما زال الوزير في قلق واضطراب مترقباً  
لما يظهر في حقه من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني  
بقوله وتدبيره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في المحرم من سنة ألف  
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي الجني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي الجني عالم شهيد بفضل العالم وسلم له كل مناسل  
وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملاصقة  
كل موطن وقدر فغني به حضوره دأبه سفر الى أدب ما صيط عن مثله نقاب  
ولانقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمدي من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوده على الشيخ العلامة عبد الرحمن الغني وقرأ عليه شرح الجزرية  
للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على  
القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه  
ابراهيم التميز وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد  
أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبده النعمان وقرأ  
على السيد صلاح الحاضري تهديد النخبة وتنقيح الانظار كلاهما للسيد محمد بن  
ابراهيم الوزيري وقرأ الكشف على السيد داود وله اجازات من شيوخه بالكتب  
السة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع السكافي  
ومجموع زيد بن علي والاحكام والمنتخب للهادي وشفاء الاوام للامير الحسن واصول  
الاحكام لأحمد بن سليمان وغالها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور  
في مجله وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرات النهر تفسير الكتاب المنير  
أحسن فيه العبارات وجوده فيه الرمز والاشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه  
ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخاطر السعي بالقرات النهر فدونت  
رخصاً ثانياً خيمصاً بطناً حوى من اصداق التفاسير ثلثاتها وأثار من مشكلات  
الاقاويل لبائها ولن يعد بحل رموزه ويظهر كشف كنوزه الامن برز في علم  
البيان وأشير اليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد  
السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من اطائف ومع حداثة سنه فكم  
حدث بظرائف ومع رشاقة فده فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه قد  
أغفله الاقولون وكأى من آية يبرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا  
لتفسير كتابه وأهملنا لايضاح معاني خطابه حمداً كثيراً لمبارك فيه انتهى كلامه  
وقد حظي هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من علمائه  
بالاشعار الرائقة والمدائح الفاتقة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد  
المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الايات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه \* نجد الشرائع أودعت في سطره  
كشف كل غوامض بيبائها \* أسرار منزل ربنا في سره  
حبس المعاني الرائقات برقه \* والحق أطلق والضلال بأسره  
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه \* مع الاحتواء على الكمال بأسره



وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحننكم \* الى يا مالكي فأحمده  
زيدتي حين صرت معترلي \* وجدا أكر الخرجيم أبرده  
بارا فضى أنت ناصبي لهوى \* ما كنت قبل الفراق أعهدده  
وله نظموني مرثاها \* ومن أن لي الراحة  
اذا الراحة في السكيس \* وليس السكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرقي ما غزا في قهوة البن بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت \* بقبلها أهل المروءة والهسي  
اذا ما شتهى نظم الحبيبة عاشق \* فجمعوها ظلم اعمرى مشتهى  
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها \* وان أصبحت محجومة طاب صدها  
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم \* ليفتخروا فالرشق بالقلب أصلها  
وان سقيت من خالص المحض شربة \* تسارع فيها الشيب وايض جسمها  
فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل اللغز منه فانها \* لاؤل ما يقرى الضيوف أولوا الهسي  
اذا خيمها في الرشق فابعث لها دوا \* وفي القشر بنيان لداء دوالها  
اذا حذفوا من ابنها العاء واجتروا \* فذلك شئ طيب الطعم مشتهى  
اذا أدخلوه النار صار محبها \* وان أودعوه الظل صار مكرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث  
تقول عيسى وقد أزمجت مرثلا \* لجماء وقد لاحت الاعلام من عدن  
أمنتهى الارض يا هذا تريد بنا \* فقلت كلا ولكن منتهى اليمن  
وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدى

ترزق هديت نهامية \* تروك في المتر المطرف  
ودع عنك بيضاء نجدة \* ولو برزت في به يوسف  
عليها قبض وسروالة \* وليست ترق لمستعطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها \* سرايل مدح ولا تخفى  
نعم هكذا شمة المحصنات \* اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسا في القلوب ولين القدود \* وخد نقي وصوت خفي  
وان رام منها الوفا طارق \* فليست ترق لمستعطف  
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الألف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحنفي قال في حقه القاضي حسين المهلا كان  
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع  
فيه أحوال الأئمة الثلاث الامام القسم وولديه محمد المؤيد وامين عبد المتوكل ذكر فيه  
كثيرا من وقائعهم ومآثرهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء  
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظماء ادياء كرماء محمد  
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتهما في كتابي النفحة والحسين والهادي وامين  
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت  
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في سابع وعشر ذي الحجة  
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البخاري الأصل المصري المولد والمنشأ المعروف بابن البكا زيل  
مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الزمان ومجائب الاوان  
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوره واستماع اذا حل بنا دله الصدر الموفى  
واذا تكلم داوى كلم الصدور بحديثه المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته  
ولا أحلى من مفاكهته ونادته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب  
المصري ثم أقام بها مؤتلفا بنى حسن ائتلاف القلعة بالوسن يسقى بمنزلة كرمهم  
ويخصب جديب أمه بهطال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود مشمر  
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كأنها عقود في اجساد خرايد فن ذلك قوله  
يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحة بالود فضلا أثرت  
كنت لا أخشى حسود الاولا \* عين واش ان ببوء نظرت  
وأرى الود وهى نبياه \* ما كان العين الا أثرت  
فبحق الود الاصنته \* لحقير روحه قد سمرت  
وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترأت ومراة السماء صقيلة \* فأثرفها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حطيا وعقودها \* فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بياها \* وطعامها كن آيساً من خيره  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
ومثله قول الآخر

لما سلمت من الردى من طرفه \* مع أنه كالسيف في تأثيره  
جاء العذار فأبقت نفسى الردى \* من لم يمت بالسيف مات بغيره  
وزويلة بمججمة مصغرة محملة بمصر كباب زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط  
وتوارى مصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه  
أرى المرء فيما يتغيبه كأنما \* مداولة الأيام فيه مبارد  
ويضطرم الجمعان والنقع نائر \* فيسلم مقدم ويهلك خامد  
ومن لم يمت بالسيف مات بغيره \* تعددت الأسباب والموت واحد  
فصبوا على رب الزمان لئلا \* لكم خلقت أهواله والشدايد  
ومن شعر معين الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أزرعة أمانه انحصرت \* صحو وغيم وريح ثم أمطار  
فالصحو طرف لاصلاح المآرب اذ \* تقضى من الحب يوم الغيم أو طار  
ويوم ربح لنوم لآخر النبه \* ويوم هطل السماء للكاس أسرار  
واليوم قد نثرت دراهمنا به \* على بساط ربي يكسوه أزهار  
فبادر الكاس بادر الزمان فن \* سناء وجهك لاقى الافق اقرار

وكان له في المعنى وحله يد طائلة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة  
وكان الشريف مسعود بن حسن المذكي ور مقبلاً عليه كثيراً ولما توفي تراجعت  
أحواله بعض التراجع وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن  
عالية رحمه الله تعالى

الزيلي

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى  
ابن أحمد بن عمر الزيلي العقيلي صاحب اللحية اسناد الاستاذين وشيخ الاولياء  
العارفين اشغل بالتحصيل وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتقييد بالشرعية  
ولا زل الطاعن قوله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة وحج مراراً وكان شريف مكة  
الشريف زيد بن محسن يعقده اعتقاد عظيم وحصل له منه نفع جسيم وكان يكره  
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريماً سخياً يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا آتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمنها ما يرسله الى صاحبها وكان كثير الاغتسال لاسما للصلوات وأكثر غسله في البحر اقرب به من داره وكان ورعاجدا كثيرا لاحتياط في أموره متقشفا مخشوشنا متواضعا ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحق من أن يقال في حق ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهى عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لأهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يخطر به اليه وما جرى له في غيبته قال الشلى ووقع لي أني دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند فعز مننا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لأن وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أن نأخذ رافي البلد فلم نجد ما نتعشى به لاقبلا ولا كثيرا فعرفنا أن ذلك من مخالفتنا له وأننا كرامة منه فبتنا وتوسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودهالنا بالخبر ولم يرل يترقي في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف بمدة اللحية التي اشهرهن جذه الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفي جهنم ونارها وأن الميت لا يسئل بها ولا يلقن كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضي الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلقن \* ومن سؤال الملكين يأمن

كرامة في غيرها لا تمكّن \* طوبى لعبد في ثراها يدفن

فانها للعبد نعم المستقر

ودفن بتربة سيدي المقبول صاحب القصب رحمه الله

(الاميرالمحم) بن يونس بن قرقاس الشهير بابن معين ابن أخي الامير فخر الدين المتقدم

امير الدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخبر رأس السبكانية الذين في خدمته ونشأ الأمير  
ملحم هذا في هزة وحرمه وأفره ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكو حلت  
كان هرب فنجما ونظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب  
والجرود واليمن وكسروان وكان حازم الرأي عاقل له حسن تصرف وانقياد تام الى  
جانب السلطنة فلهمذا أبقي مدة تزيد على عشرين سنة لم يغص له فيها عيش الامر  
واحدة لما قصده الوزير بشير باشا وكان ذلك باغراء بعض المفسدين من غير داهية  
حصلت من قبله وانتصر في تلك الوقعة ولكثير من الادياء فيه مدائح وكان بينه وبين  
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج  
اليه في قصة طويلة واخفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع يشير الى ما كان  
عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال  
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار \* ويخرج مستوفيا يحظه

فأى زمان يراه المشوق \* يرى لحظة سودت لحظة

وكانت وفاته في سنة بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين  
قرقاس وأحمد اما قرقاس فقتله محمد باشا كما صيدا في سنة اثنتين وسبعين وألف  
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

(الامير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد  
ابن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي الدمشقي

أمير جند المعالي وابن يجدها \* انسان عين العلى والمجد والكرم

نسب ما وراء نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالخيوم ويستوى عنده  
المجهول والعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبه أحد من الخليفة وله من  
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل  
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعن رأيه بالشام من الاعلام الامير  
منجك بن منجك وهو جديله المحكك وعذيقها المرجب وجباها المذرب  
قوله جديله المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز  
في حائط فتحمله الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذيل وذكره البديعي  
فقال في حقه نجيب ورث الفاخر كبرا عن كابر كالمح أنوبوا على أنوب وجمع

منجك الشاعر

بين فضيلتي الانكلام والبواتر كما جمعت خلاياه بين أهواء القلوب وأرباب بكل  
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم  
تحف الاشعار وتزف لديهم أنكار الافكار

ومادب الا في سيوتهم الندى \* ولارب الا في جورهم الحرب  
وما كان بين الهضب فرق وبينهم \* سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب  
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم \* درجن فلم يوجد لكرمته عقب  
وله من الكلام ما يوب من المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان ومدح  
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفنياً لطلال نعمه بسوط الراحة بهمانه وكرمه  
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على  
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ  
عليهم وجناز مناعاً على ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادى وأخذ الحديث  
عن الشهاب أحمد الوفاى وأبي العباس المقرئ والادب من أحمد بن شاهين ووهبه  
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيحاً للهجة فسخ  
ميدان المحادثة كثيراً المحفوظات جيداً المناسبات كريم الطبع خلاقاً متواضعاً  
وعلى كل حال فهو كما قيل

ما فيه لولا ليت تنقصه \* وانما أدر كنهه حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذى ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق  
الاهوال ونفق ما ورثه عن والده وأحرزه من طريقه وتالده وذلك لما لفته  
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التى يسده بالاجارات الطويلة والسلف  
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض  
عن الشام فنيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً ادرئامه من  
الامنية والدهر بعده وبنية ويذيقه الغصص في ضمن تأيسه ولقد قاسى في  
الغربة من المشقة المبرحة والسكرية وعناد الدهر في المقاصد والتعنى في المصادر  
والموارد ما لا أحسب أحداً قاساه ولالتقى أحداً من أغنياء النعم أدناه ولقد  
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم  
وله حفدة ودار عظيمة وثروة بين أقرانه جسيم لم يتفق انه زاره ولا حياضاره  
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلاً من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعد العصر وما عندي بلغة ولا أجد في الجراب ولا مضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبا في بجميع ما عنده من خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكل الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه الا عند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجار يبالي في التعظيم وفي التكرم حتى أكل الطعام واستوفي بعده المشروب والشموم رأيت الرجل الذي جاءه صاحبي نهض وهو مغموم فبعه صاحبي الى باب الدار وعاد لا يدبر لحظا من شدة الانفكار فقلت له ما الذي عراك ومن بردنا طلك الذي كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب لما وقع وقال أنا سمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت شحقت ما سمعت وما رأيت وهذا الرجل لو وجهه اليه أعظم منصب في مملكة آل عثمان لابقى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الحسران قال خلفت له بالله ان الذي رأيت من نعمة جاره الذي وافاه فلم يصدق وآلى لاعاد مرة أخرى ولا يسعي فيما يجعله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه العلامة يوسف الفتي الامام السلطاني بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم لتكون وسيلة الى شيء من الاماني فنظم قصيدته الميمية التي أولها  
لو كنت اطمع بالنام توهما • لسأت طيفك ان يزور تكمرا

فيضمه الى المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على الهامش وكان الفتي عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها الفتي وقرأها وحصل من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر عن شيء من المواهب ولا قبولات بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذي أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أواخر مقامه بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبة وواقعة فالحة متحسنة غريبة وقد سددت عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيل الصلاح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادي ينشد وينادي كأنه حادي قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وببيت  
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب  
الفتوحات على بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات \* وباب الله مبذول الفناء

ولا غرو فكل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود  
فسيحان من اذا أغلق بابا ففتح أبوابا وإذا قطع سببا أوصل أسببا فلما اتبته من  
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكملًا للمصراع ومضمنا للبيت  
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات  
هي هذه

أين الاساة قلبي اليوم مجروح \* متيم لعبت فيه التباريح  
روح تبسيل على خدي فحسبها \* دمعاً خلى قواد ماله روح  
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب \* مترجم بلسان الشوق مشروح  
وضعت خدي على كف الخضوع ولي \* ذل على عاتق العزم مطروح  
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت \* نوام وجدى وفاح الرند والشج  
وقام هاتف ذاك الحسى ينشدني \* يتنايسلى قوادى منه تلويح  
ان الملوك اذا أبوابها غلقت \* لا تباسن قباب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشرع وضلت الملاح \* في جنح ليل مالهذا الصباح  
وسفينتي لم يبق فيها قطعة \* الا وفترتها بلى ورياح  
والسحب تهطل والرعود قواصف \* والبرق سيف فالتكسفاح  
وجهت وجهي نحو بابك راجيا \* ادستت الابواب بافتاح  
وله في تقربه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميات معارضا بالتسمية روميات  
اني فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفو أثره فن رومياته قوله أيضا

تزيح ديار لا أنيس ولا حبيب \* وعائب دهر ليس يعقبه العقب  
منازلة بالشام أضحت خلية \* حكمت جسمه ادسار عن جسمه القلب  
له صبية عند العداة رهينة \* ومدمهم من فرط لفهم صعب  
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم \* فأمنهم خوف وسلمهم حرب



جنيت على نفسى الذنب كله \* بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب  
غررت بأقوام وعودهم بها \* تترجها ما واسمها عندهم بحب  
يلبون بالدعوى اطالب سيهم \* ولو شاهدوا فلما على الارض لانكبوا  
ولم أر من قبلى عيلا طبيبه \* منقم اخبار ليس يعرف ما الطب  
يمد اهيد المدح منى حباله \* على الغدر معة ودبأ طرافه الكذب  
وما الناس الا حيث يلتقم الندى \* وما الطير الا حيث يلتقط الحب  
رجعت وعون الله للمرء حارس \* وطرفى لا يكبو ونارى لا تنجو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب \* لهول ما شاهدته عين شجرى  
الصدق يسأم منه سمع مختبر \* حال الزمان فاشأن الا كاذب  
تلاعب الدهرى طفلا وبصرى \* بالفكر ما لآراه أعين الشيب  
عوضت عن جلق بالروم متخذ \* يأسى بها بدلا عن كل مطلوب  
بدا بعبد فقلت العبد أيكما \* لما تأملت من حسن ومن طيب  
أعاد خنى افرارها وصبرنى \* أثنى على طول تشببى وتغريى  
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة واللاطفة ولم تكن مجموعة فى دقعة على حدة  
أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى  
أمر والذى يجتمعها فأنشأ لها دياجعة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دقعة  
مشهور مبتدأ اول فن غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران \* ما قلب من مقلته أمان  
ذى نواص كأنها ظلمة الشرك ووجه كأنه الايمان  
وكان العذار فى صفحة الخلد كفور فى جيبه فرقان  
وكانا من انسه ومحبيه بروض تظلنا الاقنان  
خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاقحوان  
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان  
وكان الندى والكاس تجلى \* فيه أفق نجومه الندمان  
وكان الندمان فى روضة اللهو غصون ثمارها السكمان  
يتعاطون أكؤس العتب اذ طاف عليهم بها المنى والامان

ياسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان  
 زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنافينان  
 مرلى بالثام والعيش غض \* وشبابي يزينه العنفوان  
 ابن عشر وأربع وثمان \* هي عيدي وبعضها مهران  
 وقوله لحظات ترمى الحشا بنبال \* فأتلات ولات حين قنال  
 وخددود كالورد لونا وطعما \* صقلتها صبا لها والجمال  
 وثنايا كاللؤلؤ الرطب يزرى \* حسن نظم لها بقعد اللآلى  
 وقوام يحكى العوالى ولا يمكن \* فغله فى القلوب فعل العوالى  
 من نصيرى على الحبيب المفدى \* بنفوس منا كرام غوال  
 قمر ينجل الشمس سناء \* وقضيب يسقى بماء اللدال  
 وغزال للملك فى الفم منه \* نفحات تفوق مسك الغزال  
 قام يشدو بذكر خمره دن \* عند سمعى فاسكرت آمالى  
 خمره صورت عصارة خمر \* لظنون فى أكوس من آل  
 غادر تى أيدى هواه يجسم \* ناحل ناحل كربع بال  
 أتمنى خياله وبعيد \* أن يزور الخيال طيف الخيال  
 ومن خمر يانه أيضا قوله

أدر المدامة ياندبى \* حراء كالخمد اللطيم  
 تسرى بأرواح النهى \* كالبرء فى الجسم السقيم  
 وأقم اذا جئت الدجى \* مثرى بالطل الكروم  
 فالجوراق كأنما \* صقلته أنفاس التسم  
 وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظم  
 قدم هاتها واستجلها \* من كف ذى شجور خيم  
 بدريريك محاسنا \* يسى بها عقل الحليم  
 ان ماس يزرى بالقنا \* واذا رتا فبكل ريم  
 فى روضة نسجت بها \* أيدى الصباح جبر الجمع  
 ضحكك بها الازهار لما أن بكى جفن الغيوم  
 كم ليلة قضيتها \* فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى \* متناسيا ذكر الرسوم  
نشوان من خمر الصبا \* جذلان بالانس المقيم  
حيث الشبيبة غضة \* والوقت مقبل النعيم  
وقوله قم للدمامة بانديم فانها \* شرك المسنى وحبالة الافراح  
حمرء صافية المزاج كأنها \* ورد الخدود أذيب في الاقداح  
شمس اذا برزت لعنك في الدجى \* أغنتك عن صبح وعن مصباح  
مسكية أنى فضضت ختامها \* عبق الندى من نشرها الفضاخ  
تفتر عن جيب ثغور كؤسها \* ككس قبط لطل في ثغور أفاح  
يسقيكها رشاً اذا غنى بها \* ورقصت لذلك معاطف الارواح  
وقوله ألا هات اسقني كأسا فكسا \* وحى بها ثلثا بل سدا سا  
فانى في احتساها لأعاصى \* رشا تحذ الحثامنى كناسا  
حبيب كلما ألقاه بغضى \* فلو أعطيته آسا لآسى  
بريك اذا بدا قمر منيرا \* وفصنا ان تى عطفوا مسا  
ويسم ثغره عن أقفوان \* ويجلو خده وردا وآسا  
خلعت عذارنى فى هواه \* وماراقت فى حبه ناسا  
فأحلى الحب ما كان اقتضاها \* وأشهى الوصل ما كان اخلاسا  
وقوله زمن الريح كنشوة العشاق \* غب التفرق فى نهار تلاق  
فانمض الى تلك الرياض مبكرا \* تبكى بذات الشجوى والاطواق  
واشرب على ورد ورجس أبكة \* صبغابلون الخد والاحداق  
صهبا تلعب بالعقول وفعلها \* فعل الهوى بالواله المشتاق  
وقوله قم هاتها فانتهاب العيش مغتم \* من كف معتزل فى خبر ابان  
حيث الرياض اكتست من سندس حللا \* وتوجت يى واقبت وعقبان  
والمسك فى القللك العلوى اذ رتعت \* غزاة الاق والكافور سيان  
وعن ربه حياته قوله

ومنتزه يروق الطرف حسنا \* بما فيه من المرأى البديع  
تجول كأنب الازهار فيه \* وقد كسيت حلى الغيت المربع  
وبان الورد فيها وهو شاك السلاح يمد فى الدرع المنيع

حكى منضم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع

تفق حلها أبدي النعامي \* وتبعها إلى ملك الربيع

ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيث عنا السحاب \* فانت لوجه الأرض عين وماجب

نزلنا بظل السحح منك فمكنا \* مصيب لأنواع المسرة صائب

وبتنا وأفياء العصور سماؤنا \* فحن بدور والندامى كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المتجكى

قصر الأمير بوادى التبرين سقى \* ربك غنى من الوسمى مدرار

كم مرلى فيك أيام هواجرها \* أسائل وليا لمن اسبحار

حيث الشيبية بكر في غضارتها \* وللأصباة احلاف وأنصار

حيث الرياض تغينى حائما \* بالدف والجنك والسنطورلى جار

حيث الخمائى أفلالها طلعت \* زهر من الزهر والتدمان أنمار

حيث المدامت رقت في زجاجتها \* بديرها فتن الاحفان سحار

عطرية نفقت فيها عوارضه \* فنت مسكله الأرواح سفار

ياقوتة أفرغت في قمر أوأوة \* فلاح للشرب منها النور والنار

شمس تعاليتها من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار

يسمى إلى بها تحت الدجى حذرا \* من الوشاة لان الليل ستار

متوج الراح بالابريق ذو قرط \* مثل الهلال له الجوزا زمار

سقى وساقية من راح ومن قدح \* إلى الصباح فرباح ومخسار

يضمنا بأعلى القصر ثوب هدى \* زرت عليه من الاشواق أزوار

متع الطرف منى في محاسنه \* وليس عندي من العذال اشعار

حتى يتقط دهرى بعد ما غفلت \* عنى جوادته والدهر قنار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالامانى \* لا بالقيان وبالغنى

ومدامع مسفوحة \* بين المعاهد والمغانى

وأبيت مضموم اليدين على الترائب والجنان

أشكو الصبابة للصبابة بالدماغ لا اللسان  
وأقول اذهقت بنا \* ورق شجاه ما شجاني  
يا ورق ما هذا النواح فبعض ما عندي كفاني  
غادرت بين الغوطتين \* بمنزلي السامي المكان  
أومالها ككبد على مذابة عمادها في  
نستخبر الركبان عن \* حالي وتندب كل آن  
فعسى الذي أبلى بعين ويلتقي ناء بدان

ومن زهدياته قوله

أرج مطايا الاماني وانزل الطلبيا \* لم يبق في العمر شيء يوجب التعبيا  
قد أملعتني على الاشياء تجربة \* ما غادرت لي في شيء اذا أربا  
ما زال يمنعني مارمته أدبي \* حتى طفقت لعمرى أكره الادبا  
حتام بغرس عندي من بليت به \* غرس الوعود ويخني مطمعي الكذبا  
ان قلت واحربا في الدهر ملتسا \* منه الاعانة قال الدهر واحربا  
وقوله لا أطلبن مرا ما لست أدركه \* وان رقت بي الى أعلى الذرى همى  
ولا بلذ لمعنى ذكر سالفه \* من النعيم مضت كالطيف في الحلم  
مالي وعرض الجنان السبع لو وضعت \* ولم يكن لي فيها موضع القدم  
ومن فخرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدي رفيع الذرى \* وحولى الظباء وأسدا الشرى  
ونادمت كل سخي الوجود \* يطعم نيرانه الغنبرا  
ووالدى الشهم فخل الرجال \* وجدى الامير أمير الورى  
وان يحسم الضيف أحياءنا \* بذلنا له الروح دون القرى  
ولكن أنا خ علينا الزمان \* وخان عهدنا واقترى

وقوله أيضا

لعمرى ايس بالاشعار فخرى \* ولكن بالقواضب والعوالى  
وأحسان لسان الدهر يتلو \* ما أثرها على سمع اليبالى  
وبدلى للنضار بغير من \* على مقدور موجودى ومالى  
وآلى تستقي منها بحدور \* وأبحر من بها خ لسم آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس \* بعم أنت تفخر أم بخال  
وتزول في ثياب الكبر تعسا \* لذلك قد صريت من المعالي  
وزري آل منحك بانتقاص \* وهم أهل الفضائل والكمال  
أنت صدع السماء ببيع كلب \* أم الشعرى العبور به تبالى  
تب صحابة المختار حينا \* وحنا ندعى حبا لآل  
ويكرهك الجميع كما كرهنا \* لارجلتنا العقب من النعال  
الادعني وشاقني يا ابن ودي \* ومحوي كل شخص من خيالي  
فاترك الصدود لدى شيئا \* يسر من الاحبة بالوصال  
نقضت به الاماني من عهد \* أكافها حقيقة ذي ملال  
أيقض من أسره سيفوف \* طبعن لضرب أعناق الرجال  
وله ان تغزوات أومدحت قافي \* لت بالشعر الطويل كلامي  
أنا من معشرهم الناس أمسا \* لم يداروا الوري لأجل مرام  
كل من قدم مدحته فهو دوني \* وحبيب هوته فغلامي  
وله دعني من الشعر ان الشعر منقصة \* فالجد يخال بين البيض والاسل  
لا تدر كنهه وان راجت جواهره \* فالتعد للحدود لا للفراس البطل  
أستغفر الله من شعر مدحت به \* قوما مدحهم من أعظم الزلل  
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم \* في وصف كل حبيبة وحبيب  
ومضوا ولم يحظوا بوصول منهما \* بتأسف وتلهف ونحيب  
وسواهم يحظى بمن وصفوا له \* فهم من القواد في الترغيب  
لكنما القواد تظفر بالعطا \* وهم يحقت الناس والتكذيب

ومن حكمياته قوله

ما فاتت وليس تعلم ما الذي \* يأتيك من قبل الزمان المقبل  
لم تلغ الامدركا وأخرها \* بروى و يتقل مخبرا عن أول  
فاذا تأملت الثرى ألفتها \* غرور الملوكة تداس تحت الارجل  
وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذي \* أيامه قسر بلوح وبأفدل  
ودع اتباع النفس عنك فانما \* حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتئات قوا تامل \* لكن سهام الله منها أقفل  
وقال ذكرا الرمحشري في كتابه ربيع الابرار ان الواقدى شكى للأمون فاقه نزلات به  
ودبونا لم يعين مقدارها فوقع له الأمون فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء أبلى يدك  
بتبذير ماملت و الحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كنا قصرنا فبجنايتك  
على نفسك وان كابلغناك بغيتك فزد في بسط كفك فخرائن الله تعالى مفتوحة وبده  
بالخيرات مبدوحة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضيا للرشيد أنه قال صلى الله  
عليه وسلم خرائن الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر  
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقدى ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني  
كنت نسيته وقد نظم الامير هذا المعنى فقال

زعموا بان الواقدى قد اشكى \* من فاقة وأغاثه المأمون  
وروى له معنى الحديث فانه \* قد قال خير العالمين امين  
بازاء عرش الله جل جلاله \* رزق الورى بخزائن مخزون  
فكثير لمكثر ومقليل \* لتقلل للرزق وهو خزين  
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف \* فالله ربك كافل وضمين  
فعمدت لما أن سمعت مقالة \* لطبتي ومن العيون عيون  
وقصدت بان الله أرجو فضله \* اذ كل فضل دون ذلك دون  
فعسى المواهب ان تكون قريية \* منى وبعد طماعى ويعين  
وأقول ها توأبى نى رجالكم \* وتمتعوا فكذا الهبات تكون  
ومن ربا عباته المتعلقة بالالهيات وانصاع قوله

في حين اذا ما \* أردت نطقا بيننا

جوا نحي للسانى \* تقول الله فنا

وقوله ان آما لنا اتى شغلنا \* عن طلاب الخطوط والارزاق

آيسننا من كل شئ ولكن \* ما أبينا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل فؤادك بالتقى \* واحذر زمانك تلتهى

واعمل لوجه واحد \* بكفيلك كل الاوجه

وقوله الام أحمل من نفسى ومن نفسى \* عبثا من الاثم فى صبحى وفى غلى

عسى الكرى يملطف منه بتقضى \* منى فاحلص شروى الطير من قفى

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تروذ خير الزاد ما كان باقيا \* واخل الاماني المسفرات عن السكر  
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل \* بأسرع من يمانك في طلب الكسب  
وقوله مهلا سفسفة آما لي لعل بأن \* تهب نحوي رياح اللطف والكرم  
وباخطوطني رفقا لست مدركة \* غير الذي قسم الارزاق في القدم  
وقوله لا تهتم بالسوء دهرك انه \* جبل يحجب صدالك منه صداء  
مرآة الدنيا وفعالك صورة \* فيها خفا التنعاء والحسناء  
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص \* واكتفى العابدون هول القصاص  
وأنا المذنب الذي بسوى العفو بعيد من الجحيم خلاص  
وقوله سيدي ما فطنت منك ولا راع فؤادي من الخطايا محذور  
ان أكن راجيا فانت جواد \* أو أكن مذنباً فانت الغفور  
وقوله يا الهى هبني لعل قولك انى \* وجل القلب من شنيع الذنوب  
حسنتا في جميعها سيئات \* واعتذاري اليك عيب الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

اليك رسول الله وجهت وجهتي \* لانك أنت المنعم المتفضل  
ولانصر الامن جنابك يرحمني \* ولا غيث الا من يمنك يمل

وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وظهر وعاش قرناه الذين ألفهم من زمن الصبا  
منهم والدي المرحوم فكان كل يوم غالباً يزوراني فيتفرغ عن جميع اشغاله  
لمحادثته وكان يقع بينهم ما يحاوران بحجة ومحادثات غريبة وكنت أنا أقف  
في خدمتهما وكثيراً ما يخاطبني الامير ويطلب من والدي دواوين الشعراء المفلحين  
ويجاسني ويأمرني بقراءة قصائدهم اليه الى ويسألني عن بعض الفاظ مغلقة منها  
فأجيبه عما أعرفه وكان يدعولي ويحرص على فوائدهم اليه الى وكتب عنه في ذلك  
الانثناء أناشيد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيته يغالي بشئ من شعره الغزلي  
بأكثر من هذه الايات وهي قوله رحمه الله تعالى

قد زارني وكأنه ربحانة \* يهتز من تحت القباء الاخضر  
قظنت منه ضمن كل سلامة \* من طيه شماعة من عنبر  
ولكن ترنمهم دون فلتته \* يا قوتة ملئت بأنفس جواهر  
فهصرته هصر التسم أراكة \* متلففا حتى كأن لم يشعر



متعاقبين على فراش صيانة \* متحذرين من الصباح المسفر  
وكتب عنه من املانه قوله بمدح أبي رجهما الله تعالى  
أرى العمر في غير السرور مضبعا \* ومن ودع الاحباب روحا مودعا  
فاني قد نازات كل كريمة \* وقضيت في النعماء عزما منوعا  
وجالست أرباب الفضائل يافعا \* وشاهدت أثمار الكمالات طلعا  
وصادفت فضل الله وابن محبه \* أجل بني الدنيا وأكرم من سعي  
فلا من كساه الله ثوبا كن غدا \* عليه ثوب مستعار مرعفا  
ولامن يصيب الناس أنواء فضله \* كن راح يرضى بالقليل تقنعا  
وقال رحمه الله تعالى بمدح بعض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العنصر \* وفرت عيون والهمات سرائر  
وأيسر وصف من جميلك دوحة \* يحول بهم الفكر ويرتفع ناظر  
سقيت رياض الشكر مني مأثرا \* تقفع منها بالثناء أزهرا  
أزور وضدي لاسواه مصاحبي \* حمالك فتتبنى وحولي عشائر  
اذا سرت خفف من عطاياك اني \* لبتقل ظهري جودك المتكاثرا  
وما أنا من يأبى نذك وانما \* يحل من السحب الثقال المسافر  
صكفاني عزا اني بك لاند \* وحسبك فخرا اني لك شاعر  
وحضر يوما عند والدي فقال لي اكتب ما أملى عليك وهو ما نظمته في هذه الليلة  
ثم أنشد هذه الايات معرضا بجماعة من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم \* نحال اذا عدوا ليوم رهان  
يسوونني في القول غيبا وانهم \* اتسدى لهم نعماي طول زمان  
وأسمى مروعا من مخافة عتهم \* وهم تحت ظلي رأفتي واماني  
ولم أنس ما قد قال والدي الذي \* تعوض عن ديساهم بجنان  
أبت همتي العلياء غني أن ترى \* رجلا مكا في لاند مكا في

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديمة هذه الايات الخمسة وكنيت  
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن تواردا الفكر فيها وهذا غريب ثم بعد  
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتناقصت أقواله ثم مرض  
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعهما (دار علم او حشة وقتام) وتوفي عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بترتهم بجامع جددهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حالة نزعه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلاة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا على سبيل الله أشهد الله على ملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع وعشرى جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو ينشد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يجاب دعاء \* رحت ندعوه من لساني وتسال  
ويجيئ الشير منك بشيرا \* بالتهاني بقول سعدك أقبل  
كنت أشقى الانام قولا وفعلا \* فعليك الكريم اطقا تفضل  
كل هذا بفضل أحمد اذ كان شفيعا ذلك النبي المفضل

فأنشدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملوكا مقربا

ها كما قد أتت والخبر يتلو \* بعضه البعض والمواهب تترى  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر كجبرا  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعد كسر كجبرا  
كنت كلبا فها قد صرت لينا \* تحت شيمك الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعرابة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس يقولون يارب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقتم لهم من الحسن أولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد من العصاة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شربة الا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطيوني وقال لي أما حدثتكم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبلوا ذوى البيوت عثراتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جلدكم ملوكا وجسدكم جارية حبشية غفر الله لك وقد غفر لك بيتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرجك وهما

ختام سفن أما بنا على يس \* نخري بخج ظلام مطفيء النفس

لعل من جانب الاطاف يدركا \* ربح النجاة فتنجوا آخر النفس

وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فكان سبب

خلاصي بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر

له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك

عيون من لجين شاخصات \* باحداق كالذهب السيلك

على قضب الزبرجد شاهدات \* بان الله ليس له شريك

الطوحي

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوحي المصري الشافعي امام

الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء

المتكئين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء

الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس

البابلي والنور الشبرايملي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكب على طلب العلم

والتقيد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أشياخه بالفضل التام

واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على أقرانه وتصدر للأقراء بجامع الازهر

وصرف فيه جميع أوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب

الى بيته الا بعد العشاء بساعة ويأتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة

الى ان توفي وكان ورعا جادا وحج وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر

في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

السطوحي

(منصور) بن علي السطوحي المحلى بزبل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم

العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والمبالغ الى مرتبة التفرد

في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه

طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصقل

المجاهدة فشهد في طريق الحق مشاهدته وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير

ومهر وبر ومشايجه كثير ون رأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها

عند ذكر مشايخه فهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزبدي

وممنهم شيخ المحققين ولسان المتكلمين وحجة المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ  
أحمد الغنيمي وجميع ما أذكره من مشايخي عند الخدائق أشهر من قفانيل فلا  
نطيل بذكر أوصافهم والذي أذكره منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن  
لى سادة من عزهم \* أقدامهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلى \* فى ذكرهم عز وجاه

وممنهم الشيخ أبو بكر الشنوائى ومنهم القاضي يحيى الشامى الحنبلى ومنهم الشيخ  
ابراهيم اللقائى ومنهم الشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشبشيرى ومنهم الشيخ  
سليمان البابلى ومنهم الشيخ محمد الجابرى ومنهم الشيخ عبد الله الدقشبرى ومنهم  
الشيخ سراج الدين الشنوائى ومنهم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المالكى ومنهم  
الشيخ محمد القصرى ومنهم الشيخ أحمد الكلبى ومنهم الشيخ محمد البكرى ومنهم الشيخ  
محمد بن السلبى ومنهم الشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو أولاهم صاحب الدين المتين  
الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ بس المالكى ومنهم الشيخ موسى الدمبى ومنهم  
الشيخ ابراهيم العمري ومنهم الشيخ محمد الحبار ومنهم الشيخ محب الدين المتزلاوى  
ومنهم الشيخ محمد الحوائكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعا الله تعالى  
بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة  
كلام الله تعالى القديم والقاء حديث النبى العظيم واستقر بمنعزلا عن الناس ولا  
يخالطهم فى وحشة ولا اناس فحده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه  
ولا يقابل الكبراء والاعيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهر والها اشارة  
والجبرى وأسندوا اليه أموراهومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه مفرور \* وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقا بلته بتأهيل وترحيب وأنزله فى صدر منها رحيب وأقام  
بالجامع المعروف بالصاوية قرب باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التام  
والزهد الكامل يشار انعكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتقدوه وأحبوه حتى  
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا للنشر حفظ القرآن فيها  
فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته  
المدكورة ايضا بمنعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون  
منه الدعاء ويأتى محبوه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يجمع في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور  
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى  
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يثنيته بالجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله  
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها \* ونحن من طرب الى ذكراها  
وعلى الجفون من هممت بزورة \* يا ابن الكرام عليك أن تنساها  
فلانت انت اذا حلت بطيبة \* وظلمت ترتع في ظلال رباها  
مغنى الجمال من الخواطر والى \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لا تحسب البسك الذكى كثريها \* هيات أن المسك من رباها  
طابت فان تبغى الطيب باقتى \* فأدم على الساعات ثم تراها  
أبشر فى الخبر الصريح مقترر \* ان الاله بطيبة سماها  
واختصها بالطيبين لطيبها \* واختارها ودعا الى سكاها  
لا كالدنية منزلا وكفى بها \* شرفا حلول محمد بقناها  
حظيت ببحيرة خير من وطئ الثرى \* وأجلهم قدرا فكيف تراها  
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهى قوله

أيا سا ئلا عنى وعن وصف خلتي \* تريد بها حظا بأوفر بغيتى  
مأرب أمرى ثم مربى ما ربى \* باقوال ربى ثم افعال سنة  
بجامع أمرى فى اجتماع أحبتي \* بطيبة اذ طابت لنفس زكية  
وفرة عين فى اقتراب منيتى \* بموطنها ان شاء رب البرية  
وأهمنى باخبار الاحبة كلما \* أراها بعين الرأس ثم البصيرة  
وأذكر ما بين المحبين شأنها \* فتصغى لها أهل الصفا والمودة  
فيا قرب دارى بالمحبين كلهم \* وسيدهم يوم اللقا والغنمة  
فله در المغبطين لنا بها \* وقدر بحت نفسى تنى ببغيتى  
فوالله لا أنسى محبا ومخلصا \* وعبد الجواد كريم السجدة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات  
يودعنا بها وكان كما قال وكانت وفاته فى حادى وعشرى شهر ررمضان سنة ست  
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبى صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس المهدي  
الحنبلي شيخ الحنابلة بمصر وخاتمة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان  
عالماً عاملاً ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صار فاضلاً وأقانه في تخرير المسائل الفقهية  
ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه  
انفرد في عصره بالفتوة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحنابلة منهم الجمال  
يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي السرداري وأكثر  
أخذ عنه وعن الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور البهوتيان وابراهيم بن أبي بكر  
الصالح وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع  
وشرح على منتهى الارادات للفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد  
المستفيع للجحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن  
انتهى اليه الاقناع والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في ~~كل~~ ليله جمعة  
يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذ له الى  
بنته ومرضه الى أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفرقها على طلبة العلم  
في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

الفرنج أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفرنج تصغير فرنج البدوي أمير البقاع العزيزي  
بعد اولاد الحنش كان في أول أمره بدويًا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب  
بالزجاجة ثم انتهى أمره الى أن حاز الامارة وتظاهر بقتل المناجيس وأهل الزعارة  
والشطاره وكان يبغض اللصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل  
والقتيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى  
حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جنود دمشق واشتهر وأخاف الدروز ثم شن  
الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان  
مراد بن سليم اليهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدهم حتى أترفهم وقتل منهم  
مقتله عظيمة واخفى منه أميرهم الامير قرقاس بن معن حتى مات في اختفائه ثم جمع  
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها اماره الحاج والترم مالا  
عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفد باسمه والباق بحاكم من قبله وسافر بالبحر مرتين  
في سنة ثمان وتسعين وثمانمائة وفي التي بعدها تم زاد عتوه وتمترده وخرب بلادا  
كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع  
في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبل دار السعادة لم يرسم مثلها جعل يام باب الرخام  
الايض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من  
الباق واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي  
ملازم للصلاوات محبا للسنه وأهلها مغيضا للرافض والدروز والتميمنة شديد على  
المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم لما ولي مراد باشا نايبة الشام وهو الذي  
صار آخر اوزيرا أعظم طلع من صيد في سنة احدى بعد الالف فخدمه الامير  
نحر الدين بن معن بخدمة سنبة وأطمعه بكل جزئية وكلية فعمل مراد باشا على قبض  
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضيافة له في بيته  
الذي ابناءه عند الدرويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضيافة  
عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق  
وعرض فيه الى السلطان مراد فجاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر  
شهر ربيع الاول سنة اثنين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عتيقة محمولا فيها  
من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلى ميدان العيد  
خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلى مؤرخا

في السجن شخص استبك \* مقيدامن غير شك  
من ظلمه وجوره \* عليه قد دار الفلك  
فكم طغى وكم بنى \* وكم سبى وكم قتل  
لم ير في خير سعى \* ولا مشى ولا سلك  
فلا نجى لما اعتدى \* ولا اقتدى بما ملك  
وقد أتى تاريخه \* ابن فريخ جاهل

وخلف عشرة أولاد أكبرهم قرقاس الظالم العوف وكان عند قتل والده مقيدا  
بيوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نحر الدين بن معن يأمره  
بالكس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتميمنة فقبل وصوله الى  
بيوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة تسدقاني فعمدوا الى

يوته فنبهوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفا ببلاد كسر وان فأرسل مراد باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه من يوارش هارباً الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده فقفرق عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد الافير موسى بن الحرفوش بمواطاة الأمير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود سنة ثلاث بعد الألف

سبط الطبلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوى نسبة لبلدة بالثوفية من أقاليم مصر الشافعى الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام والمنطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانيه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان كل منها وقلما يوجد من الفنون العلمية الاوله فيها الملكة القوية ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشريعة والمعقولات وأخذ الفقه عن الشمس الرملى والعريضة عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوى ولازم في العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وببركته انتفع وحصل وجمع وأقنى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمه وأخذ عنه علوماً عديدة الشمس محمد الشوبرى وألف المؤلفات السنية ورزق العادة فيها فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها وأسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح تصريف الغزى للفتاوى ونظم الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفى وله مؤلفات في إيسلة النصف من شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على التحفة لابن حجر ولم يزل مشغولاً بالعبادة والافادة حتى توفى وكانت وفاته بمصر يوم الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف

الفرضى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعى المصرى نزيل الصالحية بدمشق الفقيه الفرضى الحسوب فردوقه أخذ بمصر عن علماء أجلاء ثم ورد صالحية بدمشق فنزل بالمدرسة العمرية وقطن بها مدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه جماعة من فضلاء دمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد



الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا  
حسن السمعة والزهادة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة  
سنة سبعين وألف

الامير منصور العروف بابن الشهاب التيماني أمير وادى التيم وابن أميرها  
ولآبائه وعمومته قدم في إمارة الوادى المذكور وجورهم بالنسبة الى أمراء  
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على  
أنفسهم من حيث المعتقد فحسب ومالهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين  
وبلادهم المذكورة من أصبح بلاد الشام هواء وأطشها بقعة والأمراء المذكورون  
يسكنون منها حاصباور بشياقريتين ولهم فيها أبنية نفيسة ومهارات فائقة وكان  
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال لطيف الشكل والمصاحبة مائلا الى  
العاشرة والبساطة عاقلا ذاك فكرة جيدة لأنه لعبت به وسأوس الحشمة فأدته  
الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى  
نباية الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه  
الأمير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما  
وجاؤا بهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج القيان ومعهما من الرعاى والاباش  
ما ضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا وصل الى القطيفة فخرجوا الى  
محاربتة فلما سمع بخبرهم رجع ولم يدخل الى دمشق وجعواهم الى دمشق وأقام  
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما  
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلك الأقبال وطنا أن اندهر ساهما في الحال والمال وحسن  
لهما كثيرا أن يسكنا دمشق ويدخلا في زمرة جند هافانساغا ولم يعد فيما أحسب  
لأحد من أهل بيتهم ذلك الانسياغ وتملكا دارين بمجلة القنوات احداهما اشتراها  
الامير منصور من بنى فرهاد والآخرى اشتراها الامير على من مخلفات الصنجدار  
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرفا في عمارة هذين الدارين  
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما  
الرخام من بلادهم واستمرامدة يصرفان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت  
عمارتها ولعمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تناقل  
الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كأن كونا في ترجمته فتغص عيشهما وأقلعا الى بلادهما متخوفين وعلما أن ما ارتكبا  
كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما عن مستقرهما ولطفهما  
يلتجئان الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بمخلص لهما عند  
أرباب العقد والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقر للامير  
منصور قرار دون أن ترك الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية  
ولم يسأل اذا قدم عليهم أندر كمنية أو أمني فوقع أنه وصل وقابل الوزير فغوجل  
بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع  
في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على فظفر وابنه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن  
صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري  
الشافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية  
في عصره تلقى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازها اجازة خاصة في سنة  
سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة  
ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر الى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف  
الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهل هذه الطريقة النخبة الذين  
بذكركم تنزل الرحمة وبصبا أنفاسهم القدسية تنفث غمام الغمة آتت من  
جانب طورها الايمن نار القري وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فبالها  
من سلسلة أحاديث علاها معننة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد  
والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الانباء فلاجرم  
فيها لآباء تقدي الاولاد الاجداد وعلى عراقتها تجرى الجياد وحق لهرشق من  
بحر أن يكون غزيرا ولتجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كما وى هذه الاجازة  
من فاز بالشرف وحازه الجامع بين الحسب والنسب والفضل التام والادب  
المجلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تلك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

ولابدع فهو رسالة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي  
قد سلك مسلك آباءه العارفين وتابع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله  
جد في الطاعة وخلص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع



وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين  
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدى الجبائى الدمشقي القبيباتى الشافعي كان من كبار الصوفية له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد توسع في آلات الاحتشام حد التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة والاقشة ما لا يحصى كثرة وكان على طريقتي أسلافه في البذل والادارات والميل الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجذب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطفأداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بتربتهم المعروفة بهم خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن هلي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك ولى امارتها بعد قتل أبيه وذلك بعد أن كان قبض على أبيه وأرسل هو والامير منصور ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد الالف وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خذلهم الله تعالى إلا أن صاحب الترجمة كان أقرب أهله الى السنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جوادا وكان ركب على الامير على بن سيف صا صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائبيا بالشام في سنة سبع أو ثمان بعد الالف وقتل ابن سيفا في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بيتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن سيفا والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة \* وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
الى آخرهما فارجع اليهما ثم بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير على بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنقض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله مدارة ومحاماة عن أرضه فتحادنا وتقاولا وتناورا فيما صدر وتجاولا فقال الامير موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذك العهد الوثيق من الانام فقال اذهب سليما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورحمى من

عسكرها بغاية الملام وأوجعوه بغليظ الكلام ظننا من جهلائهم انه علمهم وما كان ناويا الاسواق الخيرا اليهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له قد جئت على قدر يا موسى فخر دسيف عزمتك لعله يذهب الي موسى فقال ان ابن جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر وابدوى من عرب المقارحة والبقاع العزيزي لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكبيوان بالدخول الى الشام والعود كما كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن معن يؤذى ما عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن في السنة القابلة وأما البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرايا غير مقبول وأما كبيوان فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن معن ثم وقع في ثاني يوم اباء من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه أولا فرجع الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فعزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا ذ جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم الامير موسى ومن معه من أولاد عمه وقصدوا بعلبك فنهروها وفرقوا أهلها ووقع من ابن جانبولا ذ بعد ذلك ما وقع من قصته التي ذكرتها في ترجمته وحوصرت الشام ووصلح ابن جانبولا ذ على المال ووصلح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا ذ وعشيرته خرج الامير موسى الى القبر وانية وجمع عشيرا كبيرا القتل ابن عمه واخراجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع الى دمشق مريضا فمات يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازي الواع

(موسى) بن محمد حجازي الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بدمصر وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشوبري والشيخ سلطان المراسي والشمس البسابي ولازم أبا التور على الشبرا ملسي الستين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان من أجلاء طلبته وكان يحبه ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالنامس شيخه الشبرا ملسي المذكور وحن عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمداغ العنق

ابن نزيك

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل  
 المشهور أمير الحاج وصاحب الوقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد  
 حوران نشأ في طليعة عمره زيان الهزرة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة  
 مور يابروا الانراب وكان ممن أجرى جواده منته في ميدان الشجاعة فحاز قصب  
 السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش  
 جاورش ورج مرتين متتابعين ثم صار كخدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة  
 قنده في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منازل  
 كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلا صيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة  
 ثم وجهت اليه الامارة ببلاد عجلون فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع  
 أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملاءمة  
 ومعاشرة ولهسم اليه انجذاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق  
 الا بلسانهم ولا يتزيا الا بزيمهم ثم وجهت اليه امارة الحاج ورج بالركب الشامي سنتين  
 متتابعين ووقع في ثانيتهما قضية ابن رشيد ونهيه للحاج في المكان المعروف بالصافي  
 والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من  
 الحاج وبقيت في قباب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه  
 وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة  
 بالركوب عليه ومحاربه فأعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس وبالس  
 وهذه الدائرة وخرج اليه وتقابل في مكان قريب الزرقا ووقع بينهم حرب عظيم  
 ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتني على دأب العرب ويحث عسكره على  
 القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادفه بعض الاوباش فطعنه برمح  
 أرداه به فوق مينا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد  
 سقط يادرا اليه يظن أن الطعن لم يردده فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم  
 بدونه قائمة واذا هم كاطن قد ولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واشتغل بأمر الامير  
 موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكيه وحكى عنه أنه كان يقول ان حزن موسى  
 لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان  
 قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطاب واقع عليه فلم  
 يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجلة برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدربه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الاف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلوم المنزلة وكانت وفاته في يوم الاحد حادى وعشرى شوال سنة سبع بعد الاف ورأيت في أخباره أنه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكريم بغير زاد \* من الحسنات والعمل السقيم  
وحمل الزاد أقبح مآزاه \* اذا كان القدوم على كريم

السندى

(موسى) السندى أحد أصحاب السيد صبغة الله السندى زيل المدينة ذكره النجم وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام قاصدا زيارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الاف فرأناه فاضلا في علوم التفسير والمعاني والبيان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذا الفهم ذكيا وكاثرا كلفه ورع الجأ في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالخدمة النبوية الا أنه خرج منها لنام رآه قبل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه لقرب الرحيل وتعدرت النوم في المسير فرارني وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم انقض له ايدا نابا في نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه ففرضت عليه القهوة وشئ من الماء كل فقال أنا مكثف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت في نفسي أما تسخى من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرضا من زيارتك أى جفاء فوق هذا فقعدت وملت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام وفطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتى عشرة بعد الاف رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها ولد برام حمدان من قرى حلب ثم توطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغرر الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع المحرر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة افتراء عليه وقيم الأدلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنی يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقبى مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وثبت كل جمع وقرعت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني \* وقد جاوزت حد الاربعين  
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبة كتبها اليه يقول فيها  
قسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك  
وحباله منه قريحة \* كعصا سميك في أشدك  
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك  
فتلقفت ما يصنعون فأمنوار غما بمجدك  
ان القوافي قد ملكك زمامها بعلو جدك  
وأخذت كل فريدة \* منها نضى بسبط عقدك  
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك  
فلانت في شهبائها \* ملك القريض برغم ضدك  
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك

فأجابه بقصيدة طويلة منها

فوق الشدادت شرعت \* يا ابن النقيب قباب بمجدك  
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك  
أنعت جد بني العلوم فقصر واعن نيل جدك  
وغدتون ترفل في العلى \* نهبا وترغم أنف ضدك



قال وأخبرني السيد بجي الصادق أن السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال  
يداعبه

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير  
ومجالس الانس التي \* عقدت على عقد السرور  
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير  
لم يرجع المغصوب من \* شعري وما أبدى ضمير  
لاذيقه من العتاب لدى الكبير مع الصغير  
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور  
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير  
ينسى أولى الالباب ما \* فعل الفرزدق مع جرير  
فأجابه بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقصص الصريح وهمتي صقر الصقور  
وعصاي طوع يدي تلقف كل سحر مستطير  
ان ألقها انجست عيون المجدم من صم الصخور  
وبها على الدر الثمين أغوص في لجج الجور  
ولي اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير  
أسئغفر الرحمن من \* دعوى تدنس بالفجور  
هذي قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير  
نجل الحسام المنبئ \* برأيه الليث الهصور  
من شرفت حبيب به \* وعلت على هام التهور  
ان كان ماز عمه وه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقتضى الامر عدم اخباره  
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي \* رسو ملك الدرس الدريسا  
أودت بـ ~~كانك~~ الليالي \* ولم تدع منهم أنيسا  
فلا أغبتك غايات \* ولا عدت بعك الدريسا  
والناس مثل الرسوم الا \* اذا حبوا فافرا نفيسا

فكتب له ليس الا بالقلب ما باليوسى \* من جوى دونه يذنب النفوسا  
قد سقتك الايام خمرة وجد \* وأدارت من البعاد كؤوسا  
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر يولى الفتى نعيمًا وبوسا  
أين أوقاتك التي كنت فيها \* لم تبت من رضا حبيب بوسا  
حيث يسهل خند ريسا حبيب \* ريقه العذب يرذرى الخند ريسا  
ذوقوام مامس في الروض الا \* علم الغصن قد أنه أن عيسا  
طالما زار في الدجا وثرياه تخاكي في المغرب الانكيسا  
غلا خوف لائى والذى بكنم وصلابحاول التغلبسا  
فسقى عهد ه يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا  
بلده ماذ كرتها قط الا \* حرًا الشوق من غرامى ريسا  
واستهلت مدامعى كالغواضى \* وغدا القلب من جواه وطبسا  
منذ فارقت أهلهم لم يرق لى \* صفو عيش ولا نديم سوسا  
منها من أناس زكوا وأصولا وكانوا \* من أناس غموا وطابوا غروسا  
نصر وادين رهم بمواض \* كم أذلت جفافلا وخبسا  
يقف الناس هينة ووقارا \* بحماهم اذارأروهم جلوسا  
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدنيسا  
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنحولة أخذها ما أقامه وأقدهه وملكه ما زجه  
وأكد له ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معذرا  
مالوسى الشريف أصبح يبدى \* بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى  
ما كفى أنه أراد الى الكيد مرارا ولم ينل غير وجد  
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرليس تحصى بعد  
ذوال المعالي والمكرمات حجازى \* من غدا فى الانام من غير ضد  
سبب جوده لو اقتسمته الناس طرا لم تلف طالب رعد  
الجليل الشهير بابت قضيب البيان لازال للورى بدر سعد  
واشتكى عنده وذم ولكن \* ذم مثلى من مثله ليس يحدى  
شائما لاقية فى معرض الهزل \* ووالله لم يرم غير جد  
مسبلا معه كان حبيبا \* بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر مالمو \* حلت المكون لم يكن كنه برد  
وبدا مغرما هناك بشقي \* آدمى غدا بميشة فرد  
والذي أوجب التخاصم أنى \* كنت قد ما منخته صفو ودى  
ثم كات فريحتنى من مدح \* فاستعارت له حديدقة حمد  
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عدى  
فبدا منه مابدا وسفانى \* وتحسى من أكثوس الذم دردى  
وعلى كل حالة سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى  
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلفاوى  
خطيب حلب فقال

حبيا الجيا حلب العوام والقلاع الاصبية  
وسقى معالمها المنفعة المحصنة الاية  
وتداركتها بالغناية كل أطاف خفيه  
بلد تكتنفها الحدائق والرباض الارضية  
فاحت على أرجائها \* نفحات أزهار رزبه  
وترنحت عرصاتها \* بالرائحات المنديلة  
وتقمصت أنباؤها \* حلال من الزلفى العلية  
ولماؤها وهوائها \* وبناؤها أوفى فريه  
فاقت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه  
بلد هي الملك المطاع وكل مملكة رعيه  
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه  
نجم الهداية والدرية والاسانيد القويه  
والاوذى الأملعى \* السيد الوافى العطيه  
لما استهل نواله القهر الذى غمر البريه  
صدحت بلابل روضها \* سحر بأصوات شجيه  
هضدت بأعناق العفاه شوارد المنى الخفيه  
غرر القلائد والقصائد والقود الجوهريه  
ضاهى السبع الشداد على منازل العلية

وكسواكسب الجوزاء تشهد أن رتبته سنيه  
وتلونت شمس الظهيرة عند غمرته المضييه  
وتواضع القمر المنير لحسن طاعته الهيه  
وتمتت الافلاك لو \* دارت بحضرة المليه  
ألفت أعنتها العلوم اليه وانقادت أبيه  
وسعت لناده أيات العلوم الفلسفيه  
فالفضل كل الفضل من \* فحوى فناويه الجليه  
والجود كل الجود من \* جدوى أياديه النديه  
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه  
ويصد عن كيد الحود رجا الخطوط الاخويه  
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه  
ماتت بغيظهم العدا \* كمدوا أنفسهم سخييه  
بازهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه  
وكما تحب وقتك آرام الأطباء العيسويه  
ومنحت ما تختار من \* اثم الشفاء الاعميه  
وسقنتك من خمر اللى \* كأس الثغور الاشنيه  
وسلمت يامدولاي من \* سحر اللحاظ البابلية  
ومنيت ما تهواه من \* هضر الخصور الخاتمييه  
وغنتك سودات المحاجر بالبنان العندمييه  
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمهرية  
ورنت لرؤيتك اللحاظ الناعسات الجوذريه  
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه  
واذ كرحليفك بل أليفك في الديار الاحسنه  
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه  
واعذر كلمك ما طوى \* تلك الدروس الطورويه  
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه  
واجمع بيدك شملنا \* بك واللبالي الاسعديه

فهو كما لم يبق لي \* فرط الغرام به بقيه  
فاذا نشاء منازلتي \* يا غائبني منه الدنيه  
وعلام أعجب ان رضيت لي المقامات القصيه  
يجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه  
لا مضر دارى يا همام ولا مرابعها العلميه  
كلا ولا لى ما حبيت بخلق والصخر خنيه  
الاجوارك منيتي \* وكذا مراعاة الشهميه  
حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه  
راق الذم لم تلطفوا \* بهم ورقمهم سجيته  
لا خالك الدهر الخون ولا منتك يد المنيه  
وسلت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه  
فعليك منى ما نرغم طائر أركى نخيمه  
مفتوقه بشذا العبير ونافحات عنبريه  
واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خليلي من ان جئت طالب مقصد \* كفا في مؤنات المطالب والقصد  
وان صممت خيلي على شن غاوة \* وفي شرها مما يشين وما يردى  
وان نابني خطب من الدهر هائل \* تولى معاناة الخطوب بما يجيى  
وان أسلمتني للردى شقة الردى \* أقام بأقوام حرت بيننا بعدى  
فذاك خليلي ان ظفرت بمثله \* فرشت مراعاة لرضائه خدى  
وأشغلت بالى فى منامى ويقظتى \* بمبارئضيه حالة القرب والبعد  
وأسهرت ليلى فى صلاح شؤنه \* وعنه جبال الضيم أحملها وحدى  
وكنيت له حصنا منيعا وموئلا \* وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد  
فانى ما أدبت ما يستحقه \* ولو طاقنى فيه بذات مع الجهد  
ومن أين للأيام عين بأن ترى \* لذلك مثلا لا يكون بلاند

ومن مقاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة \* وأصعب من قيد الهوان وجبه

معاشرة الانسان من لا يطيقه \* وحشر الفقي مع غير أبناء جنسه  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الالف بحسب رحمة الله تعالى

القزلي الحضري

(مهنا) بن هوض بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوص بامترف القزلي  
الحضري والقنازلة قليلة معرفته عندهم وقليلا ما يستعملون الاسم في هذا الزمن  
الواسطي نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي زيل الحرمين  
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء  
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق  
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيعته الشيخ تاج قدس مره فاعتراه جذب  
قوى غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن أحمد  
شيخان بأعلوى فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة  
تلك الانفاس عليه وهو في غصون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية  
وتخصيلها متوجه الى دقائق معقولها متخلق بأخلاق الصوفية متحقق بالوحدة  
وله فيها نظم كثير حسن وألف رسالة في طريق الشطارية أحسن فها كل  
الاحسان وبين طريقةهم وصار بعدموت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية  
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويحله وأرسل  
اليه مرة بهدية وكتب له على اللفافة مهنا بلاعوض ولا يخفى ما فيه من اللطافة  
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير ونخرج به جم غفير ومن شعره قوله  
وكل من ضمّه في الحان مجلسنا \* نشوان من خمره ماشا من اسكر  
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لي \* به الحبيب اذا ما ساعد القدر  
أبكي على الصدق والصديق بقصدي \* اذاد عنا بلبيناه عمر  
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا \* من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر  
هذا مثال ضربناه لنا هجج \* حتى يرى وجه ابلي كاه غمر  
ويشهد الجمع والمجموع جامعه \* وبأخذ الجد لا يؤس ولا عبر  
هذا الطريق سلكناه على ثقة \* وكافح السراة لانا به الصور  
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا \* وتلبث في محاربنا لبنا سور  
وقرروا اننا سر وبالطنا \* غيب وما ظلت الحضرة الناجر  
للقادسية فنية \* لا يشهدون العار عارا

وقوله

قد صبر واجمع الورى \* في حالهم عجزي حبارى  
لا مسلمون ولا مجوس \* ولا يهود ولا نصارى  
متبنون منعمون \* فهم به صموى سكارى  
أفراد اجناد الهوى \* فخيولهم أنى تجارى  
صاروا صراعى فى الغرام وفى حمى ليلى اسارى  
شاهدتهم فشهدتهم \* أعيان محبوبي جهارا  
مذبان أنى منهم \* أيقنت أن لالى قرارا  
اذلا مقام لهم يرى \* الا بفرض الحكم دارا  
هم عين شاهد بهم \* سر بهم منه استنارا  
كل يحقق منهم \* بحقيقة لاحظ ظهرا  
بجسم دلو ح القضا \* سرا بأقدار توارى  
بمظاهر منها الكريم الى الكلم ألا ح نارا  
فأنى يهرول نخوها \* فلاجل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته فى شوال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المذى العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر  
النقاد وكان آية باهرة فى العلوم بأسرها وله اليد الطولى فى كلام سيدى الشيخ الأكبر  
ابن عربى قدس سره وغيره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره  
توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على البخارى  
وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية  
والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصاها ابن عربى وجانبها من الفصوص  
وكثيرا من رسائله وكنه سببا المحاضرة وكتب كثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته  
فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة  
والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا محالة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب  
ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل  
الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث  
وستين وألف ورثاه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

باعين جوذى بدمع رائخ غاد \* اهول خطب عظيم فادح عاد

\* (حرف النون) \*

المهلا الشرفى

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفى البنى امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر فى كل مهت ومعرفة بالمقاصد والآخذ واخر اوجه المسائل من غير غفلة عنها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير فى الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له ولل امام بحال خاصة تحتوى على بحث عظيم فى جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده ووجه العلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجازهم شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جميع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفى وغيرهم وفصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جميع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقتدر والمحرم فى القراءات ومنها أرجوزة فى الفقه ومنها تكميل منظومة البوسى فى الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل فى مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفى غائباً عليه فى تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا ما لهذا الهجر من سبب \* وما الذى أوجب الاعراض واعجبا  
يمضى الزمان ولا تحظى بقربكم \* على الجوار وكون الجار ذى قربى  
وليس شئ على المشتاق أصعب من \* بعد اللقاء اذا مشاتاه قربا  
أعنيك الله يأسبط الاكارم أن \* يكون وذلك للاحباب مضطربا  
هذا وانى أدري أن قصدا لى \* وأنت مع ذاك شينى عكس ما وجبا  
لكنه لم يكن منى لحقكم \* جهل ولكن عذرى عنك ما عزبا  
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرر فى علم القرآن فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما هم السحاب \* ففاح عبر زهره من تطاب  
واكرام وانعام على من \* له فى المجد مرتبة تطاب  
على يحيى الذى مانال كهل \* علوما نالها وكذا الشباب



وبعد فان أشواقى اليكم \* كثير ليس يحصرها كتاب  
وتقصر ألسن الأقلام عن أن \* تقوم بوصفها وكذا الخطاب  
فيا ابن مدينة العلم التى لم \* يكن غير الوصى لتلك باب  
ومن حاز المسكارم والمعالي \* فنه قد بدا العجب العجائب  
اليلك أنى المحررفى حياء \* لتصلح منه ما العلماء عابوا  
وتنظره بعين البرحتى \* يزول اذا وجدت به اضطراب  
فمن قد زار من بلد بعيد \* تحقيق أن يلان له الجناب  
وراجع فى عبارته أصولا \* لديك بحفظها كشف الحجاب  
وانى طالب بسطا اعذر \* ويشملنى دعاؤكم المحجاب  
خالى غير شعب الآل شعب \* وان حسنت بزهرتها الشهاب  
ودم واسلم معافى فى نعم \* مقيم والقرابة والعجاب  
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب \* ولا يحصى فضائله كتاب  
ولو أن البحار له ممداد \* ولم يبرح له الدهر اكتاب  
سلام من قيت المسك أدكى \* ودون مذاب سلسله الرضاب  
سلام حشوه ودمصفي \* يروق فبايته كدريشاب  
ورحمه ربنا الرحمن تهرى \* مع البركات ما انهمرا السحاب  
الى من لم يزل للجد خدنا \* ولم ينقل بينهما اصطحاب  
حليف محاسن الشيم الذى لم \* يدنس مجده مذ كان عاب  
سبيل أوكابر العلماء من لم \* يكن كنصاب فضلهم نصاب  
حماة ثرائع المختار من أن \* تضام وأن يخامرها اضطراب  
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم \* وله أنا بوا  
وواحد أهل هذا العصر طرا \* بما قد قلته لا يستراب  
أليس متصرا عن نيل أدنى \* علاه الشيب منهم والشباب  
وجيه الدين ناصره فنان \* يزال له بنصرته احتساب  
حماء الله من كيد الاعادى \* وأرغم أنفهم عنه وخابوا  
وأبقاه الاله لنا ملاذا \* له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه \* كتاب سرتي منه الخطاب  
بلغت به من الفرح الاماني \* وزايلني برؤيته ما اكتساب  
وفي الدين والدنيا جميعا \* فمالي غير مانيه طلاب  
وكيف وطيه ملك عظيم \* يدوم فلا يخاف له ذهاب  
هو الذخر الذي من لم يحزره \* ذخايره وان كثرت تراب  
وذا العلم افضل ما تحلت \* به نفس وأفضل ما يصاب  
وقد أهديت منه لنا نصيبا \* به منا تطوقت الرقاب  
جمعت به المحرر من علوم \* جلاها أهلها طابت وطاوا  
فلت بما أنلت عظيم فضل \* ومغفرة ويمينك الثواب  
ولا برحت فواضلك اللواتي \* علون بها لنا يعلو جناب  
ودمت مسلما ملاح فجر \* وفاح عبيد نشر يستطاب

ولما وفد القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليه أيام إقامته في حضرة الامام  
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جلته علوم القرآن وسأله نظم شيء يكون فيه له  
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سأنتي يا ابن أبي الرجال \* يا ساميا في رتبة لـكمال  
يا منبع السؤدد والمعالى \* ومعدن العلم الشريف العالي  
وأنت في هذا السؤال عندي \* كسائل كيف طريق نجد  
أهل طويل ذاك أم قصير \* تلذذا وهو بها خبير  
شرعت في قاعدة تمهد \* غازلها الباقوت والزبرجد  
قد كنت ألفت بها المقررا \* ثم اختصرت بعده المحسرا  
فحين ما استجملت مني ما ترى \* فعلتها مسارعا مبادرا  
وان تكن على الصواب فهو من \* افضال مولانا الامام المؤمن  
فانها قد جمعت في حضرته \* ونعمة قد نلتها من دعوته  
مع اشتغالي بكتاب التذكرة \* وغيرها بعد العشاء الآخرة  
وفي النهار لم أجد وقتا يسع \* فاقبل من المهدي اليك ما جمع

ومن هنا خرج الى المقصود فقال

المد أنواع فجاء متصل \* يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أنه لنى من بجره وعلا \* من قدحه بين الورى العلى  
وزف لى خرائد المعانى \* قد قلدت قلاندا لجمان  
عين الزمان أوحد الانام \* من قدره على السماء سامى  
لازال فى أفق العلوم طالعا \* ونوره فى العالمين ساطعا  
من لم يزل للصالحات أهلا \* حاوى الكمال الناصر المهلا  
أملا نافي النحو والتصرف \* وملا الآفاق بالتأليف  
لاتنى سألته تدريسه \* لى فى العلوم الجمعة النقيسه  
فقال لى لما سألت هلا \* لظنه كوفى لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماوات والاجازات على والده وجده المجتهدين وغيرهما ما يطول تعداداه وكانت وفاته فى صفر يوم الجمعة من سنة احدى وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الرملى

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملى دمشقى امام الحنفية بجامع بنى أمية الفقيه المقرئ أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفى امام جامع دمشق وغيره والقراآت عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب الفاراديس المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوى ثم ولى امامة المقصورة بفسراغ الشيخ شرف الدين الطييب له عن شركة العللاء الطرابلسى ووليا خطابة السلمية بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهما وكان لهما شئ من الجوالى وكانت امامة الحنفية بالمقصورة فى الاموى بينهما لا غير حتى ولى قاضى القضاة محمد بنى قضاء دمشق فضم الهمار ومبا ثم تفرغ الرومى عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا وباصالحا الا انه كان يتراقم مع شريكه العللاء المذكور فى التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر الدين جراء وخفة فى العقل فاذا قلته العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان نفع شاركه فى الانتفاع وان ضرتبوا العللاء بما ألقى به وأقبل على ملامته فى حضرته وغييبته وكانا لتقبلهما على الناس قد سما بالهم والخرن بحيث يستعاذ منهما وكانت وفاة الناصر يوم الثلاثاء عشر صفر سنة أربع وعشرين وألف وولى الامامة بعده يوسف بن أبى الفتح السقيفى

سلطان مكة

(الشريف) نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نغي أمير مكة وولاه الاتراك كما قد مناه  
مبسطا في ترجمة الشريف زيد وأشر كوامه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربيع  
محصولا لاذكر في الخطبة وضر بالانوبة ثم أرسلوا الى أمير جدة ليسلمها لهم فأبى  
وقتل الرسل فتجهزوا وساروا وحاصروها ثم دخلوا جدة ونهبوها واستمر  
السيد نامي يعذب أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا  
فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة الى وادي مر بعد أن دخل الى مكة  
ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج  
اليه متجردا متلففا في مقنع أزرق فتسككاه معه وأطال فقال السيد أحمد ليس  
الوقت وقت الكلام كان من جملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها \* نخبنا بخير وشرنا بشر

فأثله الله ياتامي بالحر يم أو ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف وزير مصر بذلك  
وكان رسوله بذلك السيد علي بن هبزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع  
صناجق وكان ما كان مما ذكرناه في ترجمة زيد حتى جىء به وبأخيه موثوقين مكتوفين  
فأسفقتي العلماء ماذا يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما  
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فدا أن يقتلوا أو يصلبوا  
أو تنطح أو يديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض فشقنا عند المدعى ومدة  
ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس  
وعشرى شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من  
ذى الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة لم يذهب الحمل السلطاني من مكة  
الا في العشر الاول من صفر

النسكداوى

(الحبيب) بن محمد شمس الدين النكد اوى الانضى من أكابر شيوخ تنبكت معه  
فقه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله  
تعليق على تحميس عشرينيات الفازرى لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم  
أخذ عن اسحق سحرولية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته بن ناصر باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعيمهم بالحروف فيقولون  
في نصوح ناصر وتبدلاتهم ليس لها حد يحصرها ولا قاعدة تضبطها ونصوح  
باشا هذا أصله من نواحى درامه من بلاد روم ابلى خدم أولا في حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خور صغيراً في سنة سبع  
بعد الاف ثم ولي كفالته حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد  
البأس ولما ولها كان لجند الشام حينئذ الغلبة والعنوة وكان في ذلك العهد يذهب  
منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون  
بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقووا في حلب وقتكوا وجاروا خصوصاً  
طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها  
وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نصوح باشا ما فعلوه  
وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالي  
القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينهم وبينهم  
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولا عند المعركة وفر وابتدأ يده هاربين الى حماه  
وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخيامهم ثم جمعوا عليه عشرين رجلاً وأرادوا  
قتاله فأدركهم مرور علي باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزيته من  
سنتين وقد تخفظ عليهم انخمسة عشر مدفعاً وعساكر نحو الاربعه آلاف فجاؤا الى  
دمشق للقاءه واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخزينة فأصدا جانب السلطنة  
لم يصل الى حماه حتى هموا بالخر وج وخرج أوائلهم ثم ذهب في أثناء ذلك طواغيتهم  
خد اوردي وفي حجة نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الأمير علي بن الشهاب ثم الى  
الأمير نضر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولا وأخذ  
نارهم منه فسأفر قبلهم أمير بعلبك الأمير موسى بن الحرفوش وجعوا عشرين كثيراً  
بمحصر وحماه وورد أمر سلطان في وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام  
لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولا  
لأنهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان  
وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الاف ومن جملة  
ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة  
والانكال من السلطان فرأى نائب الشام اذ ذلك فرها دباشا وقاضها المولى مصطفى  
ابن عزمي ودقترها حسن باشا شور بزه أنهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا  
الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم  
الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعنا فخرج

الشيخ محمد اليهم في ثاني عشر رجب ثم عاديوم الاحد ثاني شعبان ولم يسموا قوله  
 وخرجوا بعد قراءة الحكم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية  
 حلب وانضم اليهم عجمي محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا في آخر شعبان الى دمشق  
 بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا ذمنا وشة عند كلز يوم واحد ثم  
 ولوا هار بين وتفرق عشيرهم وذلك بعد أن حاصروا كلزا أياما وخرجوا محمولها من  
 قرية الباب وعزاز وغديرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقتضوا جملة من  
 أنكارهن ودخلت أشقياءهم حماما بكلز على النسوة وفعلوا أفاعيل جاهلية ثم تلاقوا  
 مع نصوح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد ثم انهمزوا من ليلتهم وعادوا  
 الى دمشق وفر عجمي محمد الى السيرة وكانت الواقعة في أواسط شعبان ثم تتبع نصوح  
 باشا عجمي محمد الجلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم في شوال  
 وهو في الربيع بالقرب من حماه وانتهى بهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان  
 أوائل ذي الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام فجم عجمي محمد وقد  
 جمع عشيرته نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا تمكنك من الذهاب الى دمشق حتى  
 تذهب نصف لنا من ناصف باشا ففسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا باقطع الطريق  
 وضربوا على أهل حصن وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم  
 فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انتقض  
 عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرة وفر العجمي  
 ومن معه من الجند الشامي وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف العجمي  
 طليعة من العرب فيهم الامير دندن بن أبي ريشة الحيارى فسار خلفه الى تدمر  
 وشنت شمله ثم ساء الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى  
 دمشق لا انتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كلب منه يطلب  
 منهم نحو ثلاثين رجلا ليأخذ ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التي تناولوها من  
 أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرانياق وحمزة الكردى وآخرين  
 وان لم يسلموا هذه الطائفة اليه والا آق الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فاعتنعوا  
 وأظهروا له العناد والتمرد والقوة والاستعداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة  
 واستولوا عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير فخر الدين بن معن والامير  
 موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القابون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا الامير فخر الدين بن معن وبعيت  
 خيامهم بالقابون نحو عشرة أيام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم  
 ودخل أهل القوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت  
 أهل دمشق ثم شاع في ثامن ذي الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد  
 أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل  
 بالقابون فلم يمكنه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا ويقوا  
 ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقتروا فرقتين فرقة  
 تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخر يقولون نرجع  
 الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم  
 وتوجه الحليون الى أرض القصير وهذرا ثم في يوم الثلاثاء حل مصطفى باشا الى  
 دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الخند وانقطع  
 أمرهم عن حلب وعن سردار يتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يمر  
 ان بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ونواز لهم لهي أمنة من جميع المصائب  
 مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس  
 لهم تالله نفع ولا تختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك  
 نائب السلطنة بديار الناطولى ثم ولى محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه  
 الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصر فلم تحض أيام الامرض  
 مراد باشا مرض موته فبعث السلطان أحمد مراد اسيل الى صاحب الترجمة  
 بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى  
 والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين  
 السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام  
 وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها  
 في شعبان فقابل به السلطان أحمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتل يوم الجمعة  
 بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النفسبندى ذكره البورينى وقال في ترجمته ورد الى دمشق  
 ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كإفان  
 ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوى وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وتراد دمشق ورحل  
الى صالحية او فطن بمدرسة شيخ الاسلام أبى عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان  
الموعود به فقيل له ذاك محمد وأنت نظام الدين فقال محمد يا قبح بنظام الدين فقيل له  
ذاك الشريف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوى صحيح النسب غير أنى تركت  
دعوى ذلك الا فى وقته وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعزى  
الذى يكون فى الافعال وزاد به الحال الى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب  
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتباعي وسمع  
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموى وكان مرة بالجامع السلبي  
السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلاً أن يصعد المنبر  
ويلعن أمين الدفترى العجمي وقال بصوت عال ان الدفتردار محمد أمين رافضى  
يغض أبابكر وعمر رضى الله عنهم ما وقد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع فى بیمارستان القميرى بالصالحية مدة  
وسكن هن التخليط وقل من التخليط فأمر قاضى القضاة باخراجه بعد أن أمر  
بإيلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يذوق من الزمان شديد البلوى  
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومربى بالبس ودخل غزة واقتتل مع بعض علمائها  
ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفى هو وأخوه بها انتهى ما قال  
البورينى (قلت) والذى تلقية من أحوال المتلا نظام أنه كان من المحققين العظام  
وانه كان من أرباب الولاية وعن أدركته عين العناية فى البداية والنهاية وهو من  
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزيل المدينة المنورة وكان السيد المذكور يحبه  
وينافس فى ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها فى ترجمته وألعت فيها يذكر  
انتمائه اليه وتلمذته وما وقع بدمشق من بعض التخليط فقد يقال انه يجوز بها من  
حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع أن وضعه فى بیمارستان كان هن  
أغراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب فى ذلك من الفضلاء بأن يلبس  
رونق فضيلته الهية فاستجيب دعاؤه فيهم وحرموا الذلة النفع بالعلوم على أن كلامهم  
كان عن برع على هذا الاسناد فى المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام  
السكار أنه حج فزار السيد صبغة الله فى مدينة النبی المختار فاستقر به الجلوس حتى  
سأله عن أحوال المتلا نظام مبدئاً بالقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم



انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء  
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان عاذل لاح ذاملج وعشاقه  
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه ممن يغالى  
في التويه بفضل الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد  
الالف رحمه الله تعالى

لقاضى نعمان

(نعمان) بن أحمد الحبلى الدمشقى قاضى الخنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من  
فضلاء الخنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ  
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفع به علما  
وجاهوا وولى القاضى نعمان النيابات بوسيلته والتقى به اليه الى أن استقر آخر  
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهامها باقى العرض عما يدنس ملازما  
خويرة نفسه ودرس بالمدرسة الحجازية وكان له بها خلوة يقيم بها أكثر أوقاته  
وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

ابن الجلدة

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدة أحد الموالى الرومية ولد  
بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طر فاصا لخاص العلوم ثم سافر في أول أمره  
الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة  
ونمض به حظه نمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وغدريه الزمان  
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسرى باشا الجللى الى بروسه  
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

الايحيى

(نعمان) بن محمد بن محمد الايحيى العجمى الدمشقى الشافعى الشيخ العارف بالله  
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا منحنى الطبع يؤثر بماله في وجوه الخير  
والناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغه أنه  
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية  
وعقد عقده عليها ثم لزمها حتى اجتمع بها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أشعار  
منها هذا المقطوع نسب بعض الادباء اليه ولا أدري صحة النسبة وهو هذا  
قالوا زال بلاخل فقلت لهم \* ما بعد جوهر على أتغنى عرضا  
جريت دهرى وأهليه فانكرت \* الى التجارب في ودا مرئى غرضا  
والبيت الاخير مضمّن من قصيدة لابن العلاء المعرى وباب هذه التجربة متسع جدا

واذا أضمرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله  
أيضا أضعت العمر في لهو وطيش \* وكنت أطن في الدنيا صديقا  
فلما صرت محتاجا للفلس \* فقدت الأهل والخل الشفيقا  
وقوله صديق المرء في الدنيا قليل \* وأصدقهم على التحقيق درهم  
تسليما أن ظفرت به ودعما \* سواء فإنه اللهم مرهم  
وكتب في صدر مكتبة للرئيس يحيى بن كمال الدين الدقيرى في الروم تنقمن الشكاية  
فقال

من كان ينفعه الادب \* ويجعله أعلى الرتب  
فلقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب  
أنلقها لافي القيان ولا هوى بنت العنب  
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب  
صكم قلت لما بعثها \* وحملت في أسر الكرب  
ذهبت دما جيتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
فلما وصلت الرسالة والايات للرئيس يحيى المذكور كاف أبا المعالى الطالوى أن  
يكتب عن لسانه جوابا فكتب في جواب الايات قوله

خسر الذى باع الادب \* بالنفس في سوق الطلب  
أو ما درى أن القناعة للفنى مال يحب  
ورأى بان الحريقة نفعه القليل من الثب  
ما رزقة كانت تصون وما الذى أورثه أب  
حاشا لملك من هوى القينات أو بنت العنب  
أو ناهم أطرافه \* عذب للمي حلوا الشب  
في كفه لهب الدما وفي الحشا منه لهب  
كم من أخ كاتطن به اخاء ذوى التب  
حتى بلونا وده \* فاز ورينشد في غضب  
ذهبت دما جيتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
هلا تذكريكها \* اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهى فى قفص الكرب  
وغدا يوقىء حواها \* والقلب من خوف وجب  
فاشكر ليازى الجوحىث حى الحمام من العطب  
لولا ه أصبحت الدجاجة لاجناح ولا ذنب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل  
الطالوى عن ذكر هذا فله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان  
عشية الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده  
أحمد وسياق حفيده يحيى

العجلونى

(نعمان العجلونى) الخراسانى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى  
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشربىنى والشمس محمد  
الرملى وغيرهما وكان يستحضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب  
المذكور كأنه ينظر اليه ولما رجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام  
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين  
الشريفين وكان لا يتقيد بمجلس ولا مظم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان  
يعود على الفقراء لعوائد وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله  
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الالف الى سنة تسع عشرة فأت فى مرحلة  
الحظم فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

الكلباني

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن  
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلاني بن  
أبي صالح موسى بن جنكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى  
الحر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله  
عنه وهنهم كان من أكابر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاء والكرامة ومن محبيه  
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطع نور كاله وأشرق شمس صفاته وتواترت كراماته  
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة  
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت  
والسجدة عدة سنين ثم سكن شعب عامر وترقج وولده أولاد واشتهر عند أهل  
الحرمين ومدحه أكابر العلماء لما رأوا من الكرامات الخارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ هلى ابن أبى بكر الجلال المسكى قال فيه قصيدة  
مطلعها قوله

يا من بروم فضا مصالحه التى \* صعبت وأشكل أمرها بالمره  
لأنى أسن ولذ بقدوتها الذى \* أعطاه رب العرش حسن السيرة  
وهى طويلة فلنقتصر منها على هذا المقدار وللشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير  
قصيدة مدحه بهذا كرمه لشيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواطرى \* مراتع غزلان الكأس التواضر  
وحضرة أنسى روضة الحسن والها \* وحضرة قدسى والهوى شعب عامر  
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به \* بدیعة حسن لم تحل عن سرارى  
وذا الشعب فيه شعب خصب تفتت \* كائمه عن مفرات الازاهر  
وذا الشعب من آفاق عليها أشرفت \* نجوم هدى يهدى بها كل حائر  
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة \* بيدركال ساطع النور باهر  
وذا الشعب أضخم برج سعد ومنزلا \* لشمس العلى قد أشرفت فى البصائر  
وذا الشعب برصار للبر معدنا \* فكلم رب فقصر منه أضخم كاجر  
وذا الشعب كثر جواهر الحسن قد حوى \* فأكرم به شعبا يضى كالجواهر  
أضاء بزهر مشرقان وأنجم \* بها يستدى للحق أهل السرائر  
أضاء بشمس أشرفت فأنجلي بها \* دجى كل ليل للمعارف سائر  
أضاء بقطب الكائنات لانه \* حوى نعمة الله بن عبد لقادر  
أضاء بوجه منه ما الشمس فى الضحى \* وما البدر فى خج الدياجى لناظر  
وما النجم فى الافلاك يسطع نوره \* وما الفجر يبدو مقرا للنواظر  
وما النور حتى ان يقاس بنوره \* وهلى يستوى نور يعم بقاصر  
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى صاحب  
عينات وكان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو  
مختل بفقر وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتوارث كراماته التى لا يمكن  
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف  
ولم يعلم بذلك أحدا فأتى اليه وهو فى بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدالط  
للشعر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحجي كانت طوع يديه فكان يسلطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكترث به فغضب وقال يا حجي خذ يه فركبته من وقته ولم يأت تلك الليلة إلا في تربته ومنها أنه دخل على الأمير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الأمير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حجي اركبه فركبته من حينه فأرسل إليه الشيخ مكي يعتذر إليه ويطلب منه العفو فقال إن كان ولا بد فتبقى عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهى سكرته وهو في بعض أيامها ومنها أنه كان يجيب باذن الله تعالى فيما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فأت من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى إليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندي فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتعرضك عنها خمسين ألف قرش فقال له الأمر إليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تتق به فذهب إلى عمه له كان يحبها ويحبها فذكرها كلامه فأشارت عليه بتركها له فراجع إليه وقال يا سيدي اني قد تركتها لك فقال اذهب ونبي لك بوهلك فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما يوف عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف ناصي بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصابه وأخاه في مكان عنه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف ناصي وأخيه وصابوهما عند المدعى في المكان الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادریس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل إليه أن يخرج من مكة ولا يسكرها وأمه له ثمانية أيام فأتى إليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادریس فأرسل رسوله للشريف ادریس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها فبعد يومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسمع الله تعالى في أجله أن والده قال له يوم ما سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوزون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزعجا يحصل منه مشقة  
 وذكر السيد محمد الشل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال  
 له نرسل لك الحجي فتأبى تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبدالقادر المكيلا في  
 قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن  
 عقيل السقاف وطلب منه أردبام الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واما  
 أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه  
 وقال له افعل هذا مع غيري وأقعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفروا وباعاهده  
 السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدا فقلنا  
 الجاني الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن  
 فيه اه قال شيخنا العجبي المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان  
 لا ينافي الولاية فقد وقع لكثيره بل هذا ممن لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد  
 أئمتهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ مشايخنا أحمد  
 الشناوي رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك  
 الله من بحر الشناوي فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبك أهلية  
 لاجراء اسم الشيخ الشناوي فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع  
 بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فمات في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا  
 من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي  
 نعم ان كلامنا الابدال والاولاد وغيرهما الواطع أحد منهم على من هو فوقه في  
 الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ الشناوي ختم زمانه فلا بدع أن يخفى  
 مقامه على أكثر أهل أوانه والله تعالى التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق  
 وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذي القعدة سنة ست  
 وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره يزار ويتبرك به رحمه الله  
 تعالى

نوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الحنفي نزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار  
 ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتحين سيما التفهيم والفقه والاصول  
 والكام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولديه بلاه ثم رحل الى  
 مصر ونديرها وأخذ الفقه عن العلامة هبة الكريم السوسي تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح بمصر مقيما بخدمة الدين مصون العرض والنفس متمتعاً بما من الله عليه من فضله حتى توفى بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المنشد

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها بعد الشيخ سلامة المصري وكافي بداية أمره عقاداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً فحسب الشيخ موسى السبوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الاحسان والانعام وكان يحذو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن الفارض رضى الله تعالى عنه وأشياء من كلام القوم وكان يتناشده هو الشيخ موسى المذكور فيطربان جدام انقطع آخراً واقتصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر المعتقدين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

\*(حرف الهاء)\*

باعلوى

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني باعلوى السيد السند الامجد التسيب الاوحد مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة وبها نشأ وصحب اكابر علمائها وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معاقبات اخوه ومباسطات حلوله وصلات سنهيه واشارات معنويه لا يحيط بكنهها الا الفرد الصمد ولا يحيط بقاها الا العلي وان جسد تراهما اذا اجتمع ما يديان ماخفي ويتنادمان بالصفا ويتقلان بالمحاذثة ويتوغلان بالمباحثه ويمتزجان بالارواح ويردوجان بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب \* ومنهم واهما في الحال اعجب  
هما الشيخان في أهل النهى قد \* أقاما للشباب ربي وملعب

بخالهما الغني لطفلى رضاع \* تعاملنى للدام وعشق أشنب  
ولا عجب فهذا شأن قوم \* اهتم والى الخبير بهم وقرب  
وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة  
ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار  
اخوانه السادة

البنى

(الشرىف هاشم) بن حازم بن أبى غنى الشرىف الحسنى كان سيدا مقداما  
مجالسه معمورة بالعلوم يجمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثير العطا  
وضبط البلاد التى كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها  
من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قانصوه باشا الى اليمن  
تولى صاحب الترجمة فى هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل بحجة الحسن فأقام الحصار  
على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن  
غيره منها وجيبت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهر  
ثم توفى صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخمسين وألف بريد ودفن  
ضحى بتربة الفقيه الولى الشهير أبى بكر بن على الحداد المفسر شرقى المشهد وحضر  
جنازته جمع كثير ومات قبله فى سادس عشرى ذى الحجة سنة أربع وخمسين  
ولده الشرىف على فى تريم وتركوها من الخزان والعدد ما لا يوصف ولا يعد

ابن الجبى

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسى الحنفى المعروف بابن الجبى  
الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة  
الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وبرع وكرع من بحر الفضائل ما كرع  
حتى رأس بين اقرانه وعدوا حد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه  
تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الخنفية بالقدس مع المدرسة  
العثمانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم ألق له على نظم الاعلى أبيات  
راجع بها شرف الدين العسلى عن أبيات كتبها اليه ملغزا تقدمت فى ترجمة شرف  
الدين المذكور وبالجملة فضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته فى سنة ثلاث  
وعشرين وألف وتوفى فى رجوعه من الروم بسبعين فى المحرم سنة سبع وسبعين  
وألف ودفن بهار حمة الله تعالى

البنى

(الهمصام) بن أبى بكر بن محمد المقبول بن أبى بكر بن محمد بن الهمام بن عمران



أبي القسم خزنة الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن  
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية  
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيرة قول السيد الهجام مشبه تشبه مشبه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات وبيتهم معروف  
بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم نزوة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام  
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجام في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف  
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هنالك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة  
والفرجه الله تعالى

العجمي

(هداية الله) بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء  
المشهورين بالتباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى  
دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ كان من آحاد اجناده ثم سافر  
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار جنجقا وأعطى اماره  
الحاج فلم يتصرف فيها وبقي في آخر عمره منعزلا عن الناس وصار أولاده  
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسد من أعيان كتاب الديوان وكان الامير  
صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولا تبايعه في الخزيه السلطانية رزقه واسعه  
وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما كسوا باعافلا وله خشيمة زائدة واحسان  
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة  
باب الصغير

المصري المجذوب

(هلال المصري) المجذوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاولياء وقال  
في ترجمته كان لابن زال حاملا لمصائب كثيرة قال الوالد يعني الشيخ زين العابدين  
المناوي هي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار  
والزهور والغوا كدو المياه والطير وحيوان البحر والمعدن الظاهر والباطن فكان  
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقبته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فشي  
أمامي وصار يقول بكرة وبكر وذلك لان الدنيا جيفة وطلابها كلابها مات في أوائل  
هذا القرن والله أعلم

\* (حرف الواو) \*

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الحنفي الخلوئي العبد الصالح كان في بداية أمره جند يامن أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلاً صالحاً يقال له الشيخ يعقوب فترقى على يديه وسلك السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحب بعده خليفته الشيخ أحمد ثم مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملاً في درجات النفس فاستقل بالشيخية بعده فأرشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد وورثي ودعا إلى الله عز وجل فكثرت مريدوه واتباعه وهذب نفسه وأدبهم مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابهاً على طاعة الله تعالى مقبلاً على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاخلاق حسن الحال راغباً في العزلة ملازم الصبر يقضي أوقاته بالمرض وعدم محبة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الألف خرج إلى دار عزه لاجل ادخال مريديه إلى الخلوة ففرض بها بحصر البول فجىء به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرפורي الدمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخه أو كان في خدمة أخيه عبد الوهاب بيض الاسئلة المتعلقة بالفتوى وولي نيابة القضاء بمكة الميدان وقسمه الموارث والعونية وكان له على ذلك نعمة شديدة وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كريمة في مهابت ربح ساقطة \* لانتفر على حال من القلق كثير التملق كأخيه مشدودة به في المكر وأخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعدم الرابطة بين الناس إلا أن ولي الدين في ذلك أشهر كان أخاه في طريق الإدارة أمهر وكان ولي الدين يزيداً بشياً ذاك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب له المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

\* (حرف لام ألف خالي) \* \* (حرف الباء) \*

(بحجي) بن أبي البعود بن بحجي بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوي المصري

الشهاوي

الحنفي

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
فأخذ عن أكبر الشيوخ كاشهاب أحمد الغنيمى والبرهان اللقانى والشمس محمد  
الحبى والشهاب الثورى والنور على الحبلى وغيرهم ممن بطول ذكركم وأجازه  
غالب شيوخه وكان من أكبر علماء الحنفية فى زمانه خصوصا فى معرفة الكتب  
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه  
فيمجد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا  
عفيفا شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس وعامة منهم قليل التردد الى  
أحد الا فى مهمة وكانت وفاته بمصر فى ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن  
بتراب المجاورين بخانه تربة الشيخ أحمد السلبى شارح الكنز رحمه الله تعالى

الحسانى

(يحيى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل  
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأربعهم استبلاء على المعارف واشتمالا  
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من  
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدان بهم الدهر وتخلى منهم الشيخ  
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشقى  
لزمه لزوم الظل للشمع وأخذ عنه غرائب الطرف والمخ وكنى رأيت بخطه مجموعا  
ذكر فيه كثيرا من أمالى شجرة المذكور وبدع فيه بتحف وصفه المحمود المذكور وولى  
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضية الا انه  
لم تطل مدة ايامه ففاجأه فى نهضة الشباب حماسه وكانت وفاته فى سنة ثلاث  
وخسين وألف ورأيت هذه الايات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر  
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم الميمى ناطما \* قدما لهذا الشعر راوى  
يحيى الذى قدمات وهو لفخر الاحياء حاوى  
قد كان روح بنى المحاسن وجد ملهم يساوى  
مدح الديار وأهلها \* ومضى فروض الانس ذاوى  
نشر النشاء وانه \* رداء صافى العيش طراوى  
بارب وسع مرقدنا \* هو فى مضيق منه ناوى  
فوا المحاسن كلهم \* من بعد مشهده مساوى

الشرقي اليمني

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي اليمني عماد الاسلام والجهاد الهامام  
عالم الزمن وفقه اليمن أخذ عن كثير من الأشباح والائمة منهم العلامة عبد  
الحفيظ المهلاو ولده الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها  
ايات في تحريم القتل مطلقا

الحمد لله مولى الفضل والمنن \* حمدا أكرره في السر والعلن  
ثم الصلاة على المختار من مضر \* وآله من هم للخلق كالسفن  
ثم الصحابة ثم التابعين لهم \* من كل ماض عن الاحسان ليس بني  
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا \* من منكرات بدت في أهل ذا الزمن  
ومن مضلت اهواءها ابتدعوا \* وأجمعوا أمرهم فيها على سنن  
منها والله أنزل تحريم الخبائث في \* كتابه فاتخذ هذه حجة نعوين  
والتمس من القاضي حسين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب  
السنية فأرسله اليه وكتب بحبته ارتجالا

الى الحضرة العلياء والسدة التي \* أفاد جميع العالمين امامها  
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى \* فحق على هذا الانام احترامها  
ومربع علم الاجتهاد الذي به \* ينال المعالي والاماني كرامها  
ليحيي الذي يحيا به المجد والعلو \* حليف المعالي في الهداة نظامها  
سلام كنشر المسك في روضه ربت \* فراقتهما أنزهارها وكمها  
ومن حضرة الاحباب باقى مقامه \* فيا حبيذا منها اليه سلامها  
وبعد فاشواق الحب عظيمة \* الى من به باقى النفوس مرامها  
الى من به باقى الهداية طالبا \* فيرجع بالفضل العظيم همامها  
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى \* وباطلها المستولى عليه منامها  
الى غيب أهل الفضل والغوث للورى \* اذا ضن بالامطار يوما غمامها  
غرست بأرض العلم غرسا وأثمرت \* براهين فالاعداء حان اخترامها  
وأعلنت للدين المبين مناره \* قطاب لارباب العلوم مقامها  
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة \* يدوم على مر الزمان دوامها  
فذلك قرى أرواحهم بعلومها \* ومنك قرى الاشباح هام ركاهها  
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها \* فاحبت نفوسا حين زال سقامها

فأروت نفوسا لما صديت لها \* فعاد بحمد الله رباً وأوامها  
طلبت هاتك المواهب فانتى \* بأسواقها بين العلوم قيامها  
فأنت لها إذا المواهب كعبة \* يطيب لها عند الوصول التزامها  
فأعذب لها من زمزم العلم مشرباً \* ليحسن منها الخليل مقامها  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجونة مسك فض عنها خنামها \* وعقد آل زانن نظامها  
وروض أريض صافح القطر فاغدت \* أزاهيره بسبي القلوب ابتسامها  
أم النظم وافي من بليغ مخبر \* حسان القوافي في يديه زمامها  
يحسب منها كيف شاء بدائعا \* يحير أرباب العقول وشامها  
ويودعها أسرار كل غريبة \* من العلم عال في العلوم مقامها  
فيبرزها للطالبين قريية \* مسهلة أذن صعباً مرامها  
وذلك من تنبي الخناصر باسمه \* اذا عدت في المكرمات كرامها  
وأوحدهم في حوز كل فضيلة \* ينافس فيها غير وان همامها  
وأما فنون الشعر فهو مجيدها \* وأما فنون العلم فهو امامها  
اذا قال عاد الدر عند مقالة \* حصي قد علا في الغلاة رغامها  
وان أبرز التحقيق منه دقائقها \* من العلم حلت في الصدور فخامها  
وان أطلت في المشكلات هويصة \* جلا صحتها وانجاب عنه ظلامها  
على المقامات الحسين بن ناصر \* حميد السجاء القاصرات سهامها  
فقا اثرهم فيما بنوا من مكارم \* بنى ضعفهم فاشتد كنهانها  
ووفت معاليه معالي جوده \* فكان بها من غير نقص غامها  
أعالم هذا العصر والمنهل الذي \* موارد هذب كثير زحامها  
ومفرج طلاب العلوم فكاهم \* بحبك في سبل الرشاد اعتصامها  
جعت فنون الفضل وانتظمت حلتي \* بك ازدان في جيد الزمان انتظامها  
فهناك ما أولاك ربك من على \* معال تصارى السؤل منها دوامها  
وأبقاك محروس الجنب لانه \* يزورك منها كل حين سلامها  
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقويعة بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلة  
الثلاثاء ثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وألف وعمره نحو سبعين

سنة ورواه جمع من العلماء بالقياس الطنانه

الفرضي

(يحيى) بن نقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي  
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بمكتب  
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولد بمدينة  
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ وبرع خصوصا  
في الفرائض والحساب حتى فاق فيه سماعي جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من  
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحدا من تلامذته  
ليكون وفاء لما شرطه أصحابه وأوله التصانيف الحسنة منها شرح التزوية في مجلدين  
ذكر فيها كثيرا من الاعتاز وفوائدها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح  
المنهاج للنووي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز  
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع  
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولي المعالي والمعارف والمجد \* وعين العلى كهف الورى منتهى التصد  
و بافاضلا طال الانام بفضله \* وقصر عن معشاره كل ذى جد  
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه \* وأحرز فخرا قد تزايد عن حد  
ولاسيما فن الحساب فانه \* أقرله كل من الالف والصد  
واحرز منه غاية ليس مدركا \* ذراها ولم يلحق بها قط ذركد  
وهذا وقد وافي الفقير رسالة \* تضمن لغراضاع في حله رشدى  
فهاهى يا ذا العلم فاسمع وكن لنا \* معنا عليها دمت في طالع السعد  
ولما تجلى الحب في غيب الدجى \* وأطلق قلبي بالصدود وبالبعد  
وقال وصالى لا يسأل لطالب \* فقير فجد بالمال ان كنت ذاتقد  
فأعطيه سدسا وسبعاً وثمانه \* وتسعيه مع عشر ومع واحد فرد  
وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه \* فكلم كل هذا المال ان كنت ذا وجد  
فلازلت كشف الغوامض للورى \* ومفتاح كثر المشكلات بلاعد  
وهذا جواب الغر لصاحب الترجمة

فهاء ويا ثم فاف رمزتها \* وأربع آلاف صحاح من العد  
وهاء وكاف ذى كسور كاترى \* عليك بها فافهم وكن حافظ الود

مخارجها جيم وباء وناؤها \* مقامات كسر من لدن قسمة العد  
هي المال قطعاً لأخلاف بوضعه \* فسدد مقالاً يا أبا الفضل والمجد  
وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته \* وأبقى لنا ألقاً على القرب والبعد  
فدونك شكلاً منهما ما مررت به \* على طرق الحساب يا كامل السعد  
وناظمه عبد حقير وذا اسمه \* كما قبل دم يحيى مع الشكر والحمد  
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة      ودفن بمقبرة  
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحيى) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام وواحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره  
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقّه سلطان علماء المغرب والشرق ومطلع  
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحداً الزمان  
وثاني النعمان من بمكارم الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع  
الانسانى واحداً يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة  
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشداً لاهل الطريق والسلوك ببحر المعارف  
بدر اللطائف صاحب الحكم التوابغ من ثوب انعامه على الانام سابغ الذي  
ألقيت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال  
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت ببنده الفلك الدوار  
يقال فيه

هبات لا يأتى الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله ليجيل

ولدى قسطنطينية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم  
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد  
الذى كور ثم درس بمدارس قسطنطينية وحج في خدمة والده سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة وكان والده اذاً منفصلاً عن قضاء العسكر باناطولى ولما رجع ترقى  
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس  
بمدرسة الشهزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار  
وكان لها شأن عظيم في حياة بآبائها فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه  
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الالف خلفاً عن المولى الكمال ابن  
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكمال الى قضاء حلب وقيل في نار مجنونه لها  
لما أحبي شرع الهادي \* قاض عنه شاع العدل  
يحبي المولى الساعي قالوا \* حقاً رخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاءين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق  
الى معرة النعمان قاصدا دار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر  
على وفائه وكان قصداً يمر على حلب ويسند من بعض أهلها مبلغاً يوفى به بما  
عليه واتفق ان كئنه دخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل  
عليهم قاصداً من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة  
فسرى ذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته  
أحد عشر نائباً من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق أنه ولي منهم ستة قضاء مصر بعد  
مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلامهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على  
ما حصل لهم من الاتفاقات في أيام قضائه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر  
أمره أحد صناع مصر في خدمته وكان وجهه اليه نيابة المحاسبات فبلغه انه أخذ  
من بعض النظار عشرة سلطانية من غير وجه فتأداه اليه وهو في داخل الحمام وقال  
له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عني الى الروم واليوم  
سفينة فلان متجهة فلا تخلف عنها فأقطع من وقته ولما عزل أقام ببغداد في بعض أيام  
عند القاضي زين الدين العبادي كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادي  
الذي كور من الرئاسة والنعمة بمكان لكن حصل منه نقص في خدمته واتفق انه  
شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهان في ارسالها اليه فبعث  
صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بمرافقها ووصل رسوله الى  
المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترص أيام اقمام الرسول ليذهب واذا يريد قدم  
من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول  
مسرعا وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين الدين العبادي مهنياً وأظهر كمال الريا  
وكان صاحب الترجمة حقد عليه جداً فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من  
جهات ومعاليه ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه  
اليها لكونه في غنية زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي معه ورامدة أيام ثم مات  
من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضياً بمرسية ثم ولي قضاء



أدبره ثم قضاء قسطنطينيه ثم صار قاضي العسكر بآناطولى مدة يسيرة ونقل الى روم  
ابلى ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل فى تاريخه (فضل حق) ووقع  
فى أيام قضائه ان درویش باشا الوزير الاكظم أمر بقتل رجل فى الدوان فقال له  
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهذا اقام من الدوان  
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر  
منه عن قضية تركه فأجابه بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر  
لسماع الدعاوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب  
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولىنا لاهل القضاء فتركنا المنصب لذلك فى ذلك  
اليوم قتل السلطان أحمد درویش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية  
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثاً ولى الاقضاء السلطاني فى يوم  
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين  
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخاً قولته بقوله

لقد صار مفتى الروم بجي الذى سما \* سناء سماء المجد والعلم والتقوى  
فنادى بشير العديفها مؤرخا \* لمولاي بجي منصب العلم والتقوى  
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفة الله  
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبني فى توليته هذه مدرسته المعروفة قريسا من داره  
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وأرخ عام تمامها الاديب محمد الحناقي المصرى  
بقوله

مفتى البرايا بنى لله مدرسة \* لها من الانس أنوار تنفشها  
على الهدى أسس واليمن أرخها \* دار العلوم فيجى العدل منشها  
ثم عزل وأعيد ثانياً وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع فى أمر دى  
بال بماذا يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركاً فأجاب يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ثم  
عزل ثانياً فى رجب سنة احدى وأربعين فى حركة العسكر بمخامرة الوزير رجب باشا  
وشخ الاسلام حسين ابن اخي وجعوا جميعاً عظيماء عند السلطان مراد وأرسلوا الى  
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الدوان على لسان السلطان وكثروا معه واعدلى  
قتله فى الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بجشمى قاضي العسكر  
بآناطولى وهو منوجه فظنوه هو ولاحقه فوجده فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فدار من طريق آخر فلما رآه السلطان عرف انه مكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه السلطان رسولا وأخذه الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الخافض الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخى مفتيا ونفذت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلنا القوم وأنا ما عزلتك فسر الى حديقتك واشتغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مفتيا كما كنت ثم فارقه فصار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف بطوب قيوبي من أبواب قسطنطينية وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخى فى رجب سنة ثلاث وأربعين فأعيد وبقي فى هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي الفارس كورى وقد تقدم ذكر خبرها فى ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدى بجمع حصنة منها بلغت مقدار ثلاثة كرايس وهى فطرة من بحر ورزق السعادة فى الجاه والخفدة بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضى العسكر بروم ايلي وولى الاقتناء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوى ومحمد البورسوى ومحمد الانقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهم ما من المناصب والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم الصددور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوى فتاويه التى وقعت فى عهده فى كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور ومتداول وأما شعره العربى فنه تخميس البردة للبوصيرى يقول فى مسئله

لما رأيتك تدرى الدمع كالغنم \* غرقت فى الجح الاخران والام  
فقل وسرا الهوى لا تخش من ندم \* أمن تذ كرجيران بدنى سلم  
فرجعت دما جرى من مقلة يدم

تسمى بعين بوبل الدمع ساجدة \* ونار وجد يحجوف القلب ضاربة  
فهل يريد أنى من حى فاطمة \* أم هبت الريح من تلقاء كاظمة  
وأومض البرق فى الظلماء من اضم

منى السلو لاهل العشق عنه متى \* وحب حب سليمى فى الحشا بنا  
ان تنكر الوجد عندى بعد ما تبنا \* فما عينيك ان قلت اكفها منا  
وما قلبك ان قلت استفق بهم

تريد تخفى الهوى والدمع منيهم \* وفى حشا لظى الاشواق مضطرم  
هيات كاتم سرا العشق متعدم \* أيجب الصب أن الحب منكتم  
ما بين منيهم منه ومضطرم

تقول قلبى سلا عن أعين نجل \* وتدعى العفو والسلوان عن مقل  
انى أخاف حق الود من وغل \* لولا الهوى لم ترق دمعاً على طلل  
ولا أرق لذكر البان والعلم

مها اذا وجدت امرأ بالله معصما \* اسمع مقالته مسترشدا فهما  
وكن لحيته العلياء مغتتما \* وخالف النفس والشيطان واعصهما  
وان هما محضال النصح فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتمكا \* يا قلب ويحك ماذا الخط ويحك ما  
لا تقبلن منهما حكما وان حكما \* ولا تطع منهما خصما ولا حكما  
فأنت تعرف كيد الخصم والحكم

ومن لطائف شعره أيضا

ورد التسميم بأطيب الاخبار \* طاب الورود وسائر الازهار  
سكر وانجمر الشوق حتى أظهروا \* ما فى ضمائرهم من الاسرار  
فى جمعهم لم تلق الامام ~~سكا~~ \* قدحا من البريز والبلار  
والخوض فيه بمجالس ملكية \* والورد كالسلطان فى الانوار  
لعب الشمول بهم فحسركم كما \* لعب الشمول بزمرة الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خده عقار \* شربتها حتى بدا البلار  
والبلار لغة فى البلور رأيت فى لهنتعمال المولدين منهم العمد بن عباد على ما ذكره  
الفتح فى فلان العقبان

جاءتك لبلا فى ثياب نهار \* من نورها وغلالة البلار  
والشرب فى بيته كآبة عن التقبل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن لطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد \* تفوح بالعنبر أذبا لها  
حليتها العسل وباقوته \* صبيغ من العسجد خلخالها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كتاب في الطب اسمه مغني الشفا باله من روضة  
شجار برها أفلام المادحين من النخارير وألحان سواجعها ما مع لذي القهر من  
الصبر غصونها أوزقت ولكن بهما نف كانوا ملوءة باللطائف أطباق وأثمرت  
والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من  
الوصف العاري عن المراء فلا شك انه مبتلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت  
نظري في ربوة حسنها ورجعت وانشقت شذاريها حينها وشممت عرف نفضتها وعانيت  
مجالس أنسها وفضيت منها العجب وحركتني سطور طروسها ما يحدثه القانون  
من الطرب توجهت بمجامع قلبي اليها وقلت مؤثرا موجزا القول في الثناء عليها  
هذه الايات وهي قولي

ياروضة في رباها \* دوح غدا - جمع طيره

مغني الشفاء ومغن \* عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاث وخسين  
وألف ودفن عند والده بمدرسته المعروفة به وقال المولى محمد عصمتي مؤرخا وفاته  
بقوله

مفتي الوري يحيي به \* سما العلى وحية

لما مضى موليا \* عن هذه الدنيا

سمعت من جهزه \* بأحسن التحية

بقول تاريخه \* في جنة عالية

العصراني

(يحيى) بن زكريا المعصراني من أولاد ناصر القدسي كان فقهائنا نحويا بقري بالخولة  
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس في الجامع  
الصغير في آخر أمره بين المغرب والعشاء فكان آخر عهده أنه وقف على حديث  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا عيش الا عيش الآخرة وصلى العشاء بقوله  
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكان آخر عهده من دخول المسجد وأوصى بجميع  
كتبه الى طلبته وكانت وفاته في سنة ثلاث وعشرين وألف

(يحيى) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائيني

الاسفرائيني

الأصل المكي المولد الفاضل الأديب الشاعر ذكره ابن معصوم فقال في وصفه  
أديب مشفع الخطا وأريب مأمون العشار والخطا له في الأدب المقام المحمود  
والطبع الذي ما شان سلسال قريحته جمود وقد وقفت له على تأليف سماء أنموذج  
النجباء من معاشره الأدياء تكلم فيه شارح قول القائل

حاشا ثماثلك اللطيفة أن ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
غير أنه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله  
أن تسكن فما اللفظ إلا معانيه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر  
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الأصدقاء والأحباب وهو من أربعة أبيات  
معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر  
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بهاملة ومفرداتها عائد تشرق شموس  
التهديب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلافها فأحقها  
بقول القائل

أبيات شعر كالقصور ولا تصور بها بليق  
ومن العجائب لفظها \* حروم معناه رقيق  
وهي اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك اللطيفة ان ترى \* عونا على مع الزمان القاسي  
أو تغرك الصافي برذ حاشاة \* تشكو لهي من لظى انقاسي  
تالله ما هذا فعلا لك في الهوى \* لكن حظوظ قسمت في الناس  
انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقا الوفا في الوداعي  
الحنفي يقول فيه القاضى علاء الدين علي بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان  
الانشاء أخو القاضى شهاب الدين أحمد العمري وقف على يتين للصالح الصفدى  
وهما اني لا عجب من صدودك والجفا \* من بعد ذلك القرب والاباس  
حاشا ثماثلك الخ فقال مجيز الهمما (أو تغرك الصافي برذ حاشاة) الخ انتهى  
فعلم من هذا ان البيت الذي شرحه للصالح الصفدى وقوله انه من أربعة أبيات  
ليس بصواب لانه لم يسمه ان الاربعة قائلها واحدا وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر  
الأديب المذكور قوله موجها باسماء الانعام فحين اسمع حسين وقد وزد المدينة من  
مصحة فقال

أقول لعشر العشاق لما \* بداركب الحجاز وقرعيني  
أمنتم من نوى المحبوب فاسعوا \* له رملا وغنوا في حسني  
وما أطف قول محمد بن جابر الاندلسي في مثل ذلك

يا أيها الخادى اسقني كأس السرى \* نخو الجيب ومهيجني للساقى  
حتى العراق على النوى واحمل الى \* أهل الحجاز رسائل العشاق

وله رأى سقم الكتيب فالعنه \* سقيم الجفن ذو حن بديع  
فقلت له فدتك الروح هلا \* مراعاة النظير من البديع

وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته \* حبيب قلبك في سرو في علن  
فقلت لما رأني في غير منصرف \* عن حبه رام كسرى فهو يحبرني

وقوله ان الدراهم مرهم \* قد جاء في تعفيفها  
فدع التطير قائلا \* الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقته \* والهم آخر هذا الدرهم الجارى  
والمرء مادام مشغوقا بحبهما \* معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد أهدى نبقا و فلا

أهديت نبقا سبق في الوداد على \* صدق الوداد وارغام العدا أبدا

ومعه ياسيدي فل يشركم \* بأنه فل من يشنباكم كدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وألف  
ودفن على والده بالبقيع

نوعى

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بنوعى والد عطاءى صاحب ذيل الشقائق  
الفاضل الاديب الشاعر المشهور كان عالما محققا أدبيا باهرا وهو من حيث لطافة  
الشعر عند الروميين مع باقى شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهما في الترجيح بأن  
باقى في القصائد أرجح مكان نوعى في الاغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد  
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغفال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن  
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس العنق وقد  
اجتمع عند ذلك العهد من أرباب المعارف والكمال ما لم يجتمع عند أحد قبله  
من جملتهم المولى سعد الدين وباقي الشعراء ورزمى زاده وخسرو زاده ومن

القضاء الهى الاسكوفى ويحيى القرماتى ومجدى وجورى وحامى زاده ولازم من  
قاضى زاده الرومى ودرس بمدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان  
فى ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولى منها قضاء بغداد فى ثمانى  
وعشرى شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفى ثامن شهر ربيع الآخر من هذه  
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى ابن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد  
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان  
والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التتريب الى السلطان مراد وحظى  
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولى الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان  
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت فى يده الادارات من المشاهدة واليومية  
وغيرهما وأعطى رتبة قضاء العسكر وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه  
بعد ذلك مدرسة حموه محمد بيلك بن خمسين عثمانيا وقررغ للإفادة والتأليف  
ومن تأليفه الفائقة من فى علم الكلام سماه محمل الكلام وله شرح الرسالة  
القدسية لشمس الدين الفناى وتفسير سورة الملك وحاشية على التهافت  
للخواج زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواقف وتعليقات  
على التسلوخ والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة فى فنون متفرقة منها  
رسالة فى الكلام النفسى ورسالة قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص  
الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا  
وترجمة العقائد ورسالة منطق نوای عشاق وشرح دويبت المتنوى وترجمة قصة  
الخضر وموسى عليهما السلام وترجمة منشآت خواجة جهمان وله ديوان منشآت  
وتحقيق مثله الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب  
حال ومناطرة طوطى وزاغ ومنتوى من بحر ليلي ومجنون وما عدد ذلك مما ألفه  
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوق وكانت ولادته فى سنة أربعين  
وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء آخر يوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الألف وصلى  
عليه صبح يوم الخميس بجامع السلطان محمود ودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن على باشا الاحسانى المدنى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير  
الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذبه وأبدعه ولديه ابنة الاحساء  
وبها أنشأ فى حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسان في الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازة بمرياته وجميع مؤلفاته وتلقن  
الذكر وليس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي  
النقشبندی قدس سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بمجاهي رمزي قال صافني  
الشيخ حافظ علي الاوهسي قال صافني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير علي  
الهمداني قال صافني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافني النبي صلى الله عليه وسلم  
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سيدا \* ومقام عز عاليا مستفردا  
وترو دبيرقا للبلاد ومغربيا \* منفكرا متغيرا مترددا  
وتروم ذوا الحال منك مقصر \* هماتري والفعل ليس مددا  
فعليك ان ترد النجاة وتبتغي \* خوف العقاب تلاوة والمسجدا  
وازل بدار المصطفى متأوبا \* ولجوده مستطرا متقصدا  
واعرف لفيض الفضل منه موسما \* فيها وكن مترقبا مترصدا  
فلعل أن تحيا كما أحياه \* للدين رسما قد عفا وتهددا  
فاجه - دنتكن جارا له ودخيله \* وابذل لذا روحا ولا مجهدا  
وقوله ظلمت نفسي ولم أعمل بموجبها \* وما علمت بأن الغنى يتلفني  
يقضى عني المرء في أيام محنته \* حتى يرى حسنا ليس بالحسن

وكان والده علي باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أميراً على العطف بأمرة  
فأرسل والده أكبر أولاده محمد اهدية الى ملك الروم على عادته - ثم فزور كتابا من  
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمد ابريسوم وأجيب الى  
ذلك ولما وصل الى الاحساء رضى أكبر العسكر وأعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته  
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجهزهم  
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفاوجا وروا بالمدية وتوفي والدهم - بها وتوفي ولده أبو  
بكر يوم عرفة وتوفي الاميريجي رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وألف  
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل بالعلمين  
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماة على علماء  
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقرانه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بهامدة



مدية وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فوردوها وقطن بها ودرس وأما دوا أخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلاده فمات بها وكانت وفاته في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الاسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب التقرير والتحرير الرافعي بعلو جده رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن أكابر علمائهم منهم شيخ الاسلام عبد الرحيم المقتي وتمكن من التحقيق كل الممكن وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبهم ودرس بمدارس قسطنطينية وولى المناصب العلية منها قضاء مصر ووليها في سنة أربع وستين وألف وأعيد إليها مرة ثانية وعقد بها درساً يجلس الحكيم في تفسيره اليساوى وحضره أكابر علمائهم وأذعنوا له بالتحقيق الذي ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها بالاشعار الرائقة وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتكة منهم المرحوم السيد أحمد بن محمد الخوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي \* العالم النحوي بمنقاري  
والناس في تمداحه أصبحوا \* من كاتب ينشئ ومن قاري

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل \* فيحيى الذي تنشئ عليه الخناصر  
وان ذكر المعروف والحلم والندى \* فذلك له منه حليف وناصر  
به الله أحياءنا تطوى من معارف \* رفانا غدت أجسادنا حسن الدفاتر  
ثم تولى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسيره اليساوى أيضا وحضره أكابر العلماء وطلب من الشمس البابلي ان يحضر درسه وهو وطلبة فحضروا فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجيب مما يدل على انه أخذ من الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وألف وقبل في تاريخ توليته (شيخ الاسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية والسريرة وراحت في زمنه بضاعة الافاضل ورغب الناس في تحصيل المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامستعملا لهما

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير البيضاوى  
وحواش على حاشية ميرابى الفخ على شرح آداب البحث ولهم رسالة فى الكلام على  
قوله سبحانه وتعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له سماعاً لاتباع فى مسئلة الاستماع  
وانتهت اليه الرئاسة فى عصره بالعلوم وحظى حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك  
الروم ثم اعتراه ريح فى يده اليمنى أبطل حركتها وألجها مدة فلم يقد علاجها فكان  
ذلك سبباً لعزله عن الاقضاء وأمر بالأقامة ببستانه المعروف به يشكطاش وأقام  
ثمة معزولاً الى ان مات وكانت وفاته فى سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكدار  
فى مكان منه فى وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعد موته  
وقيل فى تاريخ موته رحمه الله تعالى

فرحمة ربنا رخ \* تؤم الخبر منقارى

السكرى

(يحيى) بن عيسى السكرى من كرك الشوك ويقال السطى المحدث الزيدى كان  
رجلاً اسود وخفيف العارضين قيل انه سافر الى مصر فى طلب العلم وكثره عاشر بغض  
الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب  
ثمة ثم انتقل الى السكرى وأخذ يسبى على ترويج أمره فكان يكتب أوراقاً شحونة  
بالفاظ الكفر ويرسلها من السكرى الى عجولون وكان يعجلون رجلاً من فقهاء  
الشافعية يقال له عبد الله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط  
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان  
ابن الامير فارس بن ساعد الغزوى فلما وصل الى عجولون ادعى عليه الشيخ عبد الله  
المذكور فأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى  
مقره فى بلاد السكرى فأخذ أهل السكرى يشنعون عليه ويقولون له لولا الحادك  
ما ضربك القاضي فان كنت تريد ان تخاض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب  
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانهم من قواعده أهل الايمان وكان  
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميدانى من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث  
اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيرى ووزيرى حتى أظهر الدين  
وكان الميدانى يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن  
القبة الطويلة بمحلة القبيات واجتمع بهوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل  
ولا يعيزون بين المنظم والمختل وشرع يكتب أوراقاً مشتملة على عبارات فاسدة

التركيب

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حياها ولا معنى  
وربما تشتمل الحقيقة مما يكتبه على مكفريات عديدة وهو جبات للردة جارية عن  
فكرة ليست بسديدة وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلالة وجعل الشيطان  
كفره له حسابا في جملة ما كتب والعباد بالله تعالى انه مصلح العرش  
وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوقه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح  
بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام  
أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحل عنه بعض الطلبة  
رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى  
الشهاب العيناوي يقرظها ويزكها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة  
رابع ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وعقد  
مجلسا اجتمع عليه فيه كثير بث فهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد  
ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس المبداني  
في اليوم التالي الى قاضي القضاة المذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي  
اليه من مجلون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ  
تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي  
القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تنكلم  
بذلك في وقت الغيبة وفي أثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوي وهي بخطه  
أيضا في سنة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله  
وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل  
الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات  
العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعي فيها الحلول والاتحاد وتارة  
يهتقد حل ما في ايدي العباد وتارة يهتقد التماسخ والانتقال وتارة يصف بالعجز  
والخيرة الكبير المتعال وتارة يشتم أول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمة  
وهو مع ذلك داعية ضلالة ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون  
بين هداة وضلال فثار العلماء بدمشق لذلك وتحزبوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث  
وانتدبوا ثم ذهب منهم أولا الى القاضي الشهاب العيناوي والشمس المبداني  
والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عني كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها  
الظن في علماء هذه البلدة فاني تأملت كفریات هذا الملعون واعلانه بها وقد  
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة  
وتستخرجه خصوصا وقد بلغني ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدونه وقلت  
في نفسي سبحان الله أكون في مدينة دمشق وتقع لي هذه الحادثة ولا اجد فيها من  
يساعدني على انكارها وبعضني في دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم  
قد أزلتم عني هذا العبي الذي أنقلني والشبهة التي اساءت في العلماء اعتقادى ثم  
حضر بركة علماء البلدة منهم مفتي الشام عبد الله البخاري والخطيب يحيى المنسي  
ومفتي الحنابلة الشهاب أحمد الوفاي والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ  
محمد الحزرجي والشيخ حليمي مدرس الجفمقيه في آخرين فلما تكامل المجلس أمر  
بالضال فاحضر في الاعلال وقام الشيخ المبداني اليه وبادر فادعى عليه فاعترف  
بما ادعى به ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم  
القاضي بآراقة دمه بعد تحقيق اصراره وكتب سجلا بمحضر من العلماء وجم غفير  
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليأمر بقتله حذرا من الفتنة  
والباس فوقع الوزير بقتله وأشار بتطويفه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضي  
أهوان الوالي وأرادوا تشهيره في البلد فأشار بعض العقلاء بانهم ربما تظاهر  
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصام والادد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس  
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشر يهتطل للوقع لاهل الضلال  
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وألقت نازلاته المظلمة وكان ذلك  
يوم الثلاثاء الثامن من ذي القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على  
حافة نهر قليب في حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزي مؤرخ المملوكه  
لقد لقي الشقي يحيى الكركي مهلكا \* جاء دمشق لبطل أهلها فأهلكا  
فقلت في تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقاري

ولما أن طغى الزنديق يحيى \* بدعوى انه الرب اللطيف

أنى في قتله تاريخ صحت \* دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصملي المصري الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصملي

الحفاحى فى كفايه واثى عليه كثيرا ورايت له ترجمة فى مجموع الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله ولست ادرى ان هى قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعرى وقد جدد الدهر در افعماء شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توسى بها الجبروح ومجون بسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كلس عقاره وتعلق بفتون الالحان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف الحان يهزأ اتحاق نظامه بالعقد الثمين وتتلوا السن سامعية ان هذا الاسحر مبین کم فصل بيبانه من الادب مجمل

ألذمن السلوى وأطيب نفحة \* من المسلك مفتونا وأيسر محملا ولم يزل موفورا لجاه بالديار المصرية لاسميا عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه وتفتحه ولمن وعناء السفر شعثه طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من جوار بيت الله وحرمة الى مقر رحمته وكرمه ولد بدمياط وبه انشأ ثم هاجر الى مصر فتخرج بالنور العسيلي حتى خلا فى ذوقه شهد آدابه وترينت حقائق افكاره بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الاذان وكان فردا فى فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر فى نغم الجبال انس ابنة الغنم فيميت الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر يروق السامع والناظر ويحسد ازهاره الروض الناضر فنه قوله

لى فى المحبة عن ملام العاذل \* بجمال من أهواء أشغل شاعل  
أعرت عيوني بالسهاد وانما \* دعى الذى أضحي بوصف السائل  
ان غردت قرى الحمام جددت \* شوقا أهاج من الغرام بلا بلى  
بأبى غزال أرض نجد داره \* لكن لواظته عزيز لبابلى  
لدى المعالف رق مرشف ثغره \* فاعجب له من ذابل فى ذابل  
ولجاظه حفت بأصداع فيا \* لله من سيف سطا بجمائل  
تنطاول الاغصان تحكى قده \* والى التاهى مرجع المتناول  
أعيا الفصح بنبت عارضه فقل \* فس الفصاحة من أسارى باقل  
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وف شمس الضحى \* لى موعدى وشفت غليلي

شاهدت أى عجيبة \* شمس الضحى عند الاصيل

وله فى عرب العشير وأجاد فى التورية

عن العشير أبعد وكن سألنا \* وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خاتنى \* عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله فى ملج يعرف بالمنلى

بناديك حب المنلى اذ ابدا \* تنقل فلذات الهوى فى التنقل

وقالت لئنا أحصاه دع مقاله \* ورد كل صاف لا تقف عند منهل

وفى تذكرة قال كباخمة الأستاذ محمد البكرى قدس سره بمنزله ببولاق انا وجماعة

من فقرائه وذوى ولائهم فأرسل لكل واحد حصه من الرمان وكنت قد ظهرت من

المنزل لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرتك بذلك فكتبت اليه

مولاي يا أكرم الانام ومن \* بجارج جدوى نداء منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا \* والعبد ما جاءه ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محبيا

نأمر بالقلب واللسان بما \* يفيض منه غيث العطاسه

فليس هذا الفقير يعرف من \* أتباعه مثلكم غدا صبه

فاعذروا لعتب فى الحساب على \* مخطئى محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لى احتفظ بهذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهى تشهد باعترافى بأنى لا أعرف أحدا من أتباعى يحببنى كحبيبتك ويودنى

كمودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر فى المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا فى مدة قريبة

كالعلامة الفارضى والشهاب السبى والبرهان البلط وخلاتق لا يحصون فأنشد

بدية

أقول وقد قيل لى كم مضى \* أدب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذى أدب يقضى \* ويحيى العسيلي ويحيى الاصيل

ومن شعره ما كتب مفرطاً على نظم فى العربية لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت \* وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تقل مادحا في نعتها كلها \* ففي الاشارات ما يغني عن الكلم  
وقال اقترح على مولانا الشيخ زهاب الدين أحمد السبني المالكي ان أنظم بينين من  
بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الجاجب وشرحها  
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار \* من لظى القلب استعار استعارا  
فلهذا صار قلبي كليما \* حيث من خديبه آنت نارا  
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي غني

أيده الله تعالى سيدي \* كاملا في سره والعين  
بدر فضل أشرفت أنواره \* من ذرى الشام لا قصي العين  
من حوى رقى المزايا والعلی \* وشري المجد بأعلى ثمن  
مجده من ذاته من أصله \* حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذوا اتصال ولي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايام التناكيلوزعم انه ابتدعه ومثله قول

ابن مكلس نعم نعم محضتهم \* صدق الولا تطولا  
ومارءوا هدا ولا \* مسودة ولا ولا  
وقوله أتيت جنينة أستاذنا \* وقد جعت كل معنى كسل  
بها أي ورد وآس به \* تفرق شمل عداه وفل

الفل نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكي الراسحة ولم يذكره أهل اللغة واعله مولد  
وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول  
عليه لانه كان شديدا التوحش

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحيي الاصيلي  
أني يتغني بأوصافكم \* فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع واطف السماع وحسن القبول  
أمولاي هل خارج صوتكم \* لحنناج للاذن وقت الدخول  
وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج \* ولا تكن تعلقه فى خمولى  
 أنيت لبابك أرجو الغنا \* فأخرجنى الضرب عند الدخول  
 الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج  
 والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايهام فى الشعر المذكور  
 وله أيضا قيل الى ان فلانا \* قد تعالى وتكبر  
 ولمن قد ساء رأس \* قلت لابل رأس منسر  
 وقوله مذبذب من أهوى همت \* عيني بماء منهمر  
 نقلت للقلب اذا \* لم تلف صبرا فاستعر  
 وقوله رب قاض قبل الرشوة لما أن تملك  
 قال للظالم انى \* سأنجيك وأهلك  
 وله رسالة من لطفها أشبهت \* ربح الصابمرب زهر الربا  
 ولم يرل ما بين أهل الهوى \* رسائل العشاق ربح الصبا  
 وقوله وبى عروضى اذا \* أنصره البدر احتجب  
 أعطافه لصبه \* فأصلة بلا سبب  
 وله يا ذا العروضى الذى \* أضحي بسبب الحسن كامل  
 وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل  
 وقوله من منصفى مرشادن \* بيت المظالم بيته  
 أخفيه خشية بأسه \* وأود لو سميت

ومنه قول السراج الوراق

رزقت بناتيهما لم تكن \* فى ليلة كالدهر قضيتها  
 فقبل ما سميتها قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سمعتها وهو لحن واعتذر  
 عنه بأنه ايهام التورية فالخطئ مخطئ فيغترفه مثله وأصله سمعتها من التفعيل  
 ومثله لتوالى الافعال فيه يدل ثالث حرف منه بحرف علة والياء يقال فى  
 تقضض البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب لحاله شعر  
 الاسكندر ييقول

نحالى فى الاسكندرية رغبة \* ومن بعده قد نحالى فى الهوى حال



فان بك أضحى نغرها موطناله \* فباحبذا في ذلك الثغر لي خال  
واشعاره كلها من هذا النقط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من  
الحرم سنة عشر بعد الاف بمكة كما تقدم والاصيلي نسبة لاصيل الدين أحمد بن  
علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار  
الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيهاً يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ  
نقوله وفصوصه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصاً مع  
أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه  
كثيراً لخط عليه وكان هو إذا ذكر أباه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكناً  
وأناة وكان أهل دمشق يرون أنه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق  
لسانه فهم وذهب أبوه مرة إلى القاضي بدمشق وسأله أن يحضر ولده ويعزره  
فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك إلى الروم ورمى نفسه في أمور  
مهلكة حتى وصل خبره إلى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره إلى أنه  
استخرج حكماً دقيراً بأن يراءة أبيه في الجوالى لا قيد لها وإنها مقفلة وأوصل الحكيم  
إلى دقترى الشام فحصل بينه وبين أبيه فتنة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عبثاً  
مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهي بنت عمه أشد نكراً وكدر احتي أبائهما من  
عصيته ودرس بالمدسة العزمية في الشرف الأعلى غربي دمشق وولى النظر على  
المدسة المردانية وجمع مرتين الثانية منهما في سنة ثمان عشرة بعد الألف  
ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر  
التجمل والقوة إلى أن مات يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة  
وألف ودفن من الغدي بالمدسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الأيحيى الدمشقي قاضي القضاة الفاضل  
الشریف الحسيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً لطيف الطبع خلواً فاشتهل  
بدمشق على والده وغيره من الأفاضل ثم رحل إلى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن  
بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لمبا فيه من الأهلية حتى تزوج  
بأبنة شيخ الإسلام أسعد بن سعد الدين وسما حظه ولم يزل ينتقل في المدارس  
إلى أن وصل إلى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم إلى دمشق ونال إقبالاً من

علمائها وصدورها لدمائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير  
النجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لامرئ \* قلد المنة أعناق السماح  
ذالنجي من به يحيا العلي \* ولناديه غدوى ورواحي  
حامل ينثر ثنائى فى الورى \* عنبر اللبل وكفور الصباح  
ثم نقل من قضاء القدم الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدرکه أجله  
اروصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربى

(بحي) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبوزكريا التليالى الشاوى  
المليانى الجزائرى المالكى شيخنا ذا الذى ختمت بعصره أعصر الاعلام  
وأصبحت عوارفه كالأطواق فى أجياد الليالى والايام المقرر براهين التطبيق  
بتوحيده فلا تمنع فيه الامن معاند علم مرجعه عن الحق ومجده آية الله تعالى  
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث  
الفخار مرسلًا ونقل خبر الفخار مرتلًا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ  
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه  
وان أردت النحول فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما  
انموذج مزايه اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق  
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا انظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس  
واستنبط من بيان منطق علم الجدول والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن  
بلوغ أدنى فضائله وتجز سوابق السان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد  
بمدينة مليانة ونشأ بمدينة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبمليانة ببلده على  
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ  
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدي وغيرهم  
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازة شيوخه وتصدرت للأفادة  
ببلده وكانت حافضته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وألف  
فأصد الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا واما وأخذوا عنه وروى  
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيراملى وأجازوه  
بمروياتهم ثم تصدرت للأقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كبار الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصر خليل وشرح الالفية للراى وعقائد السنوسى  
 وشرحها وشرح الجدل للخوانسارى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فى  
 فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءها وشهدوا له  
 بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه  
 الى الروم فاجتمع به أكابر الموالى وبالف فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر  
 الاكظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان  
 فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما بها بموقرا وقدولى بها  
 تدريس الاشرفية والسلمانية والصرغتمشية وغيرها وأقام بمصر مدة ثم رجع  
 الى الروم فأقره مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنت الفقير اذ ذلك  
 بالروم فالتست منه القراءة فأذن فشرعت أنا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها  
 منهم الاخ الفاضل أبو الاسعد بن الشيخ أيوب والشيخ زين الدين البصرى والشيخ  
 عبد الرحمن المجلد والسيد أبو المواهب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا  
 تفسير سورة الفاتحة من البضاوى مع حاشية العمام ومختصر المعاني مع حاشية  
 الحفيد والخطاى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضية وأجازنا  
 جميعا باجازة نظمها لتساوكان ما كتبه لى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام  
 على الطاهر الحميد وعلى آله أهل التمجيد

أجزت الامام اللوذعى المعبرا \* أمنا امين الدين رروحا مصورا  
 سليل محب الدين بيت هداية \* وبيت منار العلم قدما تقررا  
 باقرائه من البخارى الذى به \* تقاضر عنه من عداة وقصرا  
 موطا شفاء والشفاء لمسلم \* اذا مسلما تقر به حقا تصدرا  
 وباقى رجال النقل حقامينا \* وتفسير قول الله فى الكل قررا  
 أجزت المسمى البدر فى الشرع كله \* كما صبح لى فترك مراة تكذرا  
 وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا  
 أتول لكل فلسفى يدينه \* الألفنة الرحمن تعلو ضررا  
 أجبريل فلك عاشر باعدتنا \* أعادى شرع الله نلتم تحيرا  
 بأى طريق قلتم عشر عشرة \* ونفى صفات والقديم تحجرا  
 حكمتكم على الرحمن جبرامحجرا \* ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبرى الحبيب اللوذعي عن الردي \* مجازا بدن الشرع كلا فخررا  
ولكن عليه النصح والجد والتقى \* وان ناله أمر القضاء نصبرا  
حماء اله العرش من كل فتنة \* ونجاءه من أسوأ سوء نسترا  
وصل وسلم بمسكرة وعشية \* على من به أحبا القلوب تحبرا  
ثم رجع الى مصر وصرف أوقاته الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه  
وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسى نحو عشرين كراسا ونظم لامية  
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النكويين وشرحها شراحنا أحسن فيه كل  
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النجوعه على اسلوب الاقتراح للسيوطي  
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وفرط له عليه علماء الروم منهم  
العلامة المنقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كتبه الحرير  
ما نتج على منواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التمهيل  
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار  
للسائل الغربية وبداية الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بدبعة وسافر  
في آخر أمره الى الحج بجرافات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرى شهر ربيع  
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القاء في البحر بعد البرغمم  
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدهوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس  
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبره الى مصر ودفنه بها  
بالقراقة الكبرى بترية السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق  
انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر وأتوا به اليه ناهوا عن قبره  
فاذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه  
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بترية  
المالكية التي كان جسددها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة  
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي اليمني الشاب الاديب الكامل الارب وولد بالدهنامن  
أرض صبيامن بلاد اليمن ونشأ وجد فوجد وتعانى النظم والنثر فأجاد فهمما وكان  
بذنه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا  
في آيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال  
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه الآلى  
فأجابه الشيخ مصطفى وكان اذا التوجه الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان  
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال \* وأخا الفضل والنهي والكمال  
قد أتاني بديع لفظ شهى \* صار قلبي من بعده في اشتعال  
وذكرت الهوى وعهد انقضى \* بعد أن لم يكن يمر بيالى  
وطلبتم من المحب كتابا \* بقذون التاريخ قد صار حالى  
فلك العذر يا ابن ودي فاني \* لذكرى مصكة أشد رحالى  
واذا عدت جدة بعد عيده \* ستره دانت البلك المعالى  
وأبني واسلم في ظل عيش ظليل \* ماتغنى الحمام في الاطلال  
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين  
وأف بمكة ودفن بجقيرة الشبيكة

الحسنى

(السيد يحيى) الحسنى صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة  
والحال صاحب جدد واجتهاد اجمع بأكبر القوم كالمصطفى واضرا به وكان دأبهم  
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبر انه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم بقطعة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته  
في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالصعراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصرى الشافعى كان بارعا في العلوم العقلية علامة  
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجدد واجتهاد فحصل  
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملى وولده  
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على ورقات امام الحرمين في اصول  
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة  
بعد الالف عن نحو عشرين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال  
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي ورد الاخوه ضافي برد  
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه  
 وان أخذ القرطاس خلت يمينه \* تفتق نورا وتنظم جوهرها  
 وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناظر انساها نبلا ثم قال وأذ كر ليلة  
 من الليالي خيلت لحسنها ليلة القدر رقد عنها الدهر الى ان اشته الفجر في منزل  
 حف باعراء النظم والنثر منهم بدر ترمقه القفل فتخرج منه مواقع القبل أفرغ  
 في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال وانفق انه بدد نارها نالك بغير اختياره فقال  
 الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالى \* عالم العصر بكر هذا الزمان  
 غرة الدهر أحمد ذو الایادی \* وابن خير الانام من عدنان  
 بغيريد الحسان خلقا وخلقا \* عند ايب الاخوان نور المكان  
 فانتنى كالتضيب تقديه نفسى \* عا بشا بالسياط والمجان  
 فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعه على الاخوان  
 فسألنا ماذا فقال تثار الحب جمر لا بدرة من جمان  
 واعتراه الحيا فأخذه سامن \* غير يؤس بساعد وسان  
 ففرقتنا عليه منها فنادى \* وكذا النور محمد النيران  
 وقال فيه أيضا

لاموا الذى حاز لاطفا \* وبهجة وجلاله  
 اذ يد النار عمدا \* ليلأبدي الخاله  
 وصاغ في البسط شهباء \* اذ كان بدرابها له  
 وكفل الطفي يمناء \* تارة وشما له  
 كذلك الشمس تدنى \* لكل نجم زواله  
 فقلت لاتعد لوه \* دعوه يوضع حاله  
 بانه بدر تم \* حنا وحنا غزاله  
 وقال أنشئت من أهوى وقد أخذ الهوى \* بمجامعى واستحوذ استحوذا  
 كبدى سلبت صحبة فامتن على \* رمتني بها ممنونة أفلاذا  
 فأشار للكانون فانتالت على الجلاس جمرا وبلا ورذاذا  
 وبدا بكفكمه حبا ويقول لى \* من كان ذالب أيتلب هذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاطه \* فعلت بنا فغل الشمول مشعته  
في مجلس بالنار فاشتريت على \* بسطى فكلاله الحياء وبرقه  
واكب يرفع غيها بأكفه \* مستعظما ذاك الصنيع وموقعه  
جرات حبك لو علمت بفعلها \* في القلب ما استعظمت حرق الامتعه  
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا \* نثرت من الكافون كان شتاتها  
بل انما ذاك الذي الحاطه \* سلبت عقول أولى النهى قراتها  
لما رأى عشاقه تخفى الهوى \* ولهيب نار ربه زفراتها  
وأراد يفضحها وأشار بكفه \* لقلوبها فتأثرت جدراتها  
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل نوح الضحى \* في منزل المولى الرفيع العماد  
بدنارا كان للاصطلا \* فأنث كاليماقوت بين الابد  
فانصاع يزوى الجمر في أنجل \* كالخمران حاولت منها انعقاد  
وقال اذ رامت بتأجيها \* تحكى سناخدى ومنك القواد  
نثرتها عمدا على بسط من \* أروى نداء ككل غاد وصاد

ولاه بعض قضاة حلب نايبة محكمة السيد خان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميزان \* اذ أنزلنى الهمام بالسيد خان  
لمكن وعسل كل من ناب يخن \* والعبد يعاف كلمة السيد خان

يس الحمصى

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير  
بالعلمي نزىل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعانى والبيان المشار  
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بحمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها  
وقرأ فى أوائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه فى العلوم  
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشورى وكان ذكيا حسن الفهم وبرعى العلوم  
العقلية وشارك فى الأصول والفقه وتصدى فى الازهر لاقراء العلوم ولازمه أعيان  
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبعده صيته وكان مطبوعا على الحلم  
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبة العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح  
وحاشية على شرح القطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للنجاشى وحاشية  
على شرح ألفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثير أكثره جيد فنه  
قوله في لحظه سحر فلم أرمسارما \* في غمده يقرى سواه فن أرى  
عجبا لغصن البان من أعطافه \* فوق الكتيب لسدر تم أثمرا  
قد صام عن وصل زكاة جماله \* قريبا فقير القلب رام ففطرا  
صبرت عنه القلب فهو بهجره \* ميت عسى يرثى لبيت صبرا  
وحديث دمعى مرسل لما غدا \* منه الصدود مسلسل ما جرى  
فالرأس مشعل بشيب صدوده \* والعظم أضحي واهيا وقد انبرى  
والقلب من موسى لحاظ قد غدى \* مرضى كلما وهولن يتغيرا  
ان رام مرأى من يديع جماله \* جعل الجواب له وحق لن ترى  
والحظ منى حين أبصر خذته \* فيه الريح تجري عليه جعفر  
يا ذا الذى قد زار طيف خياله \* وأنى بخيلا ما ناهل للقرى  
بالطيف قد منيت لكن بالاذى \* أتبعته فسلمت عن عيني السكر  
ما زار الا كى يعاتبني على \* نومي فينقبه ويخج للسرى  
ولرب ليل طال حتى اتى \* قد قلت لو كان الصباح لاسفرا  
لكن ذكرت بطوله وسواده \* شعر الحسان قطاب لى ان أسهرا  
واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا  
بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من  
نصدره رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدومه وكانت وفاته  
في نهار الاحد عشر شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحنبلى

(يس) بن على بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى  
مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين  
وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر  
الشبراوى بشرح ألفية العراقي للقاضى زكريا وأجازها بها وبما يجوز له روايته  
وكان يفتى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان  
دينا صالحا حقيقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد



الالف تقريرا

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ غرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكنا من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالحرمين وصنف كتابا مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لابن الفضل زين العراقي في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الغرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيده وكتب الكثير بخطه وكان قوي الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الحلة وما يقرب منها هو الفسنى حقة وكان يباشرهم جميع ما يقع من أنسكه وخصوصات وغيرها والماولي قضاء الشام المولى عثمان الكركدي نهاه عن تعاطي شيء من ذلك الا بذاته فلم يته فعرزه تعزير بلبغا ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شيء من ذلك الا نادرا واستبد بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السقيني الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الجبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطيق خلافه فلاح من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغموم المطبقة

وانتفى الزمان ينشد فيه \* هكذا اتخذ الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح فقامت الاماني خلفه صفوفا وظلت أبواب الفضائل بسدته مكشوفة حتى غص بذلك نادية وشرق بماء الحمد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حتى يستقره وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الياسني أدام

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول  
الماضي والثاني الباقي قلت وولها ايضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو  
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك الباهة بدره وميزه على أترابه  
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتعاضد عن رتبة التقى واعتنى به  
فأوصلها اليه بغير مشقة التقى وذلك انه ماشعراً لا وخبلاً يريد امامه بأوامر ولي  
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محاصر الحدى مما لك شاه  
تلك الرقعة

نطلع في أعلى المصلى كأنما \* نطلع في محراب داود يوسف  
وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنفعة غاية مأموله واعتقد أن ذلك  
الفخ بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ  
نديمه أوفات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه  
اقتبس نفسه من سواد مقل حسان الكتاب

إذا كتب القرطاس خلت يمينه \* تطرز بالظلماء أردية الشمس  
والشعر النضر الذي تدوم منه نقعات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه  
نفحات الزهر انتهى (قلت) ومولده بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم  
الحسن البوريني وأكثر اتفاعة به وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد العسالي  
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لاقرانه من الذكاء وحسن الطبع ولطف الشعر  
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمية ثم سافر إلى  
الروم وأقام بهامدة أشهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الاسماع  
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم  
في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان يلي السلطنة نظارة على  
جامع بني أمية ألظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية  
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقطع عن الروم  
وقدم إلى دمشق وباشرا خطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام  
بدمشق بفتى ويدرر ويخطب إلى سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان  
مراد في تلك السنة قصدر وانفتو في امامه في الطريق وطلب اماماً فقبل له ان امام  
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بمنزلة خوى وولى الامامة الى ان مات ثم واپها  
لاخيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العكرين وبلغ الرتبة التى ما فوقها  
مطمس ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف المعيد مناظرة فى مسائل من فنون  
كانت الغلبة فى جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات  
وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة  
صالحة على الشفا للقاضى عياض وكان أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من  
شعره قوله

خسام نلهو والنفوس رهينة \* فى قبضة التلج والاحماض  
وعلام نستخلى مرات الهوى \* بمسأط وملاعب وغياض  
والام نسترضى الانام وكلهم \* غضبان يمشى فى ملابس راض  
هلام معنا فى خلاص نفوسنا \* من ربة الاغراض والاعراض  
مستكين بحبل مدح محمد \* خير البرية ذى الهدى الفياض  
وشفي معنا يوم الجزاء بموقف \* رب الخلاق فيه أعدل قاض  
بأيها الجاني الذى عس دانه \* أضحى الطبيب بروح بالاغماض  
أنعبت نفسك عجبها فدواؤها \* وشفاء علتها شفاء عياض  
فهو الشفاء به صفات المصطفى \* تذكرها يبرى من الامراض  
لله ما ضمت سطور طروسه \* من معجزات كالسيف مواض  
وخلائق وشماثل نفحاتها \* ترى يعرف حدائق ورياض  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* مخنالة فى ذيلها الفضاض  
والآل والعجب الكرام مسلما \* مادام برق الجوق فى اعماض  
وسقى الاله ترى عياض كلما \* سقى منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سقتك وهنا يادارها الديم \* وجاد مغناك الوابل الرذم  
ولا أغتسك كل غادية \* ولطفاء ينال غبا الاكم  
يخلفها فوق جلهت من الخصب ربيع بالنور مبسم  
حتى نراها تتخال فى حبر \* دون حلاها مانم الرقم  
كم مر لى فيك من بلهية \* وآتات الطاء لى خدم

ومن هنات بالرقين وفي الترب شفاء وفي الصب سقم  
 كانت وريادارين في فها \* بل أين منها دارين والطم  
 وبان أحقافها لنا علم \* واليوم لابانها ولا العلم  
 خطفة برق طارت شرارتها \* على فؤادى فكله ضرم  
 آه اها والوفاء يغدرى \* وآه ذى الحب فى الهوى ذم  
 من فلتات قضيتها خلسا \* وسارقنى انا مها القدم  
 لله ايا منا بذى سلم \* مررت سريعا كأنها حلم  
 أيام واليت كل ذى هيف \* كالسدر تنزاح دونه الظلم  
 حيث نغو والحسان بالهمة \* والشمل بالغانيات منتظم  
 نصلت منه مؤزرى علم الله برى والطرف متهم  
 يامن رأى البرق فوق كاطمة \* يخضب من كف ليله الغم  
 يبسم للارض وهى عابسة \* جذوة نار خلالها فخم  
 قامت فتاة فى الحى مقبسة \* نار من الرض ما لها ضرم  
 ضل ابن ايل فى الركب يخذعه \* يرشده خلف والهوى أمم  
 ويلاه مالى ان شئت بارقة \* ظلت زفيرى بالنار تضطرم  
 وان سرت من سقط اللوى سحرا \* نسمة هب فى الحشا ألم  
 حتام هذا الجفا وكل هوى \* على صروف الزمان يضرم  
 يا بانه الواديين من اضم \* سقيت غيتا ما أبرقت اضم  
 ايه ويا برق هات عن نضر \* ابن استقرت ظباؤه الجثم  
 هل عهد لياء بالعقيق على \* ما كان أم قد أحاله القدم  
 وهل للبلا تناعلى سلمات الجزع عود أم صوح السلم  
 وهل ظباء النقا بوجرة أم \* طارت بين الوخادة الرسم  
 يا خاب سعى الوشاة كيف سهوا \* ما بيننا لامت بهم قدم  
 باتوا وفهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم  
 مصغية الجبل والسوار على \* ان الوشاحين فيهما نعم  
 قد نشأت والغرام بكفها \* وأرضعتها فى حجرها النعم  
 ما نطقت بالصفاء مصفقة \* من ماء صدا نغيرها الشبم

قدر وفتحها الجنوب آونة \* وصالحها العوارض السحيم  
فبات طبل الغمام يزعجها \* بوقعه تارة ويحتشم  
تصقلها راحة النسيم ضحى \* وتنديها تحت الدجى الديم  
أبردمن ظلمها على كبدى \* اذا تدانى مناهم وفهم  
ومارياض بالحزن باكرها \* نوء السماكين وهو منسجم  
فاعتم بالنور جوها فغدت \* جنة لهو من دونها ارم  
قد توج الردهام ربوتها \* ومنطقت خصر دوحها الخزم  
ترى الى الوردين زجسها \* تنزرا وتغر الاقاح بينسم  
تقص عما ضاع العبير بها \* اذا تمشى نسيها الفسغم  
الطف من خلق من غدا وعلى \* مهمل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا في وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا بوادى التل نتجلب البسطا \* بحيث دنا من السرور وما شطا  
وجئنا لروض فتفت نسماته \* رواثع يبعث الالوه والقسطا  
وقد ضربت افنان اغصانه لنا \* ستا تراذمت خمائله بسطا  
يبارى به الورق الهزار كراهب \* يحاكي بعبقري ألفاظه القبطا  
ويعطف ما بين الغصون نسيه \* كما اجتمع الانسان من بعد ماشطا  
وعلى أحاديث الغرام لحوضه \* فيرويه لكن ربحا نسيه شرطا  
جاسنا على الرضاض فيه هنيئة \* وقد نظمت كالدر حصبا وهه سطا  
به من لجين الماء بنساب جدول \* تجعد ما أيدى النسيم اذا انحطا  
حكى مستقيم الخط عند انسيابه \* فنقط منه الجوز هرا لى نقطا  
سقى الله دهر امرئ في ظله لقد \* أصاب بما أولى وان طالمنا أخطا  
وحى على رغم النوى كل ليلة \* نقضت به لا بالغوير وذى الارطا  
لبالى لاربحانة الله وصوتحت \* ولا وجدت فى أرضها الجذب والتعطا  
صحبته مثل الكواكب فيه \* أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا  
يفضون مختوم الصبا به والهوى \* ويرعون حب القلب لا البان والخمطا  
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا \* أودت ولو بالسمع ألقطه لقطا  
يدبرون من كأس الحديث سلافة \* وربما تحكى الاحاديث اسفنا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومتشوقا إليها

لله أيام \* لنا \* سلفت بسفح الصالحية  
قد طاب لي في ظلها \* عرف الصبيحة والعشية  
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيهة  
وبساعدي خذت الشمال ذو الحائط جودريه  
رثا يدير سلافة \* من مقلبه البابلية  
أضحى يفوق للحشا \* من قوس حاجبه خيه  
كيف النجاة وليس لي \* من هم ناظره تقيه  
قسما بيمسه الشهى وما أحبلاه البسه  
وبما حواه من ثنياه العذاب اللؤلؤيه  
وبطامة كالبدر تحملها قناة سمه زيه  
وبمقلة قد علمت \* هارون كيف الساحريه  
وبريقه كالمسك \* ممز وجارح قرقيه  
وبصبح فرق تزدري \* أنواره الشمس المضيه  
وبليل أصدغ به \* سفت رأي المافويه  
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنه  
تفدى لبائنا التي \* سمحت به نفسي الابه  
حب الرياض ظلالها \* بالوصل وارفة نديه  
والورق تهف في الغصون بطيب ألحان شجيه  
باتت تبث لي الهوى \* وأبثها وهي الخليليه  
بعثت لي الاشواق حتى حركت مني السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى في صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد \* عل على صدق المحبه  
ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه  
طوبى لمن يستقى بكاس شرايها المخنوم شربه

فيكتب اليه العمادى في الجواب قوله

الحب الظاهر من اقامه شاهد بين الاحبه

ومحبة برهانها \* غير اعيان تعدد حبه  
وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه  
وكتب الى الامير منجلد يدعو الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه \* لما حوى من كرم الخليفة  
يدعوك صب لم تزل صديقه \* بان تكون في غدر فيقه  
في روضة أريضة أنفه \* غصونها ناضرة و ريقه  
تبدى له اشعارك الرقيقه \* تروى حديث جودة السليقة  
عن كرم الخليم عن الحقيقه \* وعن عرى اخائك الوثيقه  
فانهض ومن اخلاقه خليفه \* بحفظ ودحفظوا حقوقه  
لازال يهديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس ببرح من \* بينا الترائب ترب الشوق والاسف  
أليسة بلبيا لنا التي سلفت \* وبالغرام وان أدى الى تلقى  
وبالدموع التي أجزبتها غدرا \* ومدمع فيك لم يطعم كرى ذرف  
لأنت أنت على ما فيك جبل في \* جواخي كامن كالدر في الصدف  
وقوله عاقد اللحد يث الشرىف أحجب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك  
يوما ما أو أبغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ \* فيه بقاء الودين الناس  
بجلا فاقصى الحب أو أقصى الذى \* هو ضده من كل قلب قاسى  
فأل كل منهما ندم على \* تفر يطمه ندم بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحببتها هيفاً يزرى قدها \* بالغصن حركة النسيم فخركا  
مرت فضاء المسكن أردانها \* فوددت بالاردان ان أتمسكا

وقوله يا وبع قلبى من هوى شادن \* يحجره اللحظ بتكراره

أرؤف تغدو و ردنا خذ \* بنفجما يز هي بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل \* عن وجهه ذل سافره

تعميرها مستلزم \* تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقيف نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح القاف وتشديد المثناة التية بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوى

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو الحسن العلوى الشاعر كان في طليعة همزه يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل أبناء عصره بالقصائد المطولة والالغاز والاحاجي ويمدح الموالى الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتقى من ادياء دمشق التقرىظ ومن جملة ماله قصيدة رائبة نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالقاق حين كان قاضيا بدمشق وقرط عليها اعمامة الادباء وقد جمع التقارىظ عبد الصكر يم الطاراني في دفتر مستهل سماه بالفياح المسكية في المدايح الفيضية ومنها قصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقارىظها وسماها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشيته خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوى \* الشعر عني ينقل

لا تقي نظامه \* أليس اني اخطل

ومن شعره لما رأيت مناصي قد وجهت \* للفق مع أحق ترياقي

وعلمت أني لا أفوز بردها \* ادركت متفعا ببيع الباقى

وبقيت في ايامكم ذافاة \* مشهورة في سائر الآفاق

وصكّنت وفاته يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين العدوى البقاعي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثيرا الخبرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رئاسة الكتاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالى ولم يكن بالعريضة بالعارف لكنه كان ديناهة في شهادة لا يكتب خطه في الصكوك التي لم يحضر وقائعها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر أحد عليه في طلب ذلك منه وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

العدوى



سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي تزيل مصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بناؤنا وبنا يوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعالى صنعة الادب ويربط بأوتاد شعره كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرعى لاغراضها كل سهم مصيب بطبع ألطف من نسمة الشمال سرت بحرة بليلة الأذيال متابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعباس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فج عميق مرتدية برداء السحر معانقة اقدودا الشجر ثم قال وله مورد من الادب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأيته من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الاصبلي وبه تخرج والبدر القرافي وأبي النجا سالم السهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك ان شخص غدا \* يضحك ان مرتبكا

لا تغترب بضحكك \* فان هذا كالبك

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل \* قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا \* درا وياقوتا من المطلب

فالكاس والمهباء فيها الغنا \* فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله ايضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح يقاوالشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضفائرا ثم الرمان قدودا

والورد خدوا والغصون معاطف \* والشمس فرقا والغزاة جيذا

ورأت غصون البان أن قد دوههم \* فاقت فاضحت مركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلاقر من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معا قد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جنته رمضان \* وهو يدري فوق كل الحسان

قلت صلتى فقال وهو مجيب \* لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقيها ذا جدال \* يجادل بالدليل وبالدلال

طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نسي النبي عن الوصال  
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعر اكثر فيه  
من البديع قالوا وأول من ألفت الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه  
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعفران قليله  
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من  
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهم بذلك انه يصير بديعا على ان باب  
التورية فقله ابن نباتة والقيراطي ثم ربما المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه  
الامن له سلفية عربية وكتب الى الخفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشقيق  
الشقيق والرفيق الرقيق الامام الهمام الهادي لسلالة الافهام اذا ضلت  
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور الثعالبي في اليتيمة اتفق لي أيام  
الصبا معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشيت على \* وبالهجوم مشغول

وقد كستني في الهوى \* ملابس الصب الغزل

انسانة قساة \* بدر الدجى منها نجل

اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما بعد في الادب معنى حسنا أوهو مما تجاوز  
الحد فاستحق بالزنا الحد فكاتب اليه مجيها أيها الاخ قررة العين وبدر هالة  
المجاس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه  
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بالي عنك مذرات \* محاسن هذا الظبي أدمعها غل

فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غل

وهو معنى قبيح واستعارة بشعة لا ترى الى ما قبل في الدم

أيها الناكح في العين جواري الاصدقاء

وقول صردر في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

باعتني مثل قذالك رؤية معشر \* عار على ذنباهم والدين

نجس العيون وان رأتهم مقلتي \* طهرتها فترجت ماء عيوني .

وكيف يتأتى هؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايح  
أجلاك يا ليلى عن العين انما \* أرا البقلب خاشع لك خاضع  
ومنه أخذ العفيف التماسا في

قالوا أتبكي من بقلب داره \* جهل العواذل داره بجمعي  
لم أبكه لكن لرؤية غيره \* طهرت أجناني بقبض دموعي  
وكانت وفاته بمصر يوم الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الالف  
ورثاه النور الاجهوري

رحم الله المغني يوسف \* كان زهرا في رياض الادب  
فسماه الموت كاسات الردى \* فبكى الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيفا

(الامير يوسف) بن سيفا أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام  
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده  
الشعراء بالمدايح وأهدوا اليه أنفس بدياته المدائح وكان في نفس الامر بمن تفرد  
بالبهات الطائلة ورغب في ادخال الثناء الحسن بالعبايا الشاملة واقتدى به  
أخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية  
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي شملا واصبحوا  
للكارم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن  
قصدها وافيده وكان الامير يوسف أكبر القوم سنا وأحدثهم في النجدة  
والبأس سنا وهو الذي أسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به في أمر  
الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقبل في تاريخه  
بنا ابن سيفا يوسف مسجدا \* دام أميرا للعلى راقبا  
ومن بنى لله بيتا يكن \* عليه في تاريخه راضيا  
وقصة مقاتله ابن جانبولا ذوانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولا فلا حاجة  
الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

ابن وفا

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي  
المصري كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك  
الفريق وله الشعر الحسن والثر الذي يعجز عن محاكاة ارباب الفصاحة  
واللسن أخذ العلوم من أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنواني وعن الدونشوري

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الحرقة وتلقى طريقهم الوفاية  
 الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده أبى المكارم ابراهيم بن والده أبى الفضل  
 محمد المجذوب عن والده الاستاذ أبى المراحم محمد بن أبى الفضل عبد الرحمن  
 الشهيد عن والده الشهاب سيدى أحمد أخى على بن والدهما الاستاذ الكبير  
 أبى الفضل سيدى محمد وفاء عن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح  
 حزب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير  
 والحكم ولطائف المنن وغيرها عن الاستاذ أبى العباس المرسى عن القطب الربانى  
 الاستاذ الشريف الحبيب التسبب أبى الحسن الشاذلى عن الشريف عبد السلام  
 ابن بشيش عن الشريف أبى محمد عبد الرحمن العطار الحسينى الادريسي عن  
 أبى مدين التلمسانى عن الشاسى عن أبى سعيد المغربى عن أبى يعقوب النهرونى  
 عن الخليل عن خاله السقطى عن معروف الكرخى عن على الرضا عن أبيه موسى  
 الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه على زين العابدين  
 عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين ودرس وأمل  
 الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنىمى والاجهورى والحلبى و حج  
 مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادى وغرامى \* ما حلت عن عهدى لكم ودامى  
 وأنا المقيم لكم على عهد الوفا \* وعلى هواكم تنقضى ايامى  
 غبرى بغيره الجفاء عن الهوى \* فيميل نحو سلامة اللوام  
 وأنا الذى لومت فيكم لم احل \* عنكم ولا يلقى السلام زمامى  
 ياسادى عطفاً على عبد لكم \* فعساكم تحنوا على الخدام  
 فالقلب فى نيران تبريح الجوى \* يصلى وجفتى من جفاكم دامى  
 وهى طوبلة ومن لطائف لطائفه قوله

حبهم ان جيتهم ياسعدى \* فهم أهل الوفا فى كل حى  
 عش بهم سباً وموت فى حبهم \* من يموت فى حب حى فهو حى  
 هم ملوك الارض سادات الورى \* فاروعتهم والطود كراوى  
 لم يزل احسانهم يغمرنا \* مطلقاً بالفيض من شر وطى  
 بالانى آدم المدح لهم \* دائم الدهر وبافكرى تسمى

أنا والله محب لكم \* صدقوني ليس بعد الله شيء  
 مخفف حبكم في مهجتي \* عن جميع الخلق الاملكي  
 مذمومتكم بوقادون جفا \* فكذا أنسيتموني ابوي  
 الخ وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى  
 عليه بالجامع الازهر في محفل لم ير في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى  
 في زاوية سلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورتاه الشهاب الخفاجي بقوله  
 قضى نحبوه والحج قطب لروحه \* دعا ربه نحو الجنان فلبث  
 فن حج للبيت العتيق على تقي \* فروح أبي الاسعاد لله حجت  
 ومن حج للرحمن احرام حجة \* مجردة من جسمه دون موقف  
 فلا برحت سحب الرضا حول قبره \* تظل له هطالة محب رحمة  
 وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق  
 بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من  
 القرب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام من السنة وهي حديث  
 أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بشباب فيها خبضة سوداء صغيرة فقال  
 اتنوني بأمر خالد فأني قال فاستنبا يده وقال ابلي وأخاقي وهو يخرج في الصحح قال  
 ولي في الخرقة اسناد عال جدا وذكره ثم قال وليس بقادح فيما أوردناه كون لبس  
 الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد  
 ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادى الدمشقي المعروف بالحمار كان أحدا لا عايب  
 في حسن العشرة ومخاطبة الناس وسعة الرواية في الاخبار والتوارد وكان  
 وجهها كبيرا العمة أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وخضر ودروس  
 العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الحبلي وغيرهما الا انه  
 لم يحصل شيئا الا القليل لعباوة كانت فيه ولهذا القب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا  
 من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته  
 ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان وستين وألف وخلف مالا  
 كثيرا وقال الامير منجك في التعريض به  
 قيل عاشت بموته وارثوه \* حيث كانوا من فقرهم في اكتساب

قلت لابدع قدسمه عنا قديما \* يوم موت الحمار عبيد الكلاب

الخلبي

(يوسف) بن عمران الخلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير لانه لعبت به ايدي النوى رحلة ونقله فجعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى اديب اريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل اني ولا لامي فانه كما عرفت الشاعر الامي كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة \* بين ذوى المعقول والفهم

حموى جدى فاعجبوا وانظروا \* عمى خالى وأبى أسمى

وفي آخر عمره دأسته اقدام النوب وادركته حرفة الادب فصبر على الايام المكدره الى ان صفت وعلى الليالى الجائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الخلبي في حقّه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذاتجارة ومال ونباهة وحسن حال فقارن الادباء من ابناء عصره وتشبث باذيالهم وقصد أن يتخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثروا نظم واستمعن كل ذي ورم وأقام على ذلك مدة مديدة يحلب الى ان ادركته بها حرفة الادب فطاف بلاد الشام والقاهرة المغزية ثم توجه الى دار السلطنة السنية وامتدح اكابر علمائها وانجبع ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يذكرفي \* ظننت انك في أمن من المحن

فالشاة يؤكل منها اللحم ان عجفت \* وليس يؤكل لحم الكلب باليمن

وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بحر في تموجه \* يرى لافهامنا روحا ويرى جانا

ذو منطق ساحر مطروذ اعجب \* للسحر ينشئه وهو ابن عمرنا

ومن منتخبات أشعاره قوله

غنصن تمایل في قباء اخضر \* بين الكشيب وبين بدر نير

ريم أحدم القلتين اذارنا \* فتن الانام سحر طرف احور

يسطو على بأبيض من أسود \* ومن القوام اذا ثناه بأعمر

سلب النهى منه بقوسى حاجب \* اذ حل صبرى عقد بند الخضر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه \* نزارا فيشفعه حيا بالاكثر  
لما أراني جعفرامن جوده \* فأريته شعرالوليد البحرى  
جاءت نهزقوامها الاملودا \* حسناء ألبسها الجلال برودا وله  
حورية في الليل ان هي أسفرت \* خرت لطلعتها البدور سجودا  
لم يكفها تحكي الغزاة طلعة \* حتى حكها مقلتين وجيدا  
لعماء باردة اللمى وجنانها \* كالجرأ حرق القواد فودا  
هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والرمال صار نهودا  
فالحسن يكسوكل حين وجهها \* ثوبا اغرم الجمال جديدا  
يستوقف الاطيار حسن غنائها \* وغناءها ابدانظن العودا  
وقال لا تسكر وارمدى وقد ابصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها \* نظرا تؤثر ضعف طرف الناطر  
ولقد أطلت الى احمرار خدوده \* نظرى فمعكس خيالها في ناظرى  
وله انظر الى أجفانه الرمد \* تبدل النرجس بالورد  
تحمرا لمن علة انما \* تأثرت من حمرة الخلد  
وله أشياء كثيرة من كل معنى مبتكر وبالجملة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة  
أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس  
الآلاف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلى مر كرا قطاب الدنيا أخذ  
عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله  
تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لمقام استاذه الاكبر سيدى عبد الرحمن بن عباد  
المجنوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه  
صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاى محمد القلوب منه روية الكتاب  
عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه وذكر أخباره  
وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى  
وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر  
ربيع الثانى سنة ثلاث عشرة وألف

البلقيني

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء حسن القراءة والتأدية ولقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادي عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلامة

الطهواني

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهواني المالكي كان من أكابر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما وألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروز ج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في ربيع وستين وألف

الابوي

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محمد الدين الابوي الانصاري الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير بالاحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعاني في اول أمره الشهادة بالكفر وصار رئيسا بها ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتلك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على أولاده ثم تقرب عن الرئاسة ولزم العزلة وعي في آخر أمره ونقل السبب عما حطفت عنا فاجرة في خصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة ثمان وستين وألف عن نحو ثمانين سنة

الكوراني

(يوسف) بن القاضي محمد بن الملا كمال الدين الكوراني المصديقي الاسناد الكامل العالم العامل الحبيب السبب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلاده منهم ميرزا ابراهيم الحنبلي الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره والحاشية على حاشية الخيال على شرح العقائد وحاشية على الخطاطي وحاشية على تفسير البضاوي وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الاف

ابن مرعي

(يوسف) بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الحنبلي رحل الى مصر اطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذها عن الشيخ منصور الهوني وعن عمه الشيخ أحمد وغيره ما وألف في سنة ثمان وأربعين وكان قتيلا لادبائنا وكان يميل الى القول



القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق كان شهما حاداً فادباً مشهوراً الصيت بعيد الهممة متمولاً ولم يكن في الاصل ممن ساد بآبائه بل نبغ مجدداً في طلب المعالي فتنالها باعتهائه وصار أولاً كاتباً في بعض المحاكم ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهراً القاضي أكمل بن مفلح وزوج كل من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما بيده من الاوقاف وغيرها وكان حلوا للسان وله دربة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق هدده فتناول منه ماشاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معن وولى قضاء الركب الشامي وجمع مالا كثيراً ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلاً عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وقصده بهاء وعمر القصر بصاحبة دمشق وهو من أحسن المنتزهات وفيه يقول الأمير منجك  
قصور الشام محكمة المباني \* ولا قصر كقصر بني الكريمي  
وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

السكردي

(يوسف) الاصم الصفراني السكردي سمي الاصم لانه كان يطالع وممر عليه عسكر كثير وتلوث ثيابه بالطين من مشى خيلهم ولم يشعر بهم فسمي أصم أحد أعظم المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد الاكراد وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقره داود وحاشية على حاشية القفري لقول أحمد وحاشية على شرح الانموذج لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعدد الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحول جذه من المغرب الى زفران قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولد له صاحب الترجمة حفظ القرآن وأخذ عن والده التصوف وسلوكه ومن آدائه قال ما رفعت بصري الى وجه والدي منذ سلوكي عليه ولا جلست بحضوره ولا واكلته ثم تحول من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القره باغى نخبة لقره باغ من قرى همذان أحداً كبار العلماء المحققين توفي في نيف وثلاثين وألف

القره باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحد كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعى الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلما أدركه البديع لا عتزل صنعة الانشاء والقريض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفاتحة منها كتابه الصبح المنبى في حيشة التنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الريحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه إلا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند اسنادى الشيخ محمد عزق ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاسيه عن ذكرى حديث وداعه \* وأكبره عن به واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحن بأفق الشام في خدمة الذى \* يضيق الفضاء عن صدره بأثاعه أجمل حماة الدين وابن حسامه \* وحامى حتى أركانه وقطاعه عشية توديع المآثر والعللى \* وكل فخار للورى في رباعه وناسرت عن وادى دمشق ولم يسر \* وسودده في مدنه وضباعه ولها تمة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعى

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه \* وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته \* ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام ألعائنه البلاغة مارقا \* ذرى منبر الاو كادت تصافحه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه \* ولم يحص جزءا من سبحاياه مادحه  
وشعره كثيرا وردت منه في كتابي النفع ما فيه مقنع ثم ولى قضاء الموصل ثم توفي  
بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجاذيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن  
بالمدرسة الحجازية وكان يحوش شعر وجهه حتى حواجه وكان يغلب عليه الصمت  
فلا يتكلم الا نادرا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة  
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته  
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديبا فصحا  
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يلي نيابة القضاء بالقدس وبالجملة  
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته  
في سنة اربع وسبعين

بعد الالف

انتهى

تم

يقول مصححه الفقير السقيم مصطفى وهي أمته الله بفيضه العميم  
ان أبهى ما تسطره أيدي الفقهاء وازهى ما تنقحه أقلام البلغاء حمد الاله العلي  
شأنه العظيم سلطانه وأعذب ما تراح له النفوس وتزين به الطروس دوام  
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى  
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان  
(وبعد) فان أجل ما تملت به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التارخ اذهو مرآة  
الزمان وسجل غرائب الحدثان التكفل بابرار زككت الاخبار وابداء محاسن آثار  
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في البدو والحضر كم مشكلة  
أماط عنها اللثام وابرزها مجلوة على طرف اللثام وكفا شرفا ان القرآن الكريم

احتوى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولوالايباب والابصار ولما كانت  
الكتب في هذا الفن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد  
متناول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكثير عنها  
ابنذرا الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجع انشر العلوم بطبعه على سائر الآمال  
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احداء مجلس الأحكام بمصر المعترف  
بنضائه العصر طبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بملخص الاثر  
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء وتلك الادباء ما يشهد له بحسن  
النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما \* ردأله نفوسهم والاعصرا  
فعندها لباه هذا العبد الضعيف مجيانه في انجاز هذا الغرض النيف فبذل  
في تعججه جهده وجدد بجمل الطبع عهده فظهر في محله الوجود على  
الوجه الاتم لمقصود وكان تمام طبعه وايناع طبعه بالمطبعة الوهيبه  
بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين  
ومائتين وألف من الهجرة النبوية  
المحمدية على صاحبها أزكى  
سلام وابهى تحية  
ملاح بدر تمام  
وفاجه سن  
ختم



\* (فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) \*

صحيفة	* (بقية حرف الميم) *	صحيفة
٤٢ محمد بن علوى السقاى نزىل الحرمين	٣ محمد البهاى مفتى الديار الرومية	٣
٤٣ محمد بن على السقاى الحضرمى	٩ محمد بن الاهدلى رئيس الحديدة	٩
٤٣ محمد الملقب شمس الدين العلى	٩ محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤ محمد الشيراملى السالكى	١١ محمد بن اسرايىل البنى	١١
٤٤ محمد البعلى مفتى بعلبك	١١ محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦ محمد الاسترابادى نزىل مكة	١٤ محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧ محمد بن سيف الطرابلسى	١٥ محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩ محمد الحريرى شارح الفساكهى	١٨ محمد القرائشى الغزى الحنفى	١٨
٥٤ محمد الدمشقى الشهير بابن القارى	٢٠ محمد العبدروس الحضرمى	٢٠
٥٥ محمد الدمشقى المعروف بابن المنير	٢٠ محمد الكوكبى الاديب	٢٠
٥٦ محمد العبدروس صاحب الشبيكة	٢٤ محمد بن عبد الرؤف المكي الاديب	٢٤
٥٧ محمد بن على النعمى الاديب	٢٦ محمد بن عبد الله العبدروس	٢٦
٦٠ محمد المعروف بابن خصيب الدمشقى	٢٧ محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣ محمد الشهير بالعلاء الحصكى	٢٧ محمد بن المنقول البنى	٢٧
٦٥ محمد الشامى الحشرى العالمى	٢٨ محمد كبرى الاديب	٢٨
٧٣ محمد المكتبى الدمشقى الخطيب	٣١ محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤ محمد بن فواز الدمشقى الاديب	٣٣ محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦ محمد الحانوق المصرى الحنفى	٣٣ محمد الحلبى الحنفى المهندارى	٣٣
٧٦ محمد الخفاجى والد الشهاب	٣٤ محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧ محمد بن عمر البنى	٣٤ محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧ محمد الاهدلى البنى	٣٦ محمد الصيدى اوى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨ محمد العلى القدسى	٣٧ محمد الهوش الدمشقى الصالحى	٣٧
٧٩ محمد بن عمر العبادى البنى	٣٨ محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠ محمد الحشيرى مفتى الديار اليمنية	٣٨ محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠ محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	٣٩ محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩

صفحة	محمد	صفحة
٨١	محمد الشهير بابن السقاف البيهقي	١٥٣
٨٢	الفارس سكوري نزيل قسطنطينية	١٥٤
٨٩	محمد العرضي الحلبي الاديب	١٥٨
١٠٣	محمد العباسي الدمشقي الحنبلي	١٥٩
١٠٣	محمد باحسن الترمي	١٥٩
١٠٤	محمد الرديني البني	١٦٠
١٠٥	محمد شمس الدين الميوني المصري	١٦٠
١٠٥	محمد البيهقي الحلبي	١٦٢
١٠٨	محمد بن قروخ أمير الحاج	١٦٢
١١٠	محمد البرهان بوري الهندي	١٦٥
١١١	محمد المعروف بعصمى الروي	١٦٦
١١٥	الشمس محمد المنقاري الحلبي	١٦٨
١٢١	محمد القيسي الغرناطي مفتي فاس	١٦٩
١٢٢	محمد المؤيد بالله امام اليمن	١٦٩
١٢٣	محمد السكوتي البغدادي الدمشقي	١٦٩
١٢٤	محمد بن حمزة تقيب الشام	١٧٠
١٣١	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام	١٧٤
١٤٢	محمد باكر اع الحضرمي المدني	١٧٤
١٤٣	محمد المعروف بابن الكيال	١٧٧
١٤٣	محمد بن الرجبي الحنبلي	١٧٧
١٤٤	محمد معروف الرومي	١٨١
١٤٤	محمد العجلاني الدمشقي المبداني	١٨١
١٤٥	محمد بن الكيال الدمشقي	١٨٤
١٤٥	محمد شمس الدين الداودي	١٨٤
١٥٢	محمد بدر الدين الكرخي الشافعي	١٨٩
١٥٢	محمد باجمال المؤذن	٢٠٠
	محمد الخلوئي التركي المصري	
	محمد بن خصيب القدسي	
	محمد المرزاني الحنبلي الصوفي	
	محمد المعروف بالقصير الموصل	
	محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي	
	محمد المهدوي المالكي الازهري	
	محمد الشهير بابن سعد الدين	
	محمد الاسطواني الحنبلي	
	محمد الشهير بابن سماقة الحجازي	
	محمد بن الجوشي الشافعي	
	محمد بن الفرور الدمشقي	
	محمد حسن جان الشهير بالخوجة	
	محمد بن عجلان تقيب الانصاري	
	محمد السكنجي المالكي	
	محمد بن حبيقة الدمشقي المبداني	
	الشمس محمد المبداني الحموي	
	محمد الاسكوتي المعروف بالتي بروج	
	محمد حجازي الواعظ القلقشندي	
	محمد الكازروني مفتي المدينة	
	محمد الشهير بشيخي الحميدي	
	محمد الشهير بالحزري الدمشقي	
	محمد الحلقاوي خطيب حلب	
	محمد المعروف بابن لهر يف	
	محمد علي بن علان الصديقي	
	محمد نجم الدين الغزي	
	محمد المناشيري الصالح	

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيثاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المرباط الفشتالي ٢٠٣
محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣	محمد البخشي الحلبي البكفالوني ٢٠٨
محمد الناصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التنبكي المالكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بالبطنني ٢٦٤	محمد الشهير بجلوحي زاده ٢١٢
محمد كمال الدين الفرضي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحى ٢١٤
محمد نجم الدين الفرضي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس النوفى المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدميالى المصري الحنفى ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المراكشى التاوى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المدي ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمي الدمشقي الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البني ٢٢٨
محمد شريف الكوراني الصديقي ٢٨٠	محمد أبوسرين صاحب الحجة ٢٢٨
محمد البدرى القشاشى المدي ٢٨١	محمد المنجكي البوسفي ٢٢٩
محمد أبو البركات البزورى ٢٨٢	محمد بن منصور المحبى الدمشقي ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القابونى الدمشقي ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجمان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادري الشهير ببقية ٢٨٤	محمد الجمازى الحسيني ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمي المصرى الشافعي ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحى الهلالى ٢٣٩
محمد الاضرارى المالكي ٢٨٧	محمد بن نعمان الايجى الدمشقي ٢٤٨



صفحة	صفحة
محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧	محمد الديري القدسي ٣١٣
محمد باشا البوسنوي الوزير ٢٨٨	محمد قاضي القضاة ٣١٣
الخوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨	محمد المتلول الزيلعي البني العقبلي ٣١٣
محمد المشهدي الرومي نزيل دمشق ٢٨٩	محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤
محمد اليماني شيخ اليمانية بالجامع ٢٩٠	محفوظ بن التمر تاشي الغزي ٣١٥
محمد أمين الدفترى العجمي ٢٩٠	محمود بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦
محمد الاخلاقي نزيل دمشق ٢٩٤	محمود الشهير بالجهنم الدمشقي ٣١٧
محمد الشهير بابن اليطار ٢٩٤	محمود الباقي الدمشقي ٣١٧
محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤	محمود الفتياي القدسي ٣١٨
محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦	محمود الحميدي الصالحى ٣١٨
محمد الشهير بابن الغزال الطيب ٢٩٩	محمود الخنفي مفتي الموصل ٣١٩
محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠	محمود المعروف بابن اليلوني ٣٢٠
محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١	العدوي الزوكرى الصالحى ٣٢٢
محمد المحبى المصرى ٣٠١	محمود الشهير بقبره جلبي زاده ٣٢٢
محمد باقر الدمايى العجمي ٣٠١	محمود الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤
محمد الشهير بغلام البوسنوي ٣٠٢	محمود الاسكدارى الولى ٣٢٧
محمد باشا جوان قبوجى باشى ٣٠٣	محمود الكردي نزيل دمشق ٣٢٩
محمد الصعوفى الدمشقي البديهي ٣٠٣	محمود البصير الصالحى الدمشقي ٣٣٠
محمد التقوى الحلبي ٣٠٤	محمود قاضي الشام ٣٣١
محمد المعروف بابن النقيب ٣٠٦	محيى الدين بن خير الدين الرملى ٣٣٢
محمد المعروف بجلا الكردي ٣٠٨	محيى الدين الانصارى ٣٣٢
محمد أمين اللارى البكرى ٣٠٨	مدين القوصوفى المصرى ٣٣٣
محمد باشا الكوبرلى الوزير ٣٠٩	مراد المعروف بابن الشريبطى ٣٣٤
محمد المغربي قاضى الحرمين ٣١٢	السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦
محمد غازى خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢	السلطان مراد الاقدم ٣٤١
محمد الاحسانى الخنفي نزيل بغداد ٣١٣	مراد العجمي ابن هداية الله ٣٥٤

صفحة	صفحة
٣٥٥	مراد رئيس المغربى أمير البحر
٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٥٨	مرعى الكرمى المقدسى الاديب
٣٦١	الشريف مسعود بن ادريس
٣٦٢	الشريف مسعود بن الحسن
٣٦٢	مسعود الشهير باواره زاده
٣٦٣	مسلم الصمادى القادري
٣٦٣	السلطان مصطفى
٣٦٥	مصطفى الحجبى الدمشقى الاديب
٣٧١	مصطفى البولوى مفتى الدولة
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى صارى خوجه
٣٧٢	مصطفى الشهير بياى سوار الخوى
٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوى
٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومى
٣٧٥	مصطفى بن طه نقيب حلب
٣٧٦	مصطفى البورسوى قاضى عسكر
٣٧٧	مصطفى البابى الحلبي الاديب
٣٨٥	مصطفى العلى القدسى
٣٨٥	مصطفى متولى أوقاف السنانية
٣٨٧	مصطفى الحلبي تزيل المدينة
٣٨٩	مصطفى بن أبى السعود المفسر
٣٩٠	مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر
٣٩٢	مصطفى الشهير بحسمى زاده
٣٩٣	مصطفى بن بستان
٣٩٣	مصطفى المرزى بوفى قاضى العسكر
٣٩٤	كوجك مصطفى
٣٩٤	مصطفى أبو الميا من شيخ الاسلام
٣٩٥	مصطفى المعروف بياى العلبى
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بياى
٣٩٦	مصطفى الشهير بضكى
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكدارى
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم
٤٠٣	الشهير بقمره مصطفى باشا
٤٠٣	مصطفى الفهمدى البنى
٤٠٦	مطهر الجر موزى الحسى
٤٠٦	معين الدين المعروف بياى البكا
٤٠٧	موسى الزباى صاحب اللحية
٤٠٨	ملحم الشهير بياى معن أمير الدرور
٤٠٩	منجك الشاعر البوسفى الدمشقى
٤٢٣	منصور الطوخى المصرى
٤٢٣	منصور السطوحى الحلى
٤٢٦	منصور الهوى شيخ الخنابلة بمصر
٤٢٦	منصور المعروف بياى الفرنج
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوى
٤٢٨	منصور الفرضى الصالحى
٤٢٩	منصور أمير وادى النيم
٤٣٠	موسى الصمادى القادري
٤٣١	موسى الملقب شرف الدين
٤٣١	موسى ابن عجىل شيخ بيت الفقيه
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقى
٤٣٢	موسى المعروف بياى الحرفوش
٤٣٣	موسى بن حجازى الواعظ

صحيفه	صحيفه
٤٦١ هلال المصرى المجذوب	٤٣٤ موسى الشهير بابن زركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملى
٤٦٢ ولى الشهير بشاه ولى	٤٣٥ موسى السندى
٤٦٢ ولى الدين الفرورى	٤٣٥ موسى الرام حمدانى الحلبي
* (حرف الباء) *	٤٤٢ مهنا القنزلى الحضرمى
٤٦٢ يحيى الشهاوى الحنفى	٤٤٣ مبرماه الحسينى
٤٦٣ يحيى المحاسنى الدمشقى	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفى الهمنى الاديب	٤٤٤ الناصر المهلا الشرفى
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضى	٤٤٧ ناصر الرملى الدمشقى
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ نامى بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصرانى القدسى	٤٤٨ النجيب النكد اوى
٤٧٢ يحيى الاسفراينى المكى	٤٤٨ نصوح باشا الشهير بن صاف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بنوعى	٤٥١ نظام الدين السندى
٤٧٥ يحيى الاحسانى المدنى	٤٥٣ القاضى نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بابن عسكر	٤٥٣ نعمان المعروف بابن الجلده
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقارى	٤٥٣ نعمان الايجى العجمى
٤٧٨ يحيى السكركى الرزديق	٤٥٥ نعمان العجلونى الخبرامى
٤٨٠ يحيى الاصيلى المصرى	٤٥٥ نعمة الله السكيلانى
٤٨٥ يحيى المعروف بابن المنقار	٤٥٨ فوح الرومى الحنفى
٤٨٥ يحيى الايجى الدمشقى	٤٥٩ فوح الدمشقى المنشد
٤٨٦ يحيى الشاوى المغربى	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المنسكى البنى	٤٥٩ هاشم باعلوى
٤٨٩ يحيى الحنى الزاهد	٤٦٠ هاشم بن حازم البنى
٤٨٩ يحيى المصرى امام الكاملية	٤٦٠ هبة الله المعروف بابن العجمى
٤٨٩ يحيى الصادقى الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبى بكر البنى
٤٩١ بس الحصى الشهير بالعلبى	٤٦١ هداية الله العجمى

صحيفة	صحيفة
٤٩٢ يس الحنبلي	٥٠٨ يوسف الطهواني
٤٩٣ يس الخليلي نزيل المدينة	٥٠٨ يوسف الايوبي
٤٩٣ يس البقاعي السوالاقي	٥٠٨ يوسف الكوراني
٤٩٣ يوسف بن أبي الفتح الشافعي	٥٠٨ يوسف بن مرعي
٥٠٠ يوسف العلوي الشاعر	٥٠٩ يوسف بن كريم الدين
٥٠٠ يوسف جمال الدين العدوي	٥٠٩ يوسف الكردي
٥٠١ يوسف المغربي نزيل مصر	٥٠٩ يوسف الزقزاني
٥٠٣ يوسف بن سيف	٥١٠ يوسف القراياخي
٥٠٣ يوسف بن وفا الاديب	٥١٠ يوسف القيسي
٥٠٥ يوسف البغدادى	٥١٠ يوسف المعروف بالديعي
٥٠٦ يوسف بن عمران الحلبي	٥١١ يوسف المعروف بالخليق
٥٠٧ يوسف بن محمد القصري	٥١١ يوسف الرضي القدسي
٥٠٨ يوسف البلقيني	

بعمون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم  
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٢٩٠ ترجمة